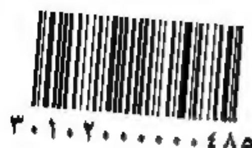
المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
فرع الكتاب والسنة

قام الطالب بإصلاح ما أريد منه



بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إشراف الأستاذ

السيد أحمد صقر



إعداد الطالب

صالح يوسف معتوق

١٤٠٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحیم

وبہ نستعین

- ج -

" المقدمـــــــــــة "

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونؤمن بــــه ونتوكل عليه ،ونعوذ بالله مـــن شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلامضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا .

والصلاة والسلام على الرحمة المهداة الذى بعثه الله رحمة للعالمين وانزل معه الكتاب ليخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الـــى صراط العزيز الحميد .

اللهم لا سهل الا مـــا جعلته سهلا وانت تجعل الحزن ان شئت سهلا ، اللهم انا نتبرأ من حولنا وقوتنا الى حولك وقوتك .

اما بعـــــد ،،

فان اشرف ما صرف الانسان فيه عمره واضاء به قلبـــه وزين به وقته ، وشغل به نفسه آناء الليل واطراف النهار العلم الشرعي اكتسابا وتعلمـــا وتعليما مع الاخلاص ، فانه يفضي به الى طاعة الله ورضوانه وجناته ، لان العلماء ورثة الانبياء فيرثونهم في الدنيا بالدعوة والتبليغ وفي الاخرة بالفوز بجنات النعيم .

وللعلم الشرعي مصادر اهمها القرآن الكريم والسنة المطهرة ،فالقران الكريم بلغه النبي صلى الله عليه وسلم لامته كما تلقاه وسمعه ، وقد تعهد الله بحفظه الى ان يرث الارض ومن عليها . والسنة النبوية سواء كانت قولا او فعـــلا

او تقريرا جاءت مؤيدة ومبينة للقرآن الكريم وأداها النبي صلى الله عليه وسلم على اكمل وجه واحسن اسلوب واتم بيان حتى لم تعد هناك شبهة او خفاء على احد ، ثم فارق النبي عليه الصلاة والسلام اصحابه الى الرفيق الاعلى بعد ان تركهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها الا هالك .

وبعد انتقاله صلى الله عليه وسلم الى جوار ربه عز وجل وتفرق الصحابة رضوان الله عليهم في الامصار اتجهت العناية الى جمع السنة وحفظها ، وقد كلفهم ذلك بذل كل غال ونفيس واستهانوا المشقة في سبيل ذلك .

يقول ابن عباس رضي الله عنهما :

(لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاب قلت لشاب من الانصار يا فلان هلم فلنسأل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنتعلم منهم فانهم كثير ، قال : العجب لك يا ابن عباس اترى الناس يحتاجون اليك وفي الارض من ترى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فاني كنت لاتي الرجل في الحديث يبلغني انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجده قائلا (١) فاتوسد ردائي على بابه تسفي الريح على وجهي حتى يخرج فاذا خرج قال : يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ؟ فاقول : بلغني حديث عنك انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحببت ان اسمعه منك ، قال : فيقول : فهلا بعثت الي حتى آتيك ، فاقول انا احق ان اتيك ، فكان الرجل بعد ذلك يراني وقد ذهب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتاج الناس الي فيقول كنت اعقل مني) (٢) .

---

١ - قائلا : اي نائما من القيلولة وهي نومة الظهيرة .
٢ - جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ص ٨٦ ، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة

ثم زادت الرحلة في طلب الحديث وجمعه في ايام التابعين وتابعيهم ومن بعدهم حتى الف الخطيب البغدادي كتابا في ذلك اسماه الرحلة في طلب الحديث .

وقد دونت السنة وجمعت في الكتب بعد ان كان امر الكتابة مقتصرا على قلة من الناس فالفت الصحاح والمسانيد وكتب السنة والاثار ثم المستدركات والمستخرجات وغيرها ، وما كان ذلك ليتم لولا توفيق الله لعلماء هذه الامة في حفظ سنة نبيه عليه الصلاة والسلام من الدخيل بعد ان حفظ سبحانه وتعالى كتابه الكريم .

وكان اهم ما صنف في تلك الفترة كتاب الجامع الصحيح المسند المختصر من امور رسول الله وسننه وايامه للامام ابي عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ ، حيث نال عناية العلماء من بعده من حيث الشرح والاختصار وتراجم ابوابه وتراجم رجاله ولقد عد الاستاذ فؤاد سزكين (١) من كتب شروح البخاري ستة وخمسين شرحا لا تزال موجودة مطبوعة او مخطوطة في مكتبات العالم هذا غير الشروح التي لم تصلنا ثم اشتهر بعده صحيح الامام مسلم وسنن الترمذي والنسائي وابي داود وابن ماجة الا انه لم يعتن بهذه الكتب ما عني بالصحيحين وبالبخاري على وجه الخصوص .

ومن بين الشروح الكثيرة لصحيح البخاري برز كتابان جليلان لعالمين

---

١ ـ تاريخ التراث العربي ١/١٧٧ ـ ١٩٢ ترجمة محمود فهمي حجازي وفهمي ابو الفضل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ .

اهتما بشرحه وتدريسه ، وفاق كتاباهما كل الشروح السابقة ، وتلقاهما الناس بالرضا والقبول والاستحسان ، هذان الكتابان هما فتح الباري لابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ وعمدة القاري لبدر الدين العيني المتوفى ٨٥٥ والكتاب الاول اكثرهما تداولا .

ومن خلال قراءاتي ومطالعاتي في الكتب في السنة المنهجية في الدراسات العليا ، وبعدها عند بحثي عن موضوع اكتب فيه ، وجدت كتبا اعتنت بترجمة ابن حجر وذكر كتبه قديما وحديثا ، فالسخاوي الف في حياة شيخه كتاب الجواهر والدرر في مناقب شيخي ابن حجر ولعبد الله بن ابن زين الدين بن احمد بن محمد الدمشقي الجمان والدرر في ترجمة ابن حجر ، ومن المعاصرين الف الدكتور شاكر محمود عبد المنعم كتاب ابن حجر وموارده في الاصابة ولم اجد من اهتم بافراد ترجمة للعيني من المتقدمين او المتاخرين على ذلك النحو رغم تبوء الاثنين مركز الصدارة بين علماء عصرهما (١)

لذلك عقدت العزم على البحث عن سيرة ذلك الرجل فوجدته شخصية متعددة المواهب بعدما كنت اظن ويظن الكثيرون من طلاب العلم ان العيني محدث فقط ، فوجدته اماما في الحديث واماما في الفقه والنحو واللغة والتاريخ والبلاغة كذلك وجدت له مؤلفات اخرى في الحديث على غاية من الاهمية بعدما كان الذهن خاليا عنها الا من عمدة القاري وكذلك وجدت ان هناك اختلافا

---

١ - هذان الكتابان موجودان في مكتبة مركز البحث العلمي بجامعة ام القرى بمكة المكرمة قسم المخطوطات الاول في التراجم والثاني في تراجم رجال الحديث .

كبيرا عند السابقين والمتاخرين حول شرحه للبخاري .

بعد هذا كله وجدت نفسي امام موضوع كبير متشعب الجوانب يستحق الدراسة والبحث لذا اخترت دراسة هذه الشخصية والتعريف باثارها في بحثي لنيل درجة الماجستير .

وقد قسمت هذا البحث الى مقدمة وبابين وخاتمة -

اشتملت المقدمة على ثلاثة مباحث .

المبحث الاول : في اهمية الموضوع والسبب الباعث على اختياره .

المبحث الثاني : خطتي في البحث .

المبحث الثالث : الحركة العلمية في عصر العيني ، تكلمت فيه بايجاز شديد عن الحالتين السياسية والاجتماعية ثم فصلت القول في الحركة العلمية في ذلك العصر بشتى فنونها وذكرت اهم مؤلفاتها وعلمائها ، وركزت فيه على بيان حركة التاليف في علمي الكتاب والسنة .

الباب الاول وفيه ~~ثلاثة~~ اربعة فصول :

الفصل الاول : تكلمت فيه عن اسم العيني ونسبه ومولده واسرته ونشاته وطلبه العلم ، ورحلاته ثم ذكرت الوظائف الرسمية التي تقلدها كما بينت علاقته مع حكام ذلك العصر ثم ذكرت نبذة يسيرة عن مدرسته التي خلفها لنا والتي ما تزال قائمة الى يومنا هذا ثم ذكرت وفاته واراء العلماء فيه .

الفصل الثاني : مؤلفاته وقد قسمتها الى ثلاثة اقسام :

اولا : الكتب المطبوعة فذكرتها وبينت سنة ومكان طبعها وعرفت بها بايجاز .

ثانيا : الكتب المخطوطة الموجودة في مكتبات العالم فوثقت نسبتها اليه من المصادر ، فذكرت من ذكرها مرتبا اسماءهم حسب سنوات وفياتهم - كما عرفت بكل كتاب تعريفا موجزا ، كما ذكرت مكان وجود المخطوطة وسنة نسخها وناسخها ورقمها وعدد اوراقها .

ثالثا : الكتب المنسوبة اليه ولا ذكر لها في مكتبات العالم ذكرتها واشرت الى من ذكرها .

الفصل الثالث : اهم شيوخه الذين لازمهم وتاثربهم واستفاد منهم

الفصل الرابع : أ - اهم تلاميذه الذين لازموه واستفادوا منه .

ب : علاقته باقرانه المعاصرين .

وقد ذكرت في هذين الفصلين الاخيرين اسماء مشايخ وتلاميذ لم اجد من ذكرهم ممن ترجم للعيني . ولم اذكر شيخا او تلميذا منهم الا وذكرت من نص على ذلك . ثم توقفت في نسبة بعض التلاميذ الذين ذكرهم العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري رحمه الله لاني لم اجد في تراجمهم من نص او اشار الى تلمذتهم للعيني .

وعرضت لعلاقته باقرانه المعاصرين فبينت سبب الخلاف ولم اتعصب لواحد منهم .

الباب الثاني : وفيه فصلان :

الفصل الاول : مؤلفاته في الحديث وبيان منهجه فيها ، ذكرت فيه انه شرح الكلم الطيب لابن تيمية وسنن ابى داود وشرح معاني الاثار للطحاوى الكبير والمختصر وشرح البخارى .

فبينت منهجه في الكتاب مع ذكر امثلة تؤيد ما ذكرت دون تطويل ممل او اختصار مخل ، هذا فوغير عمدة القارى فقد اطلت الكلام فيه لان الحاجة ماسة الى ذلك ولاهمية ذلك الكتاب والجدال الذى ثار حوله ، فاضافة الى بيان منهجه فيه وايراد الامثلة قارنت بينه وبين فتح البارى لابن حجر وناقشت دعوى أخذ العيني عن الفتح دون عزو وتحريت في ذلك الانصاف .

الفصل الثاني :

مؤلفاته في علم الحديث وبيان منهجه فيها بينت في هذا الفصل انه نسب اليه كتابان الاول مغاني الاخيار في رجال معاني الاثار والثاني تكميل الاطراف ، كما ذكرت انه لم يظهر له راى في علوم الحديث اشتهر به واخذ عنه كما انه لم يفرد علم المصطلح في مصنف .

ثم الخاتمة وذكرت فيها بعض المقترحات .

واخيرا ابرأ من حولي وقوتي الى حول الله وقوته ، ... فما كان في هذه الرسالة من صواب فمن الله وتوفيقه وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان

ورحم الله امـــرءا اهدى الي عيوبي بين لي اخطائي فكل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون ،

فان تجد عيبا فســد الخللا

فجل من لا عيب فيه وعــــــلا

وفي النهاية لابد لي ان اشكر استاذى المشرف على هذه الرسالة الاستاذ السيد احمد صقر حفظه الله الذى كان لتوجيهاته ونصائحـــه اكبر الاثر في اخراج هذه الرسالة على هذا النحو فوفقه الله وعافاه واحســن اليه في الدنيا والاخرة .

كما اتوجه بالشكر الى جامعة ام القرى والقائمين عليها الذين اتاحوا لي فرصة الدراسة الشرعية فيها فجزاهم الله خير الــجزاء واخذ بايديهم نحو الافضل .

والحمد للـــه اولا واخــــرا ...

الحركة العلمية في عصر العيني

في مصر والشام

كان الايوبيون يحكمون مصر وبلاد الشام من سنة ٥٦٧ هـ الى سنة ٦٤٨ هـ حيث انتقل الحكم فيهما الى المماليك الذين استمر حكمهم حتى سنة ٩٢٣ هـ .

ونظرا لطول الفترة التي حكم فيها المماليك هذين القطرين قسم المؤرخون هذه الفترة الى قسمين :

١ - المماليك البحرية من سنة ٦٤٨ الى ٧٨٤ هـ .

٢ - المماليك البرجية أو الشراكسة من سنة ٧٨٤ الى ٩٢٣هـ .

وسميت الاولى بالبحرية ، لانهم اقاموا في جزيرة الروضة ، والثانية بالبرجية ، نسبة الى لواء من الجند كان مقيما في ابراج القلعة منذ ان جنده قلاوون ، وسموا ايضا بالشراكسة نسبة الى موطنهم الاصلي الذي اتوا منه ، وهو جورجيا وبلاد الشركس (١) .

والمماليك : هم عبارة عن طائفة من الارقاء المشترين بالمال ، كثر عددهم وحكموا قطرا غنيا كمصر ووضعوا ايديهم على بلاد اخرى خارج هذا القطر كالشام (٢) .

وبما ان البدر العيني عاش اكثر عمره في الفترة الثانية ، فان التركيز سيكون منصبا عليها ، مع عدم اهمال الفترة الاولى ، فانها كانت فترة خصبة

---

١ - مصر في العصور الوسطى لعلي ابراهيم حسن ، مكتبة النهضة المصرية الطبعة الخامسة ١٩٦٤ الصفحة ٢٢٨ والقاهرة تاريخها وآثارها للدكتور عبد الرحمن زكي - الدار المصرية للتاليف والترجمة ١٣٨٦ -١٩٦٦ص ١٧٦

٢ - مصر في العصور الوسطى ٢٠٣

من ناحية الانتاج العلمى ، ولان العلماء الذين عاشوا فى الفترة الثانية تأثروا بما تركه اولئك فى جميع ميادين العلم وافادوا منه .

ومن الواجب قبل ان أبدأ الكتابة فى الحركة العلمية ان ألم ولو المامة بسيطة بالحالة السياسية والحالة الاجتماعية فى ذلك العصر .

الحالــة السياسيــة :

امتاز عصر المماليك بكثرة المشاحنات والمشاغبات الداخلية من اجل الاستيلاء على السلطة ، وبسبب التنافس بين الامراء ، والاوصياء ، وكان يصاحب كل هذا حروب داخلية ومؤامرات ، كما كان يصحبها عسف من جانب المنتصر ، وقيامه بحركة اضطهاد وسفك للدماء ، كما فعل الظاهر برقوق (حكم ما بين ٧٨٤-٨٠١) بالذين اطاحوا بعرشه ثم استرده منهم ، فانه كان يقتل او يعذب كل من حامت حوله الشبهات[١].

كما كانت حوادث السلب والنهب ملهاة المماليك واتباعهم يلجأون اليها كضرب من ضروب الالعاب الرياضية المسلية ، يصوبون سهامهم وحرابهم من نوافذ دورهم على اعدائهم ، فى المنازل المقابلة ، او على السائرين فى الطرقات فتبتدئ المعركة ، ويسرع اصحاب المتاجر الى اغلاق حوانيتهم والهرب بحياتهم[٢].

ولم يتمتع سلاطين المماليك البرجية بوجه عام بسلطة مطلقة ونفوذ كبير فقد كانوا عرضة للعزل ، فكثيرا ما ثار ضدهم المماليك ، وحاصروا القلعة وهددوا السلطان حتى اضطروه الى الفرار ، او كان وصى السلطان الطفل يقوى مركزه ويستميل اليه الامراء ويسلب السلطة من يدى الطفل ، ثم يخلعه

---

١ - مصر فى العصور الوسطى ٢٢٠ و ٣٨٨
٢ - القاهرة تاريخها وآثارها ١٠٦

ويستولى على كرسيه ، كما حدث مع يوسف بن برسباى (تولى من (٨٤٢-٨٤٢) [١]. فهذه الاساليب فى عزل السلاطين كانت كثيرا ما تؤدى الى قيام حركة عصيان او تمرد فى القاهرة أو دمشق او حلب اوغيرها من البلدان [٢].

وكان السلطان متى دهم الشام مداهم يعتصم بمصر وينعم ويلذ ويكتفى بارسال تجريدة قد تكون ضعيفة ، او يصدر امره لنائب حلب ان ينجد دمشق ، او لنائب دمشق ان ينجد حلبا مثلا [٣].

ومع ذلك ، فقد كان من بين دولتى المماليك رجال عظام مثل : بيبرس (٦٥٨ -٦٧٦) وقلاوون (٦٧٩-٦٨٩) وابنه بيبرس الجاشنكير (٧٠٨-٧٠٩) برسباى (٨٢٥-٨٤١) وقد وفقت هاتان الدولتان لاخراج بقايا الصليبيين من الساحل ، ونجحت فى التنكيل بهم حتى دثرت بقاياهم [٤].

---

١ - مصر فى العصور الوسطى ٣٨٨

٢ - المصدر السابق ٢٣٤

٣ - خطط الشام لمحمد كرد على ٢٠٣/٢ الطبعة الثانية بيروت ١٩٧١

٤ - المصدر السابق ٢٠٣/٢

الحالــة الاجتماعيــة :

كان المجتمع المصرى فى ايام المماليك يتألف من سبعة ~~اقسام~~ طبقات :

١ - اهل الدولة وهم السلطان والامراء وكبار الجنود .

٢ - اهل اليسار من التجار واولى النعمة من ذوى الرفاهة .

٣ - الباعــة : وهم متوسطو الحال من التجار .

٤ - اهل الزراعات والحرث وسكان القرى والريف .

٥ - الفقراء : وهم جل الفقهاء وطلاب العلم .

٦ - ارباب المهن والاجراء .

٧ - ذوو الحاجة والمسكنــة .(١)

هذه هــى طبقات المجتمع المصرى فى ذلك العصر ، ولعـــل اهم ما كان يثير المجتمع اخذ الضرائب ، فقد لاقى الناس فى جمعها اذى كثيرا ، من سرقة ، او ضرب ، او مصادرة اموال ، وقد كان بعض السلاطين يلغى شيئا من هذه الضرائب او يخفف منها .(٢)

وكثيرا ما كان يعم الجدب ، وينتشر القحط فى البلاد ، بسبب نقـص النيل او غيره ، فترتفع الاسعار نتيجة ذلك ، فتهيج العامة ، وقد تعتدى على بعض رؤسائها كما حصل فى غلاء اعوام ٧٧٥ و ٨٧٥ و ٨٩٢ .(٣)

وكان فى ذلك العصر احتفالات بجلوس السلطان ، أو شفائه ، او خروجه من القاهرة ، وعودته اليها ، او جلوسه للعلم والمناظرة ، أو زواجــه وغير ذلك من الاعياد المختلفة .

---

١ - عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمى والادبى لمحمود رزق سليم ٧/ ٣٠٤ نقلا عن المقريزى ، الطبعة الثانية ، القاهرة مكتبة الاداب ومطبعتها ١٩٦٥ .

٢ - المصدر السابق ٧/ ٣١٢ ٣ - المصدر السابق ٧/ ٣٢٠

وكذلك كانت للمصريين مجالس للسمر والغناء في المناسبات ، كانشاء مسجد ، او قصر ، او حديقة ، او ختام موسم ، فاشتهر فيه عدد من المغنيين والمغنيات وارباب الموسيقى (١)

وقد تنتشر الخمارات واماكن الفساد في الدولة ، مما يضطر السلطان الى ابطالها ، او تعزير من يفعل ذلك ، فيخف المنكر ، ويختفي الفساد (٢)

---

١ - عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والادبي ٧/٣٢٤-٣٢٦ .
ومصر في العصور الوسطى ٥٥٣ .

٢ - مصر في العصور الوسطى ٥٥٥

الحركـــة العلميـــة :

كان عصـــر المماليك عصرا عجيبا بما يحمل من متناقضات ، فبينمـــا يجد المرء نفسه امام سياسة تسودها الفوضى والفتن والنزاعات ، يجـــد نفسه ايضا امام صرح شامخ من التآليف العلمية القيمة ، وامام عددها ئـــل من العلماء والمدرسين . وبينما تجد السلطان يحيك المؤامرات للانتقـــام من خصومه والايقاع بهم ، تجده يكرم العلماء ويشيد المدارس والمساجـــد والمارستانات .

وربما كان الداعي الى ازدهار الحركة العلمية في ذلك العصر ان اهل البلاد في مصر والشام لم يكن لهم قلامة ظفر في الحكم ، وخاصة في المناصب العسكرية ،فكان من الطبيعي ان يتجه هؤلاء الى العلم ينهلون منـــه ما شاؤا ، ثم يعملون على احيائه ونشره .

اضـــف الى ذلك ما نتج عن سقوط بغداد عام ٦٥٦هـ على يد التتار وما تبع ذلك من اتلاف للكتب والقائها في دجلة ،واضطهـــاد العلماء وتتلهم مما اضطرهم الى الرحيل عنها الى الشام ومصر فاكسب هاتين الدولتيـــن مركزا علميا جديدا ،بل زعامة لحركة احياء العلوم بمختلف فروعه ، لشعور العلماء بواجبهم الديني وما تمليه عليهم عقيدتهم مـــن تعويض ما اندثـــر وذهب على يد التتار ،فاشترك العلماء المهاجرون مع علماء البلاد الذيـــن وجدوا منهم حسن الضيافة والاكرام ، وانشـــأوا حركة علمية ضخمة ، ظلت تتفاعل وتؤتي اكلها اكثر من قرنين من الزمان ، بعد ان كادت تلفـــظ انفاسها في بغداد على يد هولاكـــو.

والطابع العلمي المميز لهذا العصر ان اكثر المؤلفات فيه كـان جمعا لمتفرق ، او شرحا لمتن ، أو اختصارا لمطول ، وقد وصف الاستاذ محمد كرد علي في كتابه خطط الشام هذا العصر فقال (١) :

" لم ينبغ في الشام في القرن التاسع رجل احدث عملا علميا عظيما ، او دل على نبوغ في فرع من فروع العلم ، وكثر فيه الجامعون والمختصرون والشارحون من المؤلفين ، والسبب في ذلك ان حكومة المماليك البرجية والبحرية كانت تشتد في ارهاق المتفلسفة والمتفقهة على غير الاصول المتعارفة التي لم يشتهر منهـا سوى اربعة ائمة الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي " . وما يصدق على الشام في ذلك العصر يصدق على مصر ايضا .

المدارس :
=======

وقد تنافس المماليك في بناء المدارس والمساجد وانشاء دور الكتب سواء في مصر او في الشام ، ووقفوا عليها الاوقاف واجروا على علمائها وطلابها الجرايات ، وقد إتسمت مدارس ذلك العصر بالمذهبية ، فترى اوقاف بعض المدارس للاحناف ، وبعضها للشافعية او للمالكية او للمذاهب الاربعة ، ومدارس مخصصة للحديث او للقراءات والتفسير . ولم تكن مدرسة الاحناف مثلا مقتصرة على تدريس المذهب الحنفي ، بل كان يدرس فيها بقية المذاهب ، والحديث والتفسير والقراءات والمنطق وقل مثل ذلك في بقية المدارس .

---

١ - خطط الشام ٤/٤٩

وقد ذكر المقريزى (١) فى خططه عشرات المدارس المنتشرة فى القاهرة وما يدرس فيها من علوم ،وكذلك فعل النعيمى فى كتابه " الدارس فى تاريخ المدارس" (٢) فى الشام وابن طولون فى قضاة دمشق (٣) .

ولم يقتصر التعليم على المدارس فقط ، بل كانت المساجد والخوانق والترب مركزا من مراكز الاشعاع العلمى فى ذلك العصر ، درس فيها كبار العلماء .

وكان يلحق بالمدارس خزائن كتب تحوى النفيس من المصنفات ، ، فمدرسة الظاهرية كان بها خزانة كتب (٤) ، وكذلك مدرسة القبة المنصورية (٥) والطيبرسية والشافعية (٦) ، والسابقية الشافعية (٧) ، كما الحق بهما حوض للسبيل ، والمدرسة المحمودية التى يقول فيها المقريزى (٨) : (بها خزانة كتب لا يعرف بمصر ولا بالشام مثلها باقية الى اليوم ، لا يخرج منها كتاب الا ان يكون بالمدرسة ، وفيها كتب الاسلام من كل فن وهى من احسن مدارس مصر) والمدرسة البشيرية كانت تحوى خزانة كتب (٩) وكذلك مدرسة الجاى (١٠) ومدرسة جمال الدين الاستادار .

---

١ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار لتقى الدين المقريزى ٢ / ٣٦٢ وما بعدها ، مؤسسة الحلبى وشركاه بالقاهرة ، طبعة جديدة بالاوفست .

٢ - انظر الجزآن الاول والثانى ، تحقيق جعفر الحسنى ، منشورات المجمع العلمى العربى بدمشق ١٩٤٨ - ١٣٦٧ هـ

٣ - انظر : قضاة دمشق لابن طولون ، تحقيق صلاح الدين المنجد - مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق سنة ١٩٥٦

٤ - المواعظ والاعتبار ٢ / ٣٧٨ ٥ - نفس المصدر ٢ / ٣٨٠

٦ // ٢ / ٣٨٣ ٧ - // ٢ / ٣٩٣

٨ - // ٢ / ٣٩٥ ٩ - // ٢ / ٣٩٩

١٠ - // ٢ / ٣٩٩

هذا في مصر ، اما في الشام فيقول الاستاذ محمد كرد علي : (وقد جاء زمن على دمشق من القرن السابع الى القرن الحادي عشر وكل مدرسة من مدارسها لاتخلو من خزانة كتب ، وافية بغرض الاساتيذ والتلاميذ ، ومن اهم المدارس التي حوت خزائن ذات شأن : العمرية والعروية والناصرية والعادلية والاشرفية)[١]

هذا وقد عد النعيمي في كتابه الدارس في تاريخ المدارس مائة وسبعا وخمسين مدرسة موزعة على مذاهب الفقهاء الاربعة والمحدثين سوى المساجد والخوانق والترب . وقد خسرت دمشق كثيرا من هذه الكتب في فتنة تيمورلنك سنة ٨٠٣ هـ حيث ظلت النار تحرق دور دمشق ومدارسها وجوامعها ثلاثة ايام[٢] ! فذهب في هذا الحريق ثروة عظيمة من الكتب .

ويمكن ان نعطي صورة ما كانت عليه خزائن الكتب في ذلك العصر فقد : (جاء في فتاوى السبكي صك وقف دار الحديث الاشرفية : هذا ويصرف الى خازن الكتب ثمانية عشر درهما في كل شهر ، وعليه الاهتمام بترميم الكتب ، واعلام الناظر او نائبه ليصرف فيه من محل الوقف ما يفي بذلك وكذلك اذا مست الحاجة الى تصحيح كتاب او مقابلته . وجاء فيه : وجعل جزءا من الوقف يصرف على مصالح المدرسة النورية ، ومن ذلك ان يصرف في ورق وآلات نسخ من مركب (حبر) واقلام ودوى ونحو ذلك ما يقع به الكفاية لمن ينسخ في الديوان الكبير ، او مقابلته لحديث ، او شيئا من علومه ، او القران العظيم او تفسيره ، ويصرف الى من يكتب الاملاء ، والى من يتخذ لنفسه كتبا او استجازة ، ولا يعطى من ذلك الا لمن ينسخ

---

١ - خطط الشام ١٩٠/٦

٢ - // ١٩٢/٦

لنفسه لغرض من الاستفادة والتحصيل ، دون التكسب والانتفاع بثمنه (١) .

كما كان في بعض المدارس مكتب لتعليم الايتام (٢) ومؤدب للاطفال (٣) ، وكان الجامع الازهر مقرا لدروس الفقه ، وكان فيه فقراء ملازمون له لكل طائفة رواق يعرف بهم ، فلا يزال الجامع عامرا بتلاوة القرآن ودراسته والاشتغال بانواع العلوم كالفقة والحديث والتفسير والنحو ومجالس الوعظ وحلق الذكر فيجد الانسان اذا دخل هذا الجامع من الانس بالله والارتياح وترويح النفس ما لايجده في غيره (٤) .

وكان في جامع عمرو بن العاص في مصر سنة ٧٤٩ بضعا واربعين حلقة لاقراء العلم ، لا تكاد تبرح منه (٥) .

وكان في الجامع الاموي بدمشق ثلاثة وسبعون متصدرا لاقراء القرآن ، وعدد من الحلقات في علوم الفقه والحديث ، كما كان فيه عدد من المدارس (٦) .

والى جانب المدارس الشرعية كان هناك مدارس لتدريس الطب ، وقد ذكر النعيمي ثلاث مدارس تدرس الطب بدمشق وهي : المدرسة الدخوارية والمدرسة الدنيسرية ، والمدرسة اللبودية النجمية ، (٧) اما في مصر فكانت المدرسة المنصورية تدرس الطب مع تدريسها للعلوم الاخرى (٨) .

---

١ - خطط الشام ٦/١٩٠

٢ - المواعظ والاعتبار ٢/٣٨٢ المدرسة الحجازية .

٣ - // ٢/٤٠٩ المدرسة المسلمية

٤ - // ٢/٢٧٦

٥ - // ٢/٢٥٦

٦ - الدارس في تاريخ المدارس ٢/٤٠١-٤١٢ ٧- نفس المصدر ٢/١٢٧-١٣٣-١٣٥

٨ - المواعظ والاعتبار ٢/٣٧٩ وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي .
ت : محمد ابو الفضل ابراهيم دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة الاولى ١٣٨٧-١٩٦٧ القاهرة جـ ٢ ص ٢٦٤

وقد كان في ذلك العصر اهتمام عظيم باختيار الشيوخ الذين يدرسون في هذه المدارس ، فمثلا درس بالصلاحية بهاء الدين السبكي وبرهان الدين ابن جماعة وسراج الدين البلقيني .

وبالكاملية وهي دار الحديث : بدر الدين بن جماعة وابن الملقن والعراقي . وبالظاهرية البرقوقية : علاء الدين السيرامي ولي مشيختها وتدريس فقه الحنفية ، واوحد الدين الرومي لفقه الشافعية وشمس الدين ابن مكين لفقه المالكية وصلاح الدين الاعمى لفقه الحنابلة واحمد بن زادة لتدريس الحديث وفخر الدين الضرير لتدريس القراءات والسراج البلقيني للتفسير والوعظ .

وبالجامع المؤيدي : ابن حجر لفقه الشافعية ويحيى بن محمد البجائي لفقه المالكية وعز الدين البغدادي لفقه الحنابلة والعيني لتدريس الحديث ومحمد بن يحيى للقراءات ومحمد بن سعد الديري لفقه الحنفية .(١)

---

١ - عصر سلاطين المماليك ٧/ ٢٤٠-٢٤١

المؤلفـــات :

كان لهذه المدارس اثر بدا واضحا في انشاء جيل عني بالعلم والتعليم والتأليف ، ولم يبق علم من العلوم الا وله مدارسه ، وعلماؤه وطلابـــه ومؤلفاته .

وقد نضج في هذا العصر علم التاريخ نضوجا يانعا ، آتى ثماره علـــى يد كبار المؤرخين ، فتجد مؤلفات في التاريخ العام ، ومؤلفات في تاريخ البلدان ، وفي التراجم ، والطبقات ، وفي سير الافراد والعظماء وفـــي موضوعات اخرى .

فمثلا تجد في التاريخ العام مؤلفات كثيرة وعلماء اجلاء كزيـــن الدين ابن الـــشحنـــة (٧١٥) صاحب روض المناظر في علم الاوائل والاواخر من بدء الخلـــقة حتى عام ٧٠٦ (١)

والملك المؤيد اسماعيل ابو الفداء (٧٣٢) وكان عالما فقيها مؤرخـا جغـــرافيا فلكيا ، له المختصر في اخبار البشر اربعة اجزاء ، وله تقويـــم البلدان ، وكان يفضل العلماء كثيرا ، آوى اليه اثير الدين الابهري (٢) ورتب له ما يكفيه ، ورتب لابن نباتة (٣) في دمشق ٦٠٠ درهم كل سنة غير ما يتحفه به ، وعمله وعمل اسرته من قبل ومن بعد اصبحت حماة مدينة علم وادب ، واخرجت رجالا يفتخر بهم في تاريخ العلم ، وكانت اشبه بالقرن في القرون الاولى للفتح

---

١ - عصر سلاطين المماليك ٣/١١٥

٢ - هو عبد الرحمن بن عمر بن محمد السيواسي كان بارعا في الطب والحساب والمساحة والاسطرلاب مات ٧٣٣هـ ، انظر الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنـة ٢/٤٤٨ لابن حجر العسقلاني تحقيق محمد سيد جاد الحق ط ٢ دار الكتـــب الحديثة بالقاهرة ١٣٨٥-١٩٦٦

٣ - هو محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة الفارقي المصري ولد ٦٧٦هـ مهر في النظم والنثر حتى فاق اقرانه له في المؤيد غرر المدائح وكان حامل لواء الشعر في زمانه . الدرر الكامنة ٤/٢٣٦

الاسلامـــي(١).

وشمس الدين الذهبي (٧٤٨) صاحب تاريخ الاسلام وطبقات مشاهير الاعلام والعبر في اخبار البشر ممن عبر(٢).

وابن كثير (٧٧٤) صاحب البداية والنهاية . وناصر الدين ابن الفرات (٨٠٧) له كتاب في التاريخ نحو عشرين مجلدة لم يكمله ولو اكمله لبلغ ستين انتهى فيه الى سنة ٨٣٠(٣).

وعبد الرحمن بن خلدون (٨٠٨) صاحب العبر وديوان المبتدأ والخبر في في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاشرهم من ذوى السلطان الاكبر ، وتعتبر مقدمة هذا الكتاب مفخرة التراث الاسلامي في التاريخ(٤).

ولابن دقماق (٨٠٩) نزهة الانام في تاريخ الاسلام(٥).
ولابن حجي الحسباني (٨١٦) كتاب ذيل على ابن كثير وله الدارس في اخبار المدارس ولعله الاصل لكتاب النعيمي في المدارس(٦).

وللمقريزي (٨٤٥) مصنفات كثيرة في التاريخ منها : السلوك لمعرفة دول الملوك(٧).

ولابن قاضي شهبة (٨٥١) الطبقات وغيره(٨).

---

١ - خطط الشام ٤/٤٥
٢ - الذهبي ومنهجه في تاريخ الاسلام لبشار عواد معروف ، مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة الطبعة الاولى سنة ١٩٧٦ انظر الصفحات ١٦١-١٧٨ .
٣ - الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، للسخاوي - دار مكتبة الحياة بيروت ٨/ ٥١
٤ - // ٤/١٤٥ وعصر سلاطين المماليك ٣/ ٢٩٠
٥ - // ١/١٤٥ وحسن المحاضرة ١/ ٥٥٦
٦ - // ١/٢٦٩ وخطط الشام ٤/ ٤٩
٧ - // ٢/٢١ ٨ - قضاء دمشق ١٦٨ وخطط الشام ٤/ ٤٩

وقد ازدهر فى فن التاريخ ايضا التأليف فى تواريخ البلدان والخطط والاثار ، فللحافظ عبد الكريم بن عبد النور القطب الحلبى (٧٣٥) تاريخ مصر فى بضع عشرة مجلدة .(١)

وللحافظ علم الدين البرزالى (٧٣٩) تاريخ مصر ودمشق .(٢)

ولاحمد بن فضل الله العمرى الدمشقى (٧٤٩) مسالك الابصار فى ممالك الامصار .(٣)

ولصالح بن يحيى تاريخ بيروت وامراء الغرب .(٤)

ولابن (دقماق (٨٠٩) الانتصار لواسطة عقد الامصار وتاريخ البلدان (٥)

ولابن خطيب الناصرية (٨٤٣) الدر المنتخب فى تكملة تاريخ مملكة حلب .(٦)

وللمقريزى (٨٤٥) امام المؤرخين فى ذلك العصر : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار وعقد جواهر الاسفاط من اخبار مدينة الفسطاط .

والالمام باخبار من بارض الحبشة من ملوك الاسلام والطرفة الغريبة فى اخبار حضرموت العجيبة .(٧)

---

١ - عصر سلاطين المماليك ٣ / ١١٠

٢ - خطط الشام ٤ / ٤٥ عصر سلاطين المماليك ٣ / ١٢٤ القاهرة تاريخها وآثارها ١٣٩

٣ - عصر سلاطين المماليك ٣ / ١٢٤

٤ - خطط الشام ٤ / ٤٩

٥ - الضوء اللامع ١ / ١٤٥

٦ - عصر سلاطين المماليك ٣ / ١١١

٧ - الضوء اللامع ٢ / ٢١ القاهرة تاريخها وآثارها ١٣٩

ومن كتب السير والتراجم والطبقات :

لعلم الدين البرزالي (٧٣٩) مختصر المائة السابعة .(١)

وللادفوي (٧٤٨) الطالع السعيد الجامع لاسماء نجباء الصعيد ، والبدر السافر وتحفة المسافر .(٢)

وللحافظ الذهبي (٧٤٨) كتب كثيرة في هذا الفن منها :

تذكرة الحفاظ ، وطبقات القراء ، وسير اعلام النبلاء ، واهل المائة فصاعدا ، واخبار قضاء دمشق ، والاعلام بوفيات الاعلام .(٣)

ولاحمد بن عبد القادر بن مكتوم (٧٤٩) الجمع المتناه في تاريخ النحاة .(٤)

ولصلاح الدين الصفدي (٧٦٤) الوافي بالوفيات ونكت الهميان في نكت العميان .(٥)

ولابن شاكر الكتبي (٧٦٤) فوات الوفيات .(٦)

وللتاج السبكي (٧٧١) طبقات الشافعية الكبرى والوسطى والصغرى ،(٧)

---

١ - عصر سلاطين المماليك ٣/٩٩

٢ - الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ٢ /٧١

٣ - الذهبي ومنهجه في تاريخ الاسلام ص ١٥٥ وما بعدها وعصر سلاطين المماليك ٣/١٠٠

٤ - الدرر الكامنة ١/١٨٧

٥ - عصر سلاطين المماليك ٣/٩٧

٦ - الدرر الكامنة ٤/٧١ عصر سلاطين المماليك ٤/٧١

٧ - عصر سلاطين المماليك ٣/١٠٥

ولابن ابى الوفاء القرشى (٧٧٥) طبقات الحنفية .(١)

ولابن دقماق (٨٠٩) نظم الجمان فى طبقات اصحاب امامنا النعمان .(٢)

ولابن ناهض (٨٤١) سيرة الملك المؤيد شيخ .(٣)

ولابن عربشاه (٨٤٥) عجائب المقدور فى اخبار تيمور - والتأليف الطاهر فى سيرة الملك الظاهر.(٤)

وللمقريزى (٨٤٥) امتاع الاسماع فيما للنبى من الحفدة والاتباع ، والمقفى فى تاريخ علماء مصر ومن دخلها من علماء الاندلس والمغرب والمشرق .(٥)

وللحافظ ابن حجر العسقلانى (٨٥٢) الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة ، والمجمع المؤسس للمعجم المفهرس ، ورفع الاصر عن قضاة مصر وتوالى التاسيس فى معالى ابن ادريس ، والرحمة الغيثية بالترجمة الليثية ، وانباء الغمر بابناء العمر وغيرها .(٦)

وفى فن السيرة : برز اسم فتح الدين اليعمرى المشهور بابن سيد الناس (٧٣٤) صاحب عيون الاثر فى فنون المغازى والشمائل والسير ، ونور العيون فى تلخيص سيرة الامين والمامون ، وهو مختصر

---

١ - الدرر الكامنة ٣/٦

٢ - عصر سلاطين المماليك ٣/٩٩

٣ - الضوء اللامع ١٠/٦٧

٤ - خطط الشام ٤/٤٩ ، عصر سلاطين المماليك ٣/١١٨

٥- الضوء اللامع ٢/٢١ ، عصر سلاطين المماليك ٣/٣١٧

٦ - عصر سلاطين المماليك ٤/٣٣٥

لعيون الاثر السابق ذكره ،وله بشرى اللبيب فى ذكرى الحبيب.(١)

ولابن حبيب الحلبى (٧٧٩) المقتفى فى ذكر فضائل المصطفى والنجم الثاقب فى اشرف المناقب.(٢)

ولاحمد بن اسماعيل الابشيطى (٨٣٥) كتاب حافل فى السيرة يحتوى على سيرة ابن اسحاق مع ما كتبه السهيلى وما اشتملت عليه البداية والنهاية وما احتوت عليه المغازى للواقدى وغير ذلك.(٣)

العلوم الكونية ومؤلفاتها :

الهندسة والطب : لم تكن العناية بالهندسة والطب كالعناية بعلوم اللغة والتاريخ والدين ، الا انه كان فى عصر المماليك عناية بهذين الفنين فقد تنافس المماليك فى بناء المساجد والاضرحة والقصور وكان يطلق على المهندسين اسم الشادّين (بتشديد الدال المكسورة) وممن اشتهر منهم : شمس الدين الطولونى وابنه احمد (٨٠٢) الذى قام بعمارة المسجد الحرام ، وكان عليه وعلى ابيه وجده المعول فى العمائر السلطانية.(٤)

---

١ - كشف الظنون عن اسامى الفنون لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجى خليفة مكتبة المثنى ببغداد طبعة مصورة بالاوفست انظر الجزء الثانى الصفحة ١١٨٣ وعصر سلاطين المماليك ١٠٦/٣

٢ - عصر سلاطين المماليك ١٠٦/٣

٣ - الضوء اللامع ٢٤٤/١

٤ - الضوء اللامع ٢٢١/١

وكانت هناك عناية لا بأس بها بعلوم الطب ، وقد انشأ قلاوون مستشفى عظيما انفق عليه اموالا طائلة وكان ينقسم الى قسم للحميات واخر للرمد واخر للجراحة ، واخر للامراض النسوية ، وآخر للاسهال ، وجهزه بصيدلية تطبخ فيها انواع الادوية ، واسست به قاعة تلقى بها دروس الطب على الطلاب وضمت اليه خزانة كتب قيمة .(١)

وقد ارسل السلطان بايزيد بن مراد العثماني الى الظاهر برقوق عام ٧٩٥ يطلب اليه ان يرسل له طبيبا فى امراض المفاصل لانه مريض بهذا الداء ، فارسل اليه السلطان برقوق شمس الدين بن صغير ومعه ادوية كثيرة .(٢)

ومن اشتهر بالطب في ذلك العصر شمس الدين محمد بن عبد الله المصرى (٧٧٦) مدرس الاطباء بجامع ابن طولون .(٣)

وعلاء الدين على بن عبد الواحد بن صغير (٧٩٦) كان اعجوبة الدهر فى الطب ، ولي رياستها دهرا طويلا ، وله فيه المعرفة التامة ، وحكى ان بعضهم شكا له انه حدث بابنه رعاف وزاد حتى انحلت قوة الصغير ، فقال له : اذهب فشرط اذنيه ، فتوقف ثم اقدَمَ ففعل ، فبرأ الصبى ، وان شخصا شكا اليه السعال فقال : لعلك تنام بغير سراويل ؟ فقال

---

١ - عصر سلاطين المماليك ٢٣٨/٧

٢ - // // // ١٦١/٣

٣ - الدرر الكامنة ٩٤/٤ وحسن المحاضرة ٥٤٦/١

نعم ، قال فلا تفعل ، قال : ثم لقيته فسالته فقال : واظبت على النوم بالسراويل فبرئت (١)

وابن المجدى احمد بن رجب بن طيبغا (٨٥٠) كان راسا فى الحساب والهندسة (٢).

الكيمياء والفلك :

كان الناس ينظرون الى كل من يشتغل بالكيمياء نظرة ريبة ، و يرجفون حوله الاراجيف ،لذلك قل المشتغلون فى هذا العلم . .

وقد نبغ فى علم الفلك على بن ابراهيم بن الشاطر الفلكى الدمشقى (٧٧٧) ويعرف بالمطعم الفلكى كان اوحد زمانه فى هذا الفن ، يعرف تطعيم العاج ، عالما بالهيئة والحساب والهندسة وله الزيج (٣) المشهور ، والاوضاع الغريبة التى منها البسيط الموضوع فى مناره العروس بجامع دمشق ، يقال

---

١ - الدرر الكامنة ١٥٢/٣ وحسن المحاضرة ٥٤٧/١

٢ - حسن المحاضرة ٤٤٠/١

٣ - الزيج بالكسر ، خيط البناء ،وفى مفاتيح العلوم كتاب يحسب فيه سير الكواكب وتستخرج التقويمات ، وجمعوه على زيجة ، انظر تاج العروس من جواهر القاموس ٥٥/٢ لمحمد مرتضى الزبيدى الطبعة الاولى بالمطبعة الخيرية بالقاهرة سنة ١٣٠٦ والموسوعة العربية ٩٣٧ مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر باشراف محمد شفيق غربال صورة عن طبعة سنة ١٩٦٥ دار الشعب

ان دمشق زيت عند وضعه ، وهو صاحب الاسطرلاب (١) ، وكان له نظر على التوقيت بالجامع ، ويعرف علم الخيط في المزولة (٢) وتركيبها (٣) .

واحمد السرميني الفلكي الحلبي (٨٢٤) كان اماما في الهيئة وحل الزيج وعمل التقاويم (٤) .

---

١ - الاسطرلاب هو آلة قديمة لقياس ارتفاعات الاجرام السماوية يتالف من قرص خشبي ، او معدني مدرج المحيط ومعلق في وضع راسي بحلقة وفي مركزه موشر متحرك يسمى العضادة ، كان شائع الاستعمال في رحلات الاستكشاف البحرية ومن انواع منه الاسطرلاب المسطح وذات الحلق والالة الشاطة وغيرها . انظر الموسوعة العربية ص ١٤٨ ودائرة المعارف الاسلامية ٢/١١٤ مادة اسطرلاب نقلها الى العربية جماعة من الاساتذة سنة ١٩٣٣ .

٢ - المزولة ، آلة للمنجمين تبين الوقت من مراقبة اتجاه الظل على سطح مدرج وبها يعرف زوال الشمس وتجمع على مزاول ، انظر تاج العروس ٧/٣٦٤ مادة زول والموسوعة العربية ١٦٦١ .

٣ - الدرر الكامنة ٣/٧٧ الدارس في تاريخ المدارس ٢/٣٨٨ ، خطط الشام ٤/٤٦ وعصر سلاطين المماليك ٣/٢٤٨ .

٤ - خطط الشام ٤/٥١

كما كان ابن فضل الله العمرى (٧٤٩) صاحب مسالك الابصار اماما فى الجغرافيا والاسطرلاب وحل التقاويم وصور الكواكب .(١)

وابن الوردى (٧٤٩) صاحب خريدة العجائب وفريدة الغرائب تكلم فيه عن الاقاليم السبعة ومعادنها الى غير ذلك من محتوياتها .(٢)

علوم العربية :

اما علوم اللغة والنحو فقد حظيت باهتمام علماء ذلك العصر ، وكان نصيب النحو اوفر من نصيب اللغة ، ومع ذلك فلم ياتوا بشيء مبتكر ، انما كانت جهودهم متجهة الى توضيح مسائله والاستدلال لها او شرح متونه او التحشية على الشروح . وقد نالت الفية ابن مالك اهتماما كبيرا من العلماء في شروحها ولعل افضل الامثلة على نحويي ذلك الزمان ابن هشام المصرى الذى قال فيه ابن خلدون : «ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه»(٣) ومن نحاة ذلك العصر : ابن ام القاسم المرادى (٧٤٩) صاحب شرح التسهيل والالفية لابن مالك .(٤)

---

١ - خطط الشام ٤/ ٤٥

٢ - عصر سلاطين المماليك ٣/ ١٦٨

٣ - حسن المحاضرة ١/ ٥٣٦

٤ - حسن المحاضرة ١/ ٥٣٦ وعصر سلاطين المماليك ٣/ ١٥٣

وشهاب الدين احمد بن يوسف الحلبى (٧٥٦) له شرح التسهيل ايضا لابن مالك.(١)

وابن هشام المصرى (٧٦١) له عدة مؤلفات فى النحو منها مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب الذى حظي بعدة شروح للعلماء بعده، وشذور الذهب، وقطر الندى وبل الصدى والاعراب عن قواعد الاعراب.(٢)

وقاضى القضاة ابن عقيل (٧٦٩) له المساعد فى شرح التسهيل وشرح الالفية(٣) وشمس الدين ابن الصائغ الزمردى (٧٧٧) له شرح الالفية.(٤)

وناظر الجيش محمد بن يوسف الحلبى (٧٧٨) له شرح الالفية وشرح التسهيل.(٥)

وبدر الدين الدمامينى (٨٢٧) له حاشية على مغنى اللبيب وشرح على التسهيل.(٦)

---

١ - حسن المحاضرة ٥٣٦/١ وعصر سلاطين المماليك ١٥٤/٣

٢ - الدرر الكامنة ٤١٥/٢ القاهرة تاريخها واثارها ١٣٦ حسن المحاضرة ٥٣٦/١

٣ - الدرر الكامنة ٣٧٢/٢ وعصر سلاطين المماليك ١٥٥/٣

٤ - عصر سلاطين المماليك ١٥٤/٣

٥ - المصدر السابق .

٦ - المصدر السابق ١٥٥/٣

ومن علماء اللغة والبلاغة :

ابن منظور الافريقي (٧١١) صاحب لسان العرب الذى يعد مفخرة من مفاخر ذلك العصر[١]. وجلال الدين القزويني (٧٣٩) صاحب تلخيص المفتاح للسكاكي في البلاغة ثم عاد وشرحه في كتاب سماه التوضيح[٢].

وصلاح الدين الصفدي (٧٦٤) له مؤلفات كثيرة في علوم البلاغة منها : جنان الجناس ، وفض الختام في التورية والاستخدام، ونفوذ السهم فيما وقع فيه الجوهري من الوهم وغير ذلك[٣].

واحمد بن على الفيومي (٧٧٠) صاحب المصباح المنير ، وهو معجم لغوى مشهور متداول[٤]. وبهاء الدين السبكي (٧٧٣) صاحب عروس الافراح في تلخيص المفتاح[٥].

واكمل الدين البابرتي (٧٨٦) له شرح تلخيص المعاني والبيان[٦].

والفيروز ابادى (٨١٧) صاحب القاموس المحيط وغيره[٧].

---

١ - الدرر الكامنة ٥/ ٣١ وعصر سلاطين المماليك ٣/ ١٥٨

٢ - الدرر الكامنة ٤/ ١٢٠ عصر سلاطين المماليك ٣/ ١٥٦

٣ - خطط الشام ٤/ ٤٥ وعصر سلاطين المماليك ٣/ ١٥٨

٤ - عصر سلاطين المماليك ٣/ ١٥٧

٥ - الدرر الكامنة ١/ ٢٢٤

٦ - عصر سلاطين المماليك ٣/ ١٥٧

٧ - الضوء اللامع ١٠/ ٧٩

وبدر الدين الدماميني (٨٢٧) له كتاب القوافي وجواهر البحور في العروض (١).

وابن حجة الحموي (٨٣٧) له خزانة الادب وغاية الارب ضمنه الحديث عن البديع والبلاغة ، وكشف اللثام عن التورية والاستخدام (٢).

وابن حجر العسقلاني (٨٥٢) مختصر اساس البلاغة للزمخشري وسماه غراس الاساس (٣).

وغير ذلك كثير ، وانما هذه نماذج لمؤلفات ذلك العصر .

الادب :

ومن اهم مميزات ذلك العصر انه زخر بالادباء والشعراء ، بالرغم من ان جودة الشعر كانت اقل بكثير عما كانت عليه ، في عصر العباسيين والامويين ولم يدع الشعراء بابا من ابواب الادب الا ولجوه ولا لونا من الوانه ، الا وخاضوا فيه ، فكان الشعر السياسي والحركي ، والمدح والرثاء ، والغزل والهجاء والمجون والزجل . وقد وجد الشعر الديني مكانه ايضا ، وخاصة في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام ، وشعر الحكمة والمواعظ والامثال .

وان دراسة الادب في ذلك العصر تحتاج الى كتاب باكمله ان لم يكن اكثر ، وقد خصص الاستاذ محمود رزق سليم الجزء الثامن من كتابه عصر سلاطين المماليك لهذا الغرض ، وهناك كتب اخرى تفي بهذا الموضوع . ونحن في هذه العجالة سنعرض الى اهم مؤلفات ذلك العصر واشهر ادبائه .

---

١ - عصر سلاطين المماليك ٣/١٥٨

٢ - المصدر السابق .

٣ - عصر سلاطين المماليك ٧/٢٨٦

فلابن هشام المصرى (٧٦١) شرح بانت سعاد[١].

ولصلاح الصفدى (٧٦٤) اكثر من كتاب فى هذا الفن منها : التذكرة الصفدية فى ثلاثين مجلدا ، وتمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون الجدية ، والحان السواجع وشرح لامية العجم فى جزأين[٢].

ولابن نباته المصرى (٧٦٨) شرح رسالة ابن زيدون الهزلية ، وكان قد فاق اهل زمانه فى النظم والنثر وقد حذا حذو القاضى الفاضل وسلك طريقته[٣].

ولابن ابى حجلة (٧٧٦) سُكّر دان السلطان ، وحاطب ليل ، وديوان الصبابة والمقامات ، ومنطق الطير ، والسجع الجليل فيما جرى من النيل والادب الغض و غيرها[٤].

ولابن حبيب الحلبى (٧٧٩) نسيم الصبا[٥].

ولاحمد بن ابراهيم الدمشقى الدمياطى المعروف بابن النحاس (٨١٤) مشارع الاسواق إلى مصارع المشاق[٦].

ولبدر الدين البشتكى (٨٣٠) طبقات الشعراء وجمع شعر ابن نباته فى مجلدين[٧].

---

١ - عصر سلاطين المماليك ٧/٢٨٦

٢ - خطط الشام ٤/٤٥ وعصر سلاطين المماليك ٧/٢٨٥

٣ - حسن المحاضرة ١/٥٧١ وعصر سلاطين المماليك ٧/٢٨٦

٤ - حسن المحاضرة ١/٥٧١ وشذرات الذهب ٦/٢٤١

٥ - عصر سلاطين المماليك ٧/٢٨٦

٦ - الضوء اللامع ١/٢٠٣

٧ - الضوء اللامع ٦/٢٧٧ وحسن المحاضرة ١/٥٧٣

ولابن حجة الحموى (٨٣٧) صاحب خزانة الادب ، ثمرات الاوراق وهى مجموعة من النكت والروايات والرسائل النثرية من مختلف الالوان ، وبه قصص الاطباء والاجواد والبخلاء والعلماء والحمقى وله تأهيل الغريب وكشف اللثام(١)

وللابشيهى محمد بن احمد المحلى (٨٥٠) المستطرف فى كل فن مستظرف يشتمل على ثمانية واربعين بابا فى مختلف الموضوعات ما بين شعر ونثر وله اطواف الازهار(٢)

هذا سوى الدواوين الكثيرة لهؤلاء الشعراء ولغيرهم .

ومن ابرز مميزات هذا العصر عصر المتون والمختصرات والشروح ، انه وضعت فيه كتب جامعة واسعة النطاق ، تدل على سعة علم واضعيه ومدى صبرهم الطويل على تأليفها ومن اهمها :

لسان العرب لابن منظور وقد سبق ذكره .

ونهاية الارب للنويرى (٧٣٢) فى نحو ثلاثين جزءا(٣) .

ومسالك الابصار فى اكثر من عشرين مجلدا وقد سبق ذكره .

وطبقات الشافعية للسبكى وقد مر .

وصبح الاعشى فى صناعة الانشا للقلقشندى (٨٢١)(٤)

---

١ - حسن المحاضرة ٥٧٣/١ وخطط الشام ٥٠/٤ وعصر سلاطين المماليك ٢٨٦/٧

٢ - الضوء اللامع ١٠٩/٧ وعصر سلاطين المماليك ٢٨٦/٧

٣ - الدرر الكامنة ٢٠٩/١ عصر سلاطين المماليك ١٧٢/٣

٤ - عصر سلاطين المماليك ١٧١/٣

وفتح الباري لابن حجر العسقلاني (٨٥٢)

وقد مرت بنا كتب التراجم كالوافي بالوفيات ، والدرر الكامنة ، والتذكرة الصفدية وكتب التاريخ الجامعة ، وكتب الخطط ، والتفسير والحديث والفقه كما سيأتي ، وكلها كتب مليئة بالاستطرادات القيمة المفيدة في بحوث شتى .

العلوم الدينيــة

الفقــه واصولــه :

غلــب على فقهاء ذلك العصر الانتماء الى مذهب من مذاهب الائمة الاربعة ومن اراد الخروج عليها لقي العنت والخصام بل الضرب والاهانــة ، فاتجه الفقهاء الى وضع المتون التي تجمع مسائله وغلا بعضهم في الايجاز وفي ضغط العبارة ، حتى اصبحت هذه المتون كالرموز ، فوضعت لها كتب شارحة ثم كتب شارحة ومفسرة لهذا الشرح ، وهكذا عج العصر بعشرات المتون والشروح وشروح الشروح ثم اختصارها او التحشية عليها .

ومن نبغ من الفقهاء في ذلك العصر من المؤلفين :

من الشافعية ، مجد الدين الزنكلوني (٧٤٠) له شرح التنبيــه وشرح المنهاج[١] . وابن اللبان الدمشقي (٧٤٩) اختصر الروضة ورتب الام[٢] .

وتقي الدين السبكي (٧٥٦) له الابتهاج في شرح المنهاج ، ورفع الشقاق في مسالة الطلاق[٣] .

---

١ - الدرر الكامنة ١/٤٧١ وحسن المحاضرة ١/٤٣٦

٢ - // ٣/٤٣٠ // ١/٤٢٨

٣ - ذيل تذكرة الحفاظ لابي المحاسن الحسيني ص ٤٠ دار احياء التراث العربي بيروت الناشر محمد امين دمج .

وشهاب الدين ابن النقيب (٧٦٩) صاحب مختصر الكفاية ، ونكت التنبيه وتصحيح المهذب وغيره.(١)

وجمال الدين الاسنوى (٧٧٢) له المهمات ، والجواهر ، وشرح المنهاج ، والفروع ، والتمهيد ، والتنقيح ، واحكام الخناثى ، والاشباه والنظائر.(٢)

والزركشي ، (٧٩٤) له الخادم على الرافعي ، والروضة ، وشرح المنهاج.(٣)

وشهاب الدين البقاعي الدمشقي (٧٩٥) له العمدة ، وشرح التنبيه و التنويه.(٤)

وابو نعيم العامرى الدمشقي (٨٢٢) شرح مختصر ابن الحاجب والحاوى الصغير (٥)

ومن الاحناف : عثمان بن ابراهيم الماردينى الشهير بابن التركمانى(٧٣١) شرح الجامع الكبير والقاه دروسا بالمنصورية.(٦)

وفخر الدين الزيلعي (٧٤٣) شرح كنز الدقائق المسمى بتبيين الحقائق.(٧)

---

١ - الدرر الكامنة ٣/٢٥٣ وحسن المحاضرة ١/٤٣٤

٢ - حسن المحاضرة ١/٤٢٩ ، عصر سلاطين المماليك ٣/١٣٣ ، طبقات الشافعية لابن هداية الله الحسينى ٢٣٦ تحقيق عادل نويهض ، دار الافاق الجديدة بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٩

٣ - حسن المحاضرة ١/٤٣٧ وعصر سلاطين المماليك ٣/١١٤ ، طبقات الشافعية لابن هداية الله ٢٤٢

٤ - قضاة دمشق ١١٩ -١٢١

٥ - الضوء اللامع ١/٣٥٦

٦ - حسن المحاضرة ١/٤٦٩

٧ - حسن المحاضرة ١/٤٧٠ ، الجواهر المضية فى طبقات الحنفية لعبد القادر بن ابى الوفاء القرشي ١/٣٤٥ دار المعارف النظامية بالهند حيدر اباد الدكن الطبعة الاولى ١٣٣٢ .

وقوام الدين ابو حنيفة الاتقانى (٧٥٨) له شرح الهداية ، وشرح الاخسيكتى ، ورسالة فى عدم صحة الجمعة فى موضعين من البلد.(١)

وجمال الدين بن السراج الدمشقى (٧٧١) اختصر شرح الهداية ،وله المنتهى فى شرح المغنى ، والزبدة فى شرح العمدة ، ومقدمة فى رفع اليدين فى الصلاة ، ومختصر مسند ابى حنيفة ، والفتاوى.(٢)

والسراج الهندى عمر بن اسحاق الغزنوى (٧٧٣) له الشامل فى الفروع ، وشرح الهداية ، وشرح المغنى.(٣)

وعبد القادر بن ابى الوفاء القرشى (٧٧٥) له شرح الخلاصة(٤)

واكمل الدين البابرتى (٧٨٦) له شرح الهداية ، وشرح المنار وشرح اصول البزدوى وشرح مختصر ابن الحاجب.(٥)

ومن المالكية : عيسى بن مسعود الزواوى (٧٤٣) شرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح المدونة وله الرد على ابن تيمية فى مسالة الطلاق.(٦)

---

١ - حسن المحاضرة ١/ ٤٧٠

٢ - قضاة دمشق ٢٠٠

٣ - الدرر الكامنة ٣/ ٢٣٠ حسن المحاضرة ١/ ٤٧٠

٤ - // ٣/ ٦ // ١/ ٤٧١

٥ // ٥/ ١٨ // ١/ ٤٧١

٦ - حسن المحاضرة ١/ ٤٥٩

وخليل بن اسحاق الجندى (٧٦٧) شرح مختصر ابن الحاجب وله مناسك الحج[1] وغيرها .

وناصر الدين الزبيرى (٨٠١) شرح مختصر ابن الحاجب .[2]

وبهرام بن عبد الله (٨٠٥) شرح مختصر الشيخ خليل وله الشامل فى الفقه[3]

ومن الحنابلة : ابن تيمية الحرانى (٧٢٨) له الفتاوى المصرية ورسالة فى حكم السماع والرقص ، ومناسك الحج ، وتحقيق الفرقان بين الطـــــلاق والايمان ، والنية فى العبادات وغيرها .[4]

وابن قيم الجوزية (٧٥١) له رفع اليدين فى الصلاة ، نكاح المحرم اعلام الموقعين ، الطرق الحكمية فى السياسة الشرعية وغيرها .[5]

وشمس الدين ابن مفلح (٧٦٣) له الفروع وشرح المقنع[6]

وبرهان الدين ابن مفلح (٨٠٣) له شرح المقنع وشرح مختصر ابـن الحاجب .[7] وعز الدين الخطيب (٨٢٠) صاحب النظم المفيد الاحمـــد فى مفردات الامام احمد.[8]

---

١ ـ حسن المحاضرة ١ / ٤٦٠ وعصر سلاطين المماليك ٣ / ١٣٧

٢ ـ // // ١ / ٤٦١

٣ ـ // // ١ / ٤٦١-٤٦٢

٤ ـ عصر سلاطين المماليك ٣ / ١٣٨

٥ ـ الدرر الكامنة ٤ / ٢١ وعصر سلاطين المماليك ٣ / ١٣٨

٦ ـ عصر سلاطين المماليك ٣ / ١٣٨

٧ ـ قضاة دمشق ٢٨٨ ٨ـ قضاة دمشق ٢٨٩

العقائد والتصوف :

انتشر التصوف فى عصر المماليك انتشارا واسعا وكان للمتصوفة رباطات وزوايا يأوون اليها ، فكان كثير من الناس يعتقد بهم ، كما كان هناك فئة من العلماء تنكر هذا وتنبه الناس الى اخطائهم ، وعلى راسهم هؤلاء ابن تيمية وتلميذه ابن القيم فألفا فى ذلك الكتب والرسائل فى الرد على المتصوفة وعلى اهل الاهواء والعقائد الباطلة ، فمن مؤلفات ذلك العصر :

لابن تيمية الحرانى ٧٢٨) الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان الواسطة بين الحق والخلق ، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح الرد على ابن سينا ، منهاج السنة ، الرد على المنطقيين ، الرد على النصيرية ، قاعدة جليلة فى التوسل والوسيلة.(١)

وللذهبى (٧٤٨) احاديث الصفات ، الاربعين فى صفات رب العالمين ، الروع والاوجال فى نبأ المسيح الدجال ، رؤية البارى ، العرش ، العلو للعلى الغفار ، مسألة دوام النار.(٢)

ولابن القيم (٧٥١) مدارج السالكين ، شفاء الغليل ، حادى الارواح الصراط المستقيم ، جوابات عابدى الصلبان ، هداية الحيارى.(٣)

ولابن الملقن (٨٠٤) والشمس البرماوى (٨٣١) والتاج الفاكهانى (٨٣٤) لكل منهم شرح العمدة.(١)

---

١ عصر سلاطين المماليك ٣/٢٣٦

٢ - الذهبى ومنهجة فى تاريخ الاسلام ١٤٥-١٥١

٣ - الدرر الكامنة ٤/٢١ ، عصر سلاطين المماليك ٣/٢٦٣

٤ - عصر سلاطين المماليك ٣/١٤٩

وللمقريزى (٨٤٥) تجريد التوحيد والبيان المفيد فى الفرق بين التوحيد والتلحيد[١].

القرآن وعلومه :

برزت العناية فى القرآن وعلومه ، من خلال التآليف فى التفسير والقراءات ، ومن خلال الاقراء فى المساجد ، والتدريس فى المدارس ، ولما افتتح الملك الظاهر برقوق مدرسته والقى علاء الدين السيرامى اول درس فيها كان ذلك الدرس فى التفسير ، حيث فسر قوله تعالى : قل اللهم مالك الملك . . . . الاية[٢] ٢٦ سورة آل عمران .

ومن علماء ذلك العصر من فسر القرآن كله واشتهر بالتفسير ، ومنهم من فسره واشتهر بعلم آخر ، كالفقه او العربية او الحديث ، ومنهم من فسر بعضا منه ، كما ان منهم من شرح واسهب ، ومنهم من اختصر واوجز . ومنهم من خلط التفسير ببحوث اخرى كالفقه والتصوف والعقائد والحديث ، ومنهم من اقتصر على التفسير بالمأثور .

وكما توجهت العناية الى القرآن بتفسيره ، توجهت الى علومه والى القراءات ، ولعل الشاطبية[٣] . كانت العمدة فى هذا الفن فى ذلك العصر ثم اشتهرت بعد ذلك الجزرية[٤].

---

١ - عصر سلاطين المماليك ٣٢/٣

٢ - عقد الجمان للعينى ٣٣٣/٢٦ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٨٢٠٣

٣ - قصيدة فى القراءات السبع واسمها حرز الامانى ووجهة التهانى للقاسم ابن فِيرُّة (بكسر الفاء وضم الراء المشددة ومعناها بلغة العجم الحديد) ولد بشاطبة فى الاندلس سنة ٥٣٨ وتوفى فى القاهرة سنة ٥٩٠ . انظر : غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى عنى بنشره ج . برجستراسر ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٠ وحسن المحاضرة ٤٩٦/١

٤ - منظومة فى القراءات العشر لابن الجزرى المتوفى ٨٣٣ وسماها طيبة النشر انظر : الضوء اللامع ٢٥٧/٩

فمن المؤلفات في التفسير :

لابن تيمية الحراني (٧٢٨) تفسير سورة النور ، وتفسير سورة الاخلاص وتفسير المعوذتين ، والتبيان في اسباب نزول القرآن ، والاكليل في المتشابه والتأويل ، وتفسير سورة المائدة ، وتفسير سورة يوسف ، وتفسير سورة القلم [١].

ولابن المنير عبد الواحد [٢] بن شرف الدين (٧٣٦) تفسير القرآن [٣].

ولابي حيان الاندلسي (٧٤٥) نحوي عصره ولغويه ومقرئه ، البحر المحيط ، واتحاف الاريب بما في القرآن من الغريب [٤].

ولابن قيم الجوزية (٧٥١) امثال القرآن ، ايمان القرآن ، تفسير الفاتحة والمعوذتين [٥].

ولتقي الدين السبكي (٧٥٦) الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم لم يكمل [٦].

---

١ - الدرر الكامنه ١/١٥٤ ، عصر سلاطين المماليك ٣/٢٣٦

٢ - هو غير ابن المنير الاسكندراني صاحب الانتصاف من صاحب الكشاف المتوفى ٦٨٣ .

٣ - الدرر الكامنة ٥/٧٠

٤ - ذيل تذكرة الحفاظ لابي المحاسن الحسيني ٢٥

٥ - عصر سلاطين المماليك ٣/٢٦٤

٦ - الدرر الكامنة ٣/١٣٤

ولشهاب الدين احمد بن يوسف الحلبي (٧٥٦) تفسير القرآن (١)

ولابن كثير (٧٧٤) تفسير القرآن العظيم.(٢)

ولصدر الدين الزركشي ٧٩٤) تفسير القرآن لم يكمل ، وصل فيه الى سورة مريم ، والبرهان في علوم القرآن.(٣)

ولاحمد بن اسماعيل بن الحسباني (٨١٥) جامع التفاسير.(٤)

وللفيروزابادي اللغوي (٨١٧) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، وتنوير المقباس في تفسير ابن عباس ، وتيسير فاتحة الاياب في تفسير فاتحة الكتاب ، والدر النظيم المرشد الى مقاصد القرآن العظيم ، وحاصل كورة الاخلاص في فضائل سورة الاخلاص.(٥)

ومن المؤلفات في فن القراءات :

للامام الذهبي (٧٤٨) التلويحات في علم القراءات ومعرفة القراء الكبار.(٦)

---

١ - و ٢ - عصر سلاطين المماليك ٣/١٤٢

٣ - الدرر الكامنة ١/٣٦٩

٤ - لحظ الالحاظ لابن فهد المكي ٢٤٥ المطبوع مع ذيول تذكرة الحفاظ للذهبي دار احياء التراث العربي بيروت

٥ - الضوء اللامع ١٠/٧٩-٨٦

٦ - الذهبي ومنهجه في تاريخ الاسلام ١٤٠-١٨٧

ولا بن عبد الدائم الحلبي السمين (٧٥٦) شرح الشاطبية[1]

ولنور الدين علي بن محمد المقري (٨٠١) قصيدة في القراءات[2].

وللحافظ العراقي (٨٠٦) منظومة في غريب القرآن[3].

ولشمس الدين الجزري (٨٣٣) امام هذا الفن في ذلك العصر بلا منازع كتب كثيرة منها : النشر في القراءات العشر ، التمهيد في علم التجويد ، غاية النهاية في طبقات القراء ، نظم الهداية في تتمة العشرة طيبة النشر في القراءات العشر ، تحبير التيسير في القراءات العشر ، اتحاف المهرة في تتمة العشرة ، اعانة المهرة في الزيادة على العشرة - نظم - المقدمة فيما على قارئ القرآن ان يعلمه ، منجد المقرئين ، غايات النهايات في اسماء رجال القراءات ، والدرة المضية في القراءات الثلاثة المرضية وقد ترجم لنفسه في غاية النهاية في طبقات القراء ، وكان قد ابتنى مدرسة بدمشق للقراء سماها دار القرآن[4].

ومن تصدر للاقراء في الجوامع والمدارس ولم يعرف لهم تأليف :

---

١ - الدرر الكامنة ١/ ٣٦٠

٢ - حسن المحاضرة ١/ ٥١٠ ، عصر سلاطين المماليك ٣/ ١٥١

٣ - الضوء اللامع ٤/ ١٧١

٤ - غاية النهاية ٢/ ٢٤٧ ، الضوء اللامع ٩/ ٢٥٥ ، قضاة دمشق ١٢١

ضياء الدين الزرزاري (٧٣٠) تصدر للاقراء في الجامع الظاهري (١).

شمس الدين ابن السراج (٧٤٧) اقرأ بالجامع الازهر (٢).

وبرهان الدين الرشيدي (٧٤٩) تصدر للاقراء بجامع امير حسن مدة ، وولي درس التفسير بالمنصورية بعد موت ابي حيان (٣).

وتقي الدين الواسطي (٧٨١) تصدر للاقراء بعدة اماكن (٤).

ونور الدين الدميري (٧٩٨) ولي مشيخة القراء بالشيخونية (٥).

وعثمان بن عبد الرحمن البلبيسي (٨٠٤) انتهت اليه رياسة القراءات في زمانه وانتفع به عدد لا يحصى ، وكان امام الجامع الازهر (٦).

الحديث وعلومه :

نستنتج مما سبق ان علم التاريخ نال القدر الاكبر من اهتمام علماء ذلك العصر من حيث التأليف ، وقد شاهدنا نماذج من المؤلفات في شتى فنون التاريخ ، مما يجعل القارئ ينظر نظرة اكبار واعظام لاولئك العلماء الذين بذلوا جهودا مضنية في تدوين تلك الحوادث والاخبار ، تعجز عنها همم مئات من الاجيال المتأخرة .

---

١ - ٢-٣- حسن المحاضرة ١/ ٥٠٨ - ٥٠٩

٤ - حسن المحاضرة ١/ ٣٦٦

٥ - حسن المحاضرة ١/ ٥٠٩

٦ - حسن المحاضرة ١/ ٥١٠

ولكن مهما كان حظ التاريخ وافرا في ذلك العصر ، الا انه لم تبلغ العناية به ما بلغته في الحديث وعلومه ، ويمكن القول ان عصر المماليك يعد من العصور الذهبية في علم الحديث . ، وان مؤلفات ذلك العصر في هذا الفن ما تزال منذ ذلك الحين الى يومنا هذا العمدة والحجة ، ، وان الاجيال التي جاءت بعد ذلك العصر مدينة في ثقافتها في هذا العلم الى ذلك العهد .

اما سبب ازدهار هذا الفن في ذلك الزمن ، وطغيانه على بقية العلوم ، انه وجد فيه من الحفاظ من يشهد التاريخ لهم بالبراعة في قوة الذاكرة ، وشدة الحفظ ، وسرعة الاستحضار للاحاديث سندا ومتنا ، ذكر ابن حجر عن الصلاح الصفدى قال :-

" سمعنا صحيح مسلم على البندنيجي وهو حاضر (اى المزى) فكان يرد على القارئ ، فيقول القارئ وهو ابن طغريل ، ما عندى الا ما قرأت ، فيوافق المزى بعض من حضر ممن بيده نسخة ، اما بأن يجد فيها كما قال او يقول ، مطفر عليه او مضيف او في الحاشية ، ولما كثر ذلك منه قلت له (اى الصفدى) ما النسخة الصحيحة الا انت ".(١)

وكانوا على مستوى عال من التواضع والاخلاق الكريمة ، فجمعوا العلم والعمل معا .

وكذلك انتشار مدارس الحديث بمصر والشام ، كان له اكبر الاثر في تخريج محدثين يجمعون بين العلم و الوعى ، بعد ان يأخذوا اجازة على رواية الحديث من عالم حافظ راوية مجاز من شيخه ، وبنظرة سريعة عابرة

---

١ - الدرر الكامنة ٥/٢٣٥

على كتابى الدرر الكامنة لابن حجر والضوء اللامع للسخاوى ندرك اهمية الحديث وكثرة المحدثين فى ذينك القرنين .

ولقد برزت فى هذا العصر اسماء لاعلام كبار ، اثرت مؤلفاتهم فيمن جاء بعدهم ، ولعل ابرز محدثى القرن السابع :

البرزالى (٧٣٩) الذى بلغ عدد مشايخه الذي نفس بالسماع وبالاجازة اكثر من الف[١] والمزى (٧٤٢) احفظ الناس للتراجم ، واعلمهم بالرواية من اعارب واعاجم ، لا تخصص معرفته مصرا دون مصر ، ولا ينفرد علمه باهل عصر[٢] قال عنه الذهبى :

" كان خاتمة الحفاظ وناقد الاسانيد والالفاظ ، وهو صاحب معضلاتنا وموضح مشكلاتنا[٣] .

وحسبك هذه الشهادة من امام هذا الفن ، وقد بلغت مشيخته اكثر من الف .

ثم ثالثهم الذهبى (٧٤٨) علامة زمانه فى الرجال واحوالهم ، حديد الفهم ، ثاقب الذهن ، وكان اكثر اهل عصره تصنيفا[٤] ، ومن عجيب المصادفة ان هؤلاء الرفقة الثلاثة دمشقيون .

ومن نبغ فى القرن الثامن ثلاثة ايضا ، لكنهم مصريون ، ينقل السخاوى عن شيخه ابن حجر فيقول عن العراقى والبلقينى وابن الملقن :

---

١ - الدرر الكامنة ٣/٣٢٢

٢ و ٣ - الدرر الكامنه ٥/٢٣٥

٤ - الدرر الكامنة ٣/٤٢٦

(" هؤلاء الثلاثة كانوا اعجوبة هذا العصر على راس القرن الاول في معرفة الحديث وفنونه ، والثاني في التوسع في معرفة مذهب الشافعي والثالث في كثرة التصانيف ، وقدران كل واحد من هؤلاء الثلاثة ولد قبل الاخر بسنة ومات قبله بسنة فاولهم ابن الملقن ثم البلقيني ثم العراقي [1] ".

وكانت سنة الاملاء قد اندثرت ، فأحياها الله بالعراقي ، حيث شرع في الاملاء سنة ٧٩٥ واملى الى ان توفي ٤١٦ مجلسا في الحديث وعلومه [2] ،

ولم يكن ذلك احياء لسنة الاملاء فحسب ، بل احياء جديدا ودفعا لحركة الحديث كله الى الامام .

ثم جاء بعد هؤلاء ابن حجر العسقلاني ، علامة العصر في الحديث وامامه بلامنازع الف التصانيف التي سارت بها الركبان ، وطلبها العلماء والامراء .

ومما تجدر الاشارة اليه في هذه العجالة ، ان القرنين الثامن والتاسع شهدا حركة ازدهار في الحديث لا على صعيد الرجال بل على صعيد النساء ايضا . وهناك تراجم لاعداد كبيرة من المحدثات في ذينك القرنين في الدرر الكامنة والضوء اللامع .

كما تجدر الاشارة ايضا الى ان هؤلاء المحدثات لم يقتصر تحديثهن وتعليمهن لبنات جنسهن ، بل كن شيخات لاعلام من المحدثين الرجال كما انهن لم يكن لهن دور في حركة التأليف الحديثية بل اقتصر

---

١ - الضوء اللامع ١٠٥/٦

٢ - الضوء اللامع ١٧٣/٤ ، حسن المحاضرة ٣٦٠/١ وذكر انه ابتدأ بالاملاء سنة ٧٩٦

نشاطهن على القاء الدروس واسماعه وسماعه ، وسآتي على ذكر جماعة منهن عقب ذكر المصنفات في هذا الفن .

وقبل استعراض اهم المؤلفات في الحديث وعلومه في ذلك العصر ، ينبغي التنويه بأن الكتب الستة في الحديث كان لها النصيب الاكبر من حيث الشرح ، والتعليق ، وتراجم الرواة والنقد ، كما سنرى .

المؤلفون في الحديث وشروحه :

١ - احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي (٧٢٨) له شرح حديث ابي ذر ، شرح حديث النزول ، رسالة في قوله عليه الصلاة والسلام لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ، الكلم الطيب.(١)

٢ - علي بن بلبان الفارسي ابو الحسن المصري (٧٣١) رتب صحيح ابن حبان على الابواب ، ورتب معجم الطبراني على الابواب ايضا(٢).

٣ - محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري المصري (٧٣٤) له شرح سنن الترمذي(٣) لم يكمل ..

٤ - عبد الكريم بن عبد النور الحنفي القطب الحلبي (٧٣٥) شرح البخاري شرحا مطولا وصل فيه الى قريب النصف(٤)

٥ - عيسى بن مسعود الزواوي (٧٤٣) له شرح صحيح مسلم(٥)

٦ - سنجر بن عبد الله الجاولي (٧٤٥) له شرح مسند الشافعي

---

١ - عصر سلاطين المماليك ٣/٢٣٦

٢ - حسن المحاضرة ١/٢٦٨

٣ - // ١/٢٥٨

٤ - الدرر الكامنة ٣/١٢ وحسن المحاضرة ١/٣٥٨

٥ - حسن المحاضرة ١/٤٥٩

الذى جمع فيه بين شرحى الرافعى وابن الاثير (١)

٧ - محمد بن احمد بن قايماز شمس الدين الذهبى (٧٤٨) له الاربعون البلدانية ، الثلاثون البلدانية ، طرق حديث من كنت مولاه فعلى مولاه ، المستدرك على مستدرك الحاكم (٢)

٨ - محمد بن ابى بكر الزرعى المعروف بابن قيم الجوزية (٧٥١) له تهذيب سنن ابى داود ، وله ايضا في مشكلاته (٣)

٩ - مُغلطاى بن قَليج البَكْجرى الحنفى (٧٦٢) له شرح البخارى شرح قطعة من سنن ابى داود ، شرح قطعة من ابن ماجة ، زوائد ابن حبان على الصحيحين (٤)

١٠ - اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقى (٧٧٤) له شرح البخارى لم يكمله ، جامع المسانيد وسماه الهدى والسنن فى احاديث المسانيد والسنن ، جمع فيه بين مسند الامام احمد والبزار وابى يعلى وابن ابى شيبة مع الكتب الستة ، ورتبه على الابواب ، مسند الشيخين (٥)

١١ - محمد بن بهادر الزركشى (٧٩٤) له شرح البخارى سماه التنقيح لالفاظ الجامع الصحيح وقف ابن حجر على بعضها ، شرح الاربعين للنووى (٦)

---

١ - حسن المحاضرة ٣٩٥/١

٢ - الذهبى ومنهجه فى تاريخ الاسلام ١٤١-١٤٢

٣ - عصر سلاطين المماليك ٣٦٣/٣

٤ - الدرر الكامنة ١٢٢/٥ لحظ الالحاظ ١٣٩ حسن المحاضرة ٣٥٩/١

٥ - مقدمة الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ص ١٧ تحقيق احمد شاكر دار الكتب العلمية بيروت .

٦ - الدرر الكامنة ١٧/٤ ، تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين ١٨٠/١ ترجمة محمود فهمى حجازى وفهمى ابو الفضل الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧

١٢ - زين الدين ابن رجب الحنبلي (٧٩٥) له فتح الباري في شرح صحيح البخاري وصل فيه الى الجنائز وله شرح الترمذي (١).

١٣ - عمر بن علي بن احمد بن الملقن (٨٠٤) شرح قطعة من المنتقى في الاحكام ، وشرح البخاري في عشرين مجلدة اعتمد فيه على شرح شيخيه القطب الحلبي ومُغُلْطاي وزاد فيه قليلا ، شرح زوائد مسلم على البخاري في اربعة اجزاء ، شرح زوائد ابي داود على الصحيحين في مجلدين ، وشرح زوائد الترمذي على الثلاثة ، كتب منه قطعة صالحة ، وزوائد النسائي عليها ، كتب منه جزءا ، وزوائد ابن ماجة على الخمسة في ثلاث مجلدات وسماه ما تمس اليه الحاجة على سنن ابن ماجة وغير ذلك (٢).

١٤ - عمر بن رسلان البُلقيني (٨٠٥) له شرح البخاري ، شرح الترمذي (٣)

١٥ - عبد الرحيم بن الحسين الامام العراقي (٨٠٦) اكمل شرح الترمذي لابن سيد الناس فكتب منه تسع مجلدات ولم يكمل ايضا (٤).

١٦ - علي بن ابي بكر نور الدين الهيثمي (٨٠٧) افرد زوائد ابن حبان على الصحيحين ، ورتب احاديث الحلية لابي نعيم على الابواب (٥).

---

١ - عصر سلاطين المماليك ٣/١٤٦

٢ - الضوء اللامع ٦/١٠٠ حسن المحاضرة ١/٤٣٨

٣ - حسن المحاضرة ١/٣٢٩ ، تاريخ التراث العربي لسزكين ١/١٨٢

٤ - الضوء اللامع ٤/١٧٣ حسن المحاضرة ١/٣٦٠

٥ - الضوء اللامع ٥/٢٠٠

١٧ - محمد بن يعقوب الفيروز ابادى صاحب القاموس المحيط (٨١٧) له شوارق الاسرار العلية فى شرح مشارق الانوار النبوية فى اربع مجلدات ، شرح البخارى كمل منه ربع العبادات فى عشرين مجلدة ، الاحاديث الضعيفة ، الدر الغالى فى الاحاديث العوالى (١)

١٨ - احمد عبد الرحيم العراقى ابو زرعة (٨٢٦) له شرح سنن ابى داود وصل فيه الى اثناء سجود السهو فى سبع مجلدات ، فضل الخيل وما ورد فيها من الخير ، اربعين فى الجهاد بدون اسناد ، جمع طرق حديث المهدى (٢)

١٩ - محمد بن ابى بكر بدر الدين الدماميني (٨٢٧) له شرح البخارى وجله فى الاعراب ونحوه وسماه مصابيح الجامع الصحيح (٣).

٢٠ - محمد بن عطاء الله بن محمد الرازى (٨٢٩) له فضل المنعم بشرح صحيح مسلم ، شرح المصابيح ، شرح مشارق الانوار ، ونظم ثلاثيات البخارى (٤)

٢١ - محمد بن عبد الدائم شرف الدين النعيمى العسقلانى (٨٣١) له شرح البخارى فى اربع مجلدات وسماه اللامع الصبيح على الجامع الصحيح (٥) .

---

١ - الضوء اللامع ١٠/٧٩

٢ - الضوء اللامع ١/٣٣٦ - ٣٤٤

٣ - الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمجير الدين الحنبلى ٢/١١١ مكتبة المحتسب، الاردن عمان، توزيع دار الجيل ببيروت ١٩٧٣ وتاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين ١/١٨٢

٤ - الضوء اللامع ٨/١٥١ - ١٥٥ الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ٢/١١٢

٥ - الضوء اللامع ٧/٢٨٠ تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين ١/١٨٢

٢٢ - محمد بن محمد بن محمد شمس الدين ابن الجزرى الدمشقى (٨٣٣) له التوضيح فى شرح المصابيح ،عقد اللالى فى الحاديث المسلسلة العوالى (١).

٢٣ - احمد بن محمد بن احمد النعمانى الدمشـــقى (٨٣٤) اختصر شرح البخارى للكرمانى (٢).

٢٤ - علي بن حسين بن عروة الدمشقي الحنبلى المعروف بابن زكنون (٨٣٧) رتب المسند على ابواب البخارى وسماه الكواكب الدرارى فى ترتيـب مسند الامام احمد على ابواب البخارى وشرحه فى مائة وعشرين مجلدا قـــرى عليه فى جامع بنى امية بدمشق ايام الجمع بعد الصلاة (٣).

٢٥ - ابراهيم بن محمد ابو الوفاء الطرابلسي سبط ابن العجمـــى (٨٤١) قرأ البخارى اكثر من ستين مرة ومسلما نحو العشرين ، سوى قراءته لهما فى الطلب ، وله شرح مختصر على البخارى سماه التلقيح لفهـــم قارىء الصحيح فى مجلدين ، حواشي على صحيح مسلم ، حواشي على سنن ابى داود (٤).

٢٦ - محمد بن ابى بكر بن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢) له افتتاح القارى لصحيح البخارى ، ريع الفرع في شرح حديث ام زرع (٥).

---

١ - غاية النهاية لابن الجزرى ٢/٢٤٧ الضوء اللامع ٩/٢٥٥

٢ - الضوء اللامع ٢/٨٢

٣ - الضوء اللامع ٥/٢١٤ تاريخ التراث العربى لسزكين ١/١٨٣

٤ - الضوء اللامع ١/١٣٨ لحظ الالحاظ ٣٠٨ تاريخ التراث العربى لسزكين ١/٢١٥

٥ - لحـــظ الالحاظ ٣١٧

٢٧ ـ احمد بن محمد الدميرى المعروف بابن تقى وابن اخت بهرام (٨٤٢) لـــــه تعليق على البخارى والموطأ .(١)

٢٨ ـ محمد بن احمد التلمسانى المعروف بحفيد ابن مرزوق (٨٤٢) له شرح البخارى لم يكمل .(٢)

٢٩ ـ احمد بن حسين بن رسلان ابو العباس نزيل بيت المقدس (٨٤٤) شرح سنن ابى داود فى احد عشر مجلدا وربما استمد فيه من شرح ابن حجر وشرح الاربعين النووية وشرح البخارى ولم يتمه .(٣)

٣٠ ـ عبد العزيز بن علي عز الدين الحنبلى المقدس (٨٤٦) له القمر المنير فى احاديث البشير النذير .(٤)

٣١ ـ احمد بن علي بن حجر العسقلانى (٨٥٢) له فتح البارى شرح صحيح البخارى الذى لم ينسج على منواله وهو مطبوع متداول .

---

١ ـ الضوء اللامع ٢ / ٧٨

٢ ـ الضوء اللامع ٧ / ٥٠ تاريخ التراث العربى لسزكين ١ / ١٨٣

٣ ـ الضوء اللامع ١ / ٢٨٢

٤ ـ الضوء اللامع ٤ / ٢٢٢ قضاة دمشق ٢٩٤ الانس الجليل ٢ / ٢٦١

المصنفـــون في علم الحديث :

١ - يوسف بن الزكي المزي (٧٤٢) صاحب تهذيب الكمال الذى اصبح عمدة اهل الفن وشغلهم الشاغل في تهذيبه وتلخيصه ودراستـــه ، ويجدر بنا ان نقف وقفة مع هذا الكتاب .

الكمال في اسماء الرجال هو للحافظ عبد الغني بن عبد الواحـد المقدسي الحنبلي (٦٠٠) الفه في رجال الحديث الذين لهم روايات فـي الكتب الستة ، فجاء المزي بعده وكتب عليه تصحيحا وتكملة ، ومع ان اسم تهذيب ، الا انه اوسع من الاصل بكثير . وهو مخطوط[1] في اثنى عشر مجلدا يزيد عدد اوراقها على اربعة الاف ورقة من القطع الكبير ، توجد منه نسخـــة بدار الكتب المصرية رقم ٢٥ مصطلح حديث .

ثم ذيل على المزي علاء الدين مُغُلطاى بن قَلِيج البكجري في قــــدر الاصل ، ثم اختصره مقتصرا على الاعتراضات على المزي في نحو مجلديـــن .

وقد اختصره الذهبي من قبل باسم تذهيب تهذيب الكمال ، وله ايضا المجرد من تهذيب الكمال ، والمقتضب من تهذيب الكمال .

ثم ابن الملقن تألف اكمال تهذيب الكمال ، ولعماد الدين الحنبلي البعلبكي (٨٠٤) المنتخب من تهذيب الكمال ، ولابن الصماد الصالحـى المقدسي (٨٠٤) مختصر تهذيب الكمال ، ولاحمد بن عمر البغدادى الجوهري (٨٠٩) الاحاديث العوالي من تهذيب الكمال . ولابن حجــــر العسقلاني (٨٥٢) تهذيب تهذيب الكمال ، ثم تقريب التهذيب ، وللخزرجي

---

١ - بوشـــر طبعه في بيروت وصدر منه الجزء الاول بتحقيق بشار عواد معروف .

(٩٢٣) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للذهبي (١) وغيرها من المختصرات لهذا الكتاب العظيم .

ورغم كل هذه التهذيبات والمختصرات يظل الاصل للمزى اوفى هذه الكتب ، ورغم كثرتها لم تستطع ان تحل مكانه ، بل ظل بينها فى القمة شامخا .

وللمزى ايضا تحفة الاشراف فى معرفة الاطراف ، وقد اختصره الذهبى فى مجلدين (٢) ، ورتبه ابو المحاسن الحسينى (٧٦٥) باعتبار المتن (٣) .

٢ - محمد بن احمد بن قايماز الذهبى (٧٤٨) صاحب المصنفات العديدة فى هذا الفن منها : تسمية رجال صحيح مسلم الذين انفرد بهم عن البخارى ، ديوان الضعفاء والمتروكين ، ذكر من يؤتمن قوله فى الجرح والتعديل ، المجرد فى اسماء رجال كتب سنن ابن ماجه سوى من اخرج له منهم فى الصحيحين ، المشتبه فى الرجال اسمائهم وانسابهم ، المغنى فى الضعفاء ، من تكلم فيه وهو موثق ، ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ، كسر وثن رتن ، تجريد اسماء الصحابة ، ترتيب الموضوعات لابن الجوزى تلخيص العلل المتناهية لابن الجوزى ، الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ، معرفة التابعين من الثقات لابن حبان ، المقتنى فى سرد الكنى ـ مختصر الضعفاء لابن الجوزى ، تنقيح كتاب التحقيق فى احاديث التعليق لابن الجوزى وغيرها (٤) .

---

١ - انظر : الدرر الكامنة ١٢٢/٥ ، تاريخ الادب العربى لبروكلمان ١٨٨/٦ ترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر دار المعارف بمصر ١٩٧٧ والذهبى ومنهجه فى تاريخ الاسلام الصفحات ٢١٩ - ٢٣٠ - ٢٥٣

٢ - الذهبى ومنهجه فى تاريخ الاسلام ٢٣٦

٣ - الدرر الكامنة ٧٩/٤

٤ - انظر الذهبى ومنهجه فى تاريخ الاسلام . الصفحات : ١٦٥ - ١٦٧

=

٣ - علي بن عثمان بن ابراهيم التركماني (٧٤٩) له تخريج احاديث الهداية ، الجوهر النقي في الرد على البيهقي ، مختصر علوم الحديث لابن الصلاح (١)

٤ - خليل بن كيكلدي العلائي (٧٦١) له الوشي المعلم فيمن روى عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ، جامع التحصيل في احكام المراسيل ، مشكل الصحيحين ، كشف النقاب عما رواه الشيخان من الاصحاب ، المسلسلات في ثلاثة اجزاء ، تحقيق منصب الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة ، عوالي مالك السباعيات (٢)

٥ - عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي (٧٦٢) له نصب الراية في تخريج احاديث الهداية ، منه استمد الزركشي في تخريج احاديث الرافعي ، واختصره ابن حجر باسم عنوان الدراية ، وله تخريج احاديث الكشاف ، وقد استوعب في تخريجهما استيعابا بالغا (٣)

= ١٦٨ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ٢١٣ - ٢١٧ - ٢٢١
٢٢٣ - ٢٢٧ - ٢٣٦ - ٢٤٥ - ٢٥١

١ - لحظ الالحاظ لابن فهد ١٢٦
٢ - الدرر الكامنة ٢/١٧٩ ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ٤٤-٤٥
تاريخ التراث العربي لسزكين ١/٢٢٠-٢٠٣
٣ - لحظ الالحاظ ١٣٠ - الدرر الكامنة ٢/٤١٧ - حسن المحاضرة ١/٣٥٩

٦ - مُغُلْطاي بن قَليج البكجَري الحنفي (٧٦٢) له ذيل المؤتلف والمختلف ، ترتيب الوهم والايهام لابن القطان ، ذيل الضعفاء لابن الجوزي (١).

٧ - اسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤) له تخريج احاديث التنبيه ، وتخريج احاديث مختصر ابن الحاجب ، مختصر مقدمة ابن الصلاح ، التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل ، جمع فيه بين كتابي التهذيب والميزان وهو في خمس مجلدات (٢).

٨ - عبد القادر بن محمد بن ابي الوفاء القرشي (٧٧٥) له تخريج احاديث الهداية ، الحاوي في بيان آثار الطحاوي يخرج فيه احاديث معاني الاثار ، ترتيب مصنف ابن ابي شيبه ، مختصر علوم الحديث (٣).

٩- محمد بن بهادر الزركشي (٧٩٤) له شرح مقدمة ابن الصلاح ، تخريج احاديث الرافعي (٤).

١٠- محمد بن عبد الرحمن بن زريق الحنبلي الصالحي (٨٠٣) رتب صحيح ابن حبان على الابواب ، ورتب المعجم الاوسط للطبراني على الابواب (٥).

---

١ - لحظ الالحاظ ١٣٩ - الدرر الكامنة ١٢٢/٥ - حسن المحاضرة ٣٥٩/١

٢ - ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ٥٨ - الدرر الكامنة ٣٩٩/١

٣ - لحظ الالحاظ ١٥٨ - التعليق - الدرر الكامنة ٦/٣

٤ - الدرر الكامنة ١٧/٤ - حسن المحاضرة ٤٣٧/١

٥ - لحظ الالحاظ ١٩٦

١١ - عمر بن علي بن الملقن (٨٠٤) له تخريج احاديث الرافعي في سبع مجلدات ،ومختصره الخلاصه في مجلد ، تخريج احاديث الوسيط للغزالي المسمى بتذكرة الاخبار لما في الوسيط من الاخبار في مجلد ، والمحرر المذهب في تخريج احاديث المهذب في مجلدين ، تخريج احاديث ابن الحاجب ، المقنع في علوم الحديث ، اكمال تهذيب الكمال (١).

١٢ - عمر بن رسلان البلقيني (٨٠٥) له محاسن الاصطلاح (٢).

١٣ - عبد الرحيم بن الحسين الامام العراقي (٨٠٦) له الالفية في علم الحديث وشرحها ، ونظم الاقتراح لابن دقيق العيد ، تخريج احاديث الاحياء في كبير ومتوسط وصغير وهو المتداول المسمى بالمغني عن حمل الاسفار في الاسفار ، فهرست مرويات البياني . مشيخة التونسي وابن القارى ، ذيل مشيخة القلانسي ، تساعيات للميد ومي ، عشاريات لنفسه. وغيرها (٣).

١٤ - علي بن ابي بكر بن سليمان نور الدين الهيثمي (٨٠٧) صاحب مجمع الزوائد ،وله ترتيب احاديث الحلية على الابواب واتمه ابن حجر ، ترتيب الافراد للدارقطني على الابواب في مجلدين ،ترتيب ثقات ابن حبان وثقات العجلي على الحروف (٤).

---

١ - لحظ الالحاظ ١٩٧ - الضوء اللامع ٦/ ١٠٠ حسن المحاضرة ١/ ٤٣٨

٢ - لحظ الالحاظ ٢١٦ = الضوء اللامع ٦/ ٨٥ قضاة دمشق ١١٠

٣ - لحظ الالحاظ ٢٢١ - الضوء اللامع ٤/ ١٧١ - حسن المحاضرة ١/ ٣٦٠

٤ - لحظ الالحاظ ٢٣٩ - الضوء اللامع ٥/ ٢٠٠

١٥ - احمد بن اسماعيل بن خليفة شهاب الدين الحسبانى (٨١٥)
له شافى العـــى فى تخريج احاديث الرافعى(١) .

١٦ - محمد بن يعقوب الفيروزابادى (٨١٧) صاحب القاموس له تسهيل طريقة الوصول الى الاحاديث الزائدة على جامع الاصول ، كراسة فى علـــــم الحديث (٢)

١٧ - احمد بن عبد الله بن بدر ابو نعيم العامرى (٨٢٢) له كتـــاب فى اسماء رجال البخارى (٣)

١٨ - احمد بن عبد الرحيم العراقى (٨٢٦) له التوضيح لمن اخــرج له فى الصحيح وقد مس بضرب من التجريح ، المستفـاد فى مبهمات المتـــــن والاسناد ، تحفة التحصيل فى ذكر رواة المراسيل ، اخبار المدلسين ، الذيل على الكاشف للذهبى ، الاطراف باوهام الاطراف للمزى(٤)

١٩ - محمد بن محمد بن محمد شمس الدين الجزرى (٨٣٣) له البداية فى علوم الرواية ، الهداية فى فنون الحديث نظم ، المقصد الاحمد فى رجال مسند احمد ، المصعد الاحمد فى ختم مسند احمد (٥).

---

١ - لحظ الالحاظ ٢٤٥ - قضاة دمشق ١٣١
٢ - الضوء اللامع ١٠/٧٩
٣ - الضوء اللامع ١/٣٥٦
٤ - الضوء اللامع ١/٣٣٦
٥ - غاية النهاية فى طبقات القراء ٢/٢٤٧ - الضوء اللامع ٩/٢٥٥ - قضاة دمشق ١٢١

٢٠ - احمد بن محمد بن احمد بن ابى حنيفة النعمانى (٨٣٤) نظم ارجوزة فى علم الحديث وشرحها (١).

٢١ - ابراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمى (٨٤١) له نيل الهميان فى معيار الميزان يشتمل على تحرير بعض تراجمه وزيادات عليه ، حواش على المراسيل للعلائى ، وعلى الكاشف والتجريد ، نهاية السول فى رواة الستة الاصول فى مجلد ضخم ، الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث ، التبيين لاسماء المدلسين ، تذكرة الطالب المعلم فمين يقال انه مخضرم ، الاغتباط بمن رمى بالاختلاط ، تلخيص المبهمات لابن بشكوال (٢).

٢٢ - محمد بن ابى بكر بن ناصر الدين الدمشقى (٨٤٢) له عقود الدرر فى علوم الاثر ، الاعلام بما وقع في مشتبه الذهبى من الاوهام ، اتحاف السالك برواة موطأ مالك (٣).

٢٣ - محمد بن احمد بن محمد المعروف بحفيد ابن مرزوق التلمسانى (٨٤٢) له انواع الذرارى فى مكررات البخارى ، الروضة فى علم الحديث رجز ، ثم اختصره فى رجز وسماه الحديقة (٤).

٢٤ - احمد بن حسين بن حسن بن ارسلان (٨٤٤) له تنقيح الاذكار . استشكلات على التنقيح للزركشى والكرمانى كل منها مجلد (٥).

---

١ - الضوء اللامع ٢/٨٢ ٢ - الضوء اللامع ١/١٣٨

٣ - لحظ الالحاظ ٣٢٠-٣٢٢ تاريخ التراث العربى لسزكين ٢/١٢٢

٣ - الضوء اللامع ٧/٥٠

٤ - الضوء اللامع ١/٢٨٢

٢٥ - أحمد بن على بن حجر العسقلانى (٨٥٢) نخبة الفكر، هدى السارى، شرح نخبة الفكر، الاصابة فى تمييز الصحابة، المعجم المفهرس، المجمع المؤسس فى المعجم المفهرس، نزهة الالباب فى الالقاب، تعجيل المنفعة برواية رجال الائمة الاربعة، لسان الميزان، تخريج احاديث الرافعى، اتحاف المهرة باطراف العشرة، اللباب في شرح قول الترمذى وفى الباب، هداية الرواة فى تخريج المصابيح والمشكاة، اطراف المسند المعتلى باطراف المسند الحنبلى وغيرها (١)

---

١ - حسن المحاضرة ١/٢٦٣ - عصر سلاطين المماليك ٣/٣٣٩

المحدثـــات من النســاء :

١ - اسماء بنت الكمال المقدسية (٧٢٣) هـ (١)

٢ - حبيبة بنت عبد الرحمن المقدسي (٧٣٣) سمع منها الذهبـي . (٢)

٣ - زينب بنت احمد المقدسية المعروفة ببنت الكمال (٧٤٠) تفردت بوقـر بعير من الاجزاء بالاجازة ، وتزاحم عليها الطلبة وقرأوا عليها الكتب الكبار وربما سمعوا عليها اكثر النهار. (٣)

٤ - صفية بنت احمد المقدسية الصالحية (٧٤١) حدثت بصحيح مسلم وغيره. (٤)

٥ - فاطمة بنت ابراهيم المقدسية (٧٤٧) تفردت بالرواية عن محمد بن عبد الهادي وعبد الحميد بن عبد الهادي وابوطالب السروري. (٥)

٦ - دنيا بنت حسن بن بلبان الدمشقية (٧٥٩) زوج البرزالي سمـع منها العراقي. (٦)

---

١ - الدرر الكامنـــة ١/٢٨٥

٢ - // ٢/٨٥

٣ - // ٢/٢١٠

٤ - // ٢/٣٠٦

٥ - // ٣/٣٠٠

٦ - // ٢/١٦٣

٧ - ست الفقهاء بنت الخطيب احمد بن محمد (٧٦٥) سمع منهـا العراقي(١).

٨ - ست العرب بنت محمد بن علي (٧٦٧) اخذ عنها العراقي (٢).

٩ - جويرية بنت احمد الهكاري (٧٨٣) حدثت بمسموعاتهـا مـرارا (٣).

١٠ - اسماء بنت خليل بن كيكلدى (٧٩٥) احضرت بعناية والدها على الحجـار وحدثت بمسموعاتها (٤).

١١ - خديجة بنت محمد بن ابى بكر البالسية الصالحية (٨٠٣) حدثت واجازت لابن حجـر (٥).

١٢ - مريم بنت احمد بن محمد ام عيسى الاذرعي (٨٠٥) اكثـر عنها ابن حجر وذكرها في معجمه (٦).

١٣ - عائشة بنت عبد الهادى (٨١٦) محدثة دمشق اكثر عنهـا ابن حجر وهي آخر من حدث بالبخارى عاليا بالسماع (٧).

---

١ - الدرر الكامنة ٢/٢٢١

٢ - // ٢/٢٢٠

٣ - // ٢/٨١

٤ - // ١/٣٨٤ - الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ٢/ ١٦٢

٥ - الضوء اللامع ١٢/ ٣٠

٦ - الضوء اللامع ١٢/ ١٢٤

٧ - الضوء اللامع ١٢/ ٨١ - خطط الشام ٤/ ٥٠

١٤ - عائشة بنت عبد الله بن احمد السلمى الحلبى (٨٢٤) حدثت وسمع منها الفضلاء . (١)

١٥ - رقية بنت محمد الثعلبى الدمشقية القاهرية (٨٣٢) استجاز منها ابن حجر . (٢)

١٦ - عائشة بنت على بن محمد الكناني الحنبلية (٨٤٠) حدثت واخذ عنها غير واحد من الاعيان (٣).

١٧ - امة اللطيف بنت محمد بن محمد المقدسي الصالحى (٨٤٠) والدة ابن زريق الصالحي كانت من المحدثات (٤).

١٨ - عائشة بنت ابراهيم الدمشقية المعروفة بابنة الشرائحى (٨٤٢) حدثت بالكثير وسمع منها ابن حجر منتقى الذهبى من مشيخة الفخر والمسلسل بالاولية . (٥)

وغير هؤلاء كثير وليس الحصر مجالنا .

---

١ - الضوء اللامع ١٢/٧٥

٢ - الضوء اللامع ١٢/٣٥

٣ - // ١٢/٧٨

٤ - // ١٢/١٠

٥ - // ١٢/٧٣

مما سبق نستطيع ان نكون فكرة عن الحالة العلمية فى مصر والشام فى تلك الحقبة من الزمان ، بانها كانت مرحلة الشروح والمختصرات والحواشي والتجميع ، كما كانت مرحلة الموسوعات والتمحيصات والتدقيقات . فقد الف فيه العلماء فى كل فن من العلوم فجاء الامام العينى مثلا لثقافة ذلك العصر بما حمل وتعلم وبما الف وانتج . وهذا ما سنلحظه على ما تلقاه وسمعه وعلى ما انتجه واسمعه .

وقبل ان ننتقل الى الحديث عن مؤلفاته ، لنا وقفة فـي الكلام عن حياته ونشأته .

===============

===========

========

====

=

" البـــاب الاول "

وفيـه فصــول :

الفصل الاول :

اسمه ونسبه - مولده - بلده - اسرته - نشأته وطلبه للعلـم رحلاته - ما تـقلده من الوظائـف - علاقته بالحكام - مدرسته ، وفاتـــه - اراء العلماء فيه .

الفصـــل الثانـــي :

- مؤلفـــاتـــه .

الفصـــل الثالـــث :

- اهم شيوخـــه الذين لازمهم واستفاد منهم .

الفصـــل الرابـــع :

أ - اهم تلاميذه الذين لازموه وتأثـــروا به .

ب - علاقتـــه باقـــرانه المعاصرين .

الفصل الاول :

اسم ونسبه

هو محمود بن أحمد بن موسى بن احمد بن حسين بن يوسف بن محمود العينتابى الحنفى .

كنيتـــه : ابو الثناء ، وابو محمد .

لقبـــه : بـــدر الدين .

مولـــده :

ولد فى السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائه ، في درب كيكن ، بعين تاب ، كما ذكر ذلك تلميذه ابن تَغْـري بَردي ، اما السخاوى فذكرانه ولد فى السابع والعشرين من رمضان في العام نفسه.(١)

وعين تاب : بلدة حسنة كبيرة ولها قلعة منقوبة في الصخر حصينة كثيرة المياه والبساتين ، تبعد ثلاث مراحل عن حلب ، كانت تعرف بدلوك. ودلوك الان حصن خراب وهي من اعمال حلب.(٢) والنسبة اليها عينتابي

١ - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ٨/١٦ لابن تغرى بردى ، مطبوعات الهيئة المصريةالعامة للكتاب ، والمنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى له ايضا ، ٣٥٢/٨ ب مخطوط . والضوء اللامع للسخاوى ١٣١/١٠ والتبر المسبوك ٣٧٥ مكتبة الكليات الازهرية - القاهرة .

٢ - معجم البلدان ١٧٦/٤ لياقوت الحموى ، دار صادر بيروت ١٩٧٧

وقد تخفف فيقال العينـي .

اسرته :

واسرة العيني اسرة مشهورة بالعلم والتدين والصلاح ، فوالده وجده كانا قاضيين ، واحد جدوده حسين بن يوسف كان مقرئا للقرآن[١].

وقد ولد والده شهاب الدين احمد بن موسى بحلب سنة ٧٢٥ هـ ونشأ بها ، ثم انتقل الى عين تاب وولي قضاءها كما تولى ايضا امامة المسجد فيها ، يعظ الناس فيه ليلة الجمعة وليلة الاثنين[٢].

وكان رجلا صالحا يحب الخير ، ويحسن الى الفرباء وخاصة العلماء الواردين من البلاد ، والمنقطعين عن الاهل والاولاد ،وفي غلاء عام ٧٧٧ اخذ جملة ايتام عنده اطعمهم وسقاهم حسبة لله تعالى الى ان اذهب الله عن المسلمين هذه الضائقة[٣].

= وتقويم البلدان للملك المؤيد اسماعيل بن نور الدين ابي الفداء ص ٣٦٩ طبع في باريس بدار الطباعة السلطانية سنة ١٨٤٠ .

١ - عقد الجمان للعيني ٢٦/٢٨٧ في ترجمة والده .

٢ - عقد الجمان ٢٦/٢٨٧-٢٨٨

٣ - يقول العيني في حوادث سنة (٧٧٧) في عقد الجمان ٢٦/٢٠٠ حصلت مجاعات في الشام وحلب لاسيما في بلادها الشمالية مثل عينتاب حتى اكل الناس القطط والكلاب والدم .. ولقد شاهدت بعيني من يأكل الحمار والكلب ،ومن يأخذ الدم المسفوح من المذابح ويشوونه في النار ويأكلونه .....

ولم تذكر المراجع هل كان لشهاب الدين والد البدر ولد غيره ام لا ؟ غير اني وجدت خلال قراءتي لبعض الحوادث في عقد الجمان ان كاتب هذا التاريخ هو اخو البدر ، احمد بن احمد بن موسى العيني ، وذلك عند الترجمة للوالد حيث جاء فيه :

" والد العبد الضعيف مؤلف هذا التاريخ ، ووالد العبد الفقير المحتاج الى الله تعالى احمد بن احمد بن موسى كاتب هذا التاريخ" (١)

وفي حوادث سنة ٧٩٦ يذكر احمد اخو البدر انه حج في هذه السنة وفي ترجمة ميكائيل احد مشايخ العيني يذكر احمد انه سمع منه مجمع البحرين ، وبعض المغني في عينتاب(٢) كما ورد اسمه في مواضع اخر . اذن كان له اخ ، وهذا الاخ على قدر لابأس به من العلم ،غير اني لم اجد له ترجمة في كتب التراجم والتاريخ ، كما اني لم اعثر على سنة وفاته ، وغالب ظني انه توفي بعد اخيه وانه اصغر منه ، لذلك لم يترجمه في عقد الجمان ، ولو توفى قبله لما ترك ترجمته .

وكان لاحمد ولد اسمه القاسم مولده سنة ٧٩٦ ، كان ذكيا فطنا ، جيد الرمي بالسهام وجيد الخط ، واحد الفضلاء ، في الحساب والهندسة والنحو وعلم الحوف ، مات في حياة ابيه سنة ٨١٤ بمصر مطعونا ودفن بمدرسة عمه(٣)

---

١ - عقد الجمان ٢٦/ ٢٨٧

٢ - عقد الجمان ٢٦/ ٤٥٨ - ٤٦٨

٣ - الضوء اللامع ٦/ ١٧٨

وقد تزوج العيني من ام الخير المتوفاه في ربيع الاول سنة ٨١٩ هـ ودفنت بمدرسة زوجها بالقاهرة (١) وانجبت له اولادا ذكرت الكتب منهم :

عبد العزيز الذى توفى سنة ٨١٨ هـ (٢)

وعبد الرحمن الذى مات مطعونا في ربيع الاخر سنة ٨٢٢ هـ (٣)

وابراهيم وعلي واحمد وفاطمة وقد توفوا في طاعون سنة ٨٣٣ هـ ودفنوا بمدرسة ابيهم (٤).

وله ابن اسمه عبد الرحيم ، ينسب الى ولده الامير الشهابي احمد القصر العيني المشهور بالقاهرة ، (٥) وعبد الرحيم لم اعثر على ترجمته

ومن اولاده البنات غير فاطمة :

زينب التي ماتت في صفر سنة ٨٤٩ ودفنت بمدرسة ابيها .

كما ان له بنات اخريات لم تذكر الكتب اسماءهن فقد جاء في ترجمة محمد بن ابي بكر بن محمد ابي الوفاء المقدسي الشافعي المولود سنة ٨٤١ والمتوفى سنة ٨٩١ انه تزوج ابنة البدر العيني (٦)!

---

١ - الضوء اللامع ١٢/١٤٦

٢ - // // ٤/٢٣٤

٣ - // // ٤/١٥٦

٤ - عقد الجمان ٢٨/٣٢٧-٣٢٨

٥ - مقدمة عمدة القارى ، للكوثرى ص ٨ ، مصورة عن طبعة ادارة الطباعة المنيرية بالقاهرة والضوء اللامع ١/٣٤٥

٦ - الضوء اللامع ٧/١٩٦

ومحمد بن علي بن حسن شمس الدين القاهرى المتوفى ٨٦٧ صاهر البدر العينى وباشر عنده فى الاحباس.(١)

من ذلك نستطيع ان نستنتج ان البدر العينى كانت عنده اكثر من زوجة او انه تزوج باخرى بعد وفاة ام الخير الانفة الذكر . وذلك لان صهره ابا الوفاء ولد عام ٨٤١ وليس من المعقول ان يتزوج بنتا مولودة قبل عام ٨١٩هـ

هذه هي اسرة العينى اصولا وفروعا .

نشأته وطلبه للعلم :

نشأ العينى في بيت علم وديانة وصلاح ، وقد وجهه والده الى حفظ القرآن الكريم وطلب العلم منذ الصغر ، على عادة علماء ذلك العصر .

واول ما احضره على : محمود بن احمد بن ابراهيم القزويني الذى لم يكن له نظير فى الخط الحسن وكان عمره اذاك نحو سبع سنين ، فكتب عليه بعض الاقلام.(٢)

واول قراءته للقرآن الكريم : كانت على محمد بن عبيد الله شارح المصابيح المتوفى سنة ٧٩٣ قرأ عليه المعوذتين الى ربع القرآن.(٣)

---

١ - الضوء اللامع ١٧٩/٧

٢ - عقد الجمان ٤٥٠/٢٦

٣ - عقد الجمان ٤٣٤/٢٦

ثم حفظ القرآن الكريم في عين تاب ، فقرأ بقراءة حفص ظهرا لقلب على المعز الحنفي (٧٩٢) وسمع عليه الشاطبية [١].

وقرأ على والده ابى العباس الفقه [٢].

ثم لازم الشمس محمد الراعي فى الصرف والعربية والمنطق ، فقرأ عليه رمز الكنوز فى الحكمة للامدى (المتوفى ٦٣١) وسمع عليه بقراءة شخص يدعى ايوب الرومى شرح مطالع الانوار لقطب الدين الرازى التحتاني (٧٦٦) [٣] ومراح الارواح في التصريف لاحمد بن علي بن مسعود ،وشرح الشمسية [٤] في المنطق للقطب الرازى ايضا ، وشرح الشافية فى الصرف للجاربردي (٧٤٦) .

ثم قرأ المفصل فى النحو للزمخشرى (٥٣٨) والتوضيح على متن

---

١ - عقد الجمان ٢٦/١٤(٤١٤-٤٢١)

٢ - المنهل الصافي ٣٥٢/٨ ب

٣ - التبر المسبوك ٣٧٥ والذيل على رفع الاصر او بغية العلماء والرواة للسخاوى ٤٢٩ - تحقيق الدكتور جودة هلال والاستاذ محمد محمود صبيح الدار المصرية للتأليف والترجمة . .

٤ - الشمسية متن مختصر فى فن المنطق للقزوينى المتوفى ٦٩٣ شرحه التفتازانى والقطب الرازى ، انظر كشف الظنون ١٠٦٣/٢

التنقيح لصدر الشريعة المحبوبي (٧٤٧) على جبريل بن صالح البغدادى (٧٦٤) كما قرأ عليه الكشاف ، ومجمع البحرين في فقه الاحناف ، واجازه برواية شرح المشارق للصاغاني.(١)

وقرأ المصباح في النحو للمطرزى (٦١٠) على خير الدين القصير (٧٦٢) وضوء المصباح للاسفرايني (٦٨٤) على ذي النون السرماري - بضم السين- (٧٧٧) هـ .

وقرأ على ميكائيل بن حسين بن اسرائيل التركماني (٧٩٨) القدوري في فقه الحنفية ، والمنظومة للنسفي في الخلافيات ، كما سمع عليه مجمع البحرين لابن الساعاتي (٦٩٤) .

وقرأ على حسام الدين الرهاوى مصنفه البحار الزاخرة في الفقه على المذاهب الاربعة .

وعلى عيسى بن الخاص السّرماري (٧٨٨) التبيان في المعاني والبيان للطيبي ، وسمع عليه غالب الكشاف ، وقرأ عليه ايضا متن الزهراوين قراءة بحث واتقان ، ومفتاح العلوم للسّكّاكي (٦٢٦) وغير ذلك .

واخذ في سنة ثمانين وسبعمائة تصريف العزى والفرائض السراجية(٢) وغيرهما عن محمود بن محمد العينتابى (٨٠٥)

---

١ - عقد الجمان ٢٦/٤٤٠ ، الضوء اللامع ١٠/١٣١

٢ - تصريف العزى مختصر لعز الدين ابراهيم بن عبد الوهاب المتوفى بعد ٦٥٥ والفرائض السراجية لسراج الدين السجاوندى المتوفى في نهاية القرن السادس انظر كشف الظنون ٢/١١٣٨-١٢٤٧

وبرع في هذه العلوم ،وباشر النيابة عن والده في القضاء[1].

رحــلاتــه :

لم يكتف البدر العــيني بما تلقاه على مشايخ بلده من العلـــم بل دفعـــه طموحه الى الرحلة في طلب العلم ، وهذه هي عادة طلاب العلم والمحدثين منهم خاصة منذ القرن الاول للهجرة ، وكان الامام الشافعي رحمه الله يرى في ذلك فوائد كثيرة ، وكان يقول :

سأضرب في طول الـــبلاد وعرضها ... انال مرادي او اموت غريبا

فان تلفـــت نفسي فلله درهـــــا ... وان سلمت كان الرجوع قريبا

وروى عن يحيى بن معين انه قال : اربعة لا يؤنس منهم رشد ، وعــــد منهم : ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث[2].

ورحلات العيني لا نعرف شيئا عن تفاصيلها وما حدث له بها ، سوى ما اخذه عن علماء تلك البلاد .

ومن الطبيعي ان تكون اولى رحلاته الى حلب اقرب البلدان الى بلده فرحل اليها سنة ٧٨٣ فقرأ بها على الجمال يوسف بن موسى المَلَطي (٨٠٣) وسمع عليه بعض الهداية ، وشرح الأخسيكثي في الفقه الحنفي .

---

١ - انظر الضوء اللامع ١٠/١٣١ ، التبر المسبوك ٣٧٥-٣٧٦ ، والذيل على رفع الاصر ٤٢٩

٢ - بقية الاربعة : ابن المحدث ، ومنادي القاضي ، وحارس الدرب .

واخذ عن حيدر الرومي شرحه على الفرائض السراجية .

ثم عاد الى بلده حيث توفى والده في السنة التي تليها[(١)] ٧٨٤ .

ثم رحل الى بهسنا[(٢)] فاخذ عن ولي الدين البهسنى ، والى كختا[(٣)]
فاخذ عن علاء الدين الكختارى والى مَلَطيــــة[(٤)] فاخذ عن بدر الدين الكشافي[(٥)] .

---

١ - الضوء اللامع ١٣١/١٠ - التبر المسبوك ٣٧٦ ، المنهل الصافـي ٣٥٢/٨ ب ، ونظم العقيان في اعيان الاعيان للسيوطي ص ١٧٤ ،تحقيق الدكتور فيليب حتى ، المطبعة السورية الامريكية في نيويورك ١٩٢٧ .

٢ - بهسنا بالباء والسين المفتوحتين بينهما هاء ساكنة قلعة حصينة في الشمال الغربي لعين تاب بينهما مسيرة يومين فيها بساتين ونهر صغير ومسجد جامع وهي بلدة واسعة الخير و الخصب ، تقويم البلدان لابى الفداء ٢٦٥

٣ - كختـا بفتح الكاف وسكون الخاء ، قلعة عالية البناء واحد الثغور الاسلامية في بلاد الشام لها بساتين ونهر ، بينها وبين ملطية مسيرة يومين .
انظر تقويم البلـــدان ٢٦٣

٤ - ملطية بفتح اوله وثانيه وسكون الطاء وتخفيف الياء والعامة تقوله بتشديد الياء وكسر الطاء من الثغور الجزرية الشامية بلدة ذات اشجار وفواكه وانهار وهي من بناء الاسكندر وجامعها من بناء الصحابة تبعد مرحلتين عن كختا . انظر تقويم البلدان ٢٨٥ ومسالك الممالك ٤٢ للاصطخرى طبعة سنة ١٩٢٧

٥ - الضوء اللامـــع ١٣١/١٠ - التبــر المسبوك ٣٧٦ ، الذيـل على رفع الاصر ٤٣٠

ثم عاد الى بلده فارتحل منها الى الحج ،فحج ودخل دمشق ولم تذكر المصادر هل اخذ عن علمائها ام لا ؟

ثم زار بيت المقدس سنة ٧٨٨ فلقى فيها علاء الدين السيرامي (٧٩٠) الذى قدم لزيارة القدس الشريف ،. ونترك البدر العيني يحدثنا عما حصل له مع شيخه السيرامى ، يقول :

" فلما وصل (اى العلاء) الى القدس قدمتانا الى القدس للزيارة ، فاجتمعت به وكنت اسمع بالشيخ ولم اره وفى قلبى منه اشتياق عظيم ، فاجتمعت به فوجدته افضل الناس علما واحسن الناس ملقاة وحلما ودعتني صحبته المنيفة ان اذهب الى الديار المصرية فى خدمته ولم يكن ذلك ببالي ، بل كان في خاطرى تكميل الزيارة والرجوع الى الوطن ، فلما رايت هذا تركت الوطن والاهل وتوجهت معه الى الديار المصرية بعد اقامتنا في القدس عشرة ايام (١)....)

فقدما القاهرة ونزلا بالمدرسة الظاهرية البرقوقية (٢) وقرره بها خادما وفي ذلك يقول العيني :

(ثم لما كان اول رمضان من هذه السنة (اى ٧٨٨) طلبني الشيخ وقال لي : اقبل في هذه المدرسة وظيفة خادم خدامها ، فقلت : هذا

---

١ ـ عقد الجمان ٢٦/٢١٠-٢١١

٢ ـ انشأها الملك الظاهر برقوق سنة ٧٨٦ وهي عامرة الى الان وتعرف بجامع البرقوقية ، افتتحت سنة ٧٨٨ والقى السيرامى اول درس بها بحضور اعيان القاهرة ، انظر الخطط الجديدة لمصر والقاهرة لعلى مبارك المعروفة بالخطط التوفيقية ٢/٨٩ مطبعة دار الكتب ، الطبعة الثانية ١٣٨٩ نقلا عن الطبعة الاولى ببولاق سنة ١٣٠٤ .

الاسم لا يليق بي ؟ فقال : ان كان هذا عند الناس فأنت عندي بمثابة النائب عني ، تحدث فيها في كل مالي فيه من الحديث ، فعند ذلك قبلتها ، لا للنظر الى هذا المعنى ، وانما للنظر الى الاكتساب من فوائده ، والتملي ليلا ونهارا من صحبته وعوائده . »(١)

فأخذ عنه اكثر الهداية ، وقطعة من اول الكشاف ، ومن التلويح في شرح التوضيح الى القياس ، وشرحه على التلخيص ، والتنقيح ، واخذ عنه ايضا المعاني والبيان وغيرهما(٢).

وفي القاهرة عاصمة دولة المماليك وملتقى علمائها ، اخذ البدر العيني الحديث وعلومه عن كبار محدثيها ، وثقافته الى هذه السنة (٧٨٩) لم تشمل بعد الحديث وعلومه .

فاخذ الفقه عن احمد بن خاص التركي (٨٠٩)

واخذ غالب محاسن الاصطلاح في علم الحديث عن موءلفه سراج الدين البلقيني (٨٠٥) في مجالس عديدة في حدود سنة ٧٨٩ بقراءة السراج قارىء الهداية(٣) (٤)

---

١ - عقد الجمان ٢٦/٢١١

٢ - الضوء اللامع ١٠/١٣١ - التبر المسبوك ٣٧٦ - مقدمة عمدة القارى للكوثري ص٣ ، ٤ .

٣ - المصدر نفسه

٤ - هو عمر بن علي بن فارس الحسيني الحنفي سمي بقارى الهداية لانه قرأها على شيخه ثلاث مرات ، كان ابا حنيفة زمانه مات ٨٢٩ ، الضوء اللامع ٦/١٠٩

وسمع الشاطبية في القراءات على ابى الفتح العسقلاني (٧٩٣)[1] بقراءة الشمس محمد بن علي الزراتيتي[2].

وعلى الزين العراقي (٨٠٦) صحيح مسلم ، والالمام لابن دقيق العيد ، وبقراءة الشهاب الاشموني بقلعة الجبل سمع عليه البخاري[3].

وسمع على تقي الدين الدجوى (٨٠٩) الكتب الستة ما خلا النسائي وكذلك مسند الامام احمد والدارمي ومسند عبد بن حميد ، وكان انتهاء قراءته وسماعه عليه سنة اربع وثمانمائة[4].

وقرأ الشفا للقاضي عياض من اوله الى آخره على ابن الكُوَيك (٨٢١) واجازه بجميع مروياته ومسموعاته و ما اجيز له من مشايخه ، وكان ذلك في شعبان سنة تسع وثمانمائة ايضا ،كما قرأ عليه الجزء الخامس من مسند ابي حنيفة للحارثي[5].

واخذ سنن الدارقطني في سنة ثمان وثمانمائة عن نور الدين الفُوّي (٨٢٧) والسنن الكبرى للنسائي ، والتسهيل لابن مالك ،في السنة التي تليها[6].

---

١ - هو شمس الدين محمد بن علي بن محمد الزراتيتي ،اشتغل بالعلم وعني بالقراءات وهو آخر من روى القراءات بمصر عن اصحاب الصائغ ولد سنة ٧٤٨ وتوفي سنة ٨٢٥ غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢١٠ حسن المحاضرة ١/٥١٠

٢ - الضوء اللامع ١٠/١٣١ - التبر المسبوك ٣٧٦

٣ - عقد الجمان ٢٧/٣٥٦ الضوء اللامع ١٠/١٣١ والتبر المسبوك ٣٧٦

٤ - عقد الجمان ٢٧/٣٥٩ وفي الضوء اللامع ١٠/١٣١ بعض المعاجيم الثلاثة للطبراني .

٥ - عقد الجمان ٢٨/١٠١ الضوء اللامع ١٠/١٣١ - ١٣٢

٦ - الضوء اللامع ١٠/١٣٢ - الذيل على رفع الاصر ٤٣١ ، التبر المسبوك ٣٧٦-٣٧٧

واخذ شرح معاني الاثار للطحاوى ومصابيح السنة للبغــــوى عن تغرى برمش التركماني (٨٢٣) .(١)

وسمع الصحاح للجوهرى على سراج الدين عمر ، وكذا سمع علـــى الحافظ نور الدين الهيثمي(٢).

وفي اثناء هذه المدة دخل دمشق في ربيع الاول سنة ٧٩٤ فقرأ على النجم ابن الكشك الحنفي (٧٩٩) بعضا من اول صحيح البخارى بالمدرسة النـــوريــــة(٣) بدمشـــــق(٤) وذلك بعد المحنة التي حصلت له في القاهرة والتي سأذكرها فيما بعد .

---

١ - و ٢ - الضوء اللامع ١٠/١٣٢ ، الذيل على رفع الاصر ٤٣١ ، التبر المسبوك ٣٧٦ -٣٧٧

٣ - المدرسة النورية بدمشق هي اول داراً نشئت للحديث ، بناهـــا نور الدين زنكي ، وتولى مشيختها الحافظ ابو القاسم بن عساكر (٥٧١) وولده القاسم (٦٠٠) وابن اخيه زين الامناء ابن عساكر (٦٢٧) ودرس فيها علم الدين البرزالي (٧٣٩) وغيرهم وهي الان مسجد جامع وبها قبر نور الدين نز زنكي .

انظر الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ١/٦٩ -١١٤ وخطط الشام ٦/٧٣

٤ - الضوء اللامع ١٠/١٣٢ - الذيل على رفع الاصر ٤٣٢ - التبـــر المسبوك ٣٧٧

وللعيني رحلة اخرى لا نعرف شيئا عن تفاصيلها ، اشار هو اليهـا في مقدمة كتابه عمدة القارى فقال[١] : " ثم اني لما رحلت الى البلاد الشمالية الندية قبل الثمانمائة من الهجرة الاحمدية مستصحبا في اسفارى هذا الكتاب (يقصد البخارى) لنشر فضله عند ذوى الالباب ظفرت هناك من بعض مشايخنا بغرائب النوادر وفوائد كاللالئ الزواهر مما يتعلق باستخراج ما فيه من الكنوز واستكشاف ما فيه من الرموز " .

وذكر ايضا في كتابه كشف القناع المرني[٢] انه زار قبر جلال الدين القونوى المتوفى ٦٦٢ بمدينة قونية ببلاد الروم .

هذا ما استطعت ان اجمعه من رحلات البدر العيني وما تلقاه عن علماء عصره في مختلف الفنون والعلوم ، وفيها ترى ان البدر قد ألم بثقافة عصره حتى برع فيها واجيز بروايتها .

وكانت سيرته في رحلاته كسيرة طلاب العلم الاوائل الذين لاقوا الصعاب وتحملوا الشدائد في سبيل ذلك ، وقد اشارت المصادر التي بين ايدينا الى ان البدر قد امتحن بعد عزله من وظيفة الخدمة بالمدرسة

---

١ - عمدة القارى ص ١/٣

٢ - كشف القناع المرني عن مهمات الاسامي والكنى الورقة ٤٨ب

البرقوقية بسبب حسد من بعض الفقهاء ، حتى شفع فيه شيخ الاسلام البلقيني ، وقد اورد العيني ذكر هذه المحنة بشيء من التفصيل ،فقال :[1] بعد ان ذكر تعيينه خادما في البرقوقية :

" .فباشرت هذه الوظيفة على احسن منوال واصح افعال الى ان توفى الشيخ رحمه الله (يقصد العلاء السيرامي ٧٩٠هـ) ... فلما توفى الشيخ قصدت الخروج منها فمنعني جركس الخليلي[2] رحمه الله وقال لي : اذا نزل الشيخ الجديد فلك الخيار ، فباشرت امورها مقدار شهرين (اى في التدريس مكان السيرامي) فصعب ذلك على بعض الخدمة من اللئام ، واشتغلوا بفصل الاشياء عند الخليلي ، حتى قطعوا حبل المودة الذى بيني وبينه ، فطلبني الخليلي ورسم لي بالخروج من المدرسة ومن الديار المصرية ، فبعث اليه الشيخ العلامة سراج الدين البلقيني يقول له : اما الخروج من المدرسة فنعم بناء على ما اوحي اليك من شياطين الانس ، على ان هذا قد رغب عنها قبل هذا ، واما الخروج من المدينة فلا ، لان العادة جرت ان الملوك يجلبون العلماء من البلاد

---

١ - انظر عقد الجمان ٣١١/٢٦ حوادث سنة ٧٨٨

٢ - هو جركس بن عبد الله الخليلي ، قتل في محاربة الناصرى سنة ٧٩١ خارج دمشق ، كان عارفا مهابا عاقلا ، وله بالقاهرة خان يعرف به ، وقفه على بر يعمل بمكة ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى $\frac{٣}{٢}$ ٦٨٥ ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ - وانباء الغمر بابناء العمر لابن حجر ٣٨٥/١ .تحقيق الدكتور حسن حبشي ، منشورات المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ١٣٨٩ -١٩٦٩ بالقاهرة .

الشاسعة لنشر العلم واكتساب الفوائد ، وانتم تبعدون اهل العلم وتشوشون عليهم ، فرجع عما فعل واعتذر ، وعرف الحق من الباطل والله يحق الحق ويبطل الباطل " .

وقد اشار العيني ايضا الى هذه المحنة في مقدمة شرحه على كنز الدقائق وذكر بان الدنيا ضاقت عليه برحبها وصار اعزاصحابه كاكبر اعدائه فاظلمت عليه الدنيا ومع ذلك يقول " فاني ان كنت عند الله مرضيا فانا راض ، فخوض الناس بالقيل والقال غير نافذ ولا ماض "(١)

بعد تلك الحادثة لم يستطع البدر الاستمرار في الاقامة بالقاهرة في مثل هذا الجو ، فمكث يسيرا ثم عاد الى عينتاب .

لم يكن في نية البدر العيني عدم العودة الى القاهرة بعد خروجه منها ، فقد اراد بذلك زيارة الاهل والاوطان ، ونشد في ذلك الارتياح النفسي بعد ما عاناه في القاهرة ، ولكن الجو في عينتاب لم يساعده على الاقامة كثيرا فيها ، فعجل بالرجوع الى القاهرة .

اما السبب في ذلك فلم يذكره من أرخ للعيني وترجم له ، وانما ذكره العيني نفسه في تاريخه ، فانه لما عاد الى بلده اخذ يُذكّر الناس ايام الجمع ويعظهم .

وفي سنة ٧٩٢ ثار منطاش الاشرفي(٢) على سلطنة برقوق واظهر

---

١ - رمز الحقائق شرح كنز الدقائق للعيني ١/٢-٣ طبعة سنة ١٢٨٥

٢ - كان نائب السلطان بملطية سنة ٧٨٨ وقتل سنة ٧٩٥ بالقاهرة .

العصيان ، وجمع معه بعض المماليك ، وحاصروا عينتاب وكان العيني بها ، فاختار القعود في المدينة على الفرار ،فاشار اليه بعض اصدقائه بالخروج وترك المدينة الى مدينة اخرى،او الصعود الى القلعة ، لانه كان يذكر الناس ايام الجمع ويدعو للسلطان الظاهر برقوق ، و يدعو على اعدائه وعلى منطاش ، فبلغ منطاش ذلك ، وقيل له : ان اهل عينتاب كانوا يطيعون لك لولا فلان ، وانه كل يوم يدعو عليك ويقول : انه من العصاة المفسدين الذين يباح سفك دمائهم ، فتوعده منطاش بالقتل ،فلم يستطع الخروج لان الجنود احاطوا بالبلدة ، فاختار الطلوع الى القلعة وسقطت عينتاب بيد منطاش وفعل باهلها الافاعيل ، وحاصر القلعة ، ثم وصلت الجنود السلطانية قرب عينتاب ، ففر منطاش ، فانفرج الكرب على من اعتصم بالقلعة من السكان ، وذلك في سنة ٧٩٣ ، وبعد ذلك خرج البدر من القلعة مع اخيه احمد الى حلب ثم رحل منها الى مصر . (١)

الوظائف التي تقلدها العيني :

عاد العيني الى القاهرة وهو في غاية القلة ، فقيرا مشهورالفضيلة فاقام بها ملازما للاشتغال وتردد للاكابر مثل الامير جكم من عوض (٢) والامير

---

١ - عقد الجمان ٤٠٥/٢٦ -٤٠٦ وانظر ترجمة منطاش في الدرر الكامنة ١٣٤/٥

٢ - جكم من عوض ، مصطلح مملوكي للدلالة على المملوك المجهول استاذه ولم يتوله امير من امراء المماليك بشراء او تربية او نسبه الى اسمه كالمعتاد ،ولذا يظل هذا المملوك منسوبا الى تاجره الذى جاء به الى مصر او الشام ليبيعه .

قلمطاي الدوادار(١) قبله وتغرى بردى القردمي وغيرهم حتى توفى الملك الظاهر برقوق في شوال سنة احد وثمانمائه ، فسعوا له في حسبة القاهرة فوليها في سابع ذى الحجة عوضا عن تقى الدين المقريزى وهذه اول ولايته لها (٢) .

وقبل الشروع في الكلام على الوظائف الرسمية التي تقلدها البدر سنتكلم عن حياته التعليمية .

اقام البدر العيني بقية عمره في القاهرة ملازما للجمع والتصنيف والتدريس ، اضافة الى ما يعهد اليه من وظائف الدولة من الحسبة او القضاء او نظر الاحباس .

فدرس بالمدرسة المؤيدية (٣) الحديث اول ما افتتحت سنة ٨١٩ وظل يدرس بها الى أن توفى عام ٨٥٥ .

ودرس بالمدرسة المحمودية (٤) الفقه ، ثم رغب عنه بعد مدة للبدر محمود بن عبيد الله الاردبيلي المتوفى ٨٧٥ .

---

١ ـ الدوادار او الدويدار بضم الدال الاولى وبفتحها ، معناها كاتب الملك تعريب دويت دار اى حامل الدواة ، انظر الالفاظ الفارسية المعربة للسيد ادى شير ص ٦٨ المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين بيروت ١٩٠٨

٢ ـ المنهل الصافي ٣٥٢/٨ ب والتبر المسبوك ٣٧٧

٣ ـ انتهت عمارتها سنة ٨١٩ وهي نسبة الى بانيها الملك المؤيد شيخ وبلغت النفقة عليها ٤٠ الف دينار ، وهي الان من اشهر جوامع مصر واعظمها ، انظر حسن المحاضرة ٢٧٢/٢ ، الخطط التوفيقية ١٢٧/٢

٤ ـ المعروفة الان بجامع الكردى انشأها الامير محمود بن على الاستادار سنة ٧٩٧ ورتب بها درسا وعمل بها خزانة كتب لا يعرف بمصر مثلها ، وبها قبر منشئها ، انظر الخطط التوفيقية ١٣٤/٢ الدرر الكامنة ٩٧/٥

ويمكن ان نستخلص اسماء بعض المواد العلمية التي كان يدرسها البدر من خلال دراستنا لبعض من تتلمذوا عليه قراءة او سماعا .

فدرس في الحديث البخاري ومسلما والمصابيح ، وشرح البخاري كما درس في علوم الحديث .

ودرس في الفقه الحنفي شرح مجمع البحرين له .

وفي النحو شرح الشواهد الكبرى والصغرى له ايضا .

وفي الصرف تصريف العزى .

وفي الادب ما كتبه على المقامات للحريري .

ودرس في التاريخ ايضا (١) .

وقد عرض عليه عدد من طلاب العلم كما اجاز اخرين ممن استجازه .

اما وظائف الدولة ، فتقلد منها البدر العيني الحسبة ، ونظر الاحباس ، وقضاء القضاة ، وهي ثلاثة مناصب دينية رئيسية .

وقد عرف هذه المناصب القلقشندي في كتابه صبح الاعشى فقال عن الحسبة :

" وهي وظيفة جليلة رفيعة الشأن ، وموضوعها التحدث في الامر والنهي والتحدث على المعايش والصنائع والاخذ علي يد الخارج عن طريق الصلاح في معيشته وصناعته " (٢)

---

١ - ستذكر المراجع عند الكلام على تلامذته وما قرأوا عليه .

٢ - صبح الاعشى في صناعة الانشا ، لابي العباس احمد بن علي القلقشندي ٣٧/٤ وزارة الثقافة والارشاد القومي بمصر ، مصورة عن الطبعة الاميرية .

وعن وظيفة نظر الاحباس قال :

" وهي وظيفة عالية المقدار ،وموضوعها ان صاحبها يتحدث في رزق الجوامع والمساجد والربط والزوايا والمدارس من الارضين المفردة لذلك من نواحي الديار المصرية خاصة ،وما هو على سبيل البر والصدقة لاناس معينين ، واصل هذه الوظيفة : ان الليث بن سعد رحمه الله اشترى اراض من بيت المال في نواح من البلدان ، وحبسها على وجه البر وهي المسماة بديوان الاحباس (١) وهي بمنزلة وزارة الاوقاف في عصرنا .

وقال عن وظيفة قضاء القضاة :

" وموضوعها التحدث في الاحكام الشرعية وتنفيذ قضاياها والقيام بالاوامر الشرعية والفصل بين الخصوم ،ونصب النواب للتحدث فيما عسر عليه مباشرته بنفسه ،وهي من ارفع الوظائف الدينية واعلاها قدرا واجلها رتبة (٢) "

اما عن طبيعة تقلد هذه الوظائف الجليلة وغيرها في الدولة فكثيرا ما كان يتم بواسطة الرشوة بالمال ،ومن يطالع كتب التراجم لذلك العصر يقف على اسماء قضاة ومحتسبين وغيرها من الوظائف سعوا اليها لقاء بذل قدر من المال ، واذكر على سبيل المثال :

اصيل الدين الاسلمي (٨٠٤) قرر في قضاء دمشق في اواخر دولة الظاهر بمال اقترضه فباشره قليلا فلم تحمد سيرته (٣).

---

١ - صبح الاعشى في صناعة الانشا ٣٨/٤

٢ - // // ٣٤/٤-٣٥

٣ - قضاة دمشق لابن طولون ١٢٧

ومحمد الشاذلي (٨١٠) ولي حسبة القاهرة مرارا بالرشوة بواسطة بيبرس الدوادار مع كونه عريا عن العلم (١).

وشمس الدين الاخنائي (٨١٦) ولي نظر الجيش بدمشق سنة ٧٩٦ وبذل عليه مالا كثيرا (٢).

وعمر بن موسى بن الحسن السراج القرشي المعروف بابن الحمصي (٨٦١) ولي قضاء دمشق سنة ٨٣٨ باربعة الاف دينار (٣).

وعماد الدين بن القصاص بذل لنوروز نائب الشام فولاه قضاءها (٤).

وجلال الدين بن بدر الدين بن مزهر استقر في سر مصر عوضا عن والده بمائة الف دينار وهو صبي عمره نحو خمس عشرة سنة (٥).

واليك هذا النص من كتاب نزهة النفوس والابدان (٦) في حوادث سنة ٨٢٣ :

---

١ - الضوء اللامع ١٠/١٢٢

٢ - قضاة دمشق ١٢٦

٣ - الضوء اللامع ٦/١٣٩

٤ - قضاة دمشق ٢٠٦

٥ - قضاة دمشق ٢١١

٦ - نزهة النفوس والابدان لعلي بن داود الصيرفي ٢/٤٧٣ تحقيق الدكتور حسن حبشي - مطبعة دار الكتب ١٩٧٠

" واما الحسبة فانها لما شغرت سعى الساعون بالرشا والمواعيد الباطلة ، فقال السلطان : صاحب الوظيفة عن قريب يحضر - واراد به القاضي بدر الدين العيني فان بطاقته كانت وصلت بحضوره من بلاد توقان (١) - فلما سمع ابن البارزي (٢) ذلك صعب عليه جدا ، فاشار الى من عنده ان ينظروا له ساعيا مجدا في هذه الوظيفة حتى يوليه ، فاخبر بذلك بعض الناس لابراهيم بن حسام الجندى ، وقال له : اسع في الحسبة فقام وسعى من عند ابن البارزى وقدم له مائتي دينار وكتب خطه للسلطان بتكمله الالف دينار فاجتهد ابن البارزى عند السلطان بسببه فقال له السلطان : انا عينت هذه الوظيفة للقاضي بدر الدين العيني ، فقال : يا خوند (٣)، هذا يحتاج استراحة طويلة من التعب والمشقة فاذا استراح واقام اياما ضذلك نوليه ، فسكت السلطان خصوصا لما سمع بالذهب بالتوليه فولى المذكور وخلع عليه بعد الخميس ، العشرين من شهر رجب . "

اما العيني فلم يرد انه سعى الى منصب من المناصب بالرشوة مع انه تولى القضاء والحسبة ونظر الاحباس اكثر من مرة ، وعزل عنها اكثر من مرة ، ولم تجتمع في آن واحد لاحد قبله (٤).

---

١ - كان قد ارسل اليها سفيرا من قبل السلطان .

٢ - هو محمد بن محمد بن عثمان بن البارزى ناصر الدين ولد سنة ٧٦٩ تولى عدة وظائف وصار مدار الدولة المؤيدية عليه ، ظهرت له اموال عظيمة بعد موته احتاط السلطان على معظمها ، مات سنة ٨٢٣ انظر الضوء اللامع ٩/ ١٣٧

٣ - الخَوند : لفظة فارسية معناها السيد وهي من المعرب ، انظر الالفاظ الفارسية المعربة للسيد ادى شير ص ٥٨

٤ - الضوء اللامع ١٠/ ١٣٣ - الذيل على رفع الاصر ٤٣٤

وكيف يسعى اليها ببذل مالا يرضاه دينه وخلقه وهو الذى تربى في بيت ديانة وعلم وصلاح ، وهو القائل في الرشوة :

(وهذه ثلمة في الاسلام ، وما ذاك الا من اشراط من الساعة وقد لعن صاحب الشرع الرشاة في الامور الدينية)[١] .

ولو سعى الى احداها ببذل لما سكت عن ذمه منافسوه من المعاصرين كالمقريزى وابن حجر ولوجدوا من ذلك مدخلا للطعن عليه والحط من منزلته .

وكانت اول ولايته للحسبة سنة ٨٠١ عوضا عن المقريزى كما مر ، ثم عزل عنها بعد شهر ، وآخر ولايته لها سنة ٨٤٦ وعزل عنها في صفر سنة ٨٤٧ .

اما نظر الاحباس فأول ما وليها سنة ٨٠٤ وصرف عنها في نفس العام ثم اعيد اليها سنة ٨١٩ وبقيت بيده الى سنة ٨٥٣ .

اما القضاء فتولاه مرتين الاولى سنة ٨٢٩ الى سنة ٨٣٣ ، والثانية سنة ٨٣٧ الى ان صرف عنها سنة ٨٤٢ .

ونظرا لتكرار ولايته للحسبة وضعت هذا الجدول يبين ذلك .

---

١ - نزهة النفوس والابدان ٣/١٢١

وهذا جدول يبين تواريخ ولايته وعزله عن الحسبة (١) . :

٨٠١	اول ذى الحجة	استقر في حسبة القاهرة عوضا عن المقريزى .
٨٠٢	الثاني من المحرم	صرف عنها بجلال الدين الطنبدى (٢)
٨٠٢	١٤ ربيع الاخر	اعيدت اليه عوضا عن الطنبدى
٨٠٢	١٦ جمادى الاخرة	عزل نفسه فاعيدت للمقريزى
٨٠٣	١٤ ربيع الاخر	اعيد اليها عوضا عن ابن البجانسي (٣)
٨٠٣	٧ جمادى الاخرة	صرف عنها بابن البجانسي
٨١٩	٥ محرم	اعيد اليها .

---

١ - مصادر هذا الجدول حوادث السنوات المذكورة اعلاه في الكتب الاتية : السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى - انباء الغمر بابناء العمر لابن حجر ، عقد الجمان للعيني - والسيف المهند في سيرة الملك المؤيد للعيني تحقيق فهيم محمد شلتوت ومصطفى زيادة ، دار الكاتب العربي بالقاهرة ١٩٦٦ - ١٩٦٧ - النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ، نزهة النفوس والابدان لابن الصيرفي ، بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن اياس الحنفي تحقيق محمد مصطفى ، طبعة جمعية المستشرقين الالمانية .

٢ - هو محمد بن عمر بن علي المعروف بابن عرب (٧٥٤-٨٤٦) ناب في القضاء وولي الحسبة غير مرة . الضوء اللامع ٨/ ٢٥٠

٣ - هو القاضي شمس الدين محمد بن محمد البجانسي الشافعي المحتسب

٨١٩	١٤ ربيع الاخر	صرف عنها بمحمد بن شعبـــان (١)
٨٢٥	٢١ شعبان	اعيد اليها عوضا عن صدر الدين ابن العجمي (٢)
٨٢٩	١١ محرم	صرف عنها بإينال الششمانـــي (٣)
٨٣٣	١٤ ربيع الاخر	اعيدت اليه عوضا عن إينال الششماني
٨٣٥	اول رجب	عزل نفسه عنها فوليها بدر الدين ابن نصر الله (٤)
٨٤٤	٧ ربيع الاخر	اعيد اليها .
٨٤٥	٣ ربيع الاخر	عزل عنها بعلي يار الخراساني (٥)
٨٤٦	٢٩ شوال	اعيد اليها عوضا عن علي يار الخراساني
٨٤٧	١٢ صفر	عزل عنها بعلي يار الخراساني .

= كان عاريا عن العلوم جائرا في احكامه مات ٨٠٦ انظر انباء الغمر ٢٨٧/٢ والنجوم الزاهرة ٣٤/١٣ ، نزهة النفوس والابدان ١٩٢/٢

١ - هو محمد بن شعبان ولد سنة ٧٨٠ كان عريا عن الفضائل ، ولي الحسبة اكثر من عشرين مرة بالرشوة مات ٨٤٤ انظر الضوء اللامع ٢٦٦/٧

٢ - هو احمد بن محمود بن محمد القيسري المعروف بابن العجمي ولد ٧٧٧ ولي عدة وظائف كالحسبة ونظر الاحباس ونظر الجيش ومشيخة الشيخونية مات ٨٣٣ انظر الضوء اللامع ٢٢٣/٢

٣ - هو اينال الششماني الناصري ، باشر الحسبة سنين وولي عدة وظائف في الدولة مات ٨٥١ - الضوء اللامع ٣٢٧/٢

٤ - هو الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله بن حسن الفوى ، ولي كتابة سر القاهرة ونظارة جيشها كما تولى حسبتها لم يشتهر بعلم ولا بدين ت ٨٤٦ النجوم الزاهرة ٤٩٤/١٥ الضوء اللامع ١٣٠/٣

٥ - هو علي بن نصر الله العجمي الخراساني الطويل محتسب القاهـــرة كان سيء السيرة قبيح السريرة ولي الحسبة فسار فيها اقبح سيرة مات ٨٦٢ انظر النجوم الزاهرة ١٩٤/١٦ والضوء اللامع ٤٧/٦

من هذا الجدول يتبين لنا أن مدة اقامته في الحسبة رغم تكرارها لم تستمر طويلا فاكثر ولايته لها لم تستمر اكثر من سنة واطولها كانـت من الفترة ما بين ٨٢٥-٨٢٩

اما نظر الاحباس فاستمر مباشرا لها مدة اربع وثلاثين سنة دون انقطاع وتولى منصب قاضي القضاة مرتين الاولى نحو اربع سنوات والثانية نحو سبع سنوات .

ولعل السبب في تكرار عزله عن الحسبة واعادته اليها يعود الى طبيعة هذه الوظيفة التي تتعلق بمعايش الناس ومشاكلهم ، وقلما يسلم انسان من اذاهم ، ولذلك كان صاحب هذه الوظيفة - وليس العيني فقط لا تطول مدة ولايته فيها ، فيعزل اما لإرضاء العامة ، واما ان يعزل نفسه هو لرغبته عنها اجتنابا للمشاكل . ومن ينظر في كتب تاريخ تلك الحقبـة من الزمان يجد مصداق ذلك .

وقد حصلت حوادث خلال توليه الحسبة لا مناص من ذكرها فانهـا تطلعنا على سيرة العيني خلال عمله .

الاولـى : قصة عزله عام ٨٠٢ بالمقريزي وكانت قد حصلت بينهما جفوة حينما تولاها العيني عوضا عنه عام ٨٠١

هذه الحادثة اشار اليها المقريزي في السلوك $\frac{٣}{٣}$ ٩٩٩ وابـن حجر في انباء الغمر ٢/٩٩ اشارة عابرة ، ولكن العيني روى هذه الحادثة مفصلة ، فقال انه عزل نفسه بنفسه وذلك لان :

" سودون الدوادار لما استقر في الدواداريـــة (١) احتاط على جميع موجودات ايتمـــش (٢) ومن جملة ما وجد له في شونته (٣) ستة الاف اردب (٤) قمح ، والف اردب حمص ، والف اردب فول ، وكان سعر اردب القمـــح اذاك يساوى ٣٥ درهما ، قال : فطلبني المذكور وقال : بع هـــذا القمح كل اردب بسبعين درهما ، فقلت له : العادة في ذلك ان يباع بقطع السعر من ارباب الخبرة من الطحانين والسماسرة فلما سمع ذلـــك

---

١ - الدوادارية : موضوعها تبليغ الرسائل عن السلطان وابلاغه عامـــة الامور وتقديم القصص اليه والمشاورة على من يحضر الى الباب الشريـــف وتقديم الـــبريد وتتألف من عدة امراء وجـــنود . صبح الاعشى ٤/١٩

٢ - بالياء الساكنة بعدها تاء مفتوحة ثم ميم مضمومة هو ايتمش الخضـــرى الظاهرى برقوق كان من مماليكه ثم صار من جملة الدوادارية مات سنة ٨٤٦ ، انظر الضوء اللامع ٢/٣٢٤

٣ - الشونة : هي مخزن الغلـــة ، لغة مصرية ، ومنه التي بمصر القديمة بناها السلطان صلاح الدين الايوبي تخزن فيها الغلال الواردة من جهة الصعيد ومنها تصرف الى الحرمين الشريفين والى جهة العساكر المصريـــة انظر تاج العروس للزبيدى ٩/٢٥٧ مادة شون .

٤ - الاردب : جمعه ارادب وهو مكيال ضخم لاهل مصر يعادل في الغرام ١٥٦٤٢٠ غ . انظر الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان لابـــي العباس الانصارى تحقيق محمد احمد اسماعيل الخاروف منشورات مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة ام القرى بمكة المكرمة ص ٧١ - ٨٧

اختبط ، وغلبت عليه طبيعة الطمع والجور ،فلما رايته لا يرجع الى الله ورسوله اجبت له وفق ما قال طلبا للخلاص من ظلمه ، وبعدا عن رؤية وجهه ، فخرجت من عنده ، وجئت الى الامير جكم العوضي من اعز اصحابي ،واكبر ملاذى ،فحكيت له ما جرى ، واشهدته على نفسي باني تركت الوظيفة حتى لا اباشر لاجل السوء ، ودون الامور السخيفة ،ولما بلغ المذكور ذلك اخذه الحنق وزاد به الغضب ، ولكنه لم يظفر بي ، اذ كنت في حماية من جكم ، بعيدا عن الوقوع فيما حكم ، ثم شرع يطلب من يوليه في الوظيفة لاجل انفاذ مراده السخيف ، فلم يجد احدا لا من مبرطل ولا من عفيف ، غير ان احدا من نواب الحسبة ممن له عادة بقطع الطريق ، اغرى تقي الدين المقريزى الذى اخذت منه الوظيفة اولا فاوقعه في تولى هذه الامور فتولاها .(١)

فهذا موقف مشرف للعيني في اول ولايته للحسبة ان لا يباشر الظلم ولا يرضى بتضعيف السعر على الناس رافة بهم ، فعزل نفسه .

الثانية : في سبب توليه الحسبة عام ٨١٩ مع عدم رغبته فيها .

جاء في عقد الجمان ٣٢/٢٨ بعد ان ذكر العيني ان السلطان طلب منه ان يتولى الحسبة فقال له العيني .. :

---

١ - عقد الجمان ١٣٦/٢٧-١٣٧

" يا خوند ، هذا الوقت عجيب ،والحسبة في هذه الايام صعبة فان اهل هذه المدينة خصوصا عوامها وسوقها لاينسبون امور البضائع واسعارها الا الى المحتسب ،خصوصا الخبز ، فقال لي : لا تحمل الهـــــم وانا ظهرك ، ثم شرع الحاضرون يقولون لي : اجب كلام مولانا السلطان ، فانه لولا انه اختارك لما سالك ، فانفض المجلس على هذه الحالـــــة ، وفي خاطر مســـطره ان لا يتولى ،لصعوبة الوقت فان الناس يتقاتلون لاجل رغيف واحد على الافران " .

وبعد ان الح عليه السلطان وكرر الطلب تولى المنصب ،فجاءت عدة مراكب فيها القمح ، فاستبشر الناس بذلك وتفاءلوا ، وانحط سعـــــر الغلال ، وقد كان في توليتـــه حريصا على خدمة الناس وارضائهم ،فحـــا ان انحلت الازمة وفرج عن الناس ، عزل العيني بعد مضى نحو شهرين مـــن توليته ، فتألم لذلك ألما كبيرا وفي ذلك يقول(١) :

" فحصل لي الم عظيم ، وقهر شديد ، والله لا من جهة العـــزل ولكن من جهة اني قاسيت مدة اقامتي في الوظيفة تعبا شديدا ، ونصبا كثيرا ، وكنت انام في المراكب في البحر ولم اكن اقطع الركوب ليلا ونهارا فعندما طاب الوقت ، وحسنت الحال ، تولى مثل هذا الجاهل الراشـي والمرتشي(٢) ، عوضا عني ، فذلك الذى آلمني واقهرني والا فالوظيفة عندى وعدمها سواء " .

---

١ - عقد الجمان ٣٥/٢٨

٢ - يقصد محمد بن شعبان فانه تولى الحسبة عنه في هذه الفترة .

واذكر الحادثة الثالثة : والتى اعرض العيني عن ذكرها ، وهـي انه في السابع من ذى الحجة عام ٨٢٨ قل الخبز وندر وجوده في الاسواق وغلا مع رخص القمح وكثرته ،فعندما خرج البدر من داره سائرا الى القلعة ثارت عليه العامة ورجموه ، واتسعت القضية حتى كادت تكون فتنة ، فوقـف السلطان مع المحتسب ، وقبض على جماعة منهم فضربوا ، فعدم الخبـز من الحوانيت ثم تراجع الحال وكثر الخبز (١).

وقد يكون سبب ذلك بعض اهمال من العيني كما ذكر ذلك ابن حجر منفردا عن غيره ممن ذكر الحادثة ، وان اعراض العيني عن ذكر هذه الحادثة لما يقوى هذا الراى .

وكان خلال مباشرته للحسبة يعزر بالمال ،فمن خالفه يرسم به اخذ بضاعته غالبا وارسل بها الى السجن للمحابيس والفقراء (٢). وفي ذلك ردع للتجار وهذا هو المشهور عنه .

وقد ذكر المقريزى (٣) ان العيني كان يلين للباعة حتى كانه لا حجر عليهم فيما يفعلونه ولا ما يبيعوا بضائعهم به من الاثمان .

ولا نستطيع هنا ان نقبل شهادة المقريزى بسبب الجفوة التي كان بينهما خاصة وان السخاوى وابن اياس الحنفي وليس لهما ادنى دخل في الموضـوع ذكرا ما ذكرته قبل ،بل انه عندما تولى الحسبة عام ٨١٩ انحط سعر الغلال .

---

١ - السلوك ٤/٢ ٦٩٨ ،انباء الغمر ٣/٣٥٠ -النجوم الزاهرة ١٤/٢٨١-٢٨٢ بـدائع الزهور ٢/١٠١

٢ - الضوء اللامع ١٠/١٣٢ ،بدائع الزهور ٢/٢٥-٢٦

٣ - السلوك ٤/٢ ٧١٠-٧١١

اما بالنسبة لوظيفة القضاء ، فذكر تلميذه ابن تغرى بردى في المنهل الصافي (انه باشرها بحرمة وافرة ، وعظمة زائدة ، لقربه من الملك وخصوصيته به " (١)

وقد ذكر السخاوى قصة توليه القضاء لاول مرة فقال : ("انه لما قدر شغور الشيخونية (٢) عن شيخ المذهب السراج قارئ الهداية بوفاته وسمى القاضي زين الدين التَفَهْني (٣) فيه مضافا الى القضاء ، وتعصب معه اهلها ، فاجيب لذلك وبات على الصعود للبس الخلعة ، فاضمر السلطان في نفسه اخذ القضاء منه للبدر ، وقال للبدر في تلك الليلة "ان كبر غدا عمامتك واحضر بكرة " من غير ان يفصح له بشئ فعمل فولاه قضاء الحنفية عوضا عن المذكور . (٤)

واستقر التفهني في الشيخونية ، لان اجتماع مشيخة الشيخونية والقضاء لا يتلاءم مع شرط الواقف " .

وفي عام ٨٣٨هـ ارسل شاه رخ بن تيمورلنك (٥) يطلب من السلطان الاشرف

---

١ - المنهل الصافي ٨/٣٥٣ أ

٢ - خانقاه شيخو ، بناها الامير شيخو العمرى ورتب فيها دروسا على المذاهب الاربعة وشرط في شيخها الاكبر ان يكون حنفيا وان لا يكون قاضيا ، وافتتحت سنة ٧٥٧ ومات شيخو بعدها بسنة انظر حسن المحاضرة ٢/٢٦٦

٣ - هو عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن التفهني بفتح التاء والفاء وسكون الهاء ولد ٧٦٤ تولى قضاء الحنفية ومشيخة الشيخونية كان فيها عالما متبحرا في المذهب وغيره مات ٨٣٥ . الضوء اللامع ٤/٩٨

٤ - التبر المسبوك ٣٧٧

٥ - هو شاه رخ بن تيمورلنك الطاغية ملك الشرق الذى طلب فتح البارى من الاشرف برسباى ، طلب ان يكسو الكعبة عدة مرات فلم يجب لطلبه ايام الاشرف ثم طلب ذلك ايام الظاهر جقمق سنة ٨٤٨ فاجيب طلبه وكان في استقبال رسله القضاة ومنهم ابن حجر مات ٨٥١ . الضوء اللامع ٣/٢٩٧

برسباي ان يكسو الكعبة لانه نذر ذلك ، فبحث السلطان مع القضاة الاربعة هذا الامر ، فلما طال الجدال بينهم ، اجاب العيني : بان نذره لا ينعقد واجاب ابن حجر بان ذلك لا يجوز الا لمن يكون ناظرا على الحرمين ، وطال الكلام في ذلك وانفض المجلس على جواب البدر العيني . وصار السلطان يقول " للعيني مندوحة في منع شاه رخ من الكسوة " (١)

ولذلك كانت للعيني حظوة عند الملوك وخاصة عند الاشرف برسباى

علاقته بالحكام :

لا بد لكل من يكتب عن البدر العيني ان يتعرض لعلاقته مع الحكام فانه كان يسامرهم ويقرأ لهم غير انه لم يكن يتدخل في شؤون الدولة ابدا .

ولقد عاصر العيني في مصر تسعة ملوك وهم :

الملك الظاهر برقوق حكم من ٧٨٤ الى ٨٠١

ثم الملك ابو السعادات فرج بن برقوق الى ٨٠٨

ثم اخوه المنصور الى ٨١٥

ثم الملك المؤيد شيخ الى ٨٢٤

ثم الملك الظاهر ططر ومات في السنة نفسها .

ثم ولده محمد الملك الصالح الى ٨٢٥ ثم خلع

ثم الاشرف برسباى الى سنة ٨٤١

ثم ولده يوسف الى ٨٤٢ فخلع .

ثم الظاهر جقمق الى ٨٥٧ (٢)

---

١ - السلوك ٤/٢ ٩٢٨ - انباء الغمر ٣/٥٣٥ - نزهة النفوس والابدان ٣/٢٠٢ بدائع الزهور ٢/١٥٨

٢ - انظر خطط المقريزى ٢/٢٤١ - ٢٤٤ وحسن المحاضرة ٢/١٢٠-١٢١

وقد جرت عادة تلك العصور ان يقدم للسلطان هدية سنة جلوسة ،وغالبا ما تكون كتابا في سيرته ،يتضمن الثناء عليه مع النصائح المفيدة ،وقد الــف علماء ذلك العصر سيرا في تراجم السلاطين ، وكان نصيب العيني ان الف في سيرة المؤيد نظما ونثرا كما الف في سيرة الظاهر ططر وفي سيرة الاشرف برسباى .

واول اتصاله بالملوك كان في ايام الظاهر برقوق ،غير ان العلاقـــة بينهما لم تكن مهمة بحيث تستحق الوقوف عندها ،وان المصادر الموجودة لا تذكر اى نوع من العلاقات بين الرجلين غير ان العيني اشار الى لقاء كان بينه وبين الظاهر برقوق في مقدمة كتابه العلم الهيب في شرح الكلم الطيــب ، وان الظاهر برقوق سأله عن مسالة غريبة ،فاجابه عليها واليك النص بعد ان ذكر انه جمع بعض حوادث الشرق والغرب فقال :

" حتى بلغ ذلك صاحب مــصر الظاهر برقوق فكان سببا للاجتماع به مع شخص ناصح شفوق ،حتى وقعت بيني وبينه محاورات لطيفة ،وكلمات خفيفة حتى حتى سال مني مسالة غريبة عجيبة سمعها من بعض الفقهاء بتكية قريبة فجاء بحمد الله جوابها بحسن العبارة بالطف دلالة واحسن اشارة "(١)

وامتحن في اول دولة الملك المؤيد ،ثم صار من اخصائه وندمائه ولـم تشر المصادر من قريب ولا من بعيد الى سبب المحنة حتى ان العيني نفسه لم يتعرض لذكرها .

---

١ - العلم الهيب في شرح الكلم الطيب ، الورقة الاولى ،دار الكتــب المصرية حديث م ١١٢

ثم زادت خصوصيته بالمؤيد ،فولاه تدريس الحديث في المؤيدية اول ما افتتحت ،ثم ارسله رسولا الى بلاد الروم سنة ٨٢٣ ليقوم بتقديم خلعة السلطان الى نائبه علي باك بن قرمان ،ويفوضه ولاية بلاد اخيه محمد باك بن قرمان الذى جاهر بالعصيان (١)

ولما استقر الظاهر ططر في الملك زاد في اكرامه غير ان مدة الظاهر ططر لم تطل .

اما خصوصيته بالملك الاشرف برسباى فحدث عنها ولا حرج ، فقد ولاه القضاء ، وسافر معه في جملة رفقته الى آمد (٢) حتى وصل معه الى البيرة (٣) ثم فارقه واقام في حلب حتى رجع السلطان فرافقه ، وعرض عليه النظر على اوقاف الاشراف فابى .

وعلاقته بالملك الاشرف علاقة نصح وارشاد وتعليم وذلك من خلال قراءته له في التاريخ وقد ذكر ابن تغرى بردى (٤) ان الاشرف قد تدرب واكتمل بما كان يسمعه من العيني فقال :

---

١ - عقد الجمان ١٣٥/٢٨ - نزهة النفوس والابدان ٤٦٩/٢

٢ - آمد : بلد قديم حصين مبني بالحجارة السود غربي دجلة في وسطه عيون وابار وهو من ديار بكر وفتحت سنة عشرين من الهجرة انظر معجم البلدان ٥٦/١ - الروض المعطار ٣ ، للحميرى تحقيق احسان عباس مكتبة لبنان ١٩٧٥

٣ - البيرة ،قلعة حصينة مرتفعة على حافة الفرات وهي من ثغور الاسلام في وجه التتر وهي غير البيرة التي في الاندلس والتي الفها الف قطع مكسورة تقويم البلدان لابى الفداء ٣٦٩ - معجم البلدان ٥٢٦/٢

٤ - النجوم الزاهرة ١١٠/١٥ - ١١١

" كان الزيني عبد الباسط(١) يحسن له (اي للاشرف) القبائح في وجوه تحصيل المال ويهون عليه فعلها حتى يفعلها الاشرف و ينقاد اليه بكليته وحسن له امورا لو فعلها الاشرف لكان فيها زوال ملكه ،ومال الاشرف الى شيء منها ،لولا معارضة قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني له فيهما عندما كان يسامره بقراءة التاريخ ، فانه كان كثيرا ما يقرأ عنده تواريخ الملوك السالفة ، وافعالهم الجميلة ، ويذكر له ما وقع لهم من الحروب والخطوب والاسفار والمحن ،ثم يفسر له ذلك باللغة التركية وينمقها بلفظه الفصيح ، ثم ياخذ في تحبيبه لفعل الخير والنظر في مصالح المسلمين ، ويرجعه عن كثير من المظالم ،حتى لقد تكرر من الاشرف قوله في الملاء (لولا القاضي العيني ما حسن اسلامنا ولا عرفنا كيف نسير في المملكة)" .

وكان الاشرف قد اغتنى بقراءة العيني له في التاريخ عن مشورة الامراء في المهمات لما تدرب بسماعه للوقائع السالفة للملوك ..... وذلك لان الاشرف تولى الملك وكان اميا صغير السن ففقهه العيني بقراءة التاريخ ، وعرفه بامور كان يعجز عن تدبيرها قبل ذلك منها : لما كسرت مراكب الغزاة في غزوة قبرس ، فان الاشرف كان عزم على تبطيلها في تلك السنة ، ويسيرها في القابل ،حتى كلمه العيني في ذلك ، وحكى له عدة وقائع صعب اولها وسهل اخرها ،فلذلك كان العيني هو اعظم ندمائه ،واقرب الناس اليه على انه كان لا يداخله في امور المملكة البتة ، بل كان مجلسه لا ينقضي معه الا في قراءة التاريخ وايام الناس وما اشبه ذلك ومن يوم ذاك حبب الي التاريخ

---

١ - هو عبد الباسط بن خليل الدمشقي ولد ٧٨٤ وتقرب عند المؤيد وططر والاشرف وجقمق مات ٨٥٤ . الضوء اللامع ٤/ ٢٤

وصلت اليه واشتغلت به "

وموقف العيني هذا مع الاشرف من اعظم المواقف التي تسجل له ، فان الملك اذا صلح صلح الشعب واذا فسد فسد الشعب ، وهذا الاسلوب الذى اتبعه العيني في نصح الاشرف من أنجع الاساليب واضمنها انتاجا وانتشارا وخاصة عند الملوك ، فانهم يجدون حرجا من قبول النصائح والتوجيهات المباشرة وبهذا الاسلوب زادت حظوة العيني عند الاشرف .

وقد اورد ابن تغرى بردى طرفة خلال قراءة العيني عند الاشرف مما يدل على متانة العلاقة بينهما فقال(١) :

(وكان له (اى لجارقطلو)(٢) خصوصية زائدة عند الملك الاشرف برسباى بحيث انى سمعته مرارا يبالغ في شيء لا يفعله بقوله : لو سالني جارقطلو في هذا ما فعلته ، وكان اذا جلس قاضي القضاة بدر الدين العيني عند السلطان في ليالي الخدم واخذ في قراءة شيء من التواريخ يشير السلطان بحيث لا يعلم جارقطلو ، فينتقل بما هو فيه الى شيء من الوعظيات ، ويأخذ في التشديد على شراب الخمر وما اشبه ذلك ويبالغ في حقهم والاشرف يهول الامر ويستغفر فاذا زاد عن الحد يقول جارقطلو : ياقاضي ما تذكر إلا شربة الخمر وتبالغ في حقهم بانواع العذاب ، ليش ما تذكر القضاة واخذهم الرشوة والبراطيل واموال الايتام ؟ يقول ذلك بحدة وانحراف حلو ، فلما يسمع الاشرف كلامه يضحك وينبسط هو وجميع امرائه " .

---

١ - النجوم الزاهرة ١٥/١٨٩

٢ - هو جارقطلو سيف الدين الاشرفي من عتقاء الظاهر برقوق ولى نيابة حماة وحلب ودمشق ومات سنة ٧٣٧ الضوء اللامع ٣/٥١

كما كان الاشرف يسال العيني كثيرا عن امور دينه وعما يحتاج اليه من العبادات فيجيبه القاضي بدر الدين بعباره تقرب من فهمه .(١)

وعندما تولى محمد بن جقمق حصلت بينه وبين العيني جفوة ، وتولى قضاء الشافعية في عهده ابن حجر وقضاء الاحناف سعد الدين الديرى وكانا يترددان على السلطان في الجمعة مرتين او ثلاثا ،فقال العيني عنهما : " كانا يقاسيان مشقة تلك السلالم والمدارج حتى كان الناس يسمونهما فقهاء الاطباق وكل هذا من عدم حفظ حرمة العلم " وقال السخاوى بعد ان نقل ذلك عنه : " وكانه رحمه الله لم يستحضر حين كتابته لهذا ملازمته وتردده للاشرف في قراءة التاريخ ونحوه ،بل لو كان في ايامه قاضيا لبادرهما الى الطلوع ، وارجوان يكون قصد الجميع بذلك حسنا رحمهم الله وايانا".(٢)

وعجيب من البدران يقول هذا القول وهو اول المغرقين في لزوم مجالس السلاطين ومنادمتهم ، ولعل الغيرة هي التي دفعته الى هذا القول .

ومما يؤخذ على العيني ايضا هذا الموقف الذى اورده السخاوى(٣). في ترجمة محمد بن احمد بن ابراهيم الشرف ابو المعالي المتوفى ٨٧٣ وكان يدرس بالبيمارستان عوضا عن شيخه البلاذرى وجامع ابن طولون فلما مات شيخه " قام ابن العفيف مساعدا لابن خضر وابن البندقي وقرر عند الاشرف برسباى عدم اهلية الشرف لذلك فامر باعطاء البيمارستان لابن خضر والاخر للاخر فوقف الشرف للسلطان في رمضان ايام قراءة البخارى وتظلم وتلا قوله تعالى :

---

١ - النجوم الزاهرة ١٦/١٠٩
٢ - الضوء اللامع ٧/٢١٠ في ترجمة محمد بن جقمق .
٣ - الضوء اللامع ٦/٢٨٥

" يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى . . . الاية (١) " فرسم الاشرف بعقد مجلس وتقديم المستحق فاتفق طلوع البدر العيني على عادته للسلطان فحكى له المجلس فاعلمه بان تلاوة الشرف للاية مخاطبا السلطان اساءة يستحق الضرب عليها "

وفعلا ضرب الشرف بين يدى الاشرف ، وتلك سقطة كبرى من العيني كان من الاولى له ان لا يتردى فيها .

وقبل الانتقال الى فقرة اخرى من البحث ينبغي ان انبه على خطأ وقع فيه محققا السيف المهند للعيني فقد جاء فيه عند الكلام على ما تقلده العيني من الوظائف (٢) :

(ان البدر عزل عن الحسبة عام ٨٤٢ ولم يل بعد ذلك وظيفة في الدولة وتفرغ للتدريس والتأليف والفتوى "

ففي هذا النص خطآن :

الاول : ان آخر عزل للعيني عن الحسبة كان عام ٨٤٧ هـ لا ٨٤٢

الثاني : ان العيني بقى في وظائف الدولة الى عام ٨٥٣ اى قبل وفاته بسنتين عندما عزل عن نظر الاحباس .

وهو قول عجيب من المحققين فانه لم يقله احد ممن ترجم للعيني . . .

---

١ - سورة ص ٢٦

٢ - مقدمة السيف المهند صفحة (و) تحقيق فهيم محمد شلتوت والدكتور مصطفى زيادة .

مدرسته :

مما خلفه لنا العيني اضافة الى مؤلفاته مدرسة عمرها بالقرب من الجامع الازهر مجاورة لسكنه ، وعمل بها خطبه ، فانه كان يصرح بكراهة الصلاة في الازهر لان واقفه كان رافضيا يسب الصحابة رضي الله عنهم(١).

وكان قد انشأها عام ٨١٤ مستهل رمضان(٢). ووقف كتبه بها لطلب العلم .

ومن تولى امامة المدرسة حسن بن قليقلة الحنفي (٨٦٠)(٣) وكان خطيبها محمود بن عمر القرمي (٨٦٥)(٤)

وظلت هذه المدرسة ماوى لطلاب العلم ،يدرس بها بعض علماء الازهر الى يومنا هذا(٥) حيث تحولت مسجدا .

وفي اواخر عمره ضاقت ذات يده فصار يبيع من املاكه وكتبه سوى ما وقفه للمدرسة وهو شيء كثير ، وقد نقلت البقية الباقية من كتبه الى دار الكتب المصرية(٦).

---

١ - الضوء اللامع ١٠/١٣٢

٢ - نزهة النفوس والابدان ٢/٢٩٠

٣ - الضوء اللامع ٣/١٣١

٤ - الضوء اللامع ١٠/١٤٢

٥ - الخطط التوفيقية ٢/٢٦٠

٦ - مقدمة عمدة القارى ص ٧ والضوء ١٠/١٣٢

وفاته :

عاش البدر العيني ثلاثا وتسعين سنة ملازما للجمع والتصنيف والتدريس رغم اشغاله الكثيرة في الدولة ،الى ان توفي ليلة الثلاثاء رابع ذى الحجة سنة ٨٥٥ وصلى عليه من الغد بجامع الازهر ودفن بمدرسته (١).

وكانت جنازته مشهودة وكثر اسف الناس عليه رحمه الله (٢).

اراء العلماء فيـــــه :

اثنى على العيني كثير من العلماء منهم :

ابن تغرى بردى (٣) فقال : " كان بارعا في عدة علوم عالما بالفقـــه والاصول والنحو والتصريف واللغة مشاركا في غيرها مشاركة حسنة اعجوبة فـــي التاريخ حلو المحاضرة محظوظا عند الملوك الا الملك الظاهر جقمق كثير الاطلا ع واسع الباع في المنقول والمعقول لايستنقصه أثر مغرض قل ان يذكر علم الا ويشارك فيه مشاركة حسنة " .

هذا راى ابن تغرى بردى في العيني عموما ،الا ان له رايا اخر في العيني

---

١ - ثم دفن الى جنبه القسطلاني شارح البخارى بعد دهر .

٢ - المنهل الصافي ٨/٣٥٣ ب الضوء اللامع ١٠/١٣٣

٣ - المنهل الصافي ٨/٣٥٣ ب

بعـــد ان كبرت سنة ،فقد جاء في كتابه حوادث الدهور (١) :

"اما بعد فلما كان شيخنا الامام الاستاذ العالم العلامة المتفنـــن راس المحدثين وعمدة المؤرخين تقي الدين احمد بن على المقريزى الشافعي اتقن من حرر تاريخ الزمان ،واضبط من الف في هذا الشان واجل تحفـــة استفرغها وعمدة ابتدعها كتابه المسمى بالسلوك في معرفة دول الملوك قـــد انتهى فيه الى اواخر سنة اربع واربعين وثماني مائة وهي السنة التي توفـــي فيها .ولم يكن من يعول عليه في هذا الفن ولا من يرجع اليه الا الامام العالم العلامة قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني الحنفي ،فاردت ان اعلـــم حقيقة امره في هذا المعنى ونظرت فيما يعلقه في تلك الايام فاذا به كثيـــر الغلطات والاوهام ،وذلك لكبر سنة واختلاط عقله وذهنه ..."

واثنى عليه السخـــاوى فقال (٢) : " وكان اماما عالما علامة عارفا بالتصريف والعربية وغيرهما حافظا للتاريخ واللغة كثير الاستعمال لها مشاركا في الفنون لا يمل من المطالعة والكتابة " ونقل عن ابن خطيب الناصرية قوله عنه " وهـــو امام عالم فاضل مشارك في علوم وعنده حشمة ومـــروءة وعصبية وديانة "

كما اثنى عليه ابن اياس الحنفي فقال (٣) : " . كان علامة نادرة في عصره عالما فاضلا ، له عدة مصنفات جليلة وكان حسن المذاكرة جيد النظـــم ،

---

١ - نقلا عن كتاب المؤرخ ابن تغرى بردى ص ١٠٣ ،الهيئة المصرية العامة للكتـــاب القاهرة ١٣٩٤ - ١٩٧٤ بحث مكانة ابن تغرى بردى بين مؤرخي عصره للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور .

٢ - الضوء اللامع ١٠/ ١٣٢ - الذيل على رفع الاصر ٤٣٤ - ٤٣٥

٣ - بدائع الزهور في وقائع الدهور ٢/ ٢٩٢

صحيح النقل في التواريخ وكان ربمـا حشما "

واثنى عليه من المتاخرين احمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة (١) فقال :

(" وكان اماما عالما علامة عارفا بالعربية والتصريف وغيرهما حافظا للغة كثير الاستعمال لحوشيها . "

واثنى عليه ايضا ابو المعالي الحسيني فقال (٢) : " وهو الامام العالم العلامة الحافظ المتقن المتفرد بالرواية والدراية ، حجة الله على المعاندين ، وايته الكبرى على المبتدعين . . . " الى ان يقول " وبالجملة كان رحمه الله من مشاهير عصره علما وزهدا وورعا وله اليد الطولى في الفقه والحديث ، وقد اسف المسلمون عليه فقده . "

واثنى عليه الشاعر النـواجي فقال :

لقد حزت يا قاضي القضاة مناقبا　　　يقصر عنها منطقي وبيانـي
واثنى عليك الناس شرقا ومغربـا　　　فلا زلت محمودا بكل لسانـي (٣)

---

١ - مفتاح السعادة ومصابح السيادة ١/٢٦٥ لطاش كبرى زادة تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب ابو النور - دار الكتب الحديثة بمصر .

٢ - غاية الاماني في الرد على النبهاني ٢/١١٨-١١٩ لابى المعالى الحسيني طبع سنة ١٣٢٧

٣ - نظم العقيان للسيوطي ١٧٤ وترجمة النواجى في الضوء ٧/٢٢٩ وحسن المحاضرة ١/٥٧٣

وقد اورد فيه بعضهم هذا الابيات الموالـيـــا (١) :

قوما لدو بيت قاضي قد زجل عينـــي

بكان وكان امتدح بين الورى زينـــــي

وانقل موشح مواليا بلا مينـــي

فابحر الشعر مجراها من العينـــــي (٢)

وكما اثنى عليه الكثير ،فقد نال منه بعضهم ، وارجىء القول في ذلك

الى مبحث علاقته باقرانـــه .

---

١ - المواليا والموشحات والازجال وكان وكان والقوما والدوبيت والسابعة السلسلة هذه الفنون السبعة اخترعها المولدون واوزانها كثيرة تشبه الشعر العامي الشعبي ، انظر كتاب العروض والقافية للدكتور عبد الرحمن السيـــد الطبعة الاولى ، مطبعة قاصد خير بالقاهرة .

٢ - بدائع الزهور ٢٩٢/١

الفصل الثاني :

موءلفاتـــــــــه

كانت ثقافة البدر العيني تمثل ثقافة عصره فيما تلقى وفيما درس وفيما الف ، وكما ان عصره امتاز بغزارة التأليف في شتى الفنون ، فقد اكثر هو ايضا من ذلك ، والطابع العام لموءلفاته هو الطابع العام لموءلفات عصره في الشرح والاختصار .

وقد اكثر البدر العيني من التأليف حتى ان السخاوى قال(١) :

" وصنف الكثير بحيث لا اعلم بعد شيخنا اكثر تصانيف منه(٢) "

وقال بعد ان عدد كتبـــه " ... وما لا انهض لحصره "(٣) .

لذلك يصعب على الباحث ان يحصر موءلفات ذلك العالم طالمـــا ان معاصريه وطلابـــه لم يستطيعوا حصرها ، وقد حاولت جاهدا ان اجمع اكبر عدد من تصانيفه من خلال كتب التراجم والتاريخ وفهارس المخطوطات وما ذكره هو في كشف القناع المرني

---

١ - الضوء اللامع ١٠/١٣٣

٢ - ان اراد السخاوى بقوله اكثر تصانيف منه ، الكثرة العددية ، فـــان السخاوى ذكر للقاسم بن قطلوبغا في الضوء اللامع ٦/١٨٦-١٨٨ واحدا وثمانين موءلفا ولم تصل كتب العيني الى هذا العدد وان اراد بالكثرة حجـــم الموءلفات فكتب العيني اكبر حجما .

٣ - الضوء اللامع ١٠/١٣٥

وكان العيني جيد الخط سريع الكتابة ،حتى قيل انه كتب القدوري(١) في الفقه في ليلة واحدة في بادئ امره وكانت مسوداته مبيضات .

وقد كتب نثرا ونظما ، ولم يكن نظمه بمقدار نثره ، فقد عيب عليه بعض منظومه ،فمن شعره غير المقبول :

ذكرنا مدائح للنبي محمد   طربنا فلا عود سكرنا ولا كرم
فتلك مدامة يسوغ شرابها   وليس يشوبها هم ولا اثم(٢)

وكتب سيرة المؤيد نظما ، انتقد كثيرا من ابياتها ابن حجر ،وبالجملة فان شعره كما قال ابن تغرى بردى(٣) " ليس بقدر علمه " وكما قال السخاوي(٤) " منه المقبول ومنه غير المقبول " .

اما السيوطي فقال(٥) : " واما نظمه فمنحط الى الغاية وربما ياتي به بلا وزن " والحقيقة ان بعض نظمه كما قال السيوطي والبعض الاخر مقبول كما قال السخاوي .

---

١ - هو مختصر متداول بين الطلبة في الفقه الحنفي لاحمد بن محمد بن احمد ابو الحسين القدوري من أئمة الحنفية مات ببغداد سنة ٤٢٨ انظر الفوائد البهية ٣٤ لمحمد عبد الحي اللكنوى ، الطبعة الاولى ١٣٢٤ مكتبة الخانجي .
٢ - الضوء اللامع ١٠/١٣٥
٣ - المنهل الصافي ٨/٣٥٣ ب
٤ - الضوء اللامع ١٠/١٣٥
٥ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ٢/٢٧٥ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،الطبعة الاولى مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٤ ١٩٦٤

وما عيب على العيني استعماله لحوشي الكلام حتى ان القارئ لا يكاد يفهم كلمة ..

وهذا صحيح الا انه قليل ، فانه استعمل في مقدمات بعض كتبه الفاظا غير مستعملة ولا مالوفة فمن ذلك ما جاء في تقريظه على الرد الوافر في وصفه لمن ذم ابن تيمية حيث يقول فيهم :

" وليس لهم سجية نقادة ولا روية وقادة وما هم الا صلقع بلقع سلقع والمكبر منهم صلمعة بن قلمعة وهيان بن بيان وهي بن بي وضل بن ضل ... الخ " (١)

وكما في مقدمة كتابه فرائد القلائد (٢) " حمدا ناصما ضافيا شرجما شملما ، وشكرا هاميا ساميا مكميا شبدعا ، لمن اعامي رباع المجدين رفعة وترفعا بكل كابع لش ضمضما ولا فمفما ، يبهج نديهم لسريهم ذي مسمع لا وعوعا ولا شوكما ، وصلاة على من علا براقا وخافا وآب حاشرا فنما وعلى آله وصحبه الذين تلوه ولا اتلوه فظيما ولا قذعا واقتدوا بهداه وهديه راغمين هكنكما كمنكما ما قاط سلما شعشمان المعمان اشهراقاً جمعا .. "

وقد نقل هذه العبارات صاحب روضات الجنات وعقب عليه قائلا :

" وهو كما ترى يشبه كلام المجانين والسفهاء وارباب الهزل والهجاء دون اصحاب المعرفة باللغات والمعدودين في زمرة البلغاء " (٣)

---

١ - غاية الاماني في الرد على النبهاني ٢ / ١٢٠

٢ - فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد للعيني ص ٢ المطبعة الكاستيلية الزاهرة بالقاهرة ١٢٩٧ هـ

٣ - روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ٨ / ١٣١ - ١٣٢ للخوانساري طبعة مكتبة اسماعيليان قم - تحقيق اسد الله اسماعيليان .

وكأن الخوانساري صاحب روضات الجنات ، الشيعي اراد ان ينتقم من العيني لانه كان يصرح بكراهة الصلاة بالازهرلكون واقفه رافضيا فنفس عن نفسه عندما وجد المجال امامه هنا مفتوحا .

والحقيقة ان كلام العيني السابق هو لون سخيف من الوان النثر ، ان دل على شيء فانما يدل على فقر المعاني التي غطاها باجتلاب تلك الالفاظ الحوشية ، التي تدل على حسبانه ان حشد تلك الالفاظ النافرة المتنافرة هي لون من الوان البلاغة وما هي الا لون من الوان الفهاهة .

وقد انتقد السخاوي البدر العيني بانه قد يسقط بعض الاسماء لسرعة قلمه كما قد يتصحف عليه بعض الكلمات وقد اجاد تقي الدين التميمي الرد على السخاوي فقال :" (١)

" ليس هذا في شأن العيني مما يعاب بالنظر الى كثرة مؤلفاته ،التي لو كتبها السخاوي من الاصول الصحيحة المقابلة المضبوطة لوقع في خطه ما لم يحصر من هذا القبيل وكتابه الضوء اللامع الذي عليه خطه وقع فيه مالا يحصى من هذا النوع ،فان الانسان محل النسيان ، والقلم ليس بمعصوم من الطغيان ، فكيف بمن جمعها من اماكنها المتفرقة وضم شواردها المتحرفة وليس كل كتاب ينقل منه المصنف ويروى عنه مبرأ من السقم سالما من العيب ، محفوظا له عن ظهر الغيب حتى يلام على خطئه ويؤخذ على تقصيره وقد وقفت على كتاب للبدر الزركشي - وما ادراك ما البدر الزركشي - بخطه سماه

---

١ - الطبقات السنية في تراجم الحنفية لتقي الدين التميمي ٣ / ٨٢٠ - ٨٢١ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ح ١٢٧٤٤

عقود الجمان ، لم تخل منه صفحة عن تصحيف ولا حروف ورقة منه عن تحريف وكان هو ايضا كالبدر في سرعة الكتابة ،ولو روجع كل منهما فيما وقع له من ذلك لعلم صوابه من خطئه ، وصحته من سقمه بادنى لمحة منه ،ولكنه حمله على ذلك التعصب الذى تلقاه عن شيخه الحافظ ابن حجر في حق البدر العيني " .

وقد نقل الكوثرى كلام التميمي في مقدمته على عمدة القارى وزاد :

" ولو وقف على كتاب الزركشي المذكور لاتى عنه باجوبة شتى واعذار مختلفه ، ورحم الله الجميع فانهم كانوا جامعين لشمل العلم "(١)

والحقيقة ان التعصب المذهبي اوقع كثيرا من العلماء خلال تاليفهم في التراجم والتاريخ في ذم اناس وترك الدفاع عنهم بسبب المخالفة في المذهب ، ولو وقع ذلك من ابناء المذهب لما عد عيبا ، ولو عد عيبا لاجيب عنه بشتى الاجوبة ، وتكاد لا تسلم من ذلك جميع كتب التراجم التي بين ايدينا وذلك يوجب على الباحث ان لا يقبل طعنا في احد ما الا بعد ان يطلع على اراء بقية العلماء في ذلك الشخص ، او يبحث عن الاسباب والدوافع التي اوجبت مدحه او ذمه .

ومؤلفات العيني على كثرتها فان مقدماتها تتشابه ، فبينما في بعضها يشكو زمانه(٢) وما اصابه من فتن ومحن ويستعيذ من كيد الحاسد يسلك في البعض الاخر العادة التقليدية في سبب تاليف كتاب ما من ان تلاميذه

---

١ - مقدمة عمدة القارى ص ٥

٢ - كشرحه لكنز الدقائق ، ومقدمة منحة السلوك .

اي احدهم ساله ان يؤلف كتابا في فن ما ، او يختصر له اخر ، او يشرح له متنا صعب عليه فهمه (١) . (٢)

ونجده في اكثر مقدماته على كتبه يطلب من الناظر فيها ان ينظر بعين الانصاف وان يصلح ما فيه من الخلل فان للجواد كبوة وللعالم زلة .

وهكذا كان العيني يقبل راى غيره ان تبين ان الحق تعداه ، والصواب قد جانبه ، وهذا يدل على صدر رحب او رجوع الى الحق والتمسك به ، ومما يؤكد هــذا ماأورده السخاوى في ترجمة : محمد بن زين بن محمد ابي عبد الله الطنتدائي المتوفى ٨٤٥ قال :

(" انه نظم شعرا معناه ان الله يرضى الكفر للكفار فطلبه العينـي للانكار عليه ، فقال له : قد قال جماعة من العلماء ان المراد بالعبادة في الاية خاص اى لعباده المؤمنين ذكر ذلك النووى في الاصول والضوابط فاحضر التفاسير فوجد الحق معه فاكرمه وعظمه والبيت المشار اليه هو :

ويرضى لاهل الكفر كفرا وان ابـوا

وما كان مقدورا فلم يحمه الحــذر (٣) .

وتمتاز شروح العيني للكتب سواء أكانت كتب حديث او غيره ... بالاسهاب والافاضة مع حسن الجمع والترتيب والتنسيق حتى انه ليخيل الى قارئها انه لا يحتاج الى غيرها . كما انه يبين في اول شرحه عمن اخذ هذا الكتاب ومن اجازه بروايته .

---

١ - انظر مقدمة فرائد القلائد .

٢ - انظر مقدمة البناية على الهداية للعيني طبع في الهند لكهنو ١٢٩٣هـ

٣ - الضوء اللامع ٧/ ٢٤٦ - ٢٤٧

وتظهر شخصية العيني المذهبية تام الظهور عند الكلام على احاديث الاحكام وبيان الراجح منها وكذلك عند ترجيحه لمذهبه الحنفي في الخلافيات في مسائل الفقه وهذه عادة لايكاد يسلم منها احد من المتاخرين الا في النادر القليل .

والمطبوع من مؤلفات البدر قليل جدا بالنسبة لغير المطبوع والمفقود مما صنف يساوي ضعف الموجود مخطوطا ومطبوعا .

وقد رايت ان اعرض مؤلفاته مقسمة على ثلاثة اقسام :-

١ - المطبوع

٢ - المخطوط الذي له ذكر في مكتبات العالم .

٣ - مؤلفاته التي لا ذكر لها في فهارس المخطوطات وهي غير مطبوعة .

وقد اكتفيت بالنسبة للمطبوع بالاشارة الى مكان وسنة طبعه دون الاشارة الى من ذكره ممن ترجم لمؤلفه او مكان وجوده مخطوطا .

اما بالنسبة للقسمين الاخيرين فاني اورد من ذكره ممن ترجم للعيني مع بيان مكان وجوده مخطوطا ان وجد .

اولا : المكتـــب المطبوعـــة

١ ـ ١ مقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية .

المعروف بالشواهد الكبرى .

مطبوع على هامش كتاب خزانة الادب للبغدادى بالمطبعة الاميرية ببولاق سنة ١٢٩٩ بالقاهرة .

هذا الكتاب شرح للشواهد الواقعة في شروح الالفية لكل من ابن الناظم (١) وابن ام قاســم (٢) وابن هشـــام (٣) وابن عقيـــل (٤) . استخــرج

---

١ ـ هو محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك ولد صاحب الالفية كان اماما في النحو والبيان والمعاني والبديع والعروض شرح الفية والده وكافيته ولاميته مات بدمشق سنة ٦٨٦ . بغية الوعاة ١/ ٢٢٥

٢ ـ هو حسن بن قاسم بن عبد الله المعروف بابن ام قاسم نسبة لامراة تبنته تدعى ام قاسم اتقن العربية وغيرها وشرح الالفية والتسهيل مات ٧٤٩ هـ الدرر الكامنة ٢/ ١١٦ وبغية الوعاة ١/ ٥١٧

٣ ـ هو عبد الله بن يوسف المصرى اتقن العربية ففاق الاقران والشيوخ وتخرج به خلق ولد سنة ٧٠٨ ومات ٧٦١ ـ الدرر الكامنة ٢/ ٤١٥ ـ بغية الوعاة ٢/ ٦٨ حسن المحاضرة ١/ ٥٣٦

٤ ـ هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل العقيلي قاضي القضاة برع في اللغة والنحو له شرح الالفية والتسهيل وغيرهما مات ٧٦٩ الدرر الكامنة ٤/ ٣٧٢ بغية الوعاة ٢/ ٤٧ ـ حسن المحاضرة ١/ ٥٣٧

العيني هذه الشواهد يبين ما فيها من اللغات والمعاني والاعراب وازال ما فيها من المبهمات التي قد تتصحف على الطلاب مع ذكر وزن كل بيت ونسبته الى بحره مع ايضاح قائله حسب الامكان .

ورمز امام كل بيت برمز يدل على من ذكره فقال :

" ثم اني بينت نسبة كل بيت الى من ذكره في تاليفه برمز حرف من اشهر حروفه فان اتفقت الاربعة على ذكر بيت منها رمزت عليه هكذا (ظقهع) فالظاء لابن الناظم والقاف من ابن ام قاسم والهاء من ابن هشام . والعين من ابن عقيل الامام . وان كانت الثلاثة او الاثنان منهم مطلقا ذكرته ورمزت عليه هكذا (ظقه - وظقع - وظهن - وظن - وظع - وقه - وقع - وهع) وان انفرد واحد منهم بمز رمزه المعين ليعلم كل منهم ويتبين) " (١)

وقد بذل العيني جهدا كبيرا في هذا الشرح وهو واضح لكل من يطالع هذا الكتاب فانه يذكر اولا بيت الشعر ويرمز لمن استشهد به ويذكر بعضا من القصيدة التي ورد فيها الشاهد ويذكر قائله والمناسبة لهذه القصيدة ان وجدت ويترجم للشاعر مع ذكر الاختلاف في نسبة البيت الى قائله مع ضبط اسم الشاعر ونسبه .

ثم يذكر وزن البيت ومن اى بحر هو ونوعه وما دخله من انواع الزحاف والعلل ثم يذكر الاختلاف في الفاظ البيت وتوجيه الصحيح منها ، مع الاستشهاد باقوال الائمة فيما يذهب اليه ، ثم يعرب البيت ويبين موضع الاستشهاد فيه . (٢)

---

١ - مقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية للعيني ١/٣و٤ مطبوع على هامش خزانة الادب للبغدادي المطبعة الاميرية ببولاق ١٢٩٩هـ القاهرة .

٢ - انظر مثال ذلك في ١/ ٢٠-٢٥

كل ذلك باسهاب غير ممل مما يدل على سعة باع مؤلفه في هذا الفن ،
وقد خلا هذا الكتاب من التعقيدات اللفظية واستعمال حوشي الكلام وغرائبه
كما خلا من السجع المتكلف حتى في مقدمته .

وقد صار هذا الكتاب عمدة لمن اتى بعده من المؤلفين فهذا البغدادى
يعتمده كاحد مراجعه في خزانة الادب :

وقد انتقد العيني في مواضع من كتابه هذا ، وعدت عليه فيه اغلاط
منذ ان قرئ عليه . فالشهاب الحجازى احد تلاميذه قرأ عليه هذا
الكتاب واصلح فيه بتحقيقه شيئا كثيرا بموافقة العيني كما ذكر ذلك السخاوى (١)

وللسيوطي كتاب باسم : نكت على شرح الشواهد . (٢)

وقد كتب الدكتور يوسف الضبع مقالة استدرك فيها اوزان بعض
الشواهد في مجلة كلية الشريعة بمكة المكرمة بعنوان (اوهام في الشواهد) (٣)
ذكر فيها عشرين بيتا يقول : ان العيني اخطأ في نسبتها الى
بحورها او سكت عنها .

وذكر انه اعتمد على الكتاب المطبوع على هامش حاشية الصبان مع ان الطابع
للحاشية هو دار احياء الكتب العربية قال في ١ / ٢٨ :

---

١ - الضوء اللامع ٩ / ٥١

٢ - حسن المحاضرة ١ / ٣٤٣

٣ - مجلة كلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة - العدد الثاني
١٣٩٧ هـ ص ٢٧٩

" وقد راينا ان نحلي هذه الطبعة الممتازة بشرح شواهده فاخذنا من شرح الشواهد للعيني كل ما تعرض لشرحه من شواهد الاشموني " .

لذلك وقع الكاتب في اخطاء كثيرة اذ اعتمد على هذا المنتخب غير الموثوق منه ، فمثلا في الشاهد الثاني وهو :

ذُمَّ المنازلَ بعد منزلة اللِّوى والعيشَ بعد اولئك الايام

قال الكاتب (قال عنه العيني هو من الرمل والصواب انه من الكامل)

وقد رجعت الى مقاصد النحوية الذى على هامش خزانة الادب (١ / ٤٠٨) فوجدت العيني يقول : انه من الكامل .

وقل مثل ذلك في الابيات : الثالث والخامس والعاشر والرابع عشر والخامس عشر .(١)

وفي البيت الرابع يذكر الدكتور ان العيني اهمل نسبته وهو من الوافر والواقع ان العيني لم يهمل نسبته وهو منسوب ايضا في هامش حاشية الصبان الى الوافر(٢) ! .

اما الابيات : السادس والحادى عشر والثالث عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر فقد وجدت مصحح النسخة المطبوعة على هامش خزانة الادب قد كفى الدكتور مؤونة التصحيح حيث صححها بقلمه بما يوافق تصحيح الدكتور (٣) . .

---

١ - انظر المقالة ومقاصد النحوية ١/٥١٤ ، ٢/٢١٢ ، ٤/٢٨٨ ، ٤ / ٤٥٠ - ٤/٤٥٥

٢ - هامش حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك ١/ ٢٥٥ دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة .

٣ - انظر الابيات في المقالة ومقاصد النحوية ٣/١٦٣ - ٤/٣٣٧ ٤/ ٧٧ ٤/٤٩٣ ، ٤/٤٩٠ -٤ /٥٦٢

وتبقى الابيات : الاول والسابع والثامن ، والثاني عشر ،والتاسع عشر والعشرون ، من تصحيح صاحب المقالة .

وبالرغم مما وجه الى الكتاب من نقد وتصحيح فانه لا يزال العمدة الى يومنا هذا ، وقد قال المؤلف في مقدمته بل في مقدمة كل كتاب الفه : " ان على الناظر فيه ان يصلح ما يحتاج الى الاصلاح اداء لحق الاخوة بالنصح والانتصاح ،فان القلم له هفوة ، والجواد له كبوة والانسان غير معصوم من النسيان " (١)

ثم ذكر العيني في خاتمة كتابه قائمة باسماء مراجعه عد منها نحوا من مائة وخمسة وسبعين كتابا .

وهناك رسالة في اسماء المصادر التي اعتمدها العيني في شرح الشواهد الكبرى لمؤلفه ، مقدار ورقتين مخطوطتين في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد (٢) وهي نفسها الموجودة في اخر شرح الشواهد المطبوع .

هذا وقد بلغت عدد الابيات المستشهد بها في الكتاب الفا ومائتين واربعة وتسعين بيتا .

وكان الفراغ من تأليفه سنة ٨٠٦

---

١ - مقاصد النحوية ١/ ٥٠٤

٢ - فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ٤/ ٢٠٦ وضع عبد الله الجبوري ، مطبعة الارشاد ببغداد سنة ١٩٦٣ .

٢ - فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد :

المعروف بالشواهد الصغرى .

والكتاب مطبوع في مجلد في المطبعة الكاستيلية الزاهرة في القاهرة سنة ١٢٩٧هـ

وهو مختصر لكتاب المقاصد النحوية السابق ، وقال في مقدمته :

" فلخصت تفاوته ، وخلصت نقايته ، مع بعض زيادة شريفة ونزر من نوادر لطيفة ...."[١]

٣ - رمز الحقائق شرح كنز الدقائق .

كنز الدقائق كتاب في الفقه الحنفي لعبد الله بن احمد . ابن محمود النسفي المتوفي ٧١٠ ، والكتاب مطبوع مع شرحه في مجلدين بالقاهرة سنة ١٢٨٥ هـ

وسبب تاليفه لهذا الشرح انه اراد ان يزيل بعض ما نكب به من الاخوان فاراد اشغال البال في شرح كتاب من المصنفات فاختار كتاب كنز الدقائق للنسفي .

وقد فرغ من تسويده وتبييضه في ١٥ ربيع الاخر سنة ٨١٦ هـ وهناك شرح اخر لكنز الدقائق مطبوع باسم تبيين الحقائق للزيلعي المتوفى ٧٤٣

وقد شرح هذا الكتاب عبد المنعم بن محمد القلعي المكي الحنفي المتوفى

---

١ - فرائد القلائد ٣

٢ - انظر ترجمة في الدرر الكامنة ٢/٣٥٢ الجواهر المضيئة ١/٢٧٠ ، الفوائد البهية ٨٧

سنة ١١٧٤ باسم رفع المواثق (١) عن فهم رمز الحقائق (٢) .

٤ - البناية في شرح الهداية :

في اربعة أجزاء ، مطبوع في الهند لكهنوء سنة ١٢٩٣ هـ ، والهداية كتاب في فقه الاحناف لعلي بن ابي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني المتوفى ٥٩٣ (٣) عمله شرحا لكتابه بداية المبتدىء .

وقد لقي كتاب الهداية عناية كبيرة من العلماء بعده ما بين شرح وتحشية وتعليق وتخريج لاحاديثه ،حتى لقد عد بروكلمان (٤) اكثر من اربعين شرحا لهذا الكتاب .

وكان ابتداؤه في تاليف الكتاب في غرة صفر سنة ٨١٧ وفرغ منه في العشرين من المحرم عام ٨٥٠ في مدرسته كما اشار الى ذلك في خاتمة الكتاب .

ثم ذكر طرقا اربعة يروى بها الكتاب عن مشايخه .

ويمتاز هذا الشرح بالتوسع في بيان احاديث الاحكام وتخريجها وبيان مذاهب الائمة الاربعة بعبارة واضحة سهلة بعيدة عن التعقيد .

---

١ - ترجمته في معجم المؤلفين لكحالة ١٩٦/٦

٢ - انظر فهرس دار الكتب المصرية ٤٣٨/١ وضع فؤاد سيد .

٣ - انظر ترجمته في الجواهر المضيئة ٣٨٣/٢ تارج التراجم في طبقات الحنفية للقاسم بن قطلوبغا ٤٢ مكتبة المثنى ببغداد ١٩٦٢ - الفوائد البهية ١١٦ - تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٣٠٩/٦

٤ - تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان ٣٠٩/٦ - ٣١٩

٥ - عمدة القارى في شرح الجامع الصحيح للبخارى :

طبع في تركيا ، بمطبعة الاستانة ١٣٠٨ هـ في ١١ جزءا

وطبع في مصر في اثنى عشر مجلدا يضم خمسة وعشرين جزءا نشرته ادارة الطباعة المنيرية :

وسياتي الكلام عليه عند اثر العيني في علم الحديث .

٦- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ططر .

طبع هذا الكتاب بالقاهرة في ٤٦ صفحة في دار الانوار سنة ١٣٧٠ وقدم له الشيخ محمد زاهد الكوثرى وطبع طبعة اخرى بتحقيق هانس ارنست عام ١٩٦٢ بالقاهرة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي .

الف العيني هذا الكتاب هدية للظاهر ططر (١) المتوفى ٨٢٤ وقسم هذا الكتاب على عشرة فصول كما ذكر ذلك في المقدمة (٢) :

الاول : في جنسه واصله .

الثاني : في اسمه وما يدل عليه حروفه .

الثالث : في كنيته وما يدل عليه ومن تكنى به .

الرابع : في لقبه ومن تلقب به من الملوك .

الخامس : في كونه عاشر السلاطين الترك والاتراك وما فيه من البشارة له

السادس : في استحقاقه السلطنة وتعينه لها .

---

١ - ترجمته في الضوء اللامع ٤/٧

٢ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ص ٨ طبعة دار الانوار .

السابع : في اوصافه الجميله واخلاقه الحميدة

الثامن : فيما ينبغي له ان يفعل وما لايفعل .

التاسع : : فيمن يوليه على _ خواص نفسه وعلى الرعية .

العاشر : في تاريخ سلطنته وما دل عليه تاريخه .

وفي اخر الكتاب قال العيني (وكانت توليته في ساعة اجمع عليها اهل الحساب انها تدل على طول ايام مولانا السلطان)

وعلق الشيخ محمد زاهد الكوثري على ذلك بقوله (خابت الظنون ولم تزد مدة سلطنته على ثلاثة اشهر الا اياما قلائل)[1] .

٧ - السيف المهند في سير الملك المؤيد

طبع في القاهرة سنة ١٩٦٦ - ١٩٦٧ في دار الكاتب العربي بتحقيق الاستاذ فهيم محمد شلتوت وتقديم الدكتور مصطفى زيادة في مجلد يضم ٣٤٦ صفحة سوى الفهارس .

وهذا الكتاب يشبه في فصوله فصول الكتاب السابق الى حد كبير الا انه اكبر منه حجما .

ولعل اهم ما في الكتاب الفصول الاخيرة منه التي تشتمل على وصايا للسلطان فيما ينبغي ان يفعل وما لا يفعل وفيمن يوليه على خواص نفسه وعلى الرعية ولعل العيني اراد بذلك تهذيب الملوك وبيان ما يصلح لهم ولتهيئهم بعد الكلام الطويل عن اوصافهم والقابهم ومن تسمى بها قبلهم في التاريخ

---

١ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ٤٦

فمن هذه الوصايا مثلا : قول رسول الروم لعمر بن الخطاب عندما وجده نائما تحت شجره : عدلت فامنت فنمت ، وملكنا يجور ولا جرم انه لا يزال ساهرا

ومنها : تحذيره من ان يعود نفسه الاشتغال بالشهوات وان يرضى بالقناعة وان لا يطلب رضا الناس بمخالفة الشرع وان يهذب عماله وغلمانه واصحابه وان يقسم نهاره اربعة اقسام قسم للعبادة والطاعة وقسم للنظر في امور السلطنة وانصاف المظلومين وقسم للاكل والشرب والنوم وقسم للصيد .

والى ان يصل القارئ الى موضوع الكتاب عليه ان يقطع شوطا كبيرا نحو ثلثي الكتاب في الحديث عن خلق العالم والجن والانس والملائكة وتواريخ الترك ومن تلقب بهذا اللقب ... الخ .

٨ - ملاح الالواح في شرح مراح الارواح .

نشر هذا الكتاب في مجلة المورد العراقية من المجلد الرابع العدد الثاني سنة ١٣٩٥ - ١٩٧٥ الى المجلد الخامس العدد الرابع ١٣٩٧ ١٩٧٦ بتحقيق الاستاذ عبد الستار جواد .

وقد فرغ العيني من تاليفه كما يقول في اخر الكتاب : (في العشر الاول من شهر ربيع الاخر سنة ٧٨٢ وانا ابن احدى وعشرين سنة)[١]

ومراح الارواح مختصر في التصريف نافع متداول لاحمد بن علي بن مسعود[٢] .

---

١ - انظر مجلة المورد - المجلد الخامس - العدد الرابع سنة ١٣٩٧ ص ٢١٣

٢ - ذكره السيوطي في بغية الوعاة ٣٤٧/١ وقال لم اقف على ترجمته .

ثانيا : كتب مخطوطة وموجودة في مكتبات العالم :

١ - عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان .

وهو التاريخ الكبير .

ذكره كل من ترجم له توجد منه نسخة في ٢٤ مجلدا في خزانة ولي الدين بمسجد بايزيد في تركيا رقم ٢٣٧٤ -٢٣٩٦ (١) وعدة نسخ في دار الكتب المصرية منها نسخة في ٢٨ مجلدا برقم ٨٢٠٣ نقلا عن النسخة رقم ١٥٨٤ المصورة المحفوظة بالدار .

كما ان بعض النسخ بخط المؤلف وبعضها بخط اخيه احمد كما هو واضح في نسخة دار الكتب رقم ٨٢٠٣ الجزء ٢٦ الصفحات ٤٠٥ -٤٥٨ -٤٦٨ وغيرها .

وهذا الكتاب هو اشهر واهم كتب العيني في التاريخ والتراجم ايضا وخاصة في الفترة الاخيرة التي عاصرها وقد اعتمد فيه على البداية والنهاية لابن كثير كما ذكر في ترجمة ابن كثير (٢) .

وقد استهل العيني تاريخه بمقدمة في التاريخ وبدئه واسماء النجوم العربية والرومية والقبطية والفرسية وتكلم عن الانواء .

ثم تكلم فيمن خلق اولا وتحدث عن السموات والنجوم والارضين واقاليم

---

١ - المختار من المخطوطات العربية في الاستانة ص ١٩ نشر وتعليق الدكتور صلاح الدين المنجد - دار الكتاب الجديد ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٦٨

٢ - عقد الجمان ٢٦/١٧٦ -١٧٧

البلاد وحدودها مع ضبط اسمائها ، وكل ذلك مرتب حسب حروف المعجم مع ذكر المصادر التي يستمد منها .

وهو ايضا كتاب مهم في التراجم فيه ذكر اعلام ترجم لهم لم اجد لهم ترجمة عند مؤرخي تلك الفترة كالمقريزى وابن حجر وابن تغرى بردى والسخاوى وغيرهم وذلك في ترجمة بعض شيوخه .

وقد اعتمد على هذا التاريخ كل من كتب في تلك الفترة من بعده كابن الصيرفي في نزهة النفوس والابدان ، وابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة والسخاوى في الضوء اللامع وابن اياس الحنفي في بدائع الزهوروغيرهم .

وبهذا الكتاب ارتقى العيني الى المرتبة الاولى من المؤرخين وذلك بشهادة المؤرخ ابن تغرى بردى ، جاء في النجوم الزاهرة (١) بعد ان انتقد التقي الفاسي في تراجمه مادحا العيني والمقريزى قال :

" واعظم من رايناه في هذا الشان (اى التاريخ والتراجم) الشيخ تقي الدين المقريزى وقاضي القضاة بدر الدين العيني .... ولم ارد بذلك الحط على احد وانما الحق يقال على اي وجه كان وها هي مصنفات الجميع باقية فمن لم يرض بحكمي فليتاملها " .

وقد انتقد ابن حجر العيني في هذا الكتاب فقال في مقدمة كتابه انباء الغمر (٢) :

---

١ - ١٤ / ١٥٠-١٥١

٢ - انباء الغمر بابناء العمر ١ / ٤-٥

" طالعت عليه (اى على انباء الغمر) تاريخ القاضي بدر الدين محمود العيني وذكر ان ابن كثير عمدته في تاريخه وهو كما قال ، لكن منذ قطع ابن كثير صارت عمدته على تاريخ ابن دقماق حتى يكاد يكتب منه الورقة الكاملة متوالية وربما قلده فيما يهم حتى في اللحن الظاهر مثل : اخلع على فلان واعجب منه ان ابن دقماق يذكر في بعض الحادثات ما يدل على انه شاهدها فيكتب البدر كلامه بعينه بما تضمنه وتكون تلك الحادثات وقعت بمصر وهو بعيد في عينتاب ، ولم اتشاغل بتتبع عثراته بل كتبت منه ما ليس عندى مما اظن انه اطلع عليه من الامور التي كنا نغيب عنها ويحضرها "

هذا وقد اختصر المؤلف هذا الكتاب مرتين الاولى في كتابه التاريخ البدرى في ثمان مجلدات والثانية في ثلاث مجلدات .

وذكر السخاوى في ترجمة احمد بن اسد الاميوطي ٨٧٢ انه شرع في ذيل على تاريخ العيني (١) .

٢ - التاريخ البدرى في اوصاف اهل العصر .

في ثماني مجلدات

ذكره العيني وابن تغرى بردى والسخاوى وتقي الدين التميمي وحاجي خليفة وابن العماد والشوكاني وبروكلمان (٢) .

يوجد منه جزآن في المكتبة الاحمدية بتونس . الجزء الاول من سنة ٥٧٥

---

١ - الضوء اللامع ١/ ٢٢٧ - ٢٣٠

٢ - العيني ، كشف القناع المرني ١١٢ب . ابن تغرى بردى : المنهل الصافي ٨/ ٣٥٤ أ ، السخاوى : الضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ والتبر المسبوك ٣٧٩ - التميمي : الطبقات السنية ٣/ ٨٢٠ ، حاجي خليفة كشف الظنون ١/ ٢٨٧ ، ابن العماد : شذرات الذهب ٩/ ٢٨٨ . الشوكاني البدر الطالع ٢/ ٢٩٥ ، بروكلمان : تاريخ الادب العربي بالالمانية ٢/ ٥٠

الى ٥٨٢ والثاني منه الى ٥٨٧ هـ (١)

وفي معهد جامعة الدول العربية (٢) جزآن ينتهى الاول بالسنة العاشرة للهجرة ويبتدئ الثاني من سنة ٩٥ للهجرة ورقمة ٥٩٧ وهو مصور عن مكتبة احمد الثالث بتركيا رقم ٢٩١١ - ف ٩٥٨ .

٣ - تحفة الملوك في المواعظ والرقائـــق :

ذكره السخاوى والتميمي وابن العماد والشوكاني (٣) .

توجد منه في مكتبة برلين ٤٥٢٠/٤١ ومكتبة الجزائر ٩٩٢ (٤)

ولم يتسن لي الاطلاع عليـــه

---

١ - فهرس مخطوطات المكتبة الاحمدية بتونس ص ٣٦٦ ، عبد الحفيظ منصور دار الفتح للطباعة والنشر - بيروت ١٩٦٩ -١٣٨٨

٢ - فهرس معهد احياء المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية ٢/ ٢٥ وضعه فؤاد سيد ١٩٥٧ القاهرة مطبعة السنة المحمدية .

٣ - السخاوى : الضوء اللامع ١٣٤/١٠ والتبر المسبوك ٣٨ ، والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ ، التميمي : الطبقات السنية ٨٢٠/٣ ابن العماد شذرات الذهب ٢٨٧/٩ الشوكاني البدر الطالع ٢٩٥/٢

٤ - انظر مقدمة السيف المهند .

٤ - الدرر الزاهرة في شرح البحار الزاخرة :

في مجلدين

وهو كتاب في الفقه على المذاهب الاربعة

ذكره العيني والسخاوى والتميمي وحاجي خليفه والشوكاني وبروكلمان (١)

والبحار الزاخرة ارجوزة في الفقه لحسام الدين الرهاوى شيخ العيني .

توجد منه نسخة في متحف سراى طوبكابى رقم ١٠٣٦ - ١٠٣٧ (٢) ونسخة بدار الكتب المصرية رقم ١٨٣ -١٨٤ فقه حنفي .

وقد شرح العيني هذه الارجوزة بحل ما اعضل فيها من التركيب مع الاشارة الى وجوه الاعراب وذكر صور المسائل على وجه الايجاز والاختصار ونظم بعض مسائل اغفلها الناظم كما اشار الى ذلك في المقدمة (٣) .

وقد انتهى العيني من تأليف الجزء الاول وهو نحو ٣١٤ ورقة في ١٣ محرم سنة ٨٢٢ كما هو موضح في اخره اما الجزء الثاني الذى يحتوى على ٢٤١ ورقة فهو ناقص من الاخير بمقدار ورقة .

---

١ - العيني : كشف القناع المرني ١١٢-ب ، السخاوى : الضوء اللامع ١٠/١٣٤ والتبر المسبوك ٣٧٩ ، والذيل على رفع الاصر ٤٣٦ ، التميمي : الطبقات السنية ٣/٨١٩ ، حاجي خليفة : كشف الظنون ١/٢٢٠ ، الشوكاني : البدر الطالع ٢/٢٩٥ ، بروكلمان : تاريخ الادب العربي بالالمانية ٢/٥١

٢ - فهرس المخطوطات العربية بمتحف سراى طوبكابي ٢/٥٤٧ تصنيف فهمي ادهم كاراتاى . تركيا ١٩٦٢

٣ - الدرر الزاهرة في شرح البحار الزاخرة مخطوط بدار الكتب رقم ١٨٣ فقه حنفي الورقة الاولى .

٥ - رسائل الفئة في شرح العوامل المائة

ذكره العيني وابن تغرى بردى والسخاوى والتميمي وحاجة خليفة وابن العماد وبروكلمان [١].

توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية ضمن مجموع رقم ٤٦٣٣ هـ من ص٢٧ الى ٦٨ [٢].

والعوامل المائة لابي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفى (٤٧١) كتاب في النحو ، اعتنى به العلماء بعد المؤلف حتى لقد عد بروكلمان له ٣٦ شرحا كما نظمه غير واحد من العلماء [٣].

٦ - شرح خطبة مختصر الشواهد .

ذكره السخاوى في ترجمة علي بن احمد الصوفي وذكره حاجي خليفة وبروكلمان [٤].

---

١ - العيني : كشف القناع المرني ١١٢ب - ابن تغرى بردى : المنهل الصافي ٣٥٣/٨ب ، السخاوى : الضوء اللامع ١٣٤/١٠ والتبر المسبوك ٣٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ التميمي : الطبقات السنية ٨١٩/٣ حاجي خليفة : كشف الظنون ١١٨٠/٢ ابن العماد شذرات الذهب ٢٨٧/٩ بروكلمان : تاريخ الادب العربي مترجم ٢٠١/٥

٢ - فهرس المخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ الى ١٩٥٥ -١٩٧/٣ فؤاد سيد مطبعة دار الكتب ١٣٨٣ -١٩٦٣

٣ - تاريخ الادب العربي مترجم ٢٠٠/٥ - ٢٠٥

٤ - السخاوى : الضوء اللامع ١٨٩/٥ حاجي خليفة : كشف الظنون ٥٤/١ و ١٠٦٦/٢ ، بروكلمان : تاريخ الادب العربي بالالمانية ٥١/٢

وهو شرح لخطبة فرائد القلائد التي استعمل فيها حوشي الكلام .

توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٥٣ م (١)

٧ - شرح قطعة من سنن ابي داود - في مجلدين

ذكره العيني وابن تغرى بردى والسخاوى والتميمي وحاجي خليفة وابن العماد وبروكلمان (٢).

توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ١٩٦٩٧ واخرى رقم ٢٨٦ حديث - وسياتي الكلام عليه في حينه

٨ - العلم الهيب في شرح الكلم الطيب :

ذكره ابن تغرى بردى والسخاوى والتميمي وحاجي خليفة وابن العماد والشوكاني وبروكلمان (٣).

---

١ - فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية سبتمبر ١٩٢٥ مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤٥ - ١٩٢٦

٢ - العيني : كشف القناع المرني ١١٢ ب - ابن تغرى بردى المنهل الصافي ٨/٣٥٣ ب السخاوى : الضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ والتبر المسبوك ٣٧٩ - والذيل على رفع الاصر ٤٣٦ ، التميمي : الطبقات السنية ٣/ ٨١٩ حاجي خليفة : كشف الظنون ٢/ ١٠٠٦ - ابن العماد : شذرات الذهب ٩/ ٢٨٩ ، بروكلمان بالالمانية ٢/ ٥١

٣ - ابن تغرى بردى : المنهل الصافي ٨/ ٣٥٣ب السخاوى : الضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ والتبر المسبوك ٣٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٦ - التميمي : الطبقات السنية ٣/ ٨١٩ حاجي خليفة : كشف الظنون ٢/ ١٠٠٦ وابن العماد شذرات الذهب ٩/ ٢٨٧ ، الشوكاني : البدر الطالع ٢/ ٢٩٥ بروكلمان بالالمانية ٢/ ٥١

توجد منه نسخة بخط المؤلف في دار الكتب المصرية رقم ١١٢ حديث م
وسياتي الكلام عنه في الباب الثاني ان شاء الله .

٩ - كشف القناع المرنى عن مهمات الاسامي والكنى :

لم يذكره احد ممن ترجم للعيني وذكره هو في كشف القناع المرنى الورقة ١١٢-أ . وتوجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق(١) رقم ٧٨٤١ وعدد اوراقه ١١٤ ناقصة من اولها بمقدار ورقة وهي حديثة النسخ حيث نسخت سنة ١١٣٥ .

والكتاب في التاريخ والتراجم واسماء الكتب المصنفة .

ولكي ناخذ فكرة عن هذا الكتاب ساذكر عناوين فصوله :

الفصل الاول : في كنى بعض الصحابة

الثاني : في كنى بعض الصحابيات
الثالث : في كنى بعض التابعين

الرابع : في كنى جماعة من اصحاب ابي حنيفة

الخامس : في كنى بعض جماعة من اصحاب الائمة الثلاثة

السادس : في بيان ذكر الكنى من المتاخرين

السابع : في ذكر من اشتهر بالنسب .
الثامن : في ذكر من اشتهر بالامام

التاسع : في ذكر من اشتهر بالشيخ
العاشر : في ذكر من اشتهر بالقاضي

---

١ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ٣٩٣ التاريخ وملحقاته لخالد الريان مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٣ - ١٩٧٣

الحادى عشر : في ذكر من اشتهر بالحافظ

الثاني عشر : في ذكر من اشتهر بابن فلان

ثم ذكر فائدة في اسماء اصحاب الكتب المصنفة في العلوم .

وفي آخره فائدة في بيان الالفاظ التي استعملها اهل البلد من غير علمهم بانها منقولة في كلام العرب ام لا ، وهل لها اشتقاق من انواع الاشتقاق ام لا .

١٠ - مباني الاخبار في شرح معاني الاثار :

ذكره العيني وابن تغرى بردى والسخاوى والسيوطي وطاش كبرى زاده والتميمي وحاجي خليفه وعبد اللطيف بن رياض زادة وابن العماد والشوكاني واللكنوى وسزكين (١).

---

١ - العيني : كشف القناع المرني ١١٢ أ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافي ٨/٣٥٣ ب - السخاوى الضوء اللامع ١٠/١٣٤ - والتبر المسبوك ٣٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ . السيوطي : نظم العقيان : ١٧٤ وحسن المحاضرة ١/٤٧٤ وبغية الوعاة ٢/٢٧٥ طاش كبرى زادة : مفتاح السعادة ١/٢٦٦ - التميمي : الطبقات السنية ٣/٨١٢ - حاجي خليفة كشف الظنون ٢/١٧٢٨ ، عبد اللطيف بن رياض زاده : اسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ٢١٢ تحقيق محمد التونجي مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٥ . ابن العماد : شذرات الذهب ٩/٢٨٨ ، الشوكاني : البدر الطالع ٢/٢٩٥ - اللكنوى : الفوائد البهية ٢٠٧ ، سزكين : تاريخ التراث العربي ٢/٨٦

توجد منه نسخة ناقصة بخط المؤلف في ستة اجزاء رقم ٤٩٢ حديث بدار الكتب المصرية واخرى مصورة عن استانبول رقم ٢٩٨٨٨ب بخط المؤلف في خمسة اجزاء .

اما عدد اجزاء الكتاب فهو احد عشر جزءًا كما ذكر في آخره ويأتي الحديث عنه في الباب الثاني باذن الله

١١ - مجموع يشتمل على حكايات وغيرها :

لم يذكره احد ممن ترجم للعيني .

الا ان بروكلمان ذكره وعزاه الى مجلة المستشرقين ٦٥ .(١)

١٢ - المسائل البدرية المنتخبة من الفتاوى الظهيرية .

ذكره العيني وابن تغرى بردى والسخاوى والتميمي وحاجي خليفة وابن العماد وبروكلمان .(٢)

توجد منه نسخة بخط المؤلف في مجلد واحد يضم ١١٩ ورقة بدار الكتب المصرية رقم ٤٢٨ فقه حنفي ونسخة في المتحف البريطاني رقم ٥٥٧٩

والكتاب منتخب من كتاب الفتاوى الظهيرية لظهير الدين محمد بن احمد ابن عمر البخارى المحتسب المتوفى ٦١٩ .(٣)

---

١ - تاريخ الادب العربي بالالمانية ٢/ ٥١

٢ - العيني : كشف القناع المرني ١١٢ب ابن تغرى بردى : المنهل الصافي ٣٥٣/٨ ب - السخاوى : الضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ والتبر المسبوك ٣٧٩ ، والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ التميمي : الطبقات السنية ٣/ ٨١٩ حاجي خليفة كشف الظنون ٢/ ١٢٢٦ - ابن العماد : شذرات الذهب ٩/ ٢٨٧ بروكلمان : تاريخ الادب العربي بالالمانية ٢/ ٥١ ومترجم ٦/ ٣٣٨

٣ - ترجمته في الجواهر المضيئة ٢/ ٢٠ وتاج التراجم ٥٢ والفوائد البهية ١٢٨ .

والكتاب لا يشتمل على جميع مسائل الفقه وانما هو كما قال مؤلفه :

" لخصتها وانتخبت منها ما يكثر الاحتياج اليه وحذفت ما كثر الاطلاع عليه استغناء بما ذكر في المختصرات واكتفاء بما دون في شروحها من المطولات " (١)

ولم يذكر العيني في مقدمته عمن تلقى هذا الكتاب ، او من اجازه بروايته كعادته في شروحه ومختصراته .

ويمكن ان ناخذ فكرة عن هذا المنتخب اذا عرفنا ان كتاب الطهارة ينتهي في الورقة ٢٣ والزكاة بعده الى ٢٨ وبعده الصوم الى ٣٠ فهو ورقتان ، والحج ورقة ونصف الى ٣١ وهكذا

وفي كتاب الحج مثلا لا يبدأ بذكر التعريف والاركان والشروط والادلة على حكمه بل يبدا بشرح معنى الاستطاعة في الحج (٢)

هذا وقد فرغ منه في ١٢ جمادى الاولى سنة ٨٤٠ هـ .

١٣ - المستجمع في شرح المجمع والمنتقى في شرح الملتقى :

ذكره العيني والسخاوى والسيوطي وطاش كبرى زاده والتميمي وحاجي خليفة وعبد اللطيف ابن رياضي زاده وابن العماد والشوكاني واللكنوى وبروكلمان (٣)

---

١ - المسائل البدرية المنتخبة من الفتاوى الظهيرية للعيني الورقة الاولى مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٢٨ فقه حنفي .

٢ - المسائل البدرية ٣٠ أ

٣ - العيني : كشف القناع المرني ١١٢ أ ، السخاوى : الضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ والتبر المسبوك ٣٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٦ ، السيوطي : بغية الوعاة ٢/ ٢٧٥ وحسن المحاضرة ١/ ٤٧٤ - طاش كبرى زادة : مفتاح السعادة ١/ ٢٦٦ والتميمي : الطبقات السنية ٣/ ٨١٢ حاجي خليفة : كشف الظنون ٢/ ١٦٠٠ رياضى زاده : اسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ٢١٢ ، ابن العماد : شذرات الذهب ٩/ ٢٨٧ الشوكاني : البدر الطالع ٢/ ٢٩٥ اللكنوى الفوائد البهية ٢٠٧ . بروكلمان

وتوجد منه نسخة في دار الكتب المصرية في جزأين الاول من ٣٥٠ ورقة ورقمه ٤١٨ فقه حنفي والثاني ٢٢٠ ورقه ورقمه ٧٩٠ فقه حنفي .

وهذا الكتاب شرح لكتاب مجمع البحرين وملتقى النهرين في فقه الحنفية لاحمد بن علي بن تغلب المعروف بابن الساعاتي المتوفى ٦٩٤ (١) ،

وقد ذكر السخاوي ان العيني الفه وهو ابن احدى وعشرين سنة في حياة كبار شيوخه فوقفوا عليه وقرظوه "

ولكني وجدت العيني يقول في اخر الجزء الثاني (٢) من كتابه هذا بانه : " انتهى منه عام ٨٠٥ بحارة كتامة ، وفيه ايضا انه اخذ المجمع في مدينة عينتاب سنة ٧٨٥ وقد ختمه في سنتين كاملتين

وزاد العيني في شرحه هذا على الاصل اقوال الائمة الثلاثة الشافعي ومالك واحمد مع بيان الاصح والاضعف من الاقوال وذكر اراء المحدثين في بعض المواضع .

كمـــا نبه فيه على المشكل من الاعراب وعلى غرائب الفروع والمسائل .

= ملحق تاريخ الادب العربي بالالمانية ٦٦/٢ .

١ - انظر ترجمته في الجواهر المضيئة ٨٠/١ تاج التراجم ٦/٥ الطبقات السنية ٤٦٣/١ مطبوع تحقيق عبد الفتاح الحلو ١٣٩٠ هـ القاهرة ، الفوائد البهية .

٢ - المستجمع في شرح المجمع نهاية الجزء الثاني .

١٤ - مغاني الاخيار في رجال معاني الاثار .

ذكره العيني والسخاوى والتميمي واللكنوى والكتاني وبروكلمان وسزكين .(١)

توجد منه نسخة في مجلدين ناقصة الجزء الاخير بدار الكتب المصرية رقم ٧٢ مصطلح .

وتوجد منه نسخة كاملة في متحف سراي طوبكابي بتركيا في ثلاثة اجزاء ارقامها : ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٧٧ .(٢)

وشرح معاني الاثار للامام احمد بن محمد بن سلامة ابو جعفر الطحاوى المتوفى ٣٢١ .(٣)

---

١ - العيني : كشف القناع المرنى ١١٢ - أ ، السخاوى : ١٠/١٣٤ ، والتبر المسبوك ٣٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ والاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، علم التاريخ عند المسلمين لفرانز روزنتال ٦٠٢ ترجمة الدكتور صالح احمد العلي مكتبة المثنى ببغداد ١٩٦٣ ، التميمي الطبقات السنية ٣/٨٠٢ اللكنوى : الفوائد البهية ٢٠٧ الكتاني الرسالة المستطرفة ٣٣: ،الطبعة الثانية ١٤٠٠ بيروت دار الكتب العلمية بروكلمان : تاريخ الادب العربي بالالمانية ٢/٥١ سزكين : تاريخ التراث العربي ٢/٨٧

٢ - فهرس متحف سراى طوبكابي ٣/٤٨٧ - ٤٨٨

٣ - ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/٨٠٨ الطبعة الرابعة مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن سنة ١٣٨٨-١٩٦٨ حسن المحاضرة ١/٣٥٠ - الفوائد البهية ٣١

ولنا عودة للحديث عن هذا الكتاب ان شاء الله .

وقد ذكر الاستاذ فهيم شلتوت في مقدمته على السيف المهند كتاب رحلة الطحاوى في مجلد ضمن مؤلفات البدر العيني ولعل الاسم قد تصحف على الاستاذ فلا يوجد هناك كتاب بهذا الاسم للعيني وقد انفرد هو بذكره دون من سبقه وعزا ذلك الى بروكلمان ولم اجده عند بروكلمان والصواب رجال الطحاوى في مجلد .

١٥ - المقدمة السودانية في الاحكام الدينية :

لم يذكرها احد ممن ترجم للعيني .

وقد ذكرها بروكلمان واحال على مكتبة اياصوفيا رقم ١٤٣٩ (١) .

١٦ - منحة السلوك في شرح تحفة الملوك

ذكره العيني ،وابن تغرى بردى والسخاوى والتميمي وحاجي خليفة وابن العماد والشوكاني واللكنوى وبروكلمان (٢) .

---

١ - تاريخ الادب العربي بالالمانية الملحق ٢ / ٦٥

٢ - العيني : كشف القناع المرني ١١٢ - أ ،ابن تغرى بردى : المنهل الصافي ٨/٣٥٣ ب ، السخاوى : الضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ والتبر المسبوك ٣٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٦ ، التميمي : الطبقات السنية ٣/ ٨١٩ حاجي خليفة : كشف الظنون ١/ ٣٧٤ - ٣٧٥ ابن العماد : شذرات الذهب ٩/ ٢٨٧ - الشوكاني : البدر الطالع ٢/ ٢٩٥ اللكنوى : الفوائد البهية ٢٠٧ بروكلمان : تاريخ الادب العربي بالالمانية الملحق ٢/ ٦٦

توجد منه نسخة في خزائن الكتب في اوقاف بغداد في ١٣١ ورقة رقمها ٣٧٢٩ وخمس نسخ اخرى[(١)].

ونسخة في مكتبة حسن الانكرلي رقم ١٣/١٣٨٤٩ في ١٠٨ ورقات [(٢)]

وتوجد منه نسخة بتونس ضمن مجموع رقم ٨٥٥ [(٣)]

ونسخة في المكتبة المركزية بجامعة ام القرى بمكة المكرمة في ١٤٦ ورقة ورقمها ١٣٢٣ بخط المؤلف منسوخة في ٤ من ذى القعدة سنة ٨٤٨

وتحفة الملوك كتاب في فقه الاحناف لابي بكر محمد بن ابي بكر ابن عبد المحسن المتوفى في اواخر القرن السابع[(٤)]. اقتصر فيه على عشرة ابواب من الفقه وهي : الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والصيد مع الذبائح والكراهية والفرائض والكسب مع الادب .

وقد اعتنى العيني بكتابه هذا فخرج احاديثه وزاده كثيرا من الفوائد .

---

١ - الكشاف عن مخطوطات خزائن الاوقاف لمحمد اسعد طلس ٧٩ مطبعة العاني بغداد ١٣٧٢ - ١٩٥٣

٢ - فهرس مخطوطات حسن الانكرلي المهداة الى مكتبة الاوقاف ببغداد ص ١٩ ١٣٨٧ - ١٩٦٧ وضع عبد الله الجبوري .

٣ - فهرس مخطوطات دار الكتب الوطنية بتونس ١٧٢/١ وزارة الشؤون الثقافية

٤ - ترجمته في الجواهر المضيئة ٣٤/٢ ، تاريخ الادب العربي ٣٦١/٦

فمن فوائده قوله (١) :

" ويحرم التسبيح والتكبير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند عمل كل محرم ، كما اذا سبح او كبر اوصلى على النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس الفسق او اللهو على انه يمثل عمل الفسق فهو حرام يأثم فيه ،وكذلك التاجر اذا فتح متاعه لمشتريه وسبح الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واراد بذلك اعلام المشترى جودة متاعه " .

وقد ذكر السخاوى ان العيني الفه لشيخ صفوى المتوفى ٨٠١ والمعروف بشيخ الخاصكي من امراء الظاهر برقوق (٢) .

١٧ - نخب الافكار في تنقيح مباني الاخبار في شرح معاني الاثـــار لم يذكره احد ممن ترجم للعيني فانه ومعاني الاخبار كتاب واحد .
وقد ذكره فؤاد سزكين (٣) .

وتوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية بخط المؤلف في ثمانية مجلدات رقم ٥٢٦ حديث انتهى المؤلف من الجزء الاول سنة ٨٠٨ ومن الاخيـــر سنة ٨١٩ كما توجد نسخة اخرى ايضا برقم ٢١٥٤٧ ب (٤) .

وتوجد نسخة ناقصة في متحف سراى طوبكابي في ثلاثة اجزاء ارقامها ٦٥٣/٢ و ٦٥٣/٤ و ٦٥٣/٥ وهي الاجـزاء الثاني والرابع والخامـــس (٥)
ولنا عودة للكلام على هذا المصنف عند الكلام على منهجه في علم الحديث في الباب الثاني باذن الله .

---

١ - منحة السلوك في شرح تحفة الملوك مخطوط بالمكتبة المركزية بجامعة ام القرى بمكة المكرمة ورقة ١٤٥ أ
٢ - الضوء اللامع ٣/٣٠٨
٣ - تاريخ التراث العربي ٢/٨٧
٤ - فهرس دار الكتب المصرية ٣/١٥٥
٥ - فهرس متحف سراى طوبكابي ٢/٢٥١

١٨ - وسائل التعريف في مسائل التصريف .

لم يذكره احد ممن ترجم للعيني وقد ذكره العيني في كشف القنـــاع المرني الورقة ١١٢ :-ب توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية ضمن مجموع رقمه ٣٦٢٣ من ١ الى ٢٧ مصورة عن نسخة خطية بمكتبة بلدية المنصورة لعلها بخط المؤلف[١].

١٩ - تكميل الاطراف :

ذكره الكوثري[٢] في مقدمته على عمدة القاري وذكر انه في مجلد توجد منه نسخة في مكتبة شهيد باشا علي برقم ٢٨٧ .

وسياتي الكلام عليه في الباب الثاني باذن الله .

وبعد هذه الجولة في الكتب المخطوطة التي لها ذكر في مكتبات العالم اذكر انه ورد في دار الكتب المصرية كتاب بعنوان : شرح شواهد القطـــر لبـــدر العيني رقمه : نحو تيمور ٦٠٢ في ٥٨ صفحة ، وبعد اطلاعي على هذا الكتاب تبين لي انه ليس للعيني فقد اعتدنا ان نرى البدر يذكر في اخر كل مؤلف له متى فرغ منه ، واين كان ذلك ، وفي هذا الكتاب انه فرغ منه سنة ١١٦٨ دون ذكر اسم المؤلف لا في اوله ولا في اخره .
وثانيا : تغلب على مقدمات كتب العيني شكواه زمانه ، وعن تلقى هذا الكتاب وسبب تاليفه ، وهذا الكتاب لا مقدمة له ، فاول ما يبدأ باعراب :
اذا قالت حـــذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

---

١ - فهرس دار الكتب المصرية ١٩٧/٣

٢ - مقدمة عمدة القاري للكوثري ص ٩

ثالثا : كتب نسبت للعيني ولم توجد في مكتبات العالم :

١ - تاريخ الاكاسره (بالتركية)

ذكره السخاوى والتميمي وحاجي خليفة والشوكاني[١].

٢ - تذكرة نحوية

ذكره السخاوى والتميمي[٢].

٣ - تذكرة متنوعة

ذكره السخاوى والتميمي[٣].

---

١ - السخاوى : الضوء اللامع ١٠/١٣٤ والتبر المسبوك ٣٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ - التميمي : الطبقات السنية ٢/٨٢٠ حاجي خليفة : كشف الظنون : ١-٢٨٢ - الشوكاني : البدر الطالع ٢/٢٩٥

٢ - السخاوى : الضوء اللامع ١٠/١٣٤ والتبر المسبوك ٣٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ - التميمي : الطبقات السنية ٣/٨١٩

٣ - السخاوى : الضوء اللامع ١٠/١٣٥ التبر المسبوك ٣٨٠ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ -التميمي : الطبقات السنية ٣/٨٢٠

٤ ـ الجوهرة السنية في الدولة المؤيدية :

ذكره العيني والسخاوى والسيوطي والتميمي وحاجي خليفة[١].

والكتاب منظومة في سيرة الملك المؤيد ، وقد تعقبه فيها ابن حجر فجرد منها الابيات الركيكة والتي بلا وزن فبلغت نحوا من اربعمائة بيت في كتاب سماه قذى العين من نظم غراب البين[٢]!

٥ ـ الحواشي على تفسير ابي الليث . :

ذكره السخاوى والتميمي[٣]

وابو الليث هو نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندى المتوفى ٣٧٥ صاحب التفسير وتنبيه الغافلين[٤]!

---

١ ـ العيني : القناع المرني ١١٣ أ ، السخاوى : الضوء اللامع ١٠/١٣٥ والتبر المسبوك ٣٨٠ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ وعلم التاريخ عند المسلمين ٧٣٧ ـ السيوطي : بغية الوعاة ٢/٧٦ ، التميمي الطبقات السنية ٣/٨٢٠ ، حاجي خليفة : كشف الظنون ٢/٩٩٠

٢ ـ بغية الوعاة ٢/٧٦

٣ ـ السخاوى : الضوء اللامع ١٠/١٣٥ والتبر المسبوك ٣٨٠ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ ،التميمي : الطبقات السنية ٣/٨٢٠

٤ ـ انظر ترجمته في طبقات المفسرين للداودى ٢/٣٤٥ تحقيق على عمر مكتبة وهبة القاهرة ١٩٧٢ . والجواهر المضيئة ٢/١٩٦ وتاج التراجم

٦ - الحواشي على تفسير البغوى :

ذكره السخاوى والتميمي (١) .

والبغوى هو الحسين بن مسعود بن محمد البغوى امام في التفسير والحديث توفى ٥١٦ وكتابه في التفسير مطبوع على هامش تفسير الخازن باسم معالـــم التنزيل في التفسير (٢) .

٧ - الحواشي على تفسير الكشاف :

• ذكره السخاوى والتميمي (٣) .

وتفسير الكشاف لمحمود بن عمر بن محمد الزمخشرى المتوفى ٥٣٨ (٤) .

---

١ - السخاوى : الضوء اللامع ١٠ / ١٣٥ والتبر المسبوك ٣٨٠ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ التميمي : الطبقات السنية ٣ / ٨٢٠

٢ - انظر ترجمته في طبقات المفسرين للداودى ١ / ١٥٧ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٤ / ١٦٥٧ والنجوم الزاهرة ٥ / ٢٢٣

٣ - السخاوى : الضوء اللامع ١٠ / ١٣٥ والتبر المسبوك ٣٨٠ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ التميمي الطبقات السنية ٣ / ٨٢٠

٤ - انظر ترجمته في طبقات المفسرين للداودى ٢ / ٢١٤ والجواهر المضيئة ٢ / ١٦٠ وتاج التراجم ٧١ وبغية الوعاة ٢ / ٢٧٩

٨- الحواشي على التوضيح

ذكره العيني وابن تغرى بردى والسخاوى والتميمي وحاجي خليفة ، والشوكاني (١).

والتوضيح هو كتاب اوضح المسالك الى الفية ابن مالك لابن هشام المتوفى ٧٦١ (٢).

٩- الحواشى على شرح الالفية لابن المصنف :

ذكره ابن تغرى بردى والسخاوى والتميمي وحاجي خليفة وابن العماد والشوكاني (٣).

---

١ - العيني : كشف القناع المرني ١١٢ -ب ابن تغرى بردى : المنهل الصافي ٨/٣٥٣ ب السخاوى : الضوء اللامع ١٠/١٣٤ والتبر المسبوك ٣٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ - التميمي - الطبقات السنية ٣/٨١٩ - حاجي خليفة : كشف الظنون ١/١٥٥ الشوكاني :البدر الطالع ٢/٢٩٥

٢ - سبق التعريف به

٣ - ابن تغرى بردى : المنهل الصافي ٨/٣٥٣ السخاوى : الضوء اللامع ١٠/١٣٤ والتبر المسبوك ٣٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ - التميمي الطبقات السنية ٣/٨١٩ حاجي خليفة : كشف الظنون ١/١٥٢ - ابن العماد : شذرات الذهب ٩/٢٨٨

وابن المصنف هو ابن صاحب الالفية المتوفى ٦٨٦ (١) شرح الفية والده وخطأه في بعض المواضع وأورد الشواهد القرآنية وابن مالك انما سمى الفيته الخلاصة ثم اشتهرت بعد بالالفية (٢).

١٠ - الحواشي على شرح الشافية للجاربردى :

ذكره العيني وابن تغرى بردى والسخاوى والتميمي وحاجي خليفة والشوكاني (٣).

والشافية : كتاب في فن الصرف بن الحاجب المتوفى ٦٤٦ (٤) وقد اعتنى العلماء كثيرا بشرحها من بعده ، ومنهم الجاربردى المتوفى ٧٤٦ (٥).

---

١ - سبق التعريف به . ٢ - انظر كشف الظنون ١/ ١٥١

٣ - العيني : كشف القناع المرني ١١٢ - ب ابن تغرى بردى : المنهل الصافي ٨/ ٣٥٣ ب ، السخاوى : الضوء اللامع ١/ ١٣٤، والتبر المسبوك ٢٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ - التميمي : الطبقات السنية ٣/ ٨١٩ حاجي خليفة : كشف الظنون ٢/ ١٠٢١ الشوكاني : البدر الطالع ٢/ ٢٩٥

٤ - هو عثمان بن عمر بن ابي بكر بن الحاجب الكردى المالكي كان من اذكياء العالم صنف الكافية وشرحها ونظمها والوافية والشافية وشرحهما .

انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢/ ١٣٤ وحسن المحاضرة ١/ ٤٥٦ وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٤

٥ - هو احمد بن الحسن الجاربردى الشافعي نزيل تبريز كان اماما فاضلا دينا مواظبا على الشغل بالعلم وافادة الطلبة له شرح الشافية وحواش على الكشاف

انظر ترجمته في الدرر الكامنة ١/ ١٣٢ وبغية الوعاة ١/ ٣٠٣ شذرات الذهب ٦/ ١٤٨

١١ - الحواشي على المقامات :-

ذكره السخاوى في ترجمة على بن احمد بن علي الدكماوى فقال عنه :
" ولازم العيني حتى اخذ عنه ما كتبه على المقامات "(١)

والمقامات كتاب في الادب القصصي للحريرى(٢) المتوفى ٥١٦ .

١٢ - زين المجالس :

وقع اضطراب في اسم هذا الكتاب فقال السخاوى في الضوء اللامع(٣) : " وله تحفة الملوك في المواعظ والرقائق كتاب في ثمان مجلدات سماه مشارح الصدور ورايت بخطه انه سماه زين المجالس " .

وفي التبر المسبوك(٤) له ايضا " وله تحفة الملوك في المواعظ والرقائق وكتاب في ثمان مجلدات سماه شارح الصدور ورايت بخطه انه سماه زين المجالس " .

وقال حاجي خليفة في كشف الظنون(٥) " زين المجالس وقيل اسمه شارح الصدور " .

---

١ - الضوء اللامع : ١٧٢/٥
٢ - هو القاسم بن علي بن محمد البصرى حامل لواء البلاغة رزق الحظوة التامة في عمل المقامات وله كتب غيرها . ترجمته في بغية الوعاة ٢٥٧/٢ وشذرات الذهب ٥٣/٤
٣ - ١٣٤/١٠
٤ - ٣٨٠
٥ - ٩٧٢/٢

وفي البدر الطالع للشوكاني (١) :" له تحفة الملوك وكتاب اخر في المواعظ والرقائق في ثمان مجلدات " .

فهل زين المجالس هو نفسه شارح الصدور ؟ ام هما كتابان ؟ لقد حل لنا العيني هذا الاشكال في كتابه كشف القناع المرني (٢) ، فقد ذكر في آخره طائفة من كتبه ومنها " زين المجالس في ثمان مجلدات ، ثم ذكر عدة كتب ثم قال :" وكتاب شرح الصدور .

وقد اصاب محققا السيف المهند (٣) في جعلهما شارح الصدور وزين المجالس كتابين مستقلين الا انهما وهما في جعلهما شارح الصدور ايضا في ثمان مجلدات .

١٣ - سير الانبياء .

ذكره السخاوي والتميمي (٤)

---

١ - ٢/٢٩٥

٢ - الورقة ١١٢ - أ و ب

٣ - انظر مقدمة السيف المهند

٤ - السخاوي : الضوء اللامع ١٠/١٣٤ والتبر المسبوك ٣٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ - التميمي : الطبقات السنية ٣/٨١٩

١٤ - سيرة الاشرف برسباى :

ذكره السخاوى والتميمي وحاجي خليفة .(١)

١٥ - شرح تسهيل ابن مالك (مطول)

ذكره ابن تغرى بردى والسخاوى وابن العماد .(٢)

والتسهيل لابن مالك(٣) كتاب في النحو مشهور متداول الى زماننا هذا وقد تعاقب على شرحه جماعه من العلماء.

١٦ - شرح تسهيل ابن مالك (مختصر)

ذكره ابن تغرى بردى والسخاوى وابن العماد .(٤)

وهذا الكتاب مختصر للشرح السابق .

---

١ - السخاوى : الضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ والتبر المسبوك ٣٨٠ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ - التميمي : الطبقات السنية ٣/ ٨٢٠ حاجي خليفة كشف الظنون ٢/ ١٠١٥ .

٢ - ابن تغرى بردى : المنهل الصافي ٨/ ٣٥٣ب - السخاوى الضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ - ابن العماد : شذرات الذهب ٩/ ٢٨٧

٣ - سبقت ترجمته

٤ - ابن تغرى بردى : المنهل الصافي ٨/ ٣٥٣ب - السخاوى : الضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ شذرات الذهب ٩/ ٢٨٧

١٧ - الحاوى في شرح قصيدة الساوى ،

ذكره العيني وابن تغرى بردى ،والسخاوى والسيوطي وطاش كبرى زادة والتميمي وحاجي خليفة .(١) ولم يصرح باسمه منهم سوى العيني .

وقصيدة الساوى في العروض : لامية تضاهي الحاجبية ، وهي لصدر الدين محمد بن ركن الدين بن محمد الساوى .(٢)

١٨ - شرح لامية ابن الحاجب :

ذكره العيني ، السخاوى والتميمي ،وحاجي خليفة وابن العماد .(٣)

وهي قصيدة في علم العروض .

١٩ - شرح المنار في الاصول

ذكره السخاوى فقط .(٤)

---

١ - العيني : كشف القناع المرني ١١٢ب ، ابن تغرى بردى -: المنهل الصافي ٨/ ٣٥٤ أ - السخاوى : الضوء اللامع : ١٠/ ١٣٤ والتبر المسبوك ٣٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ - السيوطي : بغية الوعاة ٢/ ٢٥٥ طاش كبرى زاده : مفتاح السعادة ١/ ٢٦٦ - التميمي : الطبقات السنية ٣/ ٨١٢ حاجي خليفة : كشف الظنون .

٢ - لم اقف على ترجمته

٣ - العيني : كشف القناع المرني ١١٢ - ب ، السخاوى : الضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ والتبر المسبوك ٣٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ - التميمي : الطبقات السنية ٣/ ٨١٩ حاجي خليفة : كشف الظنون ٢/ ١١٣٤ ابن العماد - : شذرات الذهب ٩/ ٢٨٨

٤ - الضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ والتبر المسبوك ٣٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧

والمنار كتاب في اصول الفقه لعبد الله بن احمد بن محمود النسفي صاحب كنز الدقائق المتوفى ٧١٠ (١) .

٢٠ - طبقات الحنفية :

ذكره ابن تغرى بردى والسخاوى والسيوطي وطاش كبرى زادة والتميمي وحاجي خليفة وابن رياضي زادة وابن العماد والشوكاني واللكنوى (٢) .

٢١ - طبقات الشعراء :

ذكره العيني وابن تغرى بردى والسخاوى والسيوطي وطاش كبرى زاده

---

١ - سبق التعريف به .

٢ - ابن تغرى بردى : المنهل الصافي ٨/ ٣٥٤ ب - السخاوى : الضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ والتبر المسبوك ٣٨٠ والذيل على رفع الاصر ٣٧ ٤ وعلم التاريخ عند المسلمين ٥٥٩ - السيوطي : حسن المحاضرة ١/ ٤٧٤ وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٥ طاش كبرى زادة : مفتاح السعادة ١/ ٢٦٦ - التميمي : الطبقات السنية ٣/ ٨١٢ حاجي خليفة : كشف الظنون ٢/ ١٠٩٨

ابن رياضي زاده : اسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ٢١٢ .

ابن العماد : شذرات الذهب ٩/ ٢٨٨

الشوكاني : البدر الطالع ٢/ ٢٩٥

اللكنوى : الفوائد البهية ٢٠٧

والتميمي وحاجي خليفة وابن رياضي زادة وابن العماد والشوكاني واللكنوى .(١)

٢٢ - غرر الافكار شرح درر البحار :

في الفتاوى على المذاهب الاربعة -

ذكره السيوطي والتميمي وابن رايضي زاده واللكنوى .(٢)

ودرر البحار في فروع الحنفية لشمس الدين محمد بن يوسف القونوى الدمشقي المتوفى ٧٨٨ جمع فيه بين مجمع البحرين وبين مذاهب الائمة الثلاثة .(٣)

٢٣ - الفوائد على شرح اللباب :

ذكره ابن تغرى بردى والسخاوى والتميمي وابن العماد .(٤)

---

١ - العيني : كشف القناع المرني ١١٢ - ب ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافي ٨/٣٥٣ب - السخاوى : الضوء اللامع ١٠/١٣٤ والتبر المسبوك ٣٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ - السيوطي : بغية الوعاة ٢/٢٧٥ طاش كبرى زاده : مفتاح السعادة ١/٢٦٦ - التميمي : الطبقات السنية ٣/٨١٢ حاجي خليفة : كشف الظنون ٢/١١٠٢ ، ابن رياضي زادة اسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ٢١٢ ابن العماد : شذرات الذهب ٩/٢٨٨ الشوكاني : البدر الطالع ٢/٢٩٥ - اللكنوى : الفوائد البهية ٢٠٧

٢ - السيوطي : حسن المحاضرة ١/٤٧٤ وبغية الوعاة ٢/٢٧٥ التميمي الطبقات السنية ٣/٨١٣ - اللكنوى : الفوائد البهية رياضي زادة اسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ٢١٢

٣ - انظر كشف الظنون ١/٧٤٦

٤ - ابن تغرى بردى المنهل الصافي ٨/٣٥٤أ السخاوى الضوء اللامع ١٠/١٣٤ والتبر المسبوك ٣٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ والتميمي : الطبقات السنية ٣/٨١٢ ابن العماد : شذرات الذهب ٩/٢٨٨

واللباب كتاب في النحو للسيد النُقْراكار [١] (بضم النون وسكون القاف)

٢٤ - كشف اللثام عن سيرة ابن هشام :

ذكره العيني وابن تغرى بردى والسخاوى والتميمي وحاجي خليفة والشوكاني [٢]. وهو شرح على السيرة النبوية لابن هشام [٣]، لم يكمله .

٢٥ - مختصر تاريخ دمشق :

ذكره السيوطي وطاش كبرى زاده والتميمي وحاجي خليفة وابن رياضى زادة واللكنوى [٤]. وتاريخ دمشق لابن عساكر المتوفى ٥٧١ [٥].

---

١ - هو عبد الله العجمي السيد النقراكار ، له شرح اللباب ، وشرح الشافية قال السيوطي : لم اقف على ترجمته ، قريب من الثمانمائة ، بغية الوعاة ٢/٧٠

٢ - العيني : كشف القناع المرنى ١١٢ - ب : المنهل الصافي ٨/٣٥٤ أ السخاوى : الضوء اللامع ١٠/١٣٤ والتبر المسبوك ٣٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ وعلم التاريخ عند المسلمين ٥٢٧ ، التميمي : الطبقات السنية ٣/٨١٩ وكشف الظنون ٢/١٠١٢ - الشوكاني البدر الطالع ٢/٢٦٥

٣ - هو عبد الملك بن هشام بن ايوب المعافرى هذب سيرة ابن اسحاق مات ٢١٨ حسن المحاضرة ١/٥٣١ وبغية الوعاة ٢/١١٥

٤ - السيوطي : بغية الوعاة ٢/٢٧٥ - طاش كبرى زاده : ١/٢٦٦ - التميمي ٣/٨١٣ حاجي خليفة : كشف الظنون ١/٢٨٤ ، ابن رياضي زاده : اسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ٢١٢ - اللكنوى الفوائد البهية ٢/٢٩٥

٥ - هو ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر امام في التاريخ والحديث تاريخه لدمشق من اهم مصادر التراجم والحديث انظر تذكرة الحفاظ ٤/١٣٢٨

٢٦ - مختصر مختصر عقد الجمان :

ذكره ابن تغرى بردى والسخاوى والتميمي وابن العماد والشوكانـــي[1]

وهو في ثلاث مجلدات .

٢٧ - مختصر وفيات الاعيان :

ذكره العيني وابن تغرى بردى والسخاوى والتميمي وابن العمـــاد
والشوكاني[2]

ووفيات الاعيان كتاب في التراجم لابن خلكان .[3]

---

١ - ابن تغرى بردى . : المنهل الصافي : ٣٥٤/٨ أ السخاوى :
الضوء اللامع ١٣٤/١٠ والتبر المسبوك ٢٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧
التميمي : الطبقات السنية ٨٢٠/٣ ابن العماد : شذرات الذهب ٢٨٨/٩
الشوكاني : البدر الطالع ٢٩٥/٢

٢ - العيني : كشف القناع المرني ١١٣- أ ابن تغرى بردى :: المنهـــل
الصافي ٣٥٤/٨ أ السخاوى : الضوء اللامع ١٣٤/١٠ والتبر المسبوك
٢٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ التميمي : الطبقات السنية ٨٢٠/٣
ابن العماد : شذرات الذهب ٢٨٨/٩ - الشوكاني : البدر الطالع ٢٩٥/٢

٣ - هو قاضي القضاة ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم الاربلي ولد ٦٠٠
كان ذكيا عارفا بايام الناس مات ٦٨١ - انظر حسن المحاضرة ٥٥٥/١ وشذرات
الذهب ٣٧١/٥

٢٨ - معجم الشيوخ " في مجلد "

ذكره العيني وابن تغرى بردى والسخاوى والتميمي وابن العماد والشوكاني (١).

جرت عادة العلماء المكثرين من الاخذ والسماع والتلقى عن الشيوخ ان يحصروا اسماء شيوخهم في معجم مرتب على الحروف وكذلك فعل العيني

٢٩ - مقدمة في التصريف

ذكره السخاوى والتميمي والشوكاني (٢).

٣٠ - مقدمة في العروض -

ذكره السخاوى والتمىمي والشوكاني (٣).

---

١ - العيني : كشف القناع المرنى ١١٢-ب ابن تغرى بردى : المنهل الصافي ٣٥٣/٨ ب -السخاوى : الضوء اللامع ١٣٤/١٠ والتبر المسبوك ٣٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ -التميمي : الطبقات السنية ٨٢٠/٣ ابن العماد : شذرات الذهب ٢٨٧/٩ الشوكاني : البدر الطالع ٢٩٥/٢

٢ - السخاوى : الضوء اللامع ١٣٤/١٠ والتبر المسبوك ٣٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ - التميمي : الطبقات السنية ٨١٩/٣ الشوكاني :البدر الطالع ٢٩٥/٢

٣ - السخاوى الضوء اللامع ١٣٤/١٠ والتبر المسبوك ٣٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ التميمي : الطبقات السنية ٨١٩/٣ الشوكاني : البدر الطالع ٢٩٥/٢

٣١ - ميزان النصوص في علم العروض :
ذكره العيني وحاجي خليفه (١)

٣٢ - التذكرة فـــي النوادر :
ذكره العيني بهـــذا الاسم والسخاوي باسم النوادر (٢) .

٣٣- الوسيط في مختصر المحيط " في مجلدين "

ذكره العيني وابن تغرى بردى والسخاوى والتميمي وابن العماد والشوكاني (٣)

---

١ - العيني : كشف القناع المرني ١١٢- ب وقد اشار اليه في مقدمته لكتابه الدررالزاهرة الورقة الاولى -أ - حاجي خليفة : كشف الظنون ٢ / ١٩١٨

٢ - العيني : كشف القناع المرني ١١٢ ب

السخاوى : الضوء اللامع ١٠ / ١٣٤ والتبر المسبوك ٣٨٠ والذيل علـــى رفع الاصر ٤٣٧

٣ - العيني : كشف القناع المرني ١١٢ ب ابن تغرى بردى : المنهـل الصافي ٨ / ٣٥٣ ب السخاوى الضوء اللامع ١٠ / ١٣٤ والتبر المسبوك ٣٧٩ والذيل على رفع الاصر ٤٣٧ التميمي الطبقات السنية ٣ / ٨١٩ - ابن العماد شذرات الذهب ٩ / ٢٨٧ . الشوكانـــي : البـــدر الطالـــع ٢ / ٢٩٥

والمحيط كتاب في فقه الحنفية نقح فيه موءلفه[١] مسائل المبسوط للسرخسي (٤٩٠ هـ) وكتب محمد بن الحسن الشيباني (١٨٩ هـ) [٢].

وقد وهم محققا السيف المهند[٣] فجعلا هذا الكتاب كتابين ، الاول : المحيط في مجلدين ، والثاني : الوسيط في مختصر المحيط في مجلدين وهو وهم ظاهر لان كل من ترجم للعيني من السابقين لم يذكروا سوى المختصر ، وان العيني نفسه لم يذكر سوى الوسيط في مختصر المحيط [٤].

٣٤ - كتاب مجموع من احاديث متفرقة من ذلك احاديث الاحياء للغزالي ذكره العيني في كشف القناع المرني ١١٢ ب وقال في الورقة ٨٩ ب :

" وذكر في الاحياء من الاحاديث الموضوعة وما لا يصح غير قليل ، وسبب ذلك علة معرفته بالنظر ، وقد جمعت ذلك في مجموع مختصر ."

٣٥ - كتاب المناسك .

٣٦ - تتريك القدوري

اى ترجمته الى التركية

٣٧ - ماه رامه في تتريك شاه نامه .

وشاه نامة كتاب فارسي منظوم مشهور لابى القاسم حسن بن محمد الطوسي (المتوفي حوالي ٤١٠ هـ - ١٠٢٠ ميلادية) نظمه في مدة ثلاثين سنة

---

١ - هو محمد بن محمد السرخسي رضي الدين توفى بدمشق ٥٤٤هـ - ترجمته في الجواهر المضيئة ٢ / ١٢٨

٢ - انظر تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٦ / ٢٩٩

٣ - انظر مقدمة السيف المهند

٤ - كشف القناع المرني ٦٨ - أ و ١١٢ ب

آخـرها سنة ٣٨٤ وجعله تذكرة للسلطان محمود بن سبكتكين ، وقد نشر الشاهنامه عبد الوهاب عزام مع مدخل قيم عام ١٩٣١ .(١)

٣٨ - منتخب من مسائل روضة العلماء :

وروضة العلماء للشيخ ابي علي الحسين بن يحيى البخارى الزند ويستى الحنفي .

وهذه الكتب الخمسة الاخيرة انفرد بذكرها العيني في كتابه كشف القناع المرني ١١٢ب و ١١٣أ

٣٩ - شارح الصدور (في مجلد)

وقد سبق الكلام فيمن ذكر هذا الكتاب .

وغير هذه الكتب فان للعيني تقاريظ على مؤلفات فمنها :

١ - التقريظ على الرد الوافر .

ذكره السخـاوى(٢) وقال هو غاية في الانتصار لابن تيمية والـرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشـقي(٣) هو رد على من كفر ابن تيمية .

وقد قرظ هذا الكتاب غير العيني جماعة من العلماء منهم ابن حجر والبلقيني والتفهني والبساطي والمحب بن نصر الله وخلق .(٤)

١- انظر كشف الظنون ٢/ ١٠٢٥ - ١٢٠٦ والموسوعة العربية الميسرة ٢٨٦ .

٢ - الضوء اللامع ١٠/ ١٣٥ - التبر المسبوك ٣٨٠ الذيل على رفع الاصر ٤٣٨

٣ - هو محمد بن عبد الله بن محمد بن ناصر الدين الدمشقي ولد بدمشق ٧٧٧ وحدث بدمشق وحلب وغيرهما ، ومات بدمشق مسموما سنة ٨٤٢ . الضوء اللامع ٨/ ١٠٣

٤ - الضوء اللامع ٨/ ١٠٤

وهذا التقريظ مطبوع ضمن كتاب غاية الاماني في الرد على النبهاني (١)

وقد انتهى من تقريظه في ١٨ ربيع الاول سنة ٨٣٥ بالقاهرة .

وهذه التقاريظ مطبوعة كلها في كتاب الرد الوافر على من زعم ان من سمى ابن تيمية شيخ الاسلام كافر وتقريظ العيني من الصفحة ١٥٧ الى ١٦٥ منه (٢)

٢ - التقريظ على زهر الربيع في المديع :

ذكره السخاوي (٣) .

وزهر الربيع في المديع لابن قرقماس (٤) كتاب في شواهد المديع قسمه تقسيما حسنا وصل فيه الى نحو مائتي نوع ذكر فيه في كل نوع شيئا من نظمه وهو حسن في بابه لكن قيل انه يشتمل على لحن كثير من النظم والنثر ، وعلى خطأ في الكلمات من حيث التصريف والتراكيب ، ثم شرحه شرحا كبيرا سماه الغيث المريع . ومن قرظه ايضا ابن حجر (٥) .

---

١ - غاية الاماني في الرد على النبهاني من ٢/١١٩ الى ٢/١٢٣

٢ - الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي تحقيق زهير الشاويش المكتب الاسلامي ببيروت ١٣٩٣ - الطبعة الاولى .

٣ - الضوء اللامع ١٠/١٣٥ والتبر المسبوك ٣٨٠ والذيل على رفع الاصر ٤٣٨

٤ - هو محمد بن قرقماس بن عبد الله الاقتمري الحنفي تعانى الادب والخط وصار له ذكر فيهما وبنى بالقاهرة مدرسة مات ٨٨٢ . الضوء اللامع ٨/٢٩٢

٥ - الضوء اللامع ٨/٢٩٢

٣ - التقريظ على السيرة المؤيدية :

ذكره السخاوى [١] +

الف كثير من العلماء في سيرة الملك المؤيد وصاحب هذه السيرة هو ابن ناهض [٢] وقد قرظ هذه السيرة جماعة من العلماء منهم :

١ محمد بن ابي بكر بن عبد العزيز الكناني الحموى المعروف بابن جماعة (٨١٩) [٣]

٢ - محمد بن محمد بن عثمان بن البارزى (٨٢٣) [٤]

٣ - محمد بن ابى بكر السكندرى ابن الدماميني (٨٢٧) [٥]

٤ - ابو بكر بن على الحموى المعروف بابن حجة (٨٣٧) [٦]

٥ - عبد الملك بن ابي بكر الموصلي (٨٤٤) [٧]

٦ - ابن حجر العسقلاني (٨٥٢) [٨]

---

١ - الضوء اللامع ١٠/١٣٥ التبر المسبوك ٣٨٠ الذيل على رفع الاصر ٤٣٨

٢ - هو محمد بن ناهض بن محمد الجهني الكردى الحلبي نزيل القاهرة اشتغل بالادب فالف فيه نظما ونثرا مات ٨٤١ الضوء اللامع ١٠/٦٧

٣ - الضوء اللامع ٧/١٧١ -١٧٤

٤ - // ٩/١٣٧

٥ - // ٧/١٨٤

٦ - // ١١/٥٣

٧ - // ٥/٨٤

٨ - // ٢/٣٦

٧ - محمد بن ابراهيم الهنتاتي (١) (٨٧٢)

وغيرهم كثير وقد طبع هذا التقريظ ضمن ترجمة العيني في الذيل على رفع الاصر.(٢)

٤ - تقريظ على كتاب للسخاوى :

ذكره السخاوى.(٣)

اورد هذا التقريظ السخاوى خلال ترجمته للعيني في الذيل على رفع الاصر .

هذا اخر ما استطعت ان اجمعه من مؤلفات البدر العيني وتقاريظه ولا استطيع ان اجزم بان هذه هي كل مؤلفات العيني ، بل هي اكثر من ذلك ولعل المستقبل يظهر لنا بعض تصانيفه وخاصة ان هناك مخطوطات كثيرة في انحاء العالم لا توجد لها فهارس الى الان .

وقد راينا ان بعض مؤلفاته لم تذكر ابدا في كتب التراجم وانما ظهرت خلال فهارس دور المخطوطات ككتاب كشف القناع المرنى والمقدمة السودانية ووسائل التعريف في مسائل التصريف ومجموع يشتمل على حكايات وغيره .

وبعد هذه الجولة الطويلة مع مصنفات البدر ننتقل الى جولة اخرى مع مشايخه وتلاميذه :

---

١ - الضوء اللامع ٦/ ٢٦٢

٢ - الذيل على رفع الاصر ٤٣٨ - ٤٤٠

٣ - الضوء اللامع ١٠/ ١٣٥ والتبر المسبوك ٣٨٠ - الذيل على رفع الاصر ٤٣٥

"الفصــــل الثالـــث"

أهــم شيوخــه الذيـن لازمهم وتأثر بهم

تلقى البدر العيني علمه على كبار مشايخ عصره ، وبما ان ثقافتـــه كانت مشتملة على فنون من العلم ، كان شيوخه ائمة في عدد من العلـوم فكان منهم المحدثون والمفسرون والمقرئون واللغويون والنحاة والفقهـــاء والادباء وكما اخذ عن علماء المذهب الحنفي اخذ عن غيرهم من ارباب المذاهب الاخرى .

وشيوخ البدر العيني من الكثرة بحيث لا يستطيع احد الان حصرهـم ولكثرتهم فقد افرد مجلدا في معجم شيوخه ، اما قراءة كتب التراجم والتاريخ وتتبعها فانها بعد عناء طويل لا تعطينا سوى عدد محدود من هؤلاء الشيوخ وسبب ذلك ان ذكر اسم ابن حجر طغى على اسماء باقي العلماء فلا تكـاد تخلو ترجمة من تراجم علماء ذلك العصر الا ويذكر ان ابن حجر اخذ عن المترجم له او العكس ولذلك نسي غيره لكثرة الاهتمام به .

وسنلاحظ خلال الترجمة لشيوخه ان بلدة عينتاب في تلك الفترة لم تكـن مغمورة الحظ في وجود حلقات العلم والتـــدريس فيها ، فقد نسب اليهـا ثمانية من الذين تلقى عنهم العيني ، وهذا عدد لا بأس به في بلدة صغيـــرة

لم ينسب اليها احد من المشهورين قبل القرن الثامن (١) .

وسنلاحظ ايضا ان بعض شيوخه كان من ائمة عصره ومع ذلك لم تذكر لهم ترجمة سوى في عقد الجمان ، كما ان بعضهم لم اجد لهم ترجمة البتة .

وقد ترجمت لعشرة من شيوخه ترجمة شبه مفصلة ، واحلت على مصادر الترجمة اما باقيهم فذكرت اسماءهم وما تلقاه عنهم ان وجد ذلك مع الاحالة على مصادر ترجمتهم .

وسأبدأ بعون الله بامام ذلك العصر ابي الفضل العراقي .

---

١ - لم يذكر السمعاني في الانساب احدا انتسب الى عينتاب ، وكذلك لم يذكر ابن العماد في شذرات الذهب من انتسب الى عينتاب قبل ذلك .

١ - العـــراقـــي (١) :

هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابراهيم زين الدين ، ابو الفضل الكردى الرازناني الاصل المهراني المصـــرى الشافعي .

ورازنان من اعمال اربل .

ولـــد في ١١ جمادى الاولى سنة ٧٢٥ بالقاهرة بمنشية المهراني على شاطئ النيـــل .

---

١ - انظر ترجمته في : غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٣٨٢ والسلوك للمقريزى ٣/٣ ١١٢٨ والمجمع المؤسس في المعجم المفهرس لابن حجـــر ١٧٣ - ١٨٨ توجد منه نسخة في مكتبة مركز البحث العلمي بمكة رقم ١٩ تراجم رجال الحديث مصور عن المكتبة العثمانية القادرية رقم ٢٢٩ - وعقد الجمان ٢٧ / ٢٨٥-٢٨٦ برنامج المجارى لابى عبد الله محمد المجارى الاندلسي ص ١٤٩ تحقيق محمد ابو الاجفان دار الغرب الاسلامي بيروت لبنان الطبعة الاولى - ١٩٨٢ - ونزهة النفوس والابدان ٢ / ١٩+ ورونق الالفاظ بمعجم الحفاظ لسبط ابن حجر باب عبد الرحيم توجد منه نسخة بمكتبة مركـــز البحث العلمي - ميكروفيلم مصور عن مكتبة الخالدية بالقدس الشريف - والضوء اللامع ٤ / ١٧١ وحسن المحاضرة ١ / ٣٦٠ - ٣٦٢ وذيل تذكرة الحفـــاظ ٢٢٠و٣٧٠ وشذرات الذهب ٢ / ١٩٠ - ودرة الحجال في اسماء الرجال ٣ / ١١٣ لابن القاضي المكناسي تحقيق محمد الاحمدى ابو النور دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيـــقة بتونس ١٣٩٠ - ١٩٧١ والبدر الطالع ١ / ٣٥٤

سمع من سنجر الجاولي ، وتقي الدين الاخنائي المالكي ، والعـــز ابن جماعة ، وابن عدلان ، وتقي الدين السبكي وعلاء الدين التركماني وغيرهم .

قرأ . . القراءات السبع ، ونظر في الفقه والاصول واللغة والحديـــث وعلومه .

حفظ الحاوى والالمام لابن دقيق العيد ، وربما حفظ في اليـــوم ٤٠٠ سطـــرا .

رحل الى بيت المقدس ودمشق وحلب وحماه وحمص ونابلس وصفد وغزة ، وطرابلس وبعلبك والاسكندرية واخذ عن كبار شيوخ تلك البلاد .

حج وجاور مرارا وولي قضاء المدينة وخطابتها ثم عاد الى القاهـــرة وشرع فـــي الاملاء من سنة ٧٩٥ الى ان مات ،فاملى ٤١٦ مجلسا في جامع ابن طولون وهو اول من احيا سنة الاملاء بعد ان انقطعت .

ولي التدريس بعدة اماكن منها : دار الحديث الكاملية والمدرسة الظاهرية القديمة والقراسنقورية والفاضلية وجامع ابن طولون وغيره .

روى عنه الكثير منهم : ابنه ابو زرعه وابن حجر وابن الفرات والقلقشندى والعيني وسمع منه الصحيحين والالمام لابن دقيق العيد .

كان كثير الوقار نزر الكلام طارحا للتكلف ، ضيق العيش ، شديد التوقـي في الطهارة حسن النادرة والفكاهة قال ابن حجر : لزمته مدة فلم اره تـــرك قيام الليل" .

عني بعلوم الحديث فبرع فيها وتقدم بحيث كان شيوخ عصره يبالـــغون في الثناء عليه وصار المنظور اليه في هذا الفـــن وعليه تخرج غالب اهل عصره ،

ومن اخصهم صهره الهيثمي وهو الذى علمه كيفية التخريج والتصنيف بل كان يعمل له خطب كتبه ويسميها له .

قال عنه العز بن جماعة (كل من يدعي الحديث بالديار المصرية سواه فهو مدع) .

وفي اخر عمره توقف النيل ووقع الغلاء بمصر ،فاملى بالناس آخر املاء له في صفر سنة ٨٠٦ . وختم المجلس بقصيدة اولها :

اقول لمن يشكو توقف نيلنا سل الله يمدده بفضل وتأييد

وفي اخرها :

وانت غفار الذنوب وساتر العيوب وكشاف الكروب اذا نودى

وصلى بالناس صلاة الاستسقاء وخطب خطبة بليغة فرأوا البركة بعد ذلك من كثرة الشيء ووجوده وجاء النيل تلك السنة عالياً .

مات رحمه الله عقب خروجه من الحمام ليلة الاربعاء في الثامن من شعبان سنة ٨٠٦ بالقاهرة وكانت جنازته مشهودة .

تصانيفه كثيـــــرة منها :

- تخريج احاديث الاحياء في كبير ومتوسط وصغير .
- والالفية في علم الحديث ثم شرحها ،
- منظومة في السيرة
- منظومة في غريب القرآن .
- تكملة شرح الترمذى لابن سيد الناس في تسع مجلدات لم يكمله
- تكملة شرح المهذب للنووي
- تاريخ تحريم الربا .
- نظم الاقتراح لابن دقيق العيد .

٢ - البلقيـــني [1] :

هو عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالـــق ابن عبد الحق ، سراج الدين ،ابو حفص الكناني البلقيني [2] ثم القاهـرى الشافعي .

ولد ليلـــة الجمعة في الثانـــي عشر من شعبان سنة ٧٢٤ بغربى ارض مصر ببلقينة ، وحفظ القرآن الكريم بها وصلى به وهو ابن اثنتي عشـــرة سنة ، وحفظ بها ايضا المحرر والشاطبية و الكافية . والشافيــــة

---

١ - انظر ترجمته في : غاية النهاية في طبقات القراء ٢ / ٢٤٨

السلوك للمقريزى ٣/٣ ١١٠٨ وانباء الغمر بابناء العمر ٢ / ٢٤٥

المجمع المؤسس في المعجم المفهرس - ٢٠٧ - ٢١٠ -عقد الجمـــان ٢٧ / ٢٦٤ - ٢٦٥ برنامج المجارى ١٤٧

نزهة النفوس والابدان ٢ / ١٧١

الضوء اللامع ٦ / ٨٥

حسن المحاضـــرة ١ / ٣٢٩

ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد ١٠٦

طبقات المفسرين للداودى ٢ / ٢

قضاة دمشق ١٠٩ -

بدائع الزهور ١ / ٤١٧ - درة الحجال ٣ / ٢٠٠ شذرات الذهب ٧ / ٥١

البدر الطالع ١ / ٥٠٦

٢ - نسبة الى بلقينة بضم الباء وكسر القاف قرية من جوف مصر من كورة بنا يقال لها البوب ايضا ، معجم البلدان ١ / ٤٨٩

في النحو لابن مالك .

قدم به ابوه الى القاهرة وهو ابن اثنتى عشرة سنة ، فبهرهم بذكائه وكثرة محفوظه وسرعة ادراكه .

ثم عاد الى بلده ، ورجع بعدها بسنتين وقد ناهز الاحتلام ، فاخذ عن ابن عدلان وشمس الدين الاصبهاني ، ونجم الدين الاسواني وتقي الدين السبكي وابن القماح والعز بن جماعة واجاز له المزى والذهبي .

حج سنة ٧٤٠ وزار بيت المقدس ، ودخل دمشق وحلب وغيرهما .

ودرس بجامع عمرو ،وجامع ابن طولون ، والمدرسة البديرية ، والحجازية والخروبية ، والبدرية ،والملكية ، والبرقوقية ، ولي قضاء دمشق سنة ٧٦٩ .

كان علامة القاهرة على الاطلاق ، لم يكن في اخر وقته من الشافعية من يدانيه ولا يقاربه وكان هو المشار اليه في المجالس كلها وله اليد الطولى في الحفظ والنقل من سائر العلوم ولاسيما في الفروع والحديث واسماء الرجال .

كما كان عظيم المروءة ، جميل المودة ، كثير الاحتمال ، مهيبا مع كثرة المباسطة لاصحابه ، والشفقة عليهم ، والتنوية بذكرهم ،مع صفاء الخاطر وسلامة الصدر .

روى عنه خلق منهم ولده الجلال ، وابن حجر وابن الجزرى ، والمحب بن نصر الله والسراج قارئ الهداية .

وقد سمع منه العيني غالب محاسن الاصطلاح في مجالس عديدة ، في حدود سنة ٧٨٩ بقراءة السراج قارئ الهداية .

وهو الذى تدخل عند جركس الخليلي لعدم اخراج العيني من القاهرة كما مر ، لذلك كان العيني يعظمه ويثني عليه .

توفى رحمه الله قبيل عصر الجمعة ، في الحادى عشر من ذى القعدة سنة ٨٠٥ بالقاهرة وصلى عليه ولده الجلال ودفن بمدرسته التي انشأها وكثر اسف الناس عليه .

وقد خلف ثروة كبيرة من المؤلفات منها :-

- محاسن الاصطلاح وتضمين علوم الحديث لابن الصلاح .
- شرح قطعة من صحيح البخارى في مجلدين
- ترتيب كتاب الام للشافعي
- الفوائد المحضة على الروضة لم يكمل
- شرح الكشاف لم يكمل
- شرح سنن الترمذى لم يكمل
- الاجوبة المرضية عن المسائل المكية
- التدريب في فقة الشافعية . وغيرها .

---

٣ - العلاء السيرامــــي (١)

هـــــو احمد بن محمد بن احمد السيرامــــــي (٢)

كان اماما متفننا متبحرا في العلم ،لاسيما علم المعاني والبيان والفقه والاصول .

ادرك المشايخ الكبار ، ودرس وافتى في البلاد ، في مدينة هراة وخوارزم وصراى وقرم وتبريز ومصر وغيرها .

كان خيرا ورعا منقطعا عن الناس معتزلا عن اكابر الدولة حسن المعاملة مع الله والناس ، محبا لاهل العلم وطلبته ، متواضعا غاية التواضع كريما ، حليما .

قدم من البلاد الشمالية فاقام في ماردين مدة فاقبل عليه النـــاس اقبالا عظيما ، ثم خرج منها و توجه الى الشام ، واتى حلب فاقام بهـا مدة يفيد الطالـــبين بها ثم طلبه السلطان الظاهر برقوق عندما انشـــأ المدرسة الظاهرية البرقوقية فقرره شيخ الشيوخ بها .

وقد خطب في افتتاحها خطبة بليغة تكلم فيها على قوله تعالى (قل اللهم مالك الملك توءتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ..) (٢) الاية وحضـــر

---

١ - انـــظر ترجمته في : السلوك للمقريزى $\frac{٣}{٢}$ ٥٨٨
الدرر الكامنة ١/ ٣٢٨
انباء الغمر ١/ ٣٥٩
عقد الجمان ٢٦/ ٣٣٣
نزهة النفوس والابدان ١/ ١٨٠
شذرات الذهب ٦/ ٣١٣
٢ - نسبة الى سيـــرام مدينة في بلاد الروم ويقال بالصاد لم اجد لها ترجمة سوى بتاج العروس ٨/ ٣٣٥
٢ - آل عمران ٢٦

ذلك المجلس اعيان القاهرة من الامراء والقضاة والعلماء ، وحصل له من التعظيم في ذلك اليوم ما لم يحصل لغيره حتى ان السلطان فرش سجادته بيده وخلع عليه واعطاه بغلة مسومة .

كان المزين جماعة بمدحه ، ويفرط في وصفه بالفهم والتحقيق ويذكر انه تلقف منه اشياء لم يجدها مع نفاستها في الكتب .

ولم يزل على حالته موصوفا بالديانة والخير والانجماع والتواضع وكثرة الاسف على نفسه ، والاعتراف بتقصيره في حق ربه .

وكان به مرض الربو وضيق النفس ، وكان يقاسي الما شديدا ولاسيما في فصل الشتاء .

لازمه العيني ملازمة شديدة اكثر من ملازمته لباقي شيوخه حتى قرره السيرامي صوفيا بالبرقوقية وخادما بها ويتولى الدرس عنه حين غيابه ، وبقي في صحبته الى ان مات .

وقد سمع عليه اكثر الهداية ، وبعض الكشاف من اوائله وشرح التنقيح للشيخ سعد الدين التفتازاني الى باب القياس وشرحه على التلخيص .

ولشدة حبه لشيخه طلب العيني من اخيه احمد بان يحضر من عينتاب وياتي بماء شقائق النعمان دواء لمرض الشيخ فحضر وشرب منه الشيخ وتعافى .

مات رحمه الله يوم الاحد في ٣ جمادى الاولى سنة ٧٩٠ عن نيف وسبعين سنة .

٤ - عيسى بن الخاص(١)

هو عيسى بن الخاص بن محمود السرماري(٢) العينتابي الشهير بالفقيه المفسر ،شرف الدين .

كان راس الائمة الحنفية ، وعمدة الشريعة الحنيفية ، عالما عاملا فاضلا علامة دهره ومقتدى عصره ،حاويا لجميع الفضائل الدينية ، متجنبا عن الشبهات ، متورعا عن المحرمات ، لم يأكل مال امير ولا قاض ولا متولي امر من الامور ولا من مال الجند .

ادرك العلماء الكبار ،امثال شريف الدين الطيبي صاحب التبيان في علم المعاني والبيان وشارح الكشاف ،والشيخ فخر الدين الجابرتي شارح الكشاف وكتاب الشافية لابن الحاجب ،والشيخ شمس الدين الخلخالي ، والشيخ شمس الدين التكسيرى شارح كتاب اللب في النحو وغيره ،وانظارهم قرأ عليهم واخذ منهم العلوم في بلاد اذربيجان وديار بكر واطراف الروم .

قرأ على المشايخ تسعة تفاسير للقرآن منها الكشاف ، وكان يدرسه من غير مطالعة ، ويكشف عن حدائقه ويخوض في مكنوناته ، ويخرج من نكاته بحيث ان بهت الفضلاء من ذلك وكان يدرس المفتاح من غير مراجعة للشروح . وكان آية في علم المعاني والبيان والتفسير .

---

١ - ترجمته في عقد الجمان ٢٦/٣١٤ - ٣٣٢

٢ - نسبة الى سرمارى بضم السين آخرها الف مقصورة قلعة عظيمة وولايه واسعة بين تفليس وخلاط ، بينها وبين بخارى ثلاثة فراسخ . انظر معجم البلدان ٣/٢١٥

قدم دمشق فنزل عند الامير طرنطاش ، وحضر مجلسا فيه كبار علماء دمشق ، منهم برهان الدين ابن جماعه فتكلم على قوله تعالى : (يوم ندعو كل اناس بامامهم ...) الاية فاتى على بيان سبعين نوعا من الاعجاز فيها ،حتى تحير من في المجلس ، ولقي منهم في ذلك اليوم حظوة كبيرة .

يقول العيني :

" وقد لازمته سنين كثيرة حتى اخذت عنه كثيرا من العلوم وقرأت عليه جملة من الكتب ،حتى اجازني بالافتاء والتدريس والوعظ والتذكير ، وذلك بعد ان قرأت عليه وسمعت عليه بقراءة غيرى ، فمن ذلك قرأت عليه التبيان في علم المعاني والبيان تصنيف شرف الدين الطيبي .. وكتاب المفتاح للسكاكي قراءة بحث واتقان وتقرير وفحص عن معضلاته وتحقيق وتدقيق وتحرير وملازمة الى ان ختم الكتاب ، ومنها كتاب التلخيص وشرحه للشيخ شمس الدين الخلخالي بقراءة الشيخ صفي الدين مصطفى بن الرومي العينتابي . ومنها كتاب الكشف الكبير (١) للامام عبد العزيز سمعت اكثره عليه بقراءة الشيخ الفاضل خواجا احمد الاذربيجاني الحنفي ، ومنها شرح المغني في اصول الفقه المنسوب الى الشيخ سراج الدين الهندى بقراءة جمال الدين يوسف العينتابي ، ومنها شرح الشافية في التصريف لابن الحاجب ومنها شرح الهارونية

---

١ - هو كتاب كشف الاسرار في شرح اصول البزدوى لعبد العزيز بن احمد البخارى المتوفى ٧٣٠

في التصريف بقراءة نور الدين على الفراء العينتابي ، وكتاب الكشاف للزمخشرى بقراءتي عليه جميع تفسير الفاتحة وسورة البقرة وآل عمران وسماع اكثره بقراءة جماعة من الفضلاء . "

وكان قد قدم عينتاب سنة ٧٥٠ واشتغل بالوعظ والتفسير حتى كمل تفسير القرآن الى اخره ثلاث مرات ووصل في الرابعة الى تبارك فادركته المنية .

وكان الطير يجيء الى مجلسه ويقعد حذاء المنبر ويسمع وعظه ويطير عند الفراغ منه ، وقد رأى ذلك العيني .

وقد ذكره العيني في عمدة القارى ٢ / ٤١ فقال :

(وفي ايام اشتغالي على الامام العلامة ابى الروح شرف الدين عيسى السرماري في علمي التفسير والمعاني والبيان تغمده الله برحمته حضر شخص من اهل العلم وقت الدرس وساله عن هذه الاية (يريد قوله تعالى : انما يخشى الله من عباده العلماء[1]) فقال : خشية الله تعالى مقصورة على العلماء بقضية الكلام وقد ذكر الله تعالى في اية اخرى ان الجنة لمن خشي وهو قوله تعالى (ذلك لمن خشي ربه[2]) فيلزم من ذلك ان لا تكون الجنة الا للعلماء خاصة فسكت جميع من كان هناك من الفضلاء الاذكياء الذين كان كل منهم يزعم انه المفلق في العلمين المذكورين فاجاب الشيخ رحمه الله : ان المراد من العلماء ، الموحدون وان الجنة ليس الا للموحدين الذين يخشون الله تعالى) .

مات رحمه الله في ٢٧ شوال سنة ٧٨٨ في عينتاب ودفن بمدرسته التي بناها .

وهذه الترجمة مما انفرد العيني بها .

---

١ - فاطر ٢٨

٢ - البينة ٨

٥ ـ ابـــن الكشـــك (١)

هو احمد بن اسماعيل بن محمد بن ابي الفتح بن صالح ابن ابي العز ابن وهيب الحنفي الدمشقي ، نجم الدين المعروف بابن الكشك .

ولد سنة ٧٢٠ تقريبا وسمع صحيح البخاري من الحجار واجازله في سنة ٧٢١ ابو نصر بن الشيرازي ويحيى بن محمد بن سعد والقاسم بن المظفر وست الفقهاء بنت الواسطي واحمد بن علي بن الزراد وزينب بنت عمر بن سكر والقاسم بن عساكر .

ولي قضاء القاهرة ودمشق مرارا ودرس بعدة اماكن وكان عارفا بالحديث والفقه كثير الاستحضار لفروعه .

سمع منه العيني اول صحيح البخاري بحق روايته عن ابي العباس احمد ابن ابي طالب الحجار عن الحسين بن المبارك الزبيدي وهذه من اللطائف رواية العيني عن ابن الكشك عن الحجار عن الزبيدي للبخاري فاربعتهم احناف .

مات رحمه الله سنة ٧٩٩ وقد قارب الثمانين بعد ان ضربه اخ له مختل بسكين .

---

١ ـ انظر ترجمته في السلوك ٣/٢ ٨٨٥
انباء الغمر ١/٥٣١ ـ المجمع المؤسس ٣٩
الدرر الكامنة ١/١١٤ ـ عقد الجمان ٢٧/٢٠-٢١
المنهل الصافي ١/٢٢٣ النجوم الزاهرة ١٢/١٦٠
قضاة دمشق ٢٠٢ الطبقات السنية ١/٣٢٦ - ٣٢٨ تحقيق عبد الفتاح الحلو منشورات المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ١٣٩٠ هـ
شذرات الذهب ٦/٣٥٧

٦ - تقي الدين الدجوي (١)

هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حيدرة بن محمد بن محمد بن مرسي بن عبد الجليل بن ابراهيم بن محمد تقي الدين ، ابو بكر الدجوى (٢) ثم القاهري الشافعي ، المولود سنة ٧٣٧

تفقه واشتغل بالعلم وتقدم ، وكان ذاكرا للعربية واللغة والغريب والحساب والتاريخ مشاركا في الفقه وغيره كثير الاستحضار دقيق الخط .

سمع من العرضي والميدومي ومظفر الدين بن العطار وغيرهم .

سمع منه جماعة من الفضلاء منهم : القلقشندي وابن حجر والعيني وغيرهم . قال عنه ابن حجر : (كان يستحضر الكثير من هذا الفن الا انه ليس له فيه عمل القوم ولا كانت له به عناية بالتخريج (ولا معرفة النازل والعالي من الاسانيد)

سمع عليه العيني الكتب الستة ما خلا النسائي فالبخاري بقراءة ابن التقي ومسلم بقراءة زين الدين طاهر بن حبيب الحلبي وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجة بقراءته عليه ومسند الامام احمد والدارمي ومسند عبد بن حميد .

مات في ١٨ جمادى الاولى سنة ٨٠٩

---

١ - انظر ترجمته في : السلوك $\frac{٤}{١}$ ٤٨ انباء الغمر ٢ / ٣٧٤

المجمع المؤسس ٢٦٤ عقد الجمان ٢٧ / ٣٥٦

نزهة النفوس والابدان ٢ / ٢٣٤

الضوء اللامع ٩ / ٩١ شذرات الذهب ٧ / ٨٦

٢ - نسبة الى دجوة بضم اوله وسكون ثانيه قرية بمصر على شط النيل الشرقي على بحر رشيد - وقيل بكسر الدال - انظر معجم البلدان ٢ / ٤٤٣

٧ - نور الدين الهيثمي (١) :

هو علي بن أبي بكر بن سليمان بن ابى بكر بن عمر بن صالح نور الدين ابو الحسن الهيثمي الشافعي . المولود سنة ٧٣٥ .

صحب الشيخ زين الدين العراقي وهو صغير ، فسمع معه من ابتداء طلبه على ابى الفتح الميدومي وابن الملوك وأبن القطرواني وابن الخباز وابن الحموى وغيرهم .

رحل مع شيخه العراقي وحج معه ، ولم يكن يفارقه في سفر ولا حضر ثم تزوج ابنته وتخرج به في الحديث ، وكتب اكثر تصانيفه وجميع مجالس املائه .

ودربه في افراد زوائد كتب المعاجم الثلاثة للطبراني والمسانيد لاحمد والبزار وابى يعلى على الكتب الستة ، وابتدأ اولا بزوائد احمد فجاء في مجلدين ، وكل واحد من الخمسة الباقية في تصنيف مستقل الا الطبراني الاوسط والصغير فهما في تصنيف ، ثم جمع الجميع في كتاب واحد محذوف الاسانيد سماه مجمع الزوائد .

روى عنه الكثير منهم ابن حجر والعيني .

كان اماما زاهدا عالما حافظا متواضعا متوددا الى الناس ... ذا

---

١ - انظر ترجمته في : انباء الغمر ٢/٣٠٩
المجمع المؤسس ١٩٨
عقد الجمان ٢٧/ ٣٠٧ - ٣٠٨
الضوء اللامع ٥/ ٢٠٠ - ٢٠٣
حسن المحاضرة ١/٣٦٢
ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد ٢٣٩
شذرات الذهب ٧/ ٧٠

عبـــادة وتقشف ، بحيث لم يترك قيام الليل ، كثير الاستحضار للمتون جدا لكثرة الممارسة بحيث يظن لسرعة جوابه انه احفظ من العراقي .

مات رحمه الله سنة ٨٠٧ بعد شيخه بسنة .

مؤلفاته كثيرة منها :

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
- زوائد ابن حبان على الصحيحين وسماه موارد الظمآن
- ترتيب احاديث الحلية لابي نعيم على الابواب اكمله بعده ابن حجر
- الغيلانيـــات
- الخلعيـــــات
- ترتيب ثقات ابن حبان على الحروف
- بغية الباحث عن زوائد الحارث
- ترتيب ثقات العجلي على الحروف .

٨ - قطب الدين الحلبي (١) :

هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير القطب ابن المحدث التقي بن الحافظ قطب الدين الحلبي الاصل المصري .

ولد سنة ٧٣٦

حفظ القرآن الكريم ، وسمع من الحسن الاربلي ، واحمد بن علي المستولي ، وابن غالي ومحمد بن اسماعيل الايوبي ، والعز ابن جماعة .

اجازله ابن القماح ، وابو حيان ، والمزي والذهبي وغيرهم سمع منه العيني المعجم الكبير للطبراني قراءة لبعضه ومناولة لاكثره .

توفي رحمه الله سنة ٨٠٩ في الثامن من رجب .

---

١ - انظر ترجمته في انباء الغمر ٢ / ٣٧٠

- عقد الجمان ٣٥٩/٢٧

- نزهة النفوس والابدان ٢ / ٢٣٦

- الضوء اللامع ٣١٧/٤

- شذرات الذهب ٨٥/٧

٩ - ابن الكويـــك (١) :

هو محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن احمد بن محمود بن ابى الفتح شرف الدين ابو الطاهر بن العز الربعي التكريتي (٢) ثم السكندري القاهري الشافعي ، المعروف بابن الكويك .

ولد في ذى القعدة سنة ٧٣٧ ، ونشأ في بيت عز وسعادة ، اجاز له في سنة مولده المزى والذهبي والبرزالي وزينب بنت الكمال وعلي بـــن عبد المؤمن وخلق .

سمع من الاسعردى وابن جماعة والقلانسي وغيرهم .

عمر الى ان تفـــرد بالرواية عن اكثر مشايخه وخرج له ابن حجـــر مشيخة بالاجازة وعوالى السماع وتنافس الطلبة في الاخذ عنه .

وحبب اليـــه الحديث لانقطاعه في منزله ، وقد اجـــاز لمدركـي حياته .

وتعانى المباشرات فكان مشكورا فيها .

قرأ عليه العيني الشفا للقاضي عياض من اوله الى اخره ، واجازه بجميـع مروياته ومسموعاته وما اجيزله من مشايخه .

ثم ما لبث على حاله منقطعا في منزله ، ملازما لاسماع الحديث الى ان مات في ٢٥ ذى القعدة سنة ٨٢١ .

---

١ - انظر ترجمته في السلوك ٤/١ ٤٧٥ انباء الغمر ٣/١٨٧ ، المجمع المؤسس ٢٦٦ ، عقد الجمان ٢٨ / ١٠٠-١٠١ نزهة النفوس والابـدان ٢/٤٣٠ - الضوء اللامع ٩/١١١ شذرات الذهب ٧/١٥٢

٢ - نسبة الى تكريت اخر مدن الجزيرة مما يلي العراق بين دجلة والفـــرات وهي مدينة كبيرة قديمة جميلة الاسواق كثيرة المساجد ، انظر تقويم البلدان ٢٨٨ والروض المعطار ١٣٣

١٠ - الملطـــــي (١)

هو يوسف بن موسى بن محمد بن احمد بن ابي تكين بن عبد الله جمال الدين الملطي الحنفي . ولد سنة ٧٢٥ ، اصله من خرتبرت (٢) ونشأ بملطية ، واشتغل بحلب حتى مهر ثم ارتحل الى مصر ،فاخذ عن كبار علمائها كالتركماني ومغلطاى والعز ابن جماعه وارشد الدين وامثالهم .

ثم عاد الى حلب وقد صار من ائمة الحنفية فشغل بها الطلبة فافتى وافاد ، وكان يستحضر الكشاف .

ثم استدعاه الظاهر برقوق وولاه القضاء . وكان رجلا صالحا يتصدق على الفقراء بكل يوم ٢٥ درهما . قرأ العيني عليه كتاب البزدوى فـــي اصول الفقه في مجالس عديدة ، وسمع عليه منتخب الاصول للحسام الاخسيكثى والهداية في الفقه للمرغيناني . توفي رحمه الله في ١٨ربيع الاخر سنة ٨٠٣

---

١ - انظر ترجمته في : السلوك ٣/٢ ١٠٧٣
انباء الغمر ٢/١٩٦ عقد الجمان ٢٧ ، ٢١٥ -٢١٦ نزهة النفوس والابدان ٢/١١٩ الضوء اللامع ١٠/٣٣٥ حسن المحاضرة ٢/١٨٥ الطبقات السنية مخطوط ٣/١٢٥١
شذرات الذهب ٧/٤٠

٢ - خرتبرت بفتح الخاء وسكون الراء وفتح التاء بعدها باء مكسورة اسم ارمني للحصن المعروف بحصن زياد بينه وبين ملطية مسيرة يومين وبينهما الفرات انظر : معجم البلدان ٢/٣٥٥

١١ - الـفـــــوى (١)

هو علي بن محمد بن عبد الكريم ،نور الدين ، ابو الحسن الفوى (٢) ، القاهرى الشافعي روى عنه العيني السنن الكبرى للنسائي وبعض سنـــن الدارقطني والتسهيل لابن مالك ، توفى سنة ٨٢٧ .

١٢ - ابو الفتح العسقلانـــي (٣) :

هو محمد بن احمد بن محمد بن احمد ، ابو الفتح العسقلاني المصرى .. سمع عليه العيني الشاطبية بقراءة الشيخ شمس الدين محمد بن على الزراتيتي مات رحمه الله في المحرم سنة ٧٩٣ .

١٣ - جبـــريل بن صالح البغدادى (٤) :

هو جبريل بن صالح بن اسرائيل البغدادى العينتابـي ، قرأ عليه العيـني الكشاف ومجمع البحرين والتنقيح وشرحه التوشيح المنسوبيـن لعبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة ، واجازه برواية كتاب شرح المشارق للصاغاني مات سنة ٧٩٤ ، وقد انفرد العيني بترجمته .

---

١ - انظر ترجمته في انباء الغمر ٣/٣٣٧ - المجمع المؤسس ٢٠٠ الضوء اللامع ٥/٣١٣ شذرات الذهب ٧/١٨٠ .

٢ - نسبة الى فوه : بضم الفاء وتشديد الواو ،بليدة على شاطئ النيل من نواحي مصر قرب رشيد ، ذات اسوار ونخيل . معجم البلدان ٤/٢٨٠ تقويم البلدان ١٠٦ .

٣ - انظر ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٨٢ السلوك ٣/٢ ٧٥٩ الدرر الكامنة ٣/٤٤٢ انباء الـغمر ١/٤٢٨ المجمع المؤسس ٢٦٤ - شـــذرات الذهب ٦/٣٣٠

٤ - ترجمته في عقـــد الجمـــان ٢٦/٤٤٠ - ٤٤٣

١٤ - ابن زين العرب (١)

هو محمد بن عبد الله بن احمد الشهير ابوه بزين العرب شارح المصابيح ، قرأ عليه القرآن الكريم من المعوذتين الى ربع القرآن مات سنة ٧٩٣ وقد انفرد العيني بترجمته .

١٥ - القزويني (٢).

هو محمود بن احمد بن ابراهيم القزويني (٣) لم يكن له نظير في زمانه في الخط الحسن ، لازمه العيني مدة من الزمان باشارة والده ، فكتب عليه بعض الاقلام ، ولم تعرف سنة وفاته ، انفرد العيني بترجمته .

١٦ - المعز الحنفي (٤)

هو حسين بن محمد بن اسرائيل بن ميكائيل المعز مجد الدين الحنفي العينتابي ، كان رجلا فاضلا في القراءات ، قرأ عليه القرآن الكريم ظهرا لقلب بقراءة حفص وسمع عليه الشاطبية مات ٧٩٢ ، انفرد العيني بترجمته .

١٧ - ميكائيل : (٥)

هو ميكائيل بن حسين بن اسرائيل الحنفي العينتابي ولد السابق ذكره سمع عليه العيني المغني في الاصول (٦) والمنظومة في الخلافيات والمختار والكنز في الفقه في حدود سنة ٧٨٠ مات رحمه الله سنة ٧٩٨ وقد نيف على السبعين .

---

١ - عقد الجمان ٢٦/٤٣٤

٢ - عقد الجمان ٢٦/٤٥٠ - ٤٥١

٣ - قزوين : مدينة مشهورة افتتحها البراء بن عازب سنة ٢٤ بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخا ، معجم البلدان ٤/٣٤٢ تقويم البلدان ٤١٩

٤ - عقد الجمان ٢٦/٤١٤ - ٤٢١

٥ - انظر ترجمته في : انباء الغمر ١/٥٢١ - عقد الجمان ٢٦/٤٦٨ - بدائع الزهور ١/٤٨٣ شذرات الذهب ٦/٣٥٥

٦ - ذكر العيني في كشف القناع المرني ان المغني في اصول الفقه لجلال الدين

١٨ - جلا ل الدين التبـــــاني[1] :

هو احمد بن يوسف بن طوع بن رسلان الحنفي شيخ المدرسة الصرغتمشية اجاز العيني بالافتاء والتدريس ورواية جميع مسموعاته من النقل والعقـــل ، مات سنة ٧٩٣ .

١٩ - تغرى برمش[2] :

هو تغرى برمش بن يوسف التركماني القاهرى الحنفي ، زين الديـــن سمع عليه شرح معاني الاثار للطحاوى سنة ٨٠٦ بروايته عن الجلال الخجندى واخذ عنه ايضا مصابيح السنة للبغوى .

٢٠ - احمد بن خاص التركـــي[3] :

هو احمد بن خاص شهاب الدين الحنفي اكثر من الاشتغال من الفقه والحديث مات ٨٠٩ . اخذ عنه البدر وكان يطريه .

= الخجندى هو اول كتاب قرأه في الاصول على المشايخ الكبار . انظـــر كشف القناع المرنى عن مهمات الاسامي والكنى الورقة ٩٩ أ .

١ - انظر ترجمته في عقد الجمان ٢٦ / ٤١١ - ٤١٢

كشف القناع المرنى ١٦ ب شذرات الـــذهب ٦ / ٣٢٧

والتباني نسبة الى التبانة خارج القاهرة - انظر الضوء اللامع ١١ / ١٩٤

٢ - انظر ترجمته في انباء الغمر ٣ / ٢٢٧ - الضوء اللامع ٣ / ٣١ .

العقد الثمين في تاريخ البلد الامين لتقي الدين الفاسي ٣ / ٣٨٨ مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٣٨٣ - ١٩٦٤ تحقيق فؤاد سيد - الطبقات السنية ١ / ٦٦٣ - شذرات الذهب ٧ / ١٥٩

٣ - انظر ترجمته في انباء الغمر ٢ / ٣٦١ - عقد الجمان ٢٧ / ٣٦٠ - الضـوء اللامع ١ / ٢٩٢ الطبقات السنية مطبوع ١ / ٣٩٦ شذرات الذهب ٧ / ٨١

٢١ - احمد العينتابي (١) :

هو احمد بن خليل بن يوسف بن عبد الرحمن العينتابي الحنفي المقرى ، قرأ عليه القرآن الكريم من اوله الى آخره مرارا عديدة عن ظهر قلب ،برواية حفص وغيره وقرأ عليه النونية ، (٢) وبعض الشاطبية في حدود سنة ٧٧٦ ومات سنة ٨٠٣ .

٢٢ - بدر الدين الواعظ (٣) :

هو محمود بن محمد بن عبد الله الرومي ثم العينتابي الملقب ببدر الدين الواعظ قرأ عليه كتاب العزى في الصرف وسمع عليه المصابيح للبغوى وقرأ عليه كتاب الفرائض السراجية مات قريبا من سنة ٧٩٥ .

---

١ - انظر ترجمته في :

انباء الغمر ٢ / ١٥٣ الضوء اللامع ١/٢٩٧

نزهة النفوس والابدان ٢/ ١٧٤

٢ - النونية منظومة في القراءات لعلم الدين السخاوى (٦٤٣) شرحها اسماعيل ابن محمد الحموى ابن الفقاعي (٦٧٠) انظر كشف الظنون ١٩٨٤/٢ وغاية النهاية لابن الجزرى ١٦٧/١

٣ - انظر ترجمته في :

انباء الغمر ٢٥٣/٢ نزهة النفوس والابدان ١٧٥/٢

الضوء اللامع ١٤٦/١٠

٢٣ - خير الدين القصير :(١)

هو خليل بن احمد بن محمد بن عبد الله المشرقي العينتابي خير الدين القصير ، قرأ عليه كتاب التقدمة في علم اللغة ، والمزى والهارونية في التصريف ، وكتاب العروض للاندلسي وكتاب المصباح في النحو وكتاب الجمل في علم الصرف بقراءة الشيخ سليمان بن الخفاف ، وكتاب المتوسط للشيخ ركن الدين في شرح الكافية لابن الحاجب بقراءة حسام الدين الاصولي وكان رجلا عفيفا قصير القامة مات سنة ٧٩٢ ، وعمره ٦٥ سنة ، انفرد العيني بترجمته .

٢٤ - ذو النون :(٢)

هو احمد بن يوسف السرماري الحنفي اخذ عنه المصباح مات ٧٧٧ .

---

١ - انظر ترجمته في :

عقد الجمان ٢٦/٤٢١ -٤٢٢

٢ - انظر ترجمته في :

انباء الغمر ١/١١٣

شذرات الذهب ٦/٢٥١

٢٥ - حيدر الرومي (١) :

هو حيدر بن محمد بن ابراهيم الحلبي الهروى (٢) الحنفي ، لم اعثر له على ترجمة ، ذكره بروكلمان عند كلامه على شروح الفرائض السراجية اخذ عنه العيني شرحه للفرائض السراجية مات ٨٣٠ .

٢٦ - الرهاوى

هو حسام الدين ابو المحاسن الرهاوى (٣) اخذ عنه مؤلفه البحار الزاخره لم إعثر على ترجمته .

٢٧ - السراج عمر :

هو سراج الدين عمر ، اخذ عنه صحاح الجوهرى ، لم اجد ترجمته .

---

١ - تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٦/ ٣٣٥

٢ - نسبة الى هراة ، مدينة مشهورة من امهات مدن خراسان فيها بساتين كثيرة ومياه غزيره مملوءة بالعلماء واهل الفضل - انظر المسالك والممالك للاصطخرى ٧٧ تقويم البلدان ٤٥٥ - معجم البلدان ٥/ ٣٩٦

٣ - نسبة الى الرها بضم الراء ، مدينة كبيرة اغلبها نصارى ، فيها آثار عجيبة ، شمال شرق الفرات فيها مياه وبساتين فتحها صلحا عياض بن غنم سنة ١٨ للهجرة .

انظر المسالك والممالك ٥٤

تقويم البلدان ٢٧٧ - الروض المعطار ٢٧٣

٢٨ ـ العز ابن الكويك (١) .

هو محمد بن عبد اللطيف بن احمد عز الدين ابن الكويك سمع منه العيني مات ٧٩٠ .

٢٩ ـ ابن الزاهـــد :

هو محمد الراعي بن الزاهد شمس الدين سمع عليه رموز الحكمة للامدى وشرح الشمسية والمطالع للقطب الرازى . كمـــا اخـــذ عنـــه الشافية ومراح الارواح في التصريف ، وهو تلميذ اكمل الدين البابرتي ولم اعثر له على ترجمة .

٣٠ ـ ٣٢ ـ وقد اخذ عن علاء الدين الكختاوى وولي الدين البهسني وبدر الدين الكشافي ولم اعثر لهؤلاء الثلاثة على ترجمة .

٣٣ ـ واخذ عن والده ابى العباس (٢) ، وقد سبقت ترجمته .

---

١ ـ انظر ترجمته في : السلوك ٣/٢ ٥٨٨
انباء الغمر ١/ ٣٦١
الدرر الكامنة ٤/ ١٤٣
نزهة النفوس والابدان ١/ ١٨١
شذرات الذهب ٣/ ٣١٤

٢ ـ انظر ترجمته في انباء الغمر ١/ [illegible] ٢٦٤
عقد الجمان ٢٦/ ٢٨٧ -٢٨٨

الفصـــل الرابـــــع :

اهم تلاميــذه الذين لازمـــوه وتأثروا به :

دام العيني على اقراء الحديث في المؤيدية ستا وثلاثين سنة ، غيـــر ما له من تداريس في بقية مدارس القاهرة .

وقد درس الى جانب الحديث : التاريخ والنحو ، والادب ، والفقه والعروض وغير ذلك مما يستنتج منه ان في عدد تلامذته كثرة يصعب احصاؤها وحصرها .

ويلاحظ المتتبع لكتب تراجم ذلك العصر ان مؤلفيها كثيرا ما يهملون الاشارة الى تلمذة المترجم له على العينـــي مع شدة حـــرصهـــم علـــى الاشارة الى ان فلانا قرأ او اخذ عن ابن حجر . واكثر ما يلاحظ هذا في كتاب الضوء اللامع للسخاوى ؛ فبينما يجد القارىء مئات من التراجم ذكـــر ان اصحابها اخذوا عن ابن حجر يكاد لا يجد بمقابل ذلك شيئا يذكر لجانب العيني .

وقد تتبعت تراجم الضوء اللامع من اوله الى آخره فما استطعت ان اجمع اكثر من اربعة واربعين تلميذا صرح السخاوى انهم اخذوا عن البدر العيني ثم زدت ثلاثة من مصادر اخرى .

ولا شك ان هذا اجحاف لقدر العيني وفضله ، وغمط لاثره في طـــلاب العلم ، دفعت اليه الـــعصبية للمذهب والشيخ والبلد .

ونظرا لتعداد المواد العلمية التي كان يدرسها البدر تعددت اتجاهات تلامذته ، وتنوعت مجالات نبوغهم ، فكما نبغ منهم المحدثون والفقهاء الاصوليون ، نبغ منهم المؤرخون والنحويون ، وكما كان منهم اتباع المذهب الحنفي ، كان منهم اتباع المذاهب الثلاثة الاخرى ، وكما قصده طلبا للعلم المصريون والشاميون قصده على حد سواء الحجازيون والمغربيون .

ومن تلاميذه من اخذ عنه ولازمه ، ومنهم من قرأ عليه ، ومنهم من سمع عنه ، كما ان بعضهم استجازه فاجازه .

وقد ترجمت لعشرة من تلاميذه ترجمة مطولة ثم رتبت بقيتهم على حروف المعجم .

١ - الكمال بن الهمام (١) :

هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي (٢) ثم السكندري ثم القاهري الحنفي ، المعروف بكمال الدين ابن الهمام .

كان والده قاضيا بسيواس من بلاد الروم ، ثم ولي قضاء الاسكندرية بعدما انتقل اليها وفيها ولد ولده الكمال سنة ٧٨٨ وقيل ٧٨٩ .

مات ابوه وهو ابن عشر سنين ، فنشأ في كفالة جدته لامه .

اخذ عن السراج قارئ الهداية ، وشمس الدين البساطي ، وشمس الدين الزراتيتي ، وجلال الدين الهندي ، ويوسف الحميدي ،

---

١ - انظر ترجمته في : عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والاقران لبرهان الدين البقاعي ٤/٢-٧ ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٥٥ تاريخ تيمور .

الضوء اللامع ٨/١٢٧-١٣٢ حسن المحاضرة ١/٤٧٤

بغية الوعاة ١/١٦٦ مفتاح السعادة ٢/١٣٢-١٣٤

الطبقات السنية ٣/٤١٥-٤٢٨

شذرات الذهب ٧/٢٩٨

البدر الطالع ٢/٢٩٨

الفوائد البهية ١٨٠-١٨١

٢ - نسبة الى سيواس بلدة كبيرة من بلاد الروم مشهورة ، بها قلعة صغيرة شديدة البرد بينها وبين قيسارية ستون ميلا ، تقويم البلدان ٣٨٥

وابو زرعة العراقي ، وابن حجر وغيرهم .

اما علاقته بالعيني فانه كان احد المقربين عنده في محدثي المؤيدية وسمع منه الدواوين السبع في اشعار العرب .

اخذ عنه من الاحناف التقي الشمني والقاسم بن قُطْلُوبُغا ، وسيف الدين ابن قُطْلُوبُغا ، ومن الشافعية ابن خضر والصناوى ،والسوروى ومن المالكية عبادة ، وطاهر ، والقرافي ، ومن الحنابلة الجمال ابن هشام .

وقد كان احد الا وصياء على السيوطي .

ولي تدريس الفقه بالمنصورية وبقبة الصالح ، وبالاشرفية ، ومشيخة الشيخونية .

وكان يتكلم الفارسية والتركية ، وقد حج وشرب زمزم على نية الاستقامة والوفاة على حقيقة الاسلام .

كان اماما علامة ، عارفا باصول الديانات والتفسير والفقه واصوله ، والفرائض والحساب والتصوف ، والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والجدل والادب والموسيقى ، وجل علم النقل والعقل .

وكان لوفور ذكائه عندما يحضر عند البدر الاقصرائي في درس التفسير يدقق معه في المباحث بحيث لا يجد البدر مخلصا ، وكان العز بن جماعة اذا استشعر بمجيئه قطع القراءة .

ولما اراد البساطي المناظرة مع العلاء البخاري (وهما شيخاه) بسبب ابن الفارض ونحـوه ، وقيل له : من يحكم بينكما اذا تناظرتما ؟ فقال : ابن الهمام لانه يصلح ان يكون حكم العلماء ....

وسئل البساطي مرة عمن قرأ عليه ، فعد القاياتى ، والونائي ، ومـــن شاء الله من جماعته ثم قال : وابن الهمام ، وهو يصلح ان يكون شيخـــا لهؤلاء .

وبالجملة فهو ممن جمع بين الصلاح والزهد والتحقيق مع اللطافـــة على انه شديد الانصاف في تصانيفه وبحثه متى ظهر له الحق في جهة نصـــرة مذهبه اصولا وفروعا .

مـــات رحمه الله سنة ٨٦١ ولم يخلف بعده في مجموعه مثله .

تصانيفه كثيرة واغلبها في فقه الحنفية واصولهم ، فمنها :

١ - شرح الهداية وسماه فتح القدير وصل فيه الى اثناء باب الوكالة وهو كتاب لم ينسج على منواله .

٢ - المسامرة في العقائد المنجية من الاخرة .

٣ - التحرير في اصول الفقه .

٤ - زاد الفقير في الفقه

٥ - رسالة في اعراب سبحان والحمد لله . .

٦ - ايضاح البديع لابن الساعاتي وغيرها .

٢ - السخاوى (١) :

هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابى بكر بن عثمان بن محمد ، شمس الدين ، ابو الخير السخاوى (٢) القاهرى الحنفي .

ولد في ربيع الاول سنة ٨٣١

حفظ القرآن الكريم وهو صغير ، وحفظ عمدة الاحكام والتنبيه والمنهاج والفية ابن مالك والفية العراقي وغالب الشاطبية ونخبة الفكر لابن حجر وكلما حفظ كتاباً عرضه على شيوخه .

اخذ عن المحب بن نصر الله البغدادى الحنبلي والجمال عبد الله الزيتوني والزين رضوان العقبي ، والبرهان بن خضر وتقي الدين الشمني وابن قطلوبغا ، ولازم ابن حجر واختص به .

كما اجاز له خلق ، وقد بلغ عدد شيوخه الاربعمائة .

اخذ عن العيني ، وقرظ له بعض تصانيفه قائلا :

" انه حوى فوائد كثيرة ، وزوائد غزيرة وابرز مخدرات المعاني بموضحات البيان حتى جمل ما خفي كالعيان ، فدل على ان منشئه ممن

---

١ - انظر ترجمته في الضوء اللامع ٨/ ١-٣٢
النور السافر من اخبار القرن العاشر ص ١٦ لعبد القادر بن عبد الله العيدروس ، المكتبة العربية ببغداد ، مطبعة الفرات ١٣٥٣-١٩٣٤ - الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة ١/ ٥٣ لنجم الدين الغزى ، تحقيق جبرائيل جبور ، الناشر محمد امين دمج بيروت - شذرات الذهب ٨/ ١٥-١٧ البدر الطالع ٢/ ١٨٤

٢ - نسبة الى سخا قرية بمصر من كورة الغربية فتحها خارجة بن حذافة بولاية عمرو بن العاص ، معجم البلدان ٣/ ١٩٦

يخوض في بحار العلوم ، ويستخرج من دررها المنثور والمنظوم ، وممن له يد طولى في بدائع التراكيب ، وتصرفات بليغة في صنائع التراتيب ، زاده الله تعالى فضلا يفوق به على انظاره ، وتسمو بسمه في سماء قريحته سمو افكاره ، انه على ذلك قدير ، وبالاجابة جدير) (١)

درس بدار الحديث الكاملية ، والصرغتمشية ، والبرقوقية ، والفاضلية والمنكوتمرية ، وغيرها .

حج سنة ٨٧٠ وغيرها ، وجاور مرارا ، وحدث هناك باشياء من تصانيفه .

لازم ابن حجر حتى حمل عنه علما جما ، وكان اكثر الاخذين عنه بحيث لا يفوته ما يقرأ عليه الا القليل ، وكان ابن حجر احيانا يرسل بعض خدمه لمنزله يامره بالمجيء للقراءة .

رحل الى مكة فقرأ في داخل البيت المعظم ، وبالحجر ، وعلى غار ثور ، وجبل حراء ، والجعرانة ومنى ومسجد الخيف ، ورحل الى دمياط والاسكندرية ، وسمنود ، ومنوف العليا ، وفوه ، ورشيد والمحلة وبعلبك وحلب ودمشق والخليل وبيت المقدس وغزة وغيرها .

اخذ عنه خلق كثير منهم كبار شيوخه .

---

١ - الضوء اللامع ٨/٢٥

كان بينه وبين اقرانه منافسة شديدة جرت الى حقد وطعن كالذى كان بينه وبين البقاعي والسيوطي .

كان اماما عالما علامة في الحديث ورجاله ، والتفسير والفقه واللغة والادب والتاريخ ، وانتهى اليه علم الجرح والتعديل .

مات رحمه الله سنة ٩٠٢ .

الف وصنف الكثير وقد تجاوزت تصانيفه المائة منها :

١ - فتح المغيث في شرح الفية الحديث
٢ - الغاية في شرح الهداية لابن الجزرى
٣ - النكت على الالفية وشرحها .
٤ - تكملة شرح الترمذى للعراقي لم يكمل
٥ - شرح الشمائل النبوية للترمذى .
٦ - الضوء اللامع لاهل القرن التاسع
٧ - الاصل الاصيل في تحريم النقل من التوراة والانجيل .
٨ - الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ
٩ - التحفة المنيفة فيما وقع لـه من احاديث الامام ابى حنيفة
١٠ - تراجم شيوخه
١١ - الاهتمام بترجمة الكمال بن الهمام
١٢ - الذيل على قضاة مصر لابن حجر
١٣ - الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر
١٤ - ترتيب شيوخ الطبراني
١٥ - القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع وغيرها .

٣ - ابو الفضل العسقلاني[1] :

هو احمد بن صدقة بن احمد بن حسن بن عبد الله ، ابو الفضل العسقلاني المكي الاصل القاهري الشافعي ، المعروف بابن الصيرفي .

ولد سابع ذي الحجة سنة ٨٢٩ .

اخذ عن الشهاب السكندري وابن العطار وابن يفتح الله وابن حجر وغيرهم بالقاهرة ومكة .

اخذ عن العيني علم الحديث ومن شرحه للشواهد اخذ عنه الفضلاء بالقاهرة ومكة ومنهم النجم ابن فهد .

اشير اليه بالفضيلة التامة مع مزيد الذكاء وسرعة النادرة والطلاقة ، حتى اذن له غير واحد في التدريس والافتاء .

حدث بالبخاري في الطيبرسية ، ودرس الفقه بالشيخونية ، والتفسير بالبرقوقية . وناب في القضاء عن المناوي .

كان محدثا ومفسرا وفقيها واصوليا واديبا وشاعرا فلكيا .

مات رحمه الله سنة ٩٠٥

له مؤلفات كثيرة منها :

١ - شرح التبريزي في الفقه
٢ - شرح الورقة في اصول الفقه لابن جماعة
٣ - مقدمة في الفلك
٤ - نظم النخبة لابن حجر
٥ - نظم الحاوي في الحساب لابن الهائم
٦ - ديوان شعر
٧ - منظومة في العروض .

---

١ - انظر ترجمته في : الضوء اللامع ١/٣١٦ بدائع الزهور ٢/٣٦٥ وهدية العارفين ١/١٣٧

٤ - الطنـــوبـــي (١)

هو عيسى بن سليمان بن خلف بن داود شرف الدين الطنوبي القاهري الشافعي .

ولد في نصف ذي الحجة سنة ٨٠١ بالقاهرة .

اخذ عن العز بن جماعة والمجد البرماوي والشمس الشطنوفي والشمس البرماوي والولي العراقي والجلال البلقيني وغيرهم .

واخذ عن العيني واختص به .

سمع منه الفضلاء ومنهم السخاوي .

تولى مشيخة التصوف بمدرسة فيروز الزمام ومشيخة الميعاد بجامع الحاكم وقرأ البخاري على العامة في جامع الازهر كما ناب في القضاء .

وكان فاضلا متقنا بارعا محبا للعلم والفائدة طارحا للتكلف غير متانق في سائر احواله لا يتحاشى دنس الثياب .

حصل له اختلال في عقله قبل موته ، وبيعت كتبه في حياته مات في صفر سنة ٨٦٣

---

١ - انظر ترجمته في :

- الضوء اللامع ٦/١٥٣

- طبقات المفسرين للداودي ١/٤٤

- والطنوبي بضم الطاء نسبة الى بلدة من اقليم المنوفية بمصر .

٥ ـ ابو البركات العسقلانـــي (١) :

هو احمد بن ابراهيم بن نصر الله بن احمد بن محمد بن ابى الفتح ابن قاسم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله ، ابو البركات ، عز الدين الكنانى العسقلاني القاهرى الحنبلي .

ولد في ٢٦ ذى القعدة سنة ٨٠٠ بالمدرسة الصالحية في القاهرة اخذ عن المحب بن نصر والبدر بن الدماميني وعبد السلام البغدادى والعـــز بن جماعة والشهاب البرديني وابى بكر الخوافي والمقريزى وابن حجر .

اخذ عن العيني التاريخ .

حج وزار بيت المقدس والخليل ودخل الشام مرتين .

ناب في تدريس المدرسة الجمالية والحسينية ومسجد الحاكم وام السلطان وجامع ابن البابا ودرس الفقه بالاشرفية والموءيدية والبدرية كما درس بالصالحية والاشرفية والناصرية وجامع ابن طولون والشيخونية .

وتولى قضاء الحنابلة بعد البدر البغدادى .

انشأ في القاهرة مسجدا ومدرسة وسبيلا وبـــنى بشبرا مسجـــــدا وكان بيته يجمع طائفة من الارامل ونحوهن .

---

١ ـ انظر ترجمته في : رفع الاصر عن قضاة مصر لابن حجر ١/١٢ تحقيق الدكتـــــــور حامد عبد المجيد ، الهيئة العامة لشوءون المطابع الاميرية بالقاهرة ١٩٦١

الضوء اللامع .. ١/٢٠٥ نظم العقيان ٣١/٣٥

حسن المحاضرة ١/٤٨٤ شذرات الذهب ٧/٣٢١

كان اماما عالما علامة ،من اهل بيت في العلوم والقضاء عريق ، خـــــدم فنون العلم الى ان بلغ منها المنى ، متواضعا متقشفا ،طارحا للتكلـــف تفرد بمذهب الامام احمد ،فما كان في عصره من يوازيه فيه .

لقي الاكابر وطارح الشعراء واكثر من الجمع والتصنيف والانتقاء حتـــى انه قل فن الا وصنف فيه اما نظما واما نثرا فمنها :

١ - المحرر في الفقه

٢ - شرح الالفية

٣ - نظم مختصر المحرر

٤ - مختصر تصحيح الخلاف المطلق في المقنع للنابلســـي .

وله تعاليق وتصانيف ومسودات كثيرة في الفقه واصوله والحديث والعربية والتاريخ وغير ذلك .

مات رحمه الله في جمادى الاولى سنة ٨٧٦ هـ

٦ - ابن تغري بردي (١) :

هو يوسف بن تغري بردي ، جمال الدين ، ابو المحاسن ابن الاتابكي القاهري الحنفي .

ولد في شوال سنة ٨١٣ بالقاهرة ، ومات ابوه وهو صغير ، فرباه زوج اخته قاضي القضاة ناصر الدين ابن العديم ثم الجلال البلقيني .

اخذ عن شمس الدين الرومي ، وعلاء الدين الرومي ، وابن الضياء المكي وتقي الدين الشمني ، واخذ التاريخ عن المقريزي والعيني وقد اخذ عن الاخير الفقه والحديث .

حبب اليه التاريخ فلازم المقريزي والعيني واجتهد في ذلك الى الغاية ، وساعدته جودة ذهنه وحسن تصوره وصحة فهمه ، حتى فاق في ذلك الاقران وفي ذلك يقول (٢) :

" ولما انتهينا من الصلاة على قاضي القضاة بدر الدين العيني وفرغنا من دفنه بجامع الازهر قال لي البدر البغدادي الحنبلي :

"(خلا لك البر فبض واصفر) فلم ارد عليه ، وارسلت اليه بعد عودي الى منزلي ورقة بخط العيني هذا يسالني فيه عن اشياء سئل عنها في التاريخ من بعض الاعيان ، ويعتذر عن الاجابة بكبر سنه ، وتشتت ذهنه ثم بسط القول في المدح والثناء علي ، فقال : وقد صار المعول عليك الان

---

١ - انظر ترجمته في : انباء الهصر بابناء العصر لعلي بن داود الجوهري الصيرفي ١٧٥ تحقيق الدكتور حسن حبشي دار الفكر العربي ١٩٧٠ ، والضوء اللامع ١٠/٣٠٥ - بدائع الزهور في وقائع الدهور ٢/١١٨ - دائرة المعارف الاسلامية ١/٣٩٦ - شذرات الذهب ٧/٣١٧ - هدية العارفين ٢/٥٦٠ البدر الطالع ٢/٣٥١

٢ - النجوم الزاهرة ١٦/١١

في هذا الشأن ، وانت فارس ميدانه ،واستاذ زمانه ،فاشكر الله على ذلك"

ومع امامته وجلالته في التاريخ انتقده السخاوى في مواضع من كتـــــاب الصناعات كعادته بانتقاص العصريين والمنافسين .

وكان قد ابتنى تربة هائلة بالقرب من تربة الاشرف اينال . ووقف بها كتبه وتصانيفه ، ثم مات في خامس ذى الحجة سنة ٨٧٤ بمرض القولنــــج ودفن بتربته .

من مؤلفاتـــــــه :

١ - المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي
٢ - الذيل الشافي على المنهل الصافي
٣ - مورد اللطافة في ذكر من ولي السلطنة والخلافة
٤ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة
٥ - البشارة في تكملة الاشارة للذهبي
٦- حلية الصفات في الاسماء والصناعات .

٧ - نور الدين الدكاوى (١)

هو علي بن احمد بن علي بن خليفة ، نور الدين الدكاوى المنوفي القاهرى الشافعي المعروف باخي حذيفة .

ولد سنة ٨١٤ بدكـــا (٢) ثم تحول الى القاهرة . اخذ عن القاياتي والونائي وشرف الدين السبكي والمحلي وامين الدين الاقصرائي والبوتيجي وتقي الدين الشمني وابن حجر وغيـــرهم .

لازم البدر العيني واخـــذ عـــنه من شرحه للبخارى ، وما كتبـــه على المقامات وغير ذلك .

باشر التدريس بجامع الحاكم والمدرسة البيبرسية ، حج ودخل الاسكندرية وغيرها وسافر الى قبرس مجاهدا مع الغزاة سنة ٨٦٤ .

برع في علوم كثيرة كالمعاني والبديع والبيان والفقه والحديث والحساب والنحو واللغة . وقد وقف على مائة شرح للحاجبية .

مات رحمه الله سادس صفر سنة ٨٩٠

---

١ - ترجمته في الضوء اللامع ١٧٢/٥

٢ - دكما بفتح الدال من اعمال المنوفية بمصر . انظر :

التحفة السنية باسماء البلاد المصرية لابن الجيعان ١٠٥

٨ - ابن قاضي عجلون (١) :

هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد ، نجم الدين الزرعي الدمشقي الشافعي ، المعروف بابن قاضي عجلون .

ولد في ٢٢ ربيع الاول سنة ٨٣١ بدمشق اخذ عن ابيه وابن قاضي شهبة والونائي وابن حجر والعلاء القلقشندي والبوتيجي وابن الهمام وغيرهم .

واخذ عن البدر العيني شرحه للشواهد .

اخذ عنه خلق منهم السخاوي

حج وزار بيت المقدس وتكرر مجيئه للقاهرة ، واكثر من مخالطة العلماء والفضلاء مع ملازمة المطالعة والنظر في مطولات العلوم .

ولي افتاء دار العدل ، بالقاهرة وتدريس الفقه بجامع ابن طولون .. والحجازية . وتولى خزانة الكتب بالباسطية وناب بدمشق في تدريس الشامية الجوانية والعزيزية والاتابكية وغيرهما .

كما اشترك مع اخوته في تدريس الفلكية ، والدولعية ، ومشيخة التصوف بالخاتونية والجامع الاموي . كان اماما علامة متقنا حجة ضابطا جيد الفهم وافر العقل جيد الخط والمحاضرة .

مات رحمه الله في الثالث عشر من شوال سنة ٨٧٦ . من تصانيفه

- تصحيح المنهاج مطول ثم عمل عليه توضيحا ومختصرا ومتوسطا
- التاج في زوائد الروضة على المنهاج .
- التحرير في الفقه في اربعمائة كراسة
- جزء في ذبائح اهل الكتاب ومناكحتهم
- جزء في السنجاب

---

١ - انظر ترجمته في : الضوء اللامع ٨/٩٦ - نظم العقيان ١٥٠ الدارس في تاريخ المدارس ١/٣٤٧ وهدية العارفين ١/٢٣٨ وشذرات الذهب ٧/٣٢٢

٢ - عجلون : حصن في بلاد الشام منيع مشهور يظهر من بيسان لـــــ

٩ - الحجازى (١) :

هو محمد بن محمد بن احمد ، شمس الدين القليوبي (٢) القاهرى الشافعي المعروف بالحجازى .

اخذ عن النور الادمي والولي العراقي وابن المجدى وابن الجزرى وابن الكويك .

قرأ على العيني شرحه للشواهد واصلح فيه بتحقيقه شيئا كثيرا .

حدث وسمع منه الفضلاء وتصدى لنفع الطلبة ، وكان يدرس شرح الشواهد للعيني في حياة موءلفه ، ومن قرأه عليه علي ابن محمد بن احمد الطبناوى المتوفى ٨٨٨ (٣) .

كان اماما عالما فاضلا ماهرا في الفرائض والحساب والعربية ، محبا للامر بالمعروف ، حريصا على تفهيم العلم مع لطف المحاضرة .

مات في اواخر جمادى الاخرة سنة ٨٤٩ ودفن بتربة خلف الاشرفية .

من موءلفاته :

١ - تعليق على الشفا للقاضي عياض .

٢ - مختصر الحاوى

٣ - شرح التلخيص لابن البنا في الحساب .

= بساتين ومياه جارية ، تقويم البلدان ٢٤٥

١ - انظر ترجمته في : الضوء اللامع ٩/ ٥١ ، هدية العارفين ٢/ ١٩٦

٢ - نسبة الى قليوب قرب القاهرة وتسمى قصر المفتى لها اعمال تابعة لها كانت للديوان السلطاني وملك الاشرف شعبان التحفة السنية باسماء البلاد المصرية لابن الجيعان ٨

٣ - الضوء اللامع ٥/ ٢٨٧ - ٢٨٨

١٠ - البلبيسي (١)

هو محمد بن خليل بن يوسف بن علي ابو حامد البلبيسي (٢) الرملي المقدسي الشافعي نزيل القاهرة .

ولد في اواخر رمضان سنة ٨١٩ بالرملة ، فحفظ بها القرآن الكريم

اخذ عن الزين ماهر ، وعبد السلام المقدسي وسراج الدين الرومي ، وابن المصري وعائشة الحنبلية وابن حجر والعلا الكرماني .

اخذ عن العيني شرحه للشواهد واذن له واثنى عليه بخطه غير مرة .

قرأ الحديث بجامع الزين الاستادار ببولاق . وناب في القضاء عن ابن حجر والمناوي .

مات رحمه الله في ٢١/ صفر سنة ٨٨٨

من مؤلفاته :

١ - شرح المنهاج
٢ - شرح البهجة
٣ - شرح جمع الجوامع

---

١ - ترجمته في : الضوء اللامع ٧/ ٢٣٤
بدائع الزهور ٢/ ٢١٧
البدر الطالع ٢/ ١٦٩

٢ - نسبة الى بلبيس بكسر الباءين مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام فتحت سنة ١٨ او ١٩ على يد عمرو بن العاص - انظر معجم البلدان ١/ ٤٧٩ تقويم البلدان ١١٩

١١ - احمد بن اسد بن عبد الواحد بن احمد ،شهاب الدين الاميوطي (١) السكندرى القاهرى الشافعي المعروف بابن اسد (٨٠٨-٨٧٢) اخذ عن العيني شرح الشواهد وغيره من تصانيفه ، وذكر السخاوى انه شرع في ذيل على تاريخ العيني (٢) .

١٢ - احمد بن نوكار الشهابي الناصرى ممن عرض على العيني حج سنة ٨٥٢ انفرد السخاوى بترجمته ولم يذكر سنة وفاته (٣) .

١٣ - احمد بن يونس بن سعيد شهاب الدين الحميرى القسنطيني (٤) المالكي نزيل الحرمين المعروف بابن يونس (٨١٣-٨٧٨) اخذ عن العيني (٥) .

---

١ - نسبة الى اميوط بلدة في كورة الغربية من اعمال مصر . انظر معجم البلدان ٢٥٦/١

٢ - ترجمته في : الضوء اللامع ٢٢٧/١
شذرات الذهب ٣١٤/٧

٣ - ترجمته في الضوء اللامع ٢٤٠/٢

٤ - نسبة الى قسنطينة من مشاهير بلاد افريقية مما يلي المغرب قلعة حصينة عالية لا يصلها الطير الا بجهد وهي عامرة بها اسواق وتجارات انظر معجم البلدان ٣٤٩/٤ الروض المعطار ٤٨٠ تقويم البلدان ١٣٩

٥ - الضوء اللامع ٢٥٢/٢

١٤ - ارغون شاه البيدمرى الظاهرى برقوق سمع على العيني الصحيحين والمصابيح مات ٨٠٢[١].

١٥ - حسن بن قلقيلة بدر الدين الحسيني سكنا الحنفي اخذ عن البدر وكان امام مدرسته مات قريب ٨٦٠[٢].

١٦ - خليل بن ابراهيم بن عبد الله ابو الوفاء الصالحي[٣] الحنفي ممن اخذ عن العيني ذكر في الكواكب السائرة انه كان حيا سنة ٩٠٧ وفي شذرات الذهب انه توفى سنة ٩٠١[٤].

١٧ - عبد الحق بن محمد بن عبد الحق شرف الدين السنباطي القاهرى الشافعي ولد سنة ٨٤٢ واجازله العيني سنة ٨٥٠ جاور بمكة والمدينة ولم تعرف سنة وفاته[٦].

---

١ - انظر ترجمته في عقد الجمان ١٦٢/٢٧

الضوء اللامع ٢٦٧/٢

نزهة النفوس والابدان ٦٣/٢

٢ - ترجمته في الضوء اللامع ١٣١/٣

٣ - نسبة الى الصالحية قرية كبيرة ذات اسواق وجامع في لحف جبل قاسيون من غوطة دمشق واغلب اهلها على مذهب الامام احمد . معجم البلدان ٣٩٠/٣

٤ - ترجمته في : الكواكب السائرة ١٨٩/١

شذرات الذهب ٤/٨

٥ - نسبة الى سنباط من اعمال المحلة الكبرى بمصر انظر تاج العروس ١٦٣/٥

٦ - ترجمته في الضوء اللامع : ٣٧/٤

١٨ - عبد الرحيم بن غلام الله بن محمد زين الدين المنشاوى [1] ،
المصرى القاهرى الحنفي (٨٢٨-٨٩٦) عرض على العيني غير مرة [2] .

١٩ - عبد الرحيم بن محمد بن محمد ابو الفضل القاهرى الشافعي
المعروف بابن الاوجاقي ولد سنة ٨٢٥ حج وجاور غير مره وقد اخذ
عن العيني، لم تعرف سنة وفاته [3] .

٢٠ - عبد العزيز بن احمد بن محمد ،شرف الدين ،ابو القاسم
الهاشمي العقيلي النويرى المكي الشافعي ولد سنة ٨٤٨ بمكة اجاز له
ابن حجر والعيني سنة ٨٥٠ ولم تعرف سنة وفاته [4] .

---

١ - نسبة للمنشية بضم الميم وسكون النون وكسر الشين اسم لاربع قرى بمصر احداها من كوره الجيزة والثانية من كورة قوص والثالثة من عمل اخميم والرابعة من كورة الدنجاوية . انظر معجم البلدان ٥/ ٢١٠

٢ - انظر ترجمته في الضوء اللامع ٤/ ١٨٣
الطبقات السنية ٢/ ٤٨٥

٣ - ترجمته في الضوء اللامع ٤/ ١٨٨

٤ - ترجمته في الضوء اللامع ٤/ ٢١٣

٢١ - عبد الغني بن عبد الله بن ابي بكر بن ظهيرة القرشي ، الزبيدي (١) المكي الشافعي اجاز له العيني مع اخرين سنة ٨٣٦ مات بالمدينة وسط المسجد النبوى سنة ٨٨٦ (٢).

٢٢ - عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث المحيوى ابو البركات المصرى الدمشقي المالكي ، المعروف بابن عبد الوارث ، عرض على العينـي واجاز له مات بقاعة المدرسة الصمصامية سنة ٨٧٤ (٣).

٢٣ - عبد القادر بن عبد الوهاب بن عبد المؤمن المحيوى القرشي .. الماردانى الاصل القاهرى الشافعي ولد سنة ٨٣٦ عرض على العيني ولم تعرف سنة وفاته (٤).

---

١ - نسبة الى زبيد بفتح اوله وهي مدينة مشهورة باليمن احدثت ايـام المأمون واسعة البساتين كثيرة المياه وقد نبغ منها جماعة من العلمـاء انظر الروض المعطار ٢٨٤
معجم البلدان ٣/١٣١

٢ - انظر ترجمته في الضوء اللامع ٤/٢٥١

٣ - ترجمته في الضوء اللامع ٤/٢٦٩

٤ - ترجمته في الضوء اللامع ٤/ ٢٧٦

٢٤ - علي بن ابراهيم علاء الدين ابو الحسن الغزى المعروف بابن البقيل (٨٢١-٨٩١) اجازله العينـــــني[١].

٢٥ - علي بن احمد بن محمد بن احمد نور الدين المنوفي[٢]. القاهرى الشافعي المعروف بابن اخي المنوفي (٨٢٣-٨٨٩) ممـــن عرض على العيني[٣].

٢٦ - علي بن احمد بن محمد ،نور الدين القاهرى الحنفي المعروف بالصوفي ولد (٨٢٩) بالقاهرة واخذ شرح الشواهد عن مؤلفه سماعـا وقراءة وقرأ عليه ايضا شرحه لخطبة مختصر الشواهد لم تعرف سنة وفاته[٤].

٢٧ - علي بن داود بن ابراهيم ، نور الدين القاهرى ، الجوهـــرى الحنفي المعروف بابن الصيرفي (٨١٩-٩٠٠) اخذ عن العيني التاريخ[٥].

---

١ - الضوء اللامع ٥/١٥٩

٢ - نسبة الى منوف ، قرية من قرى مصر القديمة من بطن الريف ، ويقال لها الان المنوفية . انظر معجم البلدان ٥/٢١٦

٣ - الضوء اللامع ٥/١٨٠

٤ - ترجمته في : الضوء اللامع ٥/١٨٩
والطبقات السنية ٢/٦٤٤-٦٤٥

٥ - ترجمته في : الضوء اللامع ٥/٢١٧
بدائع الزهور ٢/٢٨٨
هدية العارفين ١/٧٣٩

٢٨ - علي بن علي بن احمد ، علاء الدين المحمدى اليزدى[١] القاهرى الحنفي ، المعروف بالتزمنتي تردد علي العيني واخذ عنه ، ولم تذكر سنة وفاته ، وولادته سنة ٨٠٨ .[٢]

٢٩ - علي بن محمد بن محمد بن علي ، نور الدين العقيلي النويرى المكي المالكي ، المعروف بابن ابي اليمن (٨١٥-٨٨٢) قرأ شرح الشواهد على موءلفه قراءة بحث وتحقيق وتمحيص عن كل ما فيه من التدقيق بحيث صار ممن يوءخذ عنه هذا الكتاب وممن يتصدى لاقرائه .[٣]

٣٠ - محمد بن احمد بن محمد بن احمد ، ابو الخير الانصارى ، الخزرجي الاخميمي[٤] القاهرى الحنفي المعروف بابن الاخميمي عرض على العيني وقرأ عليه شرحه لمجمع البحرين . لم تذكر سنة وفاته ، وولادته سنة ٨٣٧ .[٥]

---

١ - نسبة الى يزد بفتح اوله وسكون ثانية مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز واصبهان معدودة في اعمال فارس بينها وبين شيراز سبعون فرسخا انظر معجم البلدان ٥/٤٣٥

٢ - الضوء اللامع ٥/٢٦

٣ - ترجمته في الضوء اللامع ٦/٢٦

شذرات الذهب ٧/٣٣٥

٤ - نسبة الى اخميم بكسر اوله بلد في صعيد مصر على شاطىء النيل الشرقي فيها عجائب كثيرة من تماثيل وصور وهي عامرة بالزروع انظر المسالك والممالك ٤٢ - ومعجم البلدان ١/١٢٣ والروض المعطار ١٥ وتقويم البلدان ١١١

٥ - ترجمته في الضوء اللامع ٧/ ٥١ - الطبقات السنية ٣/٨٣-٨٤

٣١ - محمد بن ابي بكر بن محمد ، شمس الدين السنهوري[١] ، القاهري الشافعي المعروف بالضاني (٧٩٩-٨٧٤) اخذ شرح الشواهد عن موءلفه وناب عنه في حسبة بولاق[٢] .

٣٢ - محمد بن طيبغا ، الشمس القاهري (٨٨٤) ممن سمع من العيني[٣] .

٣٣ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى ، ابو الفتح العراقي الاصل القمني[٤] ، القاهري الحنفي الشاذلي الواعظ ممن عرض على العيني ولد سنة ٨٤١ ولم تذكر سنة وفاته[٥] .

٣٤ - محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن احمد ، ابو الخير الطرابلسي القاهري الحنفي المعروف بابن الطرابلسي (٨١٢-٨٧٣) اخذ الفقه عن العيني[٦] .

---

١ - نسبة الى سنهور بفتح اوله وسكون ثانية ، بليدة قرب الاسكندرية انظر معجم الموءلفين ٣/ ٢٦٩

٢ - انظر ترجمته في الضوء اللامع ٧/ ٢٠٠

٣ - الضوء اللامع ٧/ ٢٧٥

٤ - نسبة الى قمن بكسر القاف وفتح الميم قرية من قرى مصر نحو الصعيد كانت بها وقعة بين السرى بن الحكم وسليمان بن غالب في سنة ٢٠ . معجم البلدان ٤/ ٣٩٨

٥ - الضوء اللامع ٨/ ٤٢

٦ - الضوء اللامع ٨/ ٥٢

٣٥ - محمد بن علي بن حسن ، شمس الدين القاهري الحنفي ، المعروف بابن السقا ، صاهر البدر واخذ عنه شرحه للشواهد ، وشرحه للبخاري ، وباشر عنه في الاحباس وغيرها توفي ٨٦٧ .(١)

٣٦ - محمد بن عمر ، شمس الدين الصهيوني(٢) الكركي ، القاهري الحنفي المعروف بالكركي ، لازم العيني واخذ عنه ، مات بعد سنة ٨٦٠ .(٣)

٣٧ - محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي ، كمال الدين القاهري الشافعي ، ابن امام الكاملية هو وابوه وجده وجد ابيه ، سمع بقراءة الحجازي شرح الشواهد ، مات سنة ٨٦٤ .(٤)

---

١ - الضوء اللامع ٨/١٧٩

٢ - نسبة الى صهيون بكسر الصاد وسكون الهاء وفتح الياء وسكون الميم وقيل بفتح الصاد وسكون الهاء وضم الياء ، بلدة كبيرة ذات عين وسور عظيم وهي من اعمال سواحل بحر الشام من اعمال حمص ، كانت بيد الافرنج استردها منهم صلاح الدين سنة ٥٨٤ انظر / . .

معجم البلدان ٣/٤٣٦ وتقويم البلدان ٢٥٧

٣ - الضوء اللامع ٨/٢٧٠

٤ - انظر ترجمته في : الضوء اللامع ٩/٩٣

نظم العقيان ١٦٣

هدية العارفين ٢/٤٠٦

البدر الطالع ٢/٢٤٤

٣٨ - محمد بن محمد بن علي بن ابى بكربن عبد المحسن ،زين الدين الدجوى القاهرى الشافعي المعروف بالدجوى (٨٢٩ - ٨٩١) لازم البدر وقرأ عليه تصريف العزى (١).

٣٩ - محمد بن محمد بن ابى عبد الله العقيلي النويرى المكـــي المالكي (٨٤٦ - ٨٧٣) اجازله العيني وابن حجر سنة ٨٥٠ (٢).

٤٠ - محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين ، بن ظهيرة ابو المكارم القرشي القاهرى المكي الشافعي (٨٢٤-٨٩١) اخذ عـن البدر وكان في جملة الحاضرين لختم شرح البخارى عند مؤلفه فكان يوما مشهودا (٣).

٤١ - محمد النجم ، ابو المعالي بن النجم بن ظهيرة المولود سنـة ٨٤٦ اجازله العيني وابن حجر ولم تذكر سنة وفاته (٤).

٤٢ - محمد بن محمد بن يوسف بن سعيد ،صلاح الدين الطرابلسي القاهرى الحنفي عرض على البدر ،لم تذكر سنة وفاته وولادته سنة ٨٣٣ (٥).

---

١ - الضوء اللامع ١٤٦/٩

٢ - // ٢٤٣/٩

٣ - // ٢٧٦/٩

٤ - // ٢٧٧/٩

٥ - // ٢٩/١٠

٤٣ - محمود بن عبيد الله بن عوض بن محمد ، بدر الدين الاردبيلي (١) الشرواني القاهرى الحنفي المعروف بابن عبيد الله (٧٩٤-٨٧٥) ممن اخذ عن البدر (٢) .

٤٤ - محمود بن عمر بن منصور افضل الدين ابو الفضل القرمي (٣) الاصل القاهرى الحنفي ، اختص بالبدر بحيث قرره خطيب مدرسته ، وناب في الحسبة عن علي باي الخراساني ، فلما اعيد اليها البدر لم يستنبه قصاصا له . مات سنة ٨٦٥ (٤) .

٤٥ - يوسف بن محمد بن عبد الله بن محمد ، زين الدين الشارمساحي (٥) القاهرى الشافعي الكتبي ولد سنة ٨٣٤ وعرض علي العيني ولم تعرف سنة وفاته (٦) .

---

١ - نسبة الى اردبيل من اشهر مدن اذربيجان واكبرها ليس بها شجر مضيع صحة هوائها وعذوبة مائها انظر معجم البلدان ١/١٤٥ - المسالك والممالك ١٠٨ وتقويم البلدان ٣٩٩

٢ - ترجمته في : انباء الهصر بابناء العصر ١٥١
الضوء اللامع ١٠/١٣٨

٣ - نسبة الى قرم بكسر القاف اسم لاقليم من بلاد الافرنج يشتمل على نحو اربعين بلدا انظر تقويم البلدان ٢١٥

٤ - الضوء اللامع ١٠/١٤٢

٥ - نسبة الى شارمساح بكسر الراء وسكون الميم قرية كبيرة كالمدينة بريف مصر بينها وبين دمياط خمسة فراسخ . انظر معجم البلدان ٣/٣٠٨

٦ - الضوء اللامع ١٠/٣٣٠

٤٦ - يونس بن علي بن خليل بن منكلي بغا ، شرف الدين الحنفي ولد سنة ٨٢١ ،عرض على العيني ولم تذكر سنة وفاته [١].

٤٧ - ابوبكر بن اسحاق بن خالد ، زين الدين الكختاوي الحلبي القاهري الحنفي يعرف بباكير ، (٧٧٠-٨٤٧) اخذ عن العيني التصريف وغيره بكختا وعين تاب [٢].

٤٨ - ابوبكر بن علي بن ظهيرة ، فخر الدين القرشي المكي الشافعي (٨٣٨-٨٨٩) ممن اجازله العيني [٣].

٤٩ - ابوبكر بن محمد بن محمد الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي (٨٤٦-٨٩٣) اجازله العيني وابن حجر وغيرهما سنة ٨٥٠ [٤].

---

١ - انظر الضوء اللامع ١٠/٣٤٣

الطبقات السنية ٣/١٢٧٣-١٢٧٥

٢ - ترجمته في عقد الجمان ٢٨/٤٨٨

الضوء اللامع ١١/٢٦

بغية الوعاة ١/٤٦٧

شذرات الذهب ٧/٢٦٠

هدية العارفين ١/٢٣٠

درة الحجال ١/٢١٨

٣ - ترجمته في الضوء اللامع ١١/٥٨ ، هدية العارفين ١/٨٧

٤ - الضوء اللامع ١١/٨٧

هذا وقد ذكر الشيخ محمد زاهد الكوثري في مقدمته على عمدة القاري اسماء تلاميذ للعيني غير هؤلاء ، الا اني بعد البحث والتنقيب لم اجد في كتب التراجم من اشار الى تلمذتهم على البدر ، ولكن احتمال ذلك كبير جدا لمعاصرتهم له ، ومنهم من لم اجد لهم ترجمة اصلا . والذين ذكرهم الكوثري هم (١) :

١ - ابراهيم بن خضر المعروف بالبرهان (٨٥٢هـ) (٢)

٢ - ابراهيم بن علي بن احمد القرشي (٣)

٣ - القاسم بن قُطْلوبُغا الحنفي (٨٧٩) (٤)

٤ - محمد بن اسماعيل بن كسباي الحنفي (٥) .

٥ - محمد بن محمد بن حسن كمال الدين الشِمَني المالكي (٨٢١) (٦)

---

١ - انظر مقدمة عمدة القاري ص ٤

٢ - ترجمته في الضوء اللامع ١ / ٤٣

٣ - لم اعثر على ترجمته

٤ - ترجمته في الضوء اللامع ٦ / ١٨٤

الطبقات السنية ٢ / ١٠٤٣

شذرات الذهب ٧ / ٣٢٦

هدية العارفين ١ / ٨٣٠

البدر الطالع .

٥ - لم اعثر على ترجمته .

٦ - ترجمته في الضوء اللامع ٩ / ٧٤ الفوائد البهية ٣٧

والشمني نسبة الى شمن بكسر الشين وفتح الميم من قرى استراباذ بمازندان . انظر معجم البلدان ٣ / ٣٦٥

٦- محمد بن محمد بن عبد الله قطب الدين الخيضري (١) (٨٩٤)

٧ - محمد بن محمد بن عبد المنعم بدر الدين البغدادي الحنبلي (٢) (٨٥٧)

٨ - محمد بن محمد بن علي ابو الفتح الصوفي (٣) (٩٠٦)

٩ - محمد بن ابي بكر الصالحي المشهور بابن زريق (٤) (٩٠٠)

ثم ذكر الكوثري بعد ذلك ان الجلال السيوطي (٩١١) يروي عن البدر العيني بالاجازة العامة ولم يقرأ عليه شيئا لصغر سنه فقد ولد سنة ٨٤٩ وقد يتساهل بعض الاثبات في الرواية بالاجازة العامة وليس بجيد .

وقد وجدت ما يقوي هذا الراى فقد جاء في بغية الوعاة ٢/٢٩٧ قول السيوطي (انبأني العيني في عميم اجازته ...)

---

١ - ترجمته في الضوء اللامع ٩/١١٧ هدية العارفين ٢/٢١٥
نظم العقيان ١٦٢ البدر الطالع ٢/٢٤٥
الدارس في تاريخ المدارس ١/٧ الرسالة المستطرفة ٩٤
قضاة دمشق ١٧٧

٢ - ترجمته في عنوان الزمان للبقاعي ٤/٢٥٢
الضوء اللامع ٩/١٣١
الذيل على رفع الاصر ٣٤٩
شذرات الذهب ٧/٢٩٢

٣ - ترجمته في الكواكب السائرة ١/١٤
شذرات الذهب ٨/٣٠

٤ - ترجمته في الضوء اللامع ٧/١٦٩ شذرات الذهب ٧/٣٦٦

علاقته باقرانه المعاصرين

شهد القرن التاسع للهجرة منافسة شديدة بين كبار علمائه ادت الى غمز ولمز وطعن واتهام ، نرى ذلك واضحا في الخلافات بين العيني والمقريزى والعيني وابن حجر واحتدت اكثر بين السخاوى والسيوطي والبقاعي وابن تغرى بردى وغيرهم . ومن يطالع كتاب الضوء اللامع يقف على اسماء علماء اخر عابهم السخاوى وقدح في علمهم بسبب اخطاء وقعت منهم في ضبط بعض الاسماء او في تحديد وفيات اصحابها وما شابه ذلك .

والمنافسة بين العيني واقرانه المعاصرين والتي جرت الى الخلاف تنقسم الى قسمين : منافسة علمية ومنافسة وظيفية ، وسأبدأ باولاهما وهي بينه وبين ابن حجر .

ابن حجر هو احمد بن علي بن حجر العسقلاني ولد بعد ميلاد العيني باحد عشر عاما في سنة ٧٧٣ واشترك معه في كثير من شيوخه ثم صار حافظ عصره بعد وفاة العراقي . تقلد وظيفة القضاء اكثر من مرة وشرحه للبخاري مشهور ، وكان شافعي المذهب مات سنة ٨٥٢ اى قبل وفاة العيني بثلاث سنوات .

من هذه الترجمة الموجزة لابن حجر نستطيع ان نتلمس اسباب الخلاف بين الرجلين ، والدوافع التي ادت الى تجريح احدهما للاخر ، فالعيني حنفي وابن حجر شافعي ، والخلاف بين الاحناف والشافعية قديم ، وقد اشتركا معا في كثير من الشيوخ وكثيرا ما تؤدي المنافسة بين الطلبة الى ضغينة تستمر الى الكبر .

تقلدا منصب القضاء وتقربا من السلطان ومال كل منهما الى ان يكون الاكثر حظا من السلطان .

شرح كل منهما صحيح البخاري ، وبسببه بلغ الخلاف ذروته .

واول ما بدأ الخلاف بينهما كان بطريق التورية في اواخر سنة ٨٢٠ .

ففي سنة ٨١٩ انتهى الملك المؤيد من عمارة مسجده الذى يضم مدرسة للمذاهب الاربعة واستقر العيني في تدريس الحديث فيها ، وابن حجر في تدريس الفقه الشافعي ، واتفق بعد سنة ان مالت المئذنة المبنية على البرج الشمالي بباب زويلة ، فرسم محضر بهدمها ، بعد ان سقط حجر منها على انسان فقتله ، واغلق بسبب ذلك باب زويلة ، فانشد شعراء العصر في ذلك ابياتا ومنهم ابن حجر فقال :

لجامع مولانا المؤيد رَونَقٌ ... منارتُه بالحسن تزهو وبالزَّيْنِ
تقول وقد مالَت على الوضعِ أمهلوا ... فليس على حسني اضرُّ من العيني (١)

وهذه هي بداية الخلاف بين الرجلين وقد بدأه كما رأينا ابن حجر بطريق التورية .

فرد عليه العيني بالاسلوب نفسه فقال :

منارةٌ كعروس الحسن اذ جُلِيَتْ ... وهدمُها بقضاء الله والقَدَرِ
قالوا أُصيبتْ بعينٍ قلتُ ذا غلطٌ ... ما أوجَبَ الهدمَ الا خِسّةُ الحَجَرِ

---

١ - انظر انباء الغمر ٣/١٤٥ - الخطط المقريزية ٢/٣٢٨ - النجوم الزاهرة ١٤/٧٥ حسن المحاضرة ٢/٢٧٢ - بدائع الزهور ٢/٣٥

وقد نازع ابن حجر في صحة نسبة البيتين الى العيني وزعم ان العيني استعان بالشاعر النواجي(١) فنظمهما له ونسبهما لنفسه ،وقال :
(وعرف كل من يذوق الادب انهما ليسا له لانه لم يقع له قريب من ذلك) ..

اما المقريزي والسيوطي وابن تغرى بردى وابن اياس الحنفي فقد نسبوا البيتين للعيني .

وما غذى الخلاف بينهما تعرض ابن حجر للعيني بعد تاليفه سيرة المؤيد نظما . فقد انبرى ابن حجر في نقدها واخراج الابيات الركيكة والتي بلا وزن منها فبلغت نحوا من اربعمائة بيت وافردها في كتاب سماه قذى العين عن نظم غراب البين .

ولست ارى فعل ابن حجر هذا مع العيني عجيبا ، فطالما تعقب العلماء بعضهم بعضا يبينوا اخطاءهم ولكني اعجب من الحافظ ابن حجر الذى لم يستطع تحمل هذه الاخطاء في هذه المنظومة فتصدى لتعقبها وتصحيحها ، كيف استطاع تحملها وهو الاديب الشاعر عندما كتب تقريظا على زهر الربيع في البديع لابن قرقماس مع انه يشتمل على لحن كثير من النظم والنثر وعلى خطأ في الكلمات من حيث التصريف كما قاله تلميذه السخاوي(٢) !

---

١ - ابو محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي ولد سنة بضع وثمانين وسبعمائة فاق اهل عصره في الادب له فيه مؤلفات عديدة منها تاهيل الاديب وروضة المجالسة مات ٨٥٩ انظر ترجمته في الضوء اللامع ٢٢٩/٧ حسن المحاضرة ٥٧٣/١

٢ - الضوء اللامع ٢٩٢/٨

وقد اغفل ابن حجر في كتابه انباء الغمر بعض مواطن فيها مدح للعيني ففي حادثة نذر شاه رخ بن تيمورلنك لكسوة الكعبة - وقد سبق ذكرها - اجتمع السلطان مع القضاة الاربعة للبحث في هذا الامر وكان العيني وابن حجر حاضرين ، وانفض المجلس على جواب العيني بان نذر شاه رخ لا ينعقد ، وقال السلطان في ذلك : للعيني مندوحة في منع شاه رخ من الكسوة .

وقد اورد ابن حجر هذه الحادثة الا انه اغفل جواب العيني وكلمة السلطان فيه[(١)] مع انه كان حاضرا .....

حصل هذا كله من ابن حجر قبل ان يظهر عمدة القاري الذي زاد من حدة الخلاف بينهما ، فان العيني انتهى من تاليفه سنة ٨٤٧ ، وسأرجئ الكلام عن الخلاف الذي حصل بينهما بسبب ذلك الى حين الكلام على عمدة القاري .

وكنت قد اشرت قبل الى موقف العيني ازاء صعود ابن حجر وسعد الدين الديري للسلطان وما قاله فيهما بسبب ذلك ، بانه من عدم حفظ حرمة العلم ونسي نفسه عندما كان قبلهما انيسا ومسامرا للسلطان .

ورغم هذا الخلاف القائم بين هذين المحدثين نجد ان كلا منهما استفاد من الاخر ولم تحل هذه الخلافات من ان يتلقى احدهما عن قرينه ، فقد علق ابن حجر من فوائد العيني وسمع عليه حديثين من صحيح مسلم وحديثا من مسند احمد عن الدجوي وخرجهما في البلدانيات وترجمه في عداد شيوخه في المجمع المؤسس في المعجم المفهرس[(٢)] باختصار وفي رفع الاصر عن قضاة مصر ايضا .

---

١ - انظر انباء الغمر ٣ / ٥٣٥

٢ - المجمع المؤسس ٣٦٠

وكذلك العيني كان يستفيد من ابن حجر خصوصا عند تصنيفه رجال الطحاوي (١).

ويقول السخاوي : (ورأيته يسأل شيخنا في مرض موته وقد جاء ليعوده عن مسموعات الزين العراقي ، فقال له : ليست مجموعة في كتاب ، لكنني اوردت في ترجمته من معجمي ما اخذته عنه وذلك شيء كثير فانظروه فاذا حصلتموه فاخذ في النظر في الباقي) (٢).

وقد الف ابن حجر جزءا في اجوبته على اسئلة العيني وسماه : الاجوبة الإبنية عن الاسئلة العينية (٣).

اما المنافسة الوظيفية فكانت بينه وبين مؤرخ المصر تقي الدين المقريزي .

لم تتخذ المنافسة بينهما طابع العنف الكلامي كالذي حدث بينه وبين ابن حجر وذلك بسبب طبيعة الخلاف فانه لم يطل وكان بسبب حسبة القاهرة .

وتوفي المقريزي قبل العيني سنة ٨٤٥ فترجم له وقال عنه : (كان مشتغلا بكتابة التواريخ ويضرب الرمل تولى الحسبة بالقاهرة في اخر ايام الظاهر برقوق ثم عزل بمسطره ثم تولى مرة اخرى في ايام الدوادار سودون عوضا عن مسطره بحكم ان مسطره عزل نفسه بسبب ظلم سودون المذكور) (٤).

---

١ - الضوء اللامع ١٠/١٣٣ - مقدمة عمدة القارى ١/٤

٢ - التبر المسبوك ٣٧٧

٣ - ابن حجر وموارده في الاصابة ١/٦٥٩ لشاكر محمود عبد المنعم .

٤ - الضوء اللامع ٢/٢٤

ولا نشتم من هذه الترجمة ان شتم من جهة العيني للمقريزي اورميه بسوء سوى قوله عنه (كان مشتغلا بضوب الرمل) وقد اتهم المقريزي بذلك من غير العيني ايضا .

اما المقريزي فقد غضب عندما تولى العيني الحسبة بدلا عنه سنة ٨٠١ وقد ترجم له في كتابه درر العقود الفريدة فقال له عنه : (انه اخرج من البرقوقية خروجا شنيعا لامور رمي بها والله اعلم بحقيقتها ، وشفع فيه البلقيني حتى اعفي من النفي)[1] وقد سبق ان ذكرت في موضعه ان سبب اخراج العيني من البرقوقية حسد بعض الخدمة حينما راوه مستقرا في التدريس بعد وفاة شيخه السيرامي .

هذا وقد نقل السخاوي عبارة المقريزي هذه في العيني ولم يعقب عليها مع علمه تمام العلم ببراءة العيني مما رماه به المقريزي وهو الذي اتخذ عقد الجمان احد مصادره في الضوء اللامع .....

وفي غلاء عام ٨٢٨ ثارت العامة لقلة الخبز ورجموا العيني وكان آنئذ محتسب القاهرة وقد ذكر المقريزي[2] هذه الحادثة واعرض عن رجم العامة للعيني وسبب ذلك وضحه ابن تغري بردي تلميذ الرجلين قائلا (سكت عن رجم العامة للعينتابي يريد بذلك تقوية الشناعة على العينتابي لبغض كان بينهما قديما وحديثا).[3]

---

١ - الضوء اللامع ١٠/١٣٥

٢ - السلوك $\frac{٤}{٢}$ ٦٩٨

٣ - النجوم الزاهرة ١٤/٢٨٢

وقد تولى المقريزى الحسبة قبل ذلك ، وهو اعلم بما ينال المحتسب عند انقطاع الخبز او غيره ، فسكت ولم يدافع ولو كان المحتسب ممن يميل اليـــه لقال ان ذلك حدث بسبب شغب العامة .

وبــــهذا نعلم ان المنافسة بين الرجلين كانت بسبب المنصـــب وان الذى بدأها المقريزى وانه رغم كون العينى مؤرخا ايضا لم يجر بينهما اى نوع من الخصومة بسبب علم التاريخ خلافا لما حدث بينه وبين ابن حجر ..

:-:-:-:-:-:-:-:-:-:-:-:-:-:-:

-:-:-:-:-:-:-:-:-:

-:-:-:-: -

"البـــــاب الثانـــــي"

==========

وفيـــــه فصـــول :

الفصـــــل الاول :

مؤلفاتــه في الحديث وبيان منهجه فيها .

الفصـــــل الثاني :

مؤلفاتـــــه في علم الحديث وبيان منهجه فيها .

الفصـــــل الاول :

مؤلفاته في الحديث وبيـان منهجه فيها :

ألف العيني في مختلف انواع العلوم مؤلفات كثيرة ، لم يصل الينـــــا منها الا القليل ، غير ان مؤلفاته في الحديث لم يفقد منها شيء الا بعض اجزاء من شرحه على معاني الاثار للطحاوي .

وترجع اهمية مؤلفاته في الحديث الى مجيئه متاخرا ودراسته لآراء السابقين على كبار محدثي عصره ، ثم اصبح بعدهم اماما اودع في شروحه علما كثيرا مما تلقاه .

وترجع ايضا الى ما اختاره من شرحه لكتب السنـــة ، فان شرح اي كتاب من كتب الحديث من امام كالعيني يضفي على الشرح نوعا من الاهمية .

وقد بدأ في شروحه للحديث بشرح كتاب الكلم الطيب لابن تيميـة وهو كتاب في الاذكار والدعوات وختم شروحه باهم كتب السنة واصحها وهو صحيح البخاري والفرق بين الشرحين كالفرق بين التلميذ المبتدئ والاستاذ المنتهي وذلك لبعد الفترة بين تاليفهما

ثم شرح بعد الكلم الطيب قطعة من سنن ابـي داود . ولعل اهم ما يتميز به العيني خدمته لمذهبه الحنفي في شرح الحديث ، فقد اعتنى بشرح معاني الاثار للطحاوي عناية كبيرة ظهرت خلال شرحه للكتاب . وقد افرد رجاله في مصنف ثم اختصر شرحه لمعاني الاثار .

وقد عرفنا للعيني مؤلفات في الفقه الحنفي وفقه المذاهب الاربعة ، وتبحره في ذلك . وفي دراسته للاحاديث اعطى شرحه لمعاني الاثار اهمية عظيمة مما يجعل هذه الشرح مرجعا مهما في الحديث ونقده . ومرجعا في الفقه الحنفي والفقه المقارن .

وكل كتاب الفه يظهر فيه نضج اكثر وعلم اوسع مما الفه قبل ، ممـــا يدل على ترقي العيني في مدارج العلم خلال تاليفه والمثال الاتي يوضـــح ذلك ويوضح اعتناء العيني بشرحه للطحاوي اكثر من غيره :

جاء في شرحه على سنن ابي داود [1].

باب الرجل يصلي الصلوات بوضوء واحد :

اي هذا باب في بيان حكم الرجل الذي يصلي الصلوات بوضوء واحد

ص[2] : حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا شريك عن عمرو بن عامر البجلي قال محمد هو ابو اسيد بن عمرو ، قال سألت انس بن مالك عن الوضوء فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة وكنا نصلي الصلوات بوضوء واحد .

ش[3] : شريك : بن عبد الله النخعي ، وعمرو بن عامر الانصاري الكوفي والد اسيد سمع انس بن مالك روى عنه ابو الزناد ومسعر وشعبة والثوري وشريك ابن عبد الله ويحيى بن عبد الله قال ابو حاتم صالح روى له الجماعة .

---

١ - شرح سنن ابي داود للعيني ١/٥٩ ب و ٦٠ أ

٢ - رمز للاصل وهو المتن

٣ - رمز للشرح .

قوله : (قال محمد) هو محمد بن عيسى الطباع .

قوله : (وكنا نصلي الصلوات) يتناول الصلوات الثلاث والاربع والخمس وتوضوءه عليه السلام لكل صلاة كان من باب التقرب واكتساب الفضيلة لا من باب الوجوب .

وفي المصنف (١) : حدثنا حفص عن ليث عن عطاء وطاووس ومجاهد انهم كانوا يصلون الصلوات كلها بوضوء واحد وحدثنا يحيى بن سعيد عن مسعود ابن علي عن عكرمة قال ، قال سعد اذا توضأت فصل بوضوئك ذلك ما لم تحدث

واخرج حديث انس هذا : البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه .

وجاء في مباني الاخبار في شرح هذا الحديث .
(باب الوضوء هل يحول لكل صلاة ام لا (٢) .

(بعد ان ذكر علاقة الباب بالذي قبله قال :)

قال احمد (٣) رحمه الله : حدثنا ابو بكرة قال ثنا ابو عامر العقدي قال ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلاة فلما كان الفتح صلى الصلوات بوضوء واحد .

قال محمود (٤) عفى الله عنه الكلام فيه على انواع .

الاول في رجاله وهم ستة :

الاول ابو بكرة بكار القاضي وقد تكرر ذكره .

---

١ - مصنف ابن ابي شيبة ١ / ٢٨ باب من كان يصلي الصلوات بوضوء واحد .
٢ - مباني الاخبار ١ / ١٢٢ أ
٣ - هو الطحاوي صاحب المتن
٤ - هو العيني ، الشارح .

الثاني : ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي البصري روى له الجماعة والعقدي بفتحتين نسبة الى العقد قوم من قيس وقد استوفينا الكلام فيه في النسب (١).

الثالث : سفيان الثوري

الرابع : علقمة بن مرثد الحضرمي ابو الحارث الكوفي روى له الجماعة

الخامس : سليمان بن بريدة الخصيب الاسلمي المروزي روى له الجماعة سوى البخاري .

السادس : بريدة بن الخصيب بن عبد الله الصحابي والخصيب بضم الخاء وفتح الصاد المهملتين وهذا الاسناد صحيح .

النوع الثاني : ان هذا الحديث اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه (٢).

وقال حدثنا وكيع عن سفيان عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن ابيه انه قال كان رسول الله (ص) يتوضأ لكل صلاة فلما كان يوم الفتح صلى الصلوات كلها بوضوء واحد

النوع الثالث في استنباط الحكم منه .

فقوله : (كان يتوضأ لكل صلاة) ظاهره يدل على ان الوضوء كان يجب لكل صلاة .

وقوله : (فلما كان الفتح الى اخره) يدل على ان بوضوء واحد يجوز صلوات كثيرة

---

١ - اي في رجال الطحاوي فقد جعله كالمقدمة لهذا الشرح استوفى فيه الكلام على رجال الطحاوي وانسابهم وسياتي التعريف بالكتاب
٢ - المصنف ١/ ٢٦١

ثم قيل ان الحكم الاول قد انتسخ بالحكم الثاني ، والصحيح ان مواظبته عليه السلام على الوضوء لكل صلاة كانت لاجل العمل الافضل وصلاته عليه السلام يوم الفتح خمس صلوات بوضوء واحد بيان للجواز ، والدليل عليه قوله عليه السلام في الحديث الاتي : « عمداً فعلته ياعمر » فهذا يدل على ان فعله الاول كان للافضل وفعله الثاني كان بيانا للجواز ، ودليل اخر على ان لا نسخ هنا ، ان الوجوب اذا نسخ يبقى التخيير ثم اجمع اهل الفتوى بعد ذلك على انه لا يجب الا على المحدث ، وان تجديده لكل صلاة مندوب ، ولم يبق بينهم اختلاف وسيجيء الكلام فيه مستقصى عن قريب ان شاء الله تعالى) .

وقد لقيت مؤلفات العيني كلها القبول ولم تثر حفيظة احد من العلماء ما خلا شرحه للبخاري فانه منذ الفه الى يومنا هذا ما زالت اراء العلماء فيه ما بين اخذ ورد .

وتمتاز كتبه بحسن الترتيب والتبويب ، وحسن العرض ومناقشة الاراء المخالفة مع بيان ادلة الجميع .

وككل مصنف في العصور السابقة نجد ان العيني ينتصر بما اوتي من علم لمذهبه خلال الكلام على احاديث الاحكام .

وقد اتبعت خلال عرضي لمنهجه في شرحه للحديث ذكر اسم الكتاب وسبب تاليفه وزمنه ، وعدد اجزائه ومنهجه فيه وذكر اراء العلماء في الكتاب من مدح او قدح ان وجد كما في شرحه للبخاري .

وقد عرضت كتبه حسب تاريخ تاليفها ليظهر نضج العيني في علم الحديث خلال هذه المراحل .

العلم الهيــــب في شرح الكلم الطيب

الكلم الطيب كتيب في الاذكار والدعوات الماثورة ، جمعها ابن تيميــة لتكون زادا وردا للمؤمن ، وقد شرح تلميذه ابن القيم هذا الكتاب باسم باسم الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب وهو مطبوع غير ان ابن القيم لم يشرح جميع احاديث الكتاب فقد ذكر مقدمة طويلة في فوائد الذكر ثم سرد الاحاديث معلقا على بعضها تعليقات طفيفــة ..

وكتاب العيني يوجد مخطوطا في دار الكتب المصرية برقم ١١٢ حديث م . ويحتوي على مائة واثنتين وثمانين ورقة بخط مؤلفه .

وقد فرغ من تاليفه في ٢٢ من ذي القعدة عام ٧٩٧ كما هو مذكور في اخر الكتاب ..

ويتخلل بعض صفحات الكتاب بعض السطور التي محيت بفعل الرطوبة .

وسبب تاليف الكتاب كما ذكر مؤلفه في مقدمته ان بعض اصحابه وتلاميذه سالوه ان يدلهم على كتاب نافع مختصر في الاذكار والدعوات فوقع نظـره بعد المطالعة والتفكير على كتاب الكلم الطيب لابن تيمية ثم شرحه لهم فجاء كما يقول : (حاويا ما يحتاج اليه من سائر الفنون مشيرا الى الفوائد المستنبطة من الفاظ خير العالمين ورجاله المذكورين من الصحابة والتابعين وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين مسمى بالعلم الهيب في شرح الكلم الطيــب وما قصـدي في ذلك الا النفع والانتفاع .)(١)

---

(١) العلم الهيب في شرح الكلم الطيب الورقة الاولى ب

اما منهج العيني في هذا الشرح فهو كما يلي :

يكتب اولا الحديث بالمداد الاحمر ثم يشرع في شرحه بالاسود فيذكر من خرج الحديث من اصحاب الصحاح والسنن مع بيان درجته .
ويترجم للصحابي ترجمة مسهبة فيذكر اسمه ونسبه ويضبطهما ويذكر اسلامه وهجرته وما شهده مع النبي صلى الله عليه وسلم من المعارك وعدد مروياته من الاحاديث فيذكر عدد ما اتفق عليه الشيخان وعدد ما انفرد احدهما باخراجه وعمن روى ومن روى عنه ويذكر سنة وفاته .

ثم يشرع في شرح الحديث ويطيل النفس في ذلك كعادته في شروحه الاخرى مستشهدا بروايات تقوى ما ذهب اليه من معنى . فيبين في الشرح معاني الكلمات واشتقاقاتها ثم يذكر اختلاف الروايات في الحديث وما يستنبط منه من فوائد واشارات وقد يهمل ذلك في بعض الاحاديث .

ولا يعيد ترجمة راو سبقت ترجمته .

وقد اطال في شرحه للاحاديث كما اختصر ما تدعو الحاجة الى اختصاره اما لتكرر معناه او لتكرار بعض جمله في احاديث سبقت .

وساورد نموذجين من شرحه احدهما مطول والاخر مختصر ليتبين مصداق ما ذكرت في بيان منهجه .

النمــوذج الاول : (١)

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة اسري بي فقال يا محمد اقــرىء امتك منــي السلام واخبرهم : ان الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر . قال الترمذي حديث حسن .

اقول عبد الله بن مسعود بن غافل بالغين المعجمة والفاء ابن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر الهذلي حليف بني زهرة اسلم بمكة قديما و هاجر الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يلبسه اياها اذا قام فاذا جلس ادخلها في ذراعه وكان كثير الولوج على الرسول وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذنك علي ان ترفع الحجاب وتسمع سوادي حتى انهاك والسواد بكسر السين السرار ، روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة حديث وثمانيــة واربعون حديثا (٢) اتفقــا منها على اربعة وستين وانفرد البخاري باحدى وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين .

روى عنه انس بن مالك وابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وابو موسى الاشعري وعمرو بن حريث وطارق بن شهاب والنزال بن سبره والاحنف بن قيـــــس

---

١ - العلم الهيب ٣٢ أ - الى ٣٣ أ

٢ - ذكر احمد شاكر في تعليقاته على الباعث الحثيث ان احاديث ابن مسعود في المسند ٨٩٢ حديثا وهي عند ابن الجوزي ٨٤٨ انظر الباعث الحثيث ١٨٧

والاسود بن يزيد واخوه عبد الرحمن وعبيدة بن عمرو السلماني ومسروق بن الاجدع وعمرو بن ميمون الاودي وزيد بن وهب الجهني وابو عثمان النهدي وابو ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني وابو عائشة الحارث بن سويد التيمي وغيرهم .

نزل الكوفة ومات بها سنة ٣٢ وقيل ٣٣ وقيل مات بالمدينة وصلى عليه عثمان بن عفان وقيل بل صلى عليه الزبير وقال ابن نمير مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع واوصى الى الزبير بن العوام وصلى عليه وروى له الجماعة .

وقوله شمخ بفتح الشين المعجمة وسكون الميم والخاء المعجمة وقوله (ليلة اسري بي) اي ليلة المعراج .

قوله : (فقال يا محمد) اي قال ابراهيم عليه السلام اقرئ امتك مني السلام واعلم انه لم يسلم على امته ليلة المعراج من الانبياء خلاف ابراهيم عليه السلام . . . ولذلك امرنا ان نصلي عليه في التشهد في الصلوات تخصيصا اياه من بين سائر الانبياء شكرا على صنيعة ومجازاه له على فضله .

قوله : (طيبة التربة) اي التراب لانه من الزعفران كما روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : (قلت يا رسول الله : مم خلق الخلق ؟ قال : من الماء ، قلنا : الجنة ما بناؤها ؟ قال : لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها المسك الاذفر ، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وتربتها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس يخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابهم ولا تفنى شبابهم)

قوله (وانها) اي الجنة

(قيعان) وهي جمع قاع وهو المستوى من الارض وكذلك القيعة والجمع اقوع واقواع وقيعان اصلها قوعان قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

قوله : (وان غراسها) الغراس : جمع غرس وهو ما يغرس والغراس ايضا : وقت الغرس مثل الحصاد والجذاذ والقطاف والغرس انما يصح في التربة الطيبة وينمو بالماء العذب ، واحسن ما يتأتى في النيسان اشار بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الكلمات يورث قليلها الجنة وان الساعي في اكتسابها هو الذي لا يضيع سعيه لانها المغرس الذي لا يتلف ما استودع ولا يخلف ما نبت منه .

واستفيد من هذا الحديث فوائد :

الاولى : فيه دليل على ثبوت الاسراء الى السموات ردا على المعتزلة حيث انكروا غير ما ذكر في القرآن من اسرائه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، وانما قلنا فيه دليل على ذلك لان الظاهر انه عليه السلام ما لقي ابراهيم عليه السلام الا في السماء كما ثبت في الصحيحين ، انه التقى ابراهيم في السماء السابعة ، فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح .

الثانية : فيه دليل على فضل امته عليه السلام على سائر الامم حيث بعث ابراهيم عليه السلام السلام مع النبي اليهم .

الثالثة : فيه دليل على جواز بعث السلام الى الغائب .

الرابعة : ينبغي ان يبلغ الذي تحمل السلام الى الذي بعث اليه .

الخامسة : فيه دليل على وجود الجنة ردا على من انكرها بالكلية ، وعلى من انكر وجودها الان .

السادسة : فيه دليل على ان قائل سبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر من اهل الجنة . أ . هـ

نقلت هذا الحديث بطوله لاخذ فكرة عن منهج العيني وتوسعه في شرحه هذا ، لكن المؤلف لم يستمر على هذا المنوال في هذا الشرح فربما ترك بعض فقرات المنهج كما سيتضح في النموذج الثاني الاتي :

النموذج الثاني (١) :

الحديث : واذا استيقظ فليقل الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد على روحي واذن لي بذكره .

الشرح : أقول هذا الحديث رواه ابو هريرة واخرجه مسلم والترمذي وابوداود ورواه ابن السني في كتابه باسناد صحيح ؛

قوله : (عافاني في جسدي) بان حفظه من الهوام والحشرات القتالة واللذاعة وطوارق الليل ونحو ذلك .

قوله : (واذن لي بذكره) اي يسر لي وسهل لي ذكره وهو ايضا نعمة عظيمة

وروى ابن السني ايضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن عبد يقول عند رد الله تعالى روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر) .

هذا وقد اشتمل هذا الكتاب على فوائد كثيرة في اثناء شرحه للاحاديث ، كما قلت النقول عن الغير ما هو موجود بكثرة في مؤلفات العيني الاخرى في الحديث وغيره .

---

١ - العلم الهيب ص ٥٣ أ

ثم ان الكلام على اسناد الحديث لا نجده في هذا الشرح ، لان ابن تيمية لم يورد في الاصل اسناد الحديث بل اكتفى بذكر الصحابي الراوي .

واذا اردنا ان نعقد مقارنة بين هذا الكتاب وكتاب ابن القيم ، لرجح هذا الكتاب عليه ما خلا مقدمته فان ابن القيم قدم لكتابه مقدمة حافلة بفوائد الذكر اوصلها الى تسع وسبعين فائدة وزادت هذه المقدمة على مائة وثمانين صفحة (١) .

اما العيني فقد ذكر فضائل الذكر والدعاء في عشرين ورقة وعد من فوائد الذكر نيفا وخمسين فائدة .

وقد تشابهت بعض نصوص المقدمتين ، ولم يذكر العيني انه نقل عن ابن القيم في هذه المقدمة ، والعبارات في المقدمتين مختلفة الا قليلا منها قول العيني في الورقة ١٧ ب

« ومن هذا الباب ان سورة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ومع هذا فلا تقوم مقام آية المواريث والطلاق والخلع والعدة ونحوها بل هذه الايات في وقتها وعند الحاجة اليها انفع من تلاوة سورة الاخلاص فافهم فان هذا سر دقيق » .

وهذا الكلام بنصه ذكره ابن القيم في الوابل الصيب ص ١٩٨ دون قوله فافهم وما بعده .

---

١ - انظر الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب لابن القيم حققه وعلق عليه الشيخ اسماعيل الانصاري نشر وتوزيع رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية مطابع النصر الحديثة - الرياض .

شرح سنن ابى داود

لم يتمـــه ،

وهو جـزآن يقع الاول في ٢٨٠ ورقة والثاني في ٢٦٩ ورقة .

وتوجد منه نسخة بخط مؤلفه بدار الكتب المصرية رقم ٢٨٦ حديــث واخرى برقم ١٩٦٦٧ منسوخة عن الاولى .

وهذا الشرح هو ثاني كتب شرح الحديث للعيني ، انتهى من الجزء الاول في ٣ ربيع الاول سنة ٨٠٥ وقد اتمه في شهرين وهو ناقص من اوله ويبدأ بحديث النهي عن استقبال القبلة ببول او غائط .

واول الجزء الثاني باب من راى القراءة اذا لم يجهر الامام واخره باب في الشح وهو ناقص الاخير لذا يصعب تحديد زمن فراغه منه .

وعادة العيني في مؤلفاته ان يذكر في المقدمة سبب التاليف وعمن تلقى الكتاب وقد يذكر حادثة تاريخية او قصة حدثت معه دعته الى التاليف وذلك يلقي لنا ضوءا على سيرته وحياته كما مر في مقدمة رمز الحقائق والمسلم الهيب

وبسبب فقد الاوراق الاولى من الجزء الاول لا استطيع تحديد سبب التاليف والحاجة الداعية اليه .

وقد اخذ العيني سنن ابى داود عن تقي الدين الدجوى بقراءته عليه كما مر .

اما منهجه في هذا الشرح فهو على النحو التالي :

رمز بحرف ص قبل كتابة الحديث دلالة على انه من كلام المصنف ورمز بحرف ش لشرحه .

يبدأ اولا بشرح ترجمة الباب وقد يطول في شرحها كما في شرحه لباب كيف التكشف عند الحاجة (١) حيث توسع في شرح كيف واعرابها وقد يسلك مسلك الاختصار وهو الغالب على شرحه لتراجم أبواب الكتاب .

ثم يترجم لرواة الحديث راويا راويا ترجمة مقتصرة على اسمه ونسبه وعمن روى ومن روى عنه ومن اخرج له من اصحاب السنن مع بيان مرتبته في التجريح والتعديل .

واذا ترجم للصحابي فانه يذكر عدد مروياته من الاحاديث وعدد ما اتفق الشيخان على اخراجها وما انفرد به احدهما عن الاخر(٢) .

ثم يشرع في شرح الفاظ الحديث ، وقد يستدل على شرحه بروايات اخرى تقوى ما ذهب اليه ، ويضبط الفاظ الحديث بالاحرف وكذلك اسماء الرواة .

ثم يذكر ما يستفاد من الحديث(٣) .

ثم يذكر من اخرج الحديث غير ابى داود .

اما طبيعة هذا الشرح فيغلب عليها التوسع وخاصة اذا كان الحديث يتعلق بالاحكام الشرعية فانه يذكر الاعتراضات ويجيب عليها بما يقوى مذهبه الحنفي وهذا ظاهر في جميع شرحه لاحاديث الاحكام .

---

١ - انظر شرح سنن ابى داود للعيني الجزء الاول الورقة ٢ أ

٢ - انظر مثال ذلك في ١/ ٤ أ

٣ - انظر ١/ ١٠٧ ب و ١٠٨ أ و ١٢٤ ب ١١٤ أ ١٥٥ ب ، ١٨٣ أ وغيرها كثير .

واذا كان الحديث قد سبق شرحه او سياتي التفصيل فيه فانه يقتصر في شرحه على ترجمة الرواة وتخريج الحديث، وبيان غريبه ان وجد[١].

اما البلاغة والاعراب فحظهما قليل في هذا الشرح بخلاف عادته في شرحه لمعاني الاثار ولصحيح البخارى .

وفي هذا الشرح تظهر الصنعة الحديثية واضحة فيه بخلاف العلـــم الهيب فان العيني عندما شرح الكلم الطيب كان في بداية دراسته للحديث النبوي فان دراسته قبل مجيئه الى القاهرة لم تشمل الحديث وعلومه ولذلك خلا شرحه للكلم الطيب من ابراز الصنعة الحديثية اما هنا فكان العيني قد تلقى قبل تاليفه سنة ٨٠٠ هـ كثيرا من الحديث وعلومه على كبار علماء القاهرة فظهر اثر ذلك واضحا في هذا الشرح .

وقد وقع في هذا الكتاب بيا ض في بعض المواضع تركه لشرح بعض الاحاديث التي تركها وهو قليل جدا[٢].

وسأورد بعض الامثلة من هذا الشرح لتوضيح ما ذكرت :

المثال الاول : في شرحه للترجمة مطولا :

باب كيف التكشف عند الحاجة[٣]

اعلم ان كيف اسم لدخول الجار والمجرور عليه بلا تاويل في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم ؟

---

١ - انظر ١/ ٣٠ أ

٢ - انظر ١/ ١١٢ أ

٣ - انظر ٢/ ٢ أ

وللاخبار به مع مباشرة الفعل في نحو : كيف كنت فبالاخبار به انتفت الصرفية وتستعمل على وجهين : احدهما ان يكون شرطا فيقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين خلافا لقطرب والثاني هو الغالب فيها ان يكون استفهاما عن الحال نحو كيف زيد ؟ بمعنى ما حاله ؟ وكيف الذين ههنا من القبيل الثاني .

وقوله : عند الحاجة اى قضاء الحاجة من البول والغائط أ . هـ

قال في شـــرحه للترجمة مختصرا

باب الرجل يصلى الصلوات بوضوء واحد .(١)

قال : اى هذا باب في بيان حكم الرجل الذى يصلى الصلوات بوضوء واحد أ . هـ

قال في شرحه للحديث مختصرا .(٢)

ص : حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي واحمد بن يونس قالا ثنا زهير ثنا عبد الله بن عيسى عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن امرأة من بني عبد الاشهل قالت : قلت : يارسول الله : ان لنا طريقا منتنة فكيف نفعل اذا مطرنا قال : اليس بعدها طريق هي اطيب منها ؟ قالت : بلى .قال فهذه بهذه .

---

١ - شرح سنن ابى داود ١/٥٦ ب

٢ - انظر ١/١٢٧ ب

ن : زهير بن معاوية وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن ابن أبى ليلى الكوفي وموسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي . الانصاري الكوفي روى عن ابيه وعبد الرحمن بن هلال روى عنه الاعمش ومسعر وعبد الله بن الوليد وغيرهم

قال ابن معين والدار قطني : ثقة روى له ابو داود وابن ماجة .

قوله (فهذه بهذه) معناه يجعل الطريق الطيبة فوق الطريق المنتنة وليس المعنى اذا اصابها شيء من الطريق المنتنة تطهرها الطريق الطيبة ولا يطهرها الا الغسل بالاجماع كما ذكرناه .

والحديث اخرجه ابن ماجة وفيه مقال لان فيه امراة مجهولة والمجهول لا تقوم به الحجة . أ .هـ

والمثال الاتي يتعلق بالاحكام وقد توسع العيني في شرحه وبيان اراء المذاهب فيه والرد عليهم وساورده مع طوله لانه يعطينا فكرة واضحة عن شروحه لاحاديث الاحكام وكيفية عرضه لاراء الفقهاء وكيف يرجح مذهبه كما انه يعطينا فكرة عن نقد العيني لسند الحديث .

باب الوضوء من مس الذكر (١).

ص : حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الله بن ابى بكر انه سمع عروة يقول دخلت على مروان بن الحكم فذكرنا ما يكون منه الوضوء فقال مروان : ومن مس الذكر فقال عروة : ما علمت ذلك فقال مروان : اخبرتني بسرة بنت صفوان انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من مس ذكره فليتوضأ

ش : عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بن زيد بن لوزان ابو محمد ويقال ابو بكر الانصارى المدنى سمع انس بن مالك وعبد الله بن عامر وغيرهما قال ابن معين : ثقة ، وقال ابو حاتم صالح روى له البخارى ومسلم روى عنه الزهرى ومالك بن انس والثورى وابن عيينة وغيرهم وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث عالما توفى سنة خمس وثلاثين ومائة وليس له عقب وهو ابن سبعين سنة روى له الجماعة وعروة بن الزبير ومروان بن الحكم بن ابى العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ابو عبد الملك او ابو القاسم أو ابو الحكم ، ولد بعد الهجرة بسنتين روى له البخارى حديث الحديبية مقرونا بالمسور بن مخرمة ولم يصح له سماع من النبى صلى الله عليه وسلم روى عنه ابنه عبد الملك وعروة بن الزبير وعلى بن الحسين وغيرهم توفى سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث وستين روى له ابو داود والترمذى والنسائي وابن ماجة .
- وبسرة بنت صفوان بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية

---

١ - شرح سنن ابى داود للعيني ١/٦٣ أ الى ١/٦٤ ب

الاسدية وهي خالة مروان بن الحكم وجدة عبد الملك بن مروان وهي بنت اخي ورقة بن نوفل وهي اخت عقبة بن ابى معيط لامه روى عنها عبد الله بن عمرو وعروة ابن الزبير ومروان بن الحكم مروى لها ابو داود والترمذى والنسائي وابن ماجة

قوله : (ومن مس الذكر) يعني يكون الوضوء من مس الذكر .

قوله : (ما علمت ذلك) اى وجوب الوضوء من مس الذكر .

وبهذا الحديث احتج الشافعي واحمد على ان مس الذكر ناقض للوضوء واليه ذهب الاوزاعي واسحق الا ان الشافعي لايرى ذلك الا باللمس بباطن الكف .

وقال مالك : انما ينتقض في مس ذكر رجل كبير وروى هذا الحديث الترمذى والنسائي وابن ماجة وقال الترمذى حديث حسن صحيح .

وفي الباب عن ام حبيبة وابى ايوب وابى هريرة واروى بنت انيس وعائشة وجابر وزيد بن خالد وعبد الله بن عمرو ،وقال محمد بن اسماعيل هذا الحديث اصح شيء في هذا الباب . واحتجوا ايضا باحاديث نذكرها .

والجواب عن ذلك من وجوه :

الاول : انه مخالف لما روى عن عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس وزيد ابن ثابت وعمران بن حصين وحذيفة بن اليمان وابى الدرداء وعمار بن ياسر وسعد ابن ابى وقاص وابى امامة وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وابراهيم النخعي - وربيعة بن عبد الرحمن وسفيان الثوري وجماعة اخرى .

الثاني : ان هذه الحادثة لما وقعت في زمن مروان بن الحكم فشاور من بقي من الصحابة فقالوا : لا ندع كتاب ربنا ولا سنة نبينا لقول امرأة لاندري أصدقت ام كذبت .

الثالث : انه خبر واحد فيما يعم البلوى فلو ثبت لاشتهر .

الرابع : انه بعد تسليم ثبوته محمول على غسل اليدين لان الصحابة كانوا يستنجون بالاحجار دون الماء واذا مسوه بايديهم كانت تتلوث خصوصا فـــي ايام الصيف فامر بالغسل لهذا :

فان قيل : قد قال ابن حبان وليس المراد من الوضوء غسل اليد وان كانت العرب تسمي غسل اليد وضوءا ، بدليل ما اخبرنا واسند عن عروة بـــن الزبير عن مروان عن بسرة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مـــس فرجه فليتوضا وضوءه للصلاة ، واسند ايضا عن عروة ابن الزبير عن مروان عن بسرة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مس فرجه فليعد الوضوء ، قال : والاعادة لا تكون الا لوضوء الصلاة .

قلنا : هذا الطحاوي وهو امام في الحديث قد استضعفه بالاسناد الاول ، وروى باسناده عن ابن عيينه : انه عد جماعة لم يكونوا يعرفون الحديث ومن رايناه يحدث عنهم سخرنا منه وذكر منهم عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن حزم ثم اخرجه من طريق الاوزاعي اخبرني الزهري حدثني ابو بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم ، قال فثبت انقطاع هذا الخبر وضعفه ، وبالسند الاول رواه مالك في الموطأ وعند الشافعي في مسنده ، ومن طريق الشافعي رواه البيهقي ، وقال الطحـــاوي

لا نعلم احدا افتى بالوضوء من مس الذكر غير ابن عمر وقد خالفه في ذلك اكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن الاحاديث التي احتجوا بها ما رواه ابن حبان في صحيحه عن يزيد ابن عبد الملك ونافع بن ابي نعيم القارئ عن المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افضى احدكم بيده الى فرجه وليس بينهما ستر ولا حائل فليتوضأ ، ورواه الحاكم في المستدرك وصححه ورواه احمد في مسنده والطبراني في معجمه والدارقطني في سننه وكذلك البيهقي ولفظه من افضى بيده الى فرجه ليس دونها حجاب فقد وجب عليه وضوء الصلاة قال : ويزيد بن عبد الملك تكلموا فيه .

ثم اسند عن احمد بن حنبل انه سئل عنه فقال : شيخ من اهل المدينة ليس به باس قلنا اغلظ العلماء القول فيه فقال ابو زرعة : واهي الحديث وغلظ فيه القول جدا ، وقال النسائي متروك الحديث ،وقال الساجي : ضعيف منكر الحديث ، واختلط بآخرة ،ثم قال البيهقي : قال الشافعي الافضاء باليد انما هو ببطنها .

قلنا ذكر في المحلى : قول الشافعي لا دليل عليه من قرآن ولا سنة ولا اجماع ولا قياس ولا راى صحيح ولا يصح في الاثار : من افضى بيده الى فرجه ، ولو صح فالافضاء يكون بظهر اليد كما يكون بباطنها ،

ومنها ما اخرجه ابن ماجة في سننه عن الهيثم بن جميل ثنا العلاء ابن الحارث عن مكحول عن عنبسة بن ابي سفيان عن ام حبيبة انها سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من مس فرجه فليتوضا . قال الترمذي في كتابه ، قال محمد - يعني البخاري - لم يسمع مكحول من عنبسة ابن ابي سفيان ، وروى مكحول عن رجل عن عنبسة غير هذا الحديث ، وكانه لم ير هذا الحديث صحيحا : قال : وقال محمد اصح شيء سمعت في هذا الباب حديث العلاء بن الحارث عن مكحول عن عنبسة بن ابي سفيان عن ام حبيبة وهذا منا قبض لما نعلمه عن البخاري في حديث بسرة انه قال : هو اصح شيء في هذا الباب . وقد تقدم .

واسند الطحاوي في شرح الاثار عن ابي مسهر انه قال لم يسمع مكحول عن عنبسة شيئا .

قال وهم يحتجون بقول ابي مسهر مرجع الحديث الى الانقطاع وهم لا يحتجون بالمنقطع .

ومنها ما اخرجه ابن ماجة ايضا عن اسحق بن ابي فروة عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد القاري عن ابي ايوب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من مس فرجه فليتوضأ .

قلنا : هذا حديث ضعيف فان اسحق المذكور متروك باتفاقهم وقد اتهمه بعضهم .

ومنها ما رواه ابن ماجة ايضا عن عبد الله بن نافع بن ابي ذئب عن عقبة ابن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا مس احدكم ذكره فعليه الوضوء واخرجه البيهقي في السنن من طريق الشافعي عن عبد الله بن نافع به ولفظه فيه : اذا افضى احدكم بيده الى فرجه فليتوضا ثم قال الشافعي : وسمعت جماعة من

الحفاظ غير ابن نافع يروونه ولا يذكرون فيه جابرا ، وقال الطحاوى في شرح الاثار ، وقد روى الحفاظ هذا الحديث عن ابن ابى ذئب فارسلوه ولم يذكروا فيه جابرا فرجع الحديث الى الارسال وهم لا يحتجون بالمرسل .

ومنها ما رواه احمد في مسنده ، والبيهقي في سننه عن بقية بن الوليد حدثني محمد بن الوليد الزبيدى حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ايما رجل مس فرجه فليتوضا وايما امرأة مست فرجها فلتتوضأ .

قلنا : يحتج بحديث عمرو بن شعيب اذا كان الراوى عنه ثقة واذا كان غير ثقة فلا يحتج به ، واما حديثه عن ابيه عن جده فقد تكلم فيه من جهة انه كان يحدث من صحيفة جده قالوا : وانما روى احاديث يسيرة واخذ صحيفة كانت عنده فرواها .

وقال الحافظ جمال الدين المزى : عمرو بن شعيب ياتي على ثلاثة اوجه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وهو الجادة وعمرو بن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو ، وعمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن عبد الله بن عمرو فعمرو له ثلاثة اجداد . : محمد وعبد الله وعمرو بن العاص ، محمد تابعي وعبد الله وعمرو صحابيان ، فان كان المراد بجده محمدا فالحديث مرسل لانه تابعي ، وان كان المراد به عمرا فالحديث منقطع لان شعيبا لم يدرك عمرا وان كان المراد به عبد الله فيحتاج الى معرفة سماع شعيب من عبد الله .

ومنها ما اخرجه الدارقطني عن اسحق بن محمد الفروى ثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - : من مس ذكره فليتوضأ وضوءه للصلاة واسحق بن محمد الفروى هذا ثقة اخرج له البخارى في صحيحه ، وليس هو باسحق بن ابى فروة المتقدم في حديث ابى ايوب ووهم ابن الجوزى في التحقيق فجعلهما واحدا ،وله طريقان آخران عند الطحاوى احدهما : عن صدقة بن عبد الله عن هشام بن زيد عن نافع عن ابن عمر قال : وصدقة هذا ضعيف ، .

ومنها ما رواه احمد في مسنده عن ابن اسحق حدثني مسلم الزهرى عن عروة بن الزبير عن زيد بن خالد الجهني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من مس فرجه فليتوضأ ورواه الطحاوى وقال : انه غلط لان عروة اجاب مروان حين ساله عن مس الذكر بانه لا وضوء فيه فقال مروان . اخبرتني بسرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان فيه الوضوء فقال له عروة : ما سمعت هذا حتى ارسل مروان الى بسرة شرطيا فاخبرته وكان ذلك بعد موت زيد ابن خالد بما شاء الله ،فكيف يجوز ان ينكر عروة على عائشة ما حدثه به زيد ابن خالد هذا امالا يستقيم ولا يصح .

ومنها ما اخرجه الدارقطني في سننه عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عمر بن حفص العمرى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ويل للذين يمسون فروجهم ثم يصلون ولا يتوضوءن قالت عائشة بابي وامي هذا للرجال افرايت النساء ؟ قال : اذا مست احداكن فرجها فلتتوضأ للصلاة .

قلنا هذا معلول بعبد الرحمن هذا ، قال احمد : كان كذابا وقال النسائي وابو حاتم وابو زرعة : متروك.زاد ابو حاتم وكان يكذب وقد روى ابو يعلى الموصلي في مسنده حديثا يعارض هذا فقال : ثنا الجراح بن مخلد ثنا عمر بن يونس اليمامي ثنا المفضل بن ايوب حدثني حسين ابو ورع عن ابيه عن سيف بن عبد الله الحميري قال : دخلت انا ورجال معي على عائشة فسالناها عن الرجل يمس فرجه والمراة تمس فرجها فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما ابالي مسسته او انفي . أ.هـ

ولعل هذا القدر من النماذج كاف لمعرفة منهج العيني في شرحه لسنن ابى داود وكاف ايضا لمعرفة مقدرة العيني على شرحه للحديث والغوص في بيان رجاله وغريبه وفقهه.وكاف لمعرفة الفرق بين العيني المحدث شارح الكلم الطيب والعيني المحدث شارح سنن ابى داود وبيان منزلته الحديثية بين سنة ٧٩٧ وسنة ٨٠٥ .

مغانـــي الاخيار في شرح معاني الاثار

توجد منه نسخة ناقصة بخط المؤلف في ستة اجزاء بدار الكتب المصرية رقم ٤٩٢ حديث ، ونسخة اخرى في خمسة اجزاء مصورة عن استانبول ورقمها ٢٩٨٨٨ ب .

وعدد اجزاء الكتاب كاملا كما ذكر العيني في خاتمة كتابه احد عشر جزءا . انتهى من الاخير سنة ٨١٠ .

وشرح معاني الاثار للطحاوى (المتوفي ٣٢١) كتاب يشتمل على الاحاديث المتعارضة التي كانت من اسباب اختلاف العلماء في الاحكـــام الفقهية وهو مرتب على ابواب الفقه ، وطريقة الطحاوى في كتابه هذا انه يبدأ بعرض الاثار التي يذهب اليها مخـــالفه ثم يتبعهـــا بالاثار المعارضة التى يرا ها هي اولى بالاتباع ويرجحها ثم يصرح بان هذا هو مذهب ابى حنيفة او احد اصحابه اما غير الاحناف فقلما يصرح باسمهم وانما شانه ان يقول : فذهـــب قوم الى هذه الاثار . او : وخالفهم في ذلك اخرون .

ولذ يعتبر هذا الشرح مرجعا مهما في فقه الحديث وخاصة لدى الحنفية ومن اجل ذلك اهتم به علماؤهم والفوا حوله كتبا كثيرة ما بين شروح ومختصرات وتراجم لرجاله .

ومن شرحه قبل العيني محمد بن محمد الباهلي (٣١٤ هـ) باسم : تصحيح معـاني الاثار .(١)

---

١ ـ انظر تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين ٢ / ٨٦

وعبد القادر القرشي (٧٧٥هـ) وسمى شرحه الحاوي في بيان اثار الطحاوي وهو مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٩٥ حديث .

والف العيني في شرحه كتابا سماه مباني الاخبار ثم اختصره باسم نخب الافكار في تنقيح مباني الاخبار ، وافرد رجاله في مجلد بخطه ، كما ذكر السخاوي في ترجمته(١) وجعله كالمقدمة لنخب الافكار كما ان للقاسم ابن قطلوبغا كتابا في رجال الطحاوي(٢).

ابتدأ العيني شرحه بعد مقدمة بسيطة ذكر فيها اسم الكتاب بايراد مقدمة الطحاوي لشرح معاني الاثار في نحو نصف الصفحة ثم شرع في شرحها فشرح البسملة والحمدلة فذكر الادلة على الابتداء بهما وافاض في ذلك ثم شرح كلمة الشيخ في نحو ورقة ثم شرح لفظ السنة والحديث والرسول والنبي والفرق بينهما ومعنى الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.(٣)

ثم ابتدأ في شرح الابواب فيشرح ترجمة الباب وعلاقة الباب بالذي قبله وسبب تاخيره عنه وعندما يسوق الاصل يقول : قال احمد رحمه الله ويذكر الحديث وفي الشرح يقول: قال محمود عفى الله عنه .

ثم يقسم الكلام في الحديث على انواع :

النوع الاول : في رجاله .

النوع الثاني : في بيان من اخرجه

---

١ - الضوء اللامع ١٠ / ١٣٤

٢ - انظر الضوء اللامع ٦ / ١٨٦ وعلم التاريخ عند المسلمين ٢٠٦

٣ - مباني الاخبار نسخة دار الكتب رقم ٢٩٨٨٨ من الورقة ٣ الى ٥ ٩

النوع الثالث : في حكم الحديث من حيث الصحة والضعف

النوع الرابع : في لغات الحديث

النوع الخامس : في اعراب الحديث

النوع السادس : في استنباط الاحكام منه

النوع السابع : في وجه ذكر الحديث بعد . . الذي قبله

وقد يقتصر على ثلاثة او اربعة انواع من التي سبقت لتشابهها بالاحاديث التي مرت .

وفي هذا الكتاب :

١ - يعتني العيني بضبط الاسماء والالفاظ فيشكلها بالحروف .

٢ - يترجم للراوي واذا تكرر اسمه يقول قد تكرر ذكره .

٣ - يخرج الحديث من الكتب الستة وغيرها كالدارقطني ،

والبيهقي والطبراني واحمد والموطأ ومصنف ابن ابي شيبة ومصنف عبد الرزاق وصحيح ابن حبان والمستدرك والبزار والطيالسي وابن ابي اسامة وعبد الحق الاشبيلي في الاحكام وغيرها .

٤ - يذكر احاديث اخرى في الباب لم يذكرها الطحاوي فيقول وفي الباب كذا وكذا . (١)

٥ - يتوسع كثيرا في احكام الحديث وبيان اراء المذاهب الاربعة وغيرهم فيذكر اراء الصحابة والتابعين وبقية الفقهاء مع الادلة والردود عليها ثم تحرير مذهب ابي حنيفة ناقلا عن امهات كتب الفقه والحديث .

---

١ - انظر ٧ / ١٣١ ب ، ١١ / ١١٠ ب وغيرها .

٦ - كثيرا ما يستعمل لفظ فان قيل . . . وقلت ، في ازالة ما يشكل من السند او المتن .

٧ - يعين المراد بقول الطحاوي (وقال قوم) او (وذهب اخرون) ونحو ذلك فيسميهم باسمائهم ان كانوا من الصحابة والتابعين او اصحاب المذاهب (١)

٨ - قد يؤجل الكلام على شرح الحديث للاستقصاء في موضعه (٢) .

٩ - واذا تكرر معنى الحديث اكثر من مرة فانه يقتصر في ذلك على بيان احوال رجاله .

وقد وقع في الكتاب بياض في مواضع قليلة منه (٣)

لذلك يعتبر هذا الشرح من الموسوعات التي الفت في ذلك العصر فانه لا يقل اهمية عن موسوعات شروح البخاري فان العيني قد اطال النفس في تخريجه وشرحه وبيان رجالـــه .

---

١ - انظر امثله على ذلك في :
٧/١٢٠ أ - ١٤٥ ب - ١٤٧ ب - ١٤٧ أ - ١٦٢ أ - ١٦٤ أ - ١٦٤ ب
١٧٧ ب - ١٨٧ أ - ٢٠٧ ب - ٢١٣ أ - ٢٢٦ ب - ٢٧٧ ب
و ١١/٣ ب - ٩ أ - ٣٣ أ - ٤١ أ - ٥٤ ب - ٥٨ أ - ٦٧ ب
٨٠ أ - ١٠٢ ب وغيرها .
٢ - انظر ١/١٢٢ ب و ٧/٩٦ أ
٣ - انظر ١١/٣٩ ب - ١١/٥٨ ب ١١/٦٢ أ

وقد ضهرت عناية العيني بهذا الشرح والاستقصاء فيه ظهورا واضحا ، وكيف لا يفعل هذا والسبب في تاليف الاصل دفع الفرية التى تتهم الاحناف باخذهم الراى وتركهم الاثار ، لذلك شد العزم واخرج كل ما في جعبته من معلومات لنصرة المذهب ودفع الشبهات والتشكيكات من حوله .

وسأورد بعض الامثلة لتوضيح ما ذكرت .

مثال لشرحه ترجمة الباب: (١)

قال احمد رحمه الله : باب الماء تقع فيه النجاسه ..

قال محمود عفى الله عنه :

ارتفاع الباب بالابتداء ، وخبره قوله مقدما (، فمن ذلك) والمعنى : فمن باب الطهارات باب الماء الذى تقع فيه النجاسة ، وانما قدم ابـــواب الطهارات لانها شروط للصلوات ، والشرط يذكر قبل المشروط لتوقف وجوده عليه . ثم انه قدم باب الماء لانه الة لتحصيل تلك الشروط وقدم من انواع الماء الماء الذى تقع فيه النجاسة لشدة الاحتياج الى معرفة احكامه .

واصل الماء موه ، فلذلك يجمع على امواه ومياه ، وقال الجوهرى : الماء : الذى يشرب . والهمزة فيه مبدلة من الهاء . في موضع اللام ، واصله موه بالتحريك لانه يجمع على امواه في القلة ومياه في الكثرة مثل جمل واجمال وجمال . والذاهب عنه الهاء لان تصغيره مويه ،(بضم الميم وفتح الواو والياء) واذا انثته قلت ماه ، مثل ساعة وماهت الركيه تموه وتميه وتماه موها موءوها اذا ظهر ماؤها وكثر ، وكذلك السفينة اذا دخل فيها الماء . ومهت الرجل ومهته بكسر الميم وضمها اذا سقيته .

---

١ - انظر ١/٧ ب و ٨ أ

ويقال في حد الماء : جوهر سيال منبت مرو للعطش ،

والنجاسة : اسم للنجس ، يقال نجس الشيء بالكسر ينجس نجسا بفتحتين ونجسا بكسر النون وسكون الجيم . وانجس غيره ونجسه بمعنى ...)

مثال في ايراده احاديث لم يذكرها الطحاوي :(١)

قال : واعلم ان ابا جعفر قد اخرج حديث افطر الحاجم والمحجوم عن ستة من الصحابة وهم : ابو موسى الاشعري ، وعائشة ، ومعقل الاشجعي وثوبان ، وشداد بن اوس ، وابوهريرة رضي الله عنهم .

قلت وفي الباب ايضا عن رافع بن خديج وبلال وسعد ابن ابي وقاص وابن عباس ورجل من الصحابة .

اما حديث رافع بن خديج فاخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر .. وساق الحديث ثم قال واخرجه الحاكم في مستدركه من هذا الطريق ، واخرجه احمد في مسنده عن عبد الرزاق .

واما حديث بلال فاخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه ... وذكر الحديث .

اما حديث سعد بن ابي وقاص فاخرجه ابو عمر بن عبد البر مرفوعا .. وذكره .

واما حديث ابن عباس فاخرجه البيهقي من حديث قبيصة ... وذكره

---

١ - انظر ٧/١٣١ ب

واما حديث رجل من الصحابة فاخرجه ابو داود ...

واما حديث اسامة (١) فاخرجه البزار في سننه وقال ....

واما حديث سمرة (٢) فاخرجه البزار فقال ... أهـ.

مثال في بيانه من اجملهم الطحاوي بقوله وقال اخرون (٣):

قال احمد رحمه الله : قال ابو جعفر فكره قوم صوم يوم الشك الذي يشك فيه واحتجوا بهذا الحديث .

قال محمود عفي الله عنه :

اراد بالقوم هؤلاء : سعيد بن جبير والشعبي والنخعي والثوري وعبد الله بن المبارك والشافعي ومالكا واحمد واسحق فانهم كرهوا صوم يوم الشك واحتجوا في ذلك بهذا الحديث . ويروى ذلك عن علي وعمر وعبد الله وابن عمر وحذيفة وعمار بن ياسر والضحاك بن قيس وعكرمة ، وقال الترمذي : والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من التابعين ، وقال ابن حزم : ولا يجوز صوم يوم الشك الذي من اخر من شعبان ولا صيام اليوم الذي قبل يوم الشك المذكور الا من صادف يوما كان يصومه .

وقال احمد رحمه الله : وخالفهم في ذلك اخرون فلم يروا بصومه تطوعا باسا .

---

١ و ٢ - يلاحظ ان حديثي اسامة وسمرة لم يذكرهما قبل ، عند قوله وفي الباب .

٣ - ٧ /١٤٥ أ و ١٤٥ ب .

قال محمود عفى الله عنـــه :

اراد بهم القاسم بن محمد وابا عثمان النهدى والحسن البصرى وابا حنيفة وابايوسف ومحمدا فانهم قالوا :لاباس بان يصوم يوم الشك تطوعـــا ، وانما المكره من الحديث المذكور هو ان يصوم على انه من رمضان ويروى ذلك عن عائشة واسماء بنت ابى بكر رضي الله عنهم .

ثم اخذ في نقل اقوال المذاهـــب في حكم ذلك من مصادرهـــــا ثم قال : والحديث المذكور هو حديث عمار : من صام اليوم الــــــذى يشك فيه فقد عصى ابا القاسم . أ .ﻫ

مثال لشرحه المطول (١) :

قال احمد رحمه الله :

حدثنا محمد بن خزيمة بن راشد البصرى قال حدثنا الحجاج بن منهال قال :حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن ابى سعيد الخدرى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من بئر بضاعه ،فقيل : يارسول الله انه تلقى فيها الجيف والمحايض ، فقال : ان الماء لاينجس .

قال محمود عفى الله عنه : الكلام في هذا الحديث على انواع :

---

١ - ١/٨ أ الى ٣ /ب

الاول : محمد بن خزيمة بن راشد البصرى احد مشايخ الطحاوى روى عنه حين قدم مصر ، وذكره ابن يونس وقال : وكان ثقة توفى في الاسكندرية سنة ٢٧٦ هـ .

الثاني : الحجاج بن منهال الانماطي ابو محمد البصرى وهو ممن روى لهم الجماعة ، ثقة فاضل .

الثالث : حماد بن سلمة بن دينار ، ابو سلمة البصرى ، ثقة كبير ، استشهد به البخارى ، وقيل روى له حديثا واحدا ، وروى له في كتاب القراءة خلف الامام وروى له الباقون .

الرابع : محمد بن اسحق بن يسار المدنى ابو بكر ، استشهد به البخارى في الصحيح وروى له في كتاب القراءة خلف الامام وروى له مسلم في المتابعات واحتج به الباقون .

الخامس : عبيد الله بن عبد الرحمن بن رافع الانصارى العدوى وقيل عبيد الله بن عبد الله بن رافع بن خديج ، وقيل عبد الله بن عبد الله بن رافع ، وقيل انهما اثنان ، وثقه ابن حبان ، روى له ابو داود ، والترمذى والنسائي .

السادس : ابو سعيد الخدرى واسمه سعد بن مالك مشهور باسمه وكنيته وقد مرت تراجمهم مستوفاة .

النـــوع الثاني :

ان هذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذى والنسائي فقال ابو داود حدثنا ابن العلاء والحسن بن علي ... ثم ساق روايات ابى داود والترمذى والنسائي للحديث ثم قال : ورواه احمد ايضا في مسنده .... (وساق رواية احمد وقال) ورواه الدارقطني ايضا في سننه وقال حدثنا .... (و ساق الحديث بروايات الدارقطني ثم قال) :

ورواه ايضا الحافظ ابو بكر البزار في سننه فقال ... (وساق الحديث) ورواه ابو يعلي ايضا في مسنـــده وقال حدثنا .... (وساق الحديث) ورواه البيهقي ايضا في سننه وقال اخبرنا ... (وساق الحديث)

النوع الثالث : في حكم هذا الحديث .

قال الامام احمد : هو صحيح

وقال ابن الذهبي في المهذب في اختصار سنن البيهقي عقيب هذا الحديث : قلت : اخرجه ابو داود والنسائي والترمذى وحسنه وقال احمد ابن حنبل صحيح . انتهى .

وقال الترمذى هذا حديث حسن .

وقال ابو الحسن بن القـــطان ضعيف وامره اذا بين تبين ضعف الحديث لا حسنه وذلك ان مداره على ابى اسامة عن محمد بن كعب وابى سعيد ، فقوم يقولون عبيد الله بن عبد الله بن رافع بن خديج ، وقوم يقولون عبد الله

ابن عبد الله من رافع بن خديج او له طريق اخر من رواية ابى اسحق عن سليط بن ايوب ، واختلف على ابى اسحق في الواسطة التي بين سليط وابى سعيد ، فقوم يقولون عبيد الله بن عبد الرحمن بن رافع ، وقوم يقولون عبد الله بن عبد الرحمن بن رافع ،وقوم يقولون عن عبد الرحمن بن رافع ، فتحصل في هذا الرجل الراوى له عن ابى سعيد خمسة اقوال : عبد الله ابن عبد الله بن رافع ، وعبيد الله بن عبد الله بن رافع ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن رافع ، وعبيد الله بن عبد الرحمن بن رافع وعبد الرحمن ابن رافع وكيف ما كان فهو لا يعرف له حال ولا عين انتهى .

وقال المنذرى : وتكلم فيه بعضهم ، وذكر ابو محمد بن حاتم في كتاب المراسيل عن ابيه قال : محمد بن اسحق بن يسار بينه وبين سليط رجل قلت المرجع في هذا الى قول الامام احمد انه صحيح لان كل شيء حكم به احمد اوعلى بن المديني او يحيى بن معين وامثالهم من الائمة من تصحيح خبر اورده او تعديل راو او جرحه فاليهم المرجوع في ذلك :

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

واما حكم الترمذى عليه بانه حسن ،فجاء على ما قرره في الحسن ولا اعتراض عليه فيه ،فان عبيد الله بن عبد الله بن رافع بن خديج عرف بروايته عن ابى سعيد ورواية محمد بن كعب وسليط بن ايوب عنه ،فارتفعت بذلك عنه الجهالة العينية .

واما تضعيف ابن القطان بجهالة الوسايط بين سليط بن ايوب وابي سعيد ، فتعارضه رواية سليط عن عبد الرحمن ابن ابي سعيد وليست مما ذكره فليس هذا عبد الرحمن هذا مجهولا روى له الجماعة الا البخاري ومطرف بن طريف روى له الجماعة كلهم ، وخالد بن ابي نوف اخرج له النسائي والطحاوي وحديث النسائي هذا عن ابن عباس العنبري(١) وقد مر الحديث وحديث الطحاوي هذا ياتي عن قريب هو الحديث الثالث من اول الباب .

وقال ابن عساكر في اسناده مجهول .

قلت : الجهالة التي اشار اليها ابن عساكر هي في ابن ابي سعيد من هو؟ وقد تبين انه عبد الرحمن في رواية الحافظ الامام ابي الفتح القشيري من رواية مطرف بن طريف عن خالد بن ابي نوف عن سليط بن ايوب عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه .

وقال الحافظ ابو الفتح : لما اخرج عبد الله بن منده هذا الحديث من رواية محمد بن كعب القرظي عن عبيد الله بن عبد الله ابن رافع قال : وهذا اسناد مشهور ، واخرجه ابو داود والنسائي وتركه البخاري ومسلم لاختلاف في اسناده رواه ابن ابي ذئب عن الثقة عنده . عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي سعيد . ثم قال بعد ذلك : فان كان عبيد الله بن عبد الرحمن بن رافع هذا هو الانصاري الذي روى عن جابر ابي عبد الله فقد روى عنه هشام ابن عروة وهو رجل مشهور في اهل المدينة ،وعبد الله بن رافع بن خديج

---

١ ـ هكذا هنا وفي تهذيب التهذيب لابن حجر العباس بن عبد العظيم العنبري روى له الجماعة ٥/١٢١ وتذكره الحافظ ٢/٥٢٤ توفى سنة ٢٤٦

مشهور ، وعبد الله ابنه مجهول فهذا حديث معلول برواية عبيد اللـــه ابن عبد الله بن رافع . انتهى

واما قول ابن القطان : ان الخمسة الذين رووه عن ابى سعيد مجاهيل ، فقد وثق ابن حبان عبيد الله بن عبد الله بن رافع الذى اخرجه الترمذى من طريقه ، وكناه ابا الفضل ، وكذلك وثق ايضا عبيد الله بن عبد الرحمـــن على ما ذكرناه سالفا وعقد لهما ترجمتين وهما في كتاب البخارى واحد ، بل الخمسة المذكورون عند ابن القطان واحد عند البخارى فما احق الحديث بان يكون صحيحا ، ولا سيما وقد صححه الامام احمد .

وله طريق حسن من غير رواية ابى سعيد ، من رواية سهل بن سعد قال قاسم بن اصبغ ثنا ابو على عبد الصمد بن ابى سكينة الحلبي بحلب ثنا عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه عن سهل بن سعد قالوا : يا رسول اللـــه انك تتوضأ من بير بضاعة وفيها ما ينجى (١) الناس والمحايض والجيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء لا ينجسه شيء . قال قاسم : هذا من احسن شيء في بئر بضاعه .

وقال ابن حزم في كتاب الايصال (٢) : عبد الصمد بن ابى سكينة ثقة مشهور

---

١ - ما ينجى الناس : اي ما يلقونه من العذرة ، انظر النهاية في غريب الحديث والاثر ٥/٢٦ لمجد الدين ابى السعادات المبارك بن محمد الجزرى تحقيق طاهر الزاوى ومحمود الطناحي - دار احياء الكتب العربية القاهرة ١٩٦٣

٢ - هو كتاب الايصال الى فهم الخصال الجامعة لمجمل شرائع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع اورد فيه اقوال الصحابة فمن بعدهم والحجـــة لكل قول . انظر تذكرة الحافظ ١١٤٧/٣ ومعجم المؤلفين ١٦/٦

روى عن ابى عبد الله الحاكم ،وقول ابن القطان في تضعيفه مرجوح لما ذكرناه ، واكثر مافيه انه جهل من عرفه غيره ،واذا صح من طريق لا يضره ان يروى من طريق اخرى غير صحيحه ،فالضعيف لا يعل الصحيح .

النوع الرابع في لغات هذا الحديث

قوله : (يتوضأ) من توضأ توضئا على وزن تفعل وثلاثيه وضوء على وزن فعل بضم العين ، وقال الجوهري : الوضاءة الحسن والنظافة ، تقول منه : وضوء الرجل صار وضيئا وتوضأت للصلاة ولاتقل توضئت ، وبعضهم يقول : الوضوء بالفتح : الماء الذى يتوضأ به ، والوضوء ايضا مصدر من توضأت للصلاة مثل : الولوع والقبول ،قال اليزيدى : الوضوء بالضم المصدر وحكى عن ابى عمرو بن العلاء . القبول بالفتح مصدر ولم اسمع غيره ، ويقال الولوع والقبول مفتوحان مصدران شاذان ، وما سواهما من المصادر مبنى على الضم .

قوله (بئر بضاعة) ذكر الجوهرى البئر في فصل الباء بعدها الهمزة من باب الراء ، فقال : البئر جمعها في القلة ابؤر وابآر بهمز بعد الباء ،ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول آبار فاذا كثرت فهي البيار وقد بأرت بئرا ، والبؤرة الحفرة . وقال ابو زيد بأرت ابأر بأرا . حفرت بؤرة يطبخ فيها وهي الارة (١)

---

١ ـ الارة بكسر الهمزة وفتح الراء ، اللحم المطبوخ ، ومنه حديث بريدة انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم إرة ،اى لحما مطبوخا ، وفي الحديث ذبح لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة ثم صنعت في الاره وهي حفرة توقد فيها النار وزنها إرَى بوزن عِلَم ـ انظر النهاية في غريب الحديث والاثر لابن الاثير ١ / ٤٢ وفي غريب الحديث لابن قتيبة : الإرة جمعها ارين وهي الحفرة توقد فيها النار للخبزة او غيرها ٤ / ٧٠

والبئرة على فعيلة الذخيرة ، وقال احمد بن فارس في باب الباء والالف : بأرت الشيء اذا حفرته ، والبير معروفه ، وبأرت بوءرة حفرت ومن اسمائهـا الركيّة والجب ، والقَليب ، ولكن الجب والقليب البئر التي لم تُطو ، وجمع الركية ركي وجمع الجب جباب وجببة .

والبضاعة : بضم الباء هو المشهور ، وقال الجوهري : الضم والكسـر وبعدها ضاد معجمة وعينها مهملة ، وقال ابن الاثير في النهاية : هي بئر معروفة بالمدينة والمحفوظ ضم الباء واجاز بعضهم كسرها ، وحكى بعضهم بالصاد المهملة .

وقال المنذري : بئر بضاعه دار لبني ساعدة بالمدينة وبئرها معلوم وبها مال من اموال اهل المدينة .

وقال بعض شراح الهداية : بئر بضاعه بئر بالمدينة قديمة ماؤها يجري في البساتين .

ثم شرح العيني قوله (يلقى فيها) فنقل كلام الجوهري ثم شرح بعد ، والمحايض ، ونقل كلام ابن الاثير والجوهري ثم ضبط كلمة لا ينجس ونقل كلام الجوهري وصاحب دستور اللغة .

النوع الخامس وتكلم فيه عن اعراب الحديث ونكاته .

النوع السادس فيما يتعلق بالمعاني والبيان

وعين في هذا النوع الاعتراضات فمثلا يقول ما حكم الالف واللام في قوله ان الماء قلت . . . كذا فان قيل فماذا يلزم اذا جعلناها للاستغراق قلت كذا . . . .

النوع السابع في وجه استنباط الحكم من هذا الحديث: اعلم ان الظاهرية استدلوا بظاهر هذا الحديث وامثاله ان الماء لا ينجس بوقوع النجاسة فيه اصلا سواء كان جاريا او راكدا وسواء كان قليلا او كثيرا تغير لونه او طعمه او ريحه او لم يتغير كذا حكى عنهم صاحب البدائع .

وقال ابن حزم في المحلى : ومن روى عنه القول بمثل قولنا ان الماء لا ينجسه شيء : عائشة ام المؤمنين وعمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وابن عباس والحسن بن علي بن ابي طالب وميمونة ام المؤمنين وابو هريرة ، وابو حذيفة رضي الله عنهم . والاسود بن يزيد وعبد الرحمن اخوه . . . الخ

واستدل بهذا الحديث ايضا مالك : بان الماء لا ينجس بوقوع النجاسة وان كان قليلا ما لم يتغير احد اوصافه .

وقال الشيخ محي الدين: واعلم ان حديث بئر بضاعه لا يخالف حديث القلتين لان ماءها كان فوق القلتين .

ثم ذكر العيني قول الاحناف نقلا عن الامام محمد في كتاب الاشربة وذكر احكام المياه قليله وكثيره ثم قال :

ومستندات اصحابنا في هذا الباب كثيرة منها ما رواه ابو هريرة : نهى ان يبول الرجل في الماء الدائم او الراكد ثم يتوضأ منه ، ومنها ما رواه من قوله عليه السلام : اذا استيقظ احدكم من منامه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها فان احدكم لا يدري اين باتت يده ومنها ولوغ الكلب وسنتكلم على هذه الاحاديث بوجوهها عند انتهائنا الى مواضعها ان شاء الله .

وأما الجواب عن هذا الحديث : ان ماء بئر بضاعة كان جاريا في البساتين وذكر عن عائشة رضي الله عنها انها كانت قناة ولها منفذ الى بساتينهم ويسقى منها خمسة بساتين او سبعة ، وقال الواقدى كان ماؤها جاريا ولم يكن راكدا ، وقال الخطابى : قد يتوهم من سمع حديث ابى سعيد ان هذا كان منهم عادة وانهم كانوا ياتون هذا الفعل قصدا وتعمدا ، وهذا مالا يجوز ان يظن بذمى بل وثنى فضلا عن مسلم ، ولم يزل من عادة الناس قديما وحديثا مسلمهم وكافرهم تنزيه المياه ، فكيف يظن باعلى طبقات الدين ، وافضل جماعة المسلمين ، والماء ببلادهم اعز ، والحاجة اليه امس ، ان يكون صنيعهم به هكذا ، وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من تغوط في موارد الماء ومشارعه فكيف بمن اتخذ عيون الماء ومنابعه رصدا للانجاس ، ومطرحا للاقذار ، مثل هذا الظن لا يليق بهم ولا يجوز فيهم وانما كان من اجل ان هذه البئر موضعها في حدور من الارض وان السيول كانت تكسح هذه الاقذار من الطرق والافنية فتحملها فتلقيها فيه ، وكان الماء لكثرته لا يؤثر فيه وقوع هذه الاشياء ولا تغيره فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شانها ليعلموا حكمها في الطهارة والنجاسة فكان من جوابه لهم ان الماء لا ينجسه شيء يريد الكثير الذى صفته صفة هذه البئر في غزارته لان السؤال انما وقع عنها نفسها فخرج الجواب عليها .

قلت : فهذا ينادى باعلى صوته في غزارته ان اللام في قوله ان الماء للعهد كما قررناه فحينئذ ليس للظاهريه ولا لمالك حجة فيه ويكون الحديث معمولا به عندنا ايضا على ما قال الطحاوى .

ثم اخذ العيني في تحديد بئر بضاعة وبيان عمقه :

النوع الثامن من احاديث الباب التي فاتته :

منها ما رواه الطبراني في معجمه الاوسط . . . وساق الحديث ورواه البزار عن عمر بن علي وهذا هو الحديث الذي قال الترمذي وفي الباب عن ابن عباس وعائشة فهذا حديث عائشة ، واما حديث ابن عباس ففي مصنف ابن ابي شيبة وذكر الحديث .

وبعد هذا الاستعراض لهذه النماذج بقي ان نذكر كلمة ، وهي ان الشيخ محمد زاهد الكوثري ذكر في تعليقاته على ذيول تذكرة الحفاظ (١) :

(ان للحافظ عبد القادر القرشي صاحب الجواهر المضيئة الحاوي في بيان اثار الطحاوي يخرج فيه احاديث معاني الاثار ويبين من اسندها من الستة وغيرهم ، ومنه يستمد البدر العيني في شرحه الكبير على معاني الاثار كثيرا () .

وكتاب العيني الموجود ناقص بقدر نصفه ولا ادعي اني طالعت جميع الاجزاء المتبقية ، وانما مررت على اكثرها ولم ار البدر العيني قد عزا في نقوله الكثيرة من المصادر التي صرح بنقله عنها الى شئ عبد القادر القرشي .

---

١ - انظر لحظ الالحاظ ١٥٨

نخب الافكار في تنقيح مباني الاخبار

في شرح شرح معاني الاثار

يقع في ثمانية اجزاء موجودة كاملة في دار الكتب المصرية برقم ٥٢٦ حديث وقد فرغ من تاليفه عام ٨١٩

وهذا الكتاب منتخب من الكتاب السابق كما هو واضح من عنوانه لذلك يشبهه كثيرا في المنهج الا ان فيه زيادات طفيفة لبعض الشروح وحواش على حاشيته بقلم العيني .

ولا يتميز هذا المختصر عن الاصل الا بالرمز فقد رمز فيه بحرف ص للاصل وحرف ش للشرح .

ويشترك مع مباني الاخبار في حسن الترتيب وتقسيم الشرح الى انواع ، وظهور الصنعة الحديثية فيه بوضوح كما ان فيه بياضا في بعض المواضع .

القارئ لهذا الكتاب بمفرده دون اطلاع على مباني الاخبار لا يشك في انه شرح قائم بذاته وانه ليس مختصرا من اي كتاب سابق ، وذلك لطوله رغم اختصاره فمباني الاخبار احد عشر جزءا والنخب ثمانية اجزاء فهو اذن في حجم ثلاثة ارباع الاصل تقريبا .

وتنقص الصفحة الاولى من الجزء الاول من الكتاب . واني مورد نموذجين يستبين منهما قيمة الكتاب ويتضح ان في المختصر من الزيادات ما ليس في اصله

المثال الاول وفيه زيادة على مباني الاخبار

ص : باب حكم بول الغلام والجارية قبل ان ياكلا الطعام (١)

ش : اي هذا باب في حكم بول الصغير والصغيرة قبل ان يأكلا الطعام.

وجه المناسبة بين البابين ان الاول يشتمل على احكام النجس الحكمي وهذا على احكام النجس الحقيقي .

الغلام هو من حين يولد الى ان يشب ، وقيل هو الذي طرشاربه ، وفي المخصص هو غلام من لدن فطامه الى سبع سنين ، وعن ابي عبيد : هو المترعرع ، وفي اساس البلاغة للزمخشري : الغلام هو الصغير الى حد التحاء فان اجرى عليه بعدما صار ملتحيا اسم الغلام فهو مجاز ، ويروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في بعض اراجيزه : انا الغلام الهاشمي المكي ، وقالت ليلى الاخيلية في الحجاج : غلام اذا هز القناة ثناها ، وقال بعضهم : يستحق هذا الاسم اذا ترعرع وبلغ الاحتلام بشهوة النكاح كانه يشتهي النكاح ذلك الوقت ، وسمي قبل ذلك الغلام تفاؤلا وبعد ذلك مجازا وفي الموعب لابن غالب التياني (٢) : لا يقال للانثى غلامة الا في كلام قد ذهب في ألسنة الناس وفي الجمهرة : غلام رعرع ورعراع ولا يكون ذلك الا مع حسن الشباب ويجمع على اغلمة وغلمة وغلمان ، وفي

---

١ - نخب الافكار للعيني ١/١٤٩ ب

٢ - هو تمام بن غالب بن عمر المرسي الاندلسي المعروف بابن التياني المتوفى ٤٣٦ له الموعب وتلقيح العين وكلاهما في اللغة انظر : بغية الوعاة ١/٤٧٨ ومعجم المؤلفين ٣/٩٢

الصحاح استغنوا بغلمة عن اغلمة ، وتصغير الغلمة أُغيلمة على غير مكبره كأنهم صغروا اغلمة وان كانوا لم يقولوه .

وفي كتاب خلق الانسان قال الاصمعي يقال : غلام طفل ، وجارية طفلة ، وفيه قال بعضهم ما دام الولد في بطن امه فهو جنين فاذا ولدته يسمى صبيا ما دام رضيعا ، فاذا فطم سمي غلاما الى سبع سنين ، ثم يصير يافعا الى عشر حجج ، ثم يصير حزورا (بكسر الحاء وسكون الزاي) الى خمس عشرة سنة ، ثم يصير قمداً (بضم القاف والميم وتشديد الدال) الى خمس وعشرين سنة ثم يصير عنطنطا (بفتح اوله وثانية وسكون ثالثه وفتح رابعه) الى ثلاثين سنة ثم يصير صملا (بضم الصاد والميم وتشديد اللام) الى اربعين سنة ، ثم يصير كهلا الى خمسين سنة ثم يصير شيخا الى ثمانين سنة ثم يصير هما (بكسر اوله وتشديد ثانية) بعد ذلك فانيا كبيرا . أ . هـ

وقد شرح العيني ترجمة هذا الباب في مباني الاخبار فقال :

باب حكم بول الغلام والجارية قبل ان يأكلا الطعام (١)

اي هذا باب في بيان حكم بول الصبي والصبية قبل ان ياكلا الطعام ، وجه المناسبة بين البابين ان كلا منهما يشتمل على احكام النجاسة ، اما الاول فلانه يشتمل على احكام النجس الحكمي ، واما هذا فلانه يشتمل على احكام النجس الحقيقي فافهم . أ . هـ

ولم يتعرض لشرح كلمة الغلام لا في ترجمة الباب ولا في شرح الاحاديث بعدها .

(١ ـ مباني الاخبار ١/٢٦٧ أ

المثال الثاني في شرحه للحديث :

ص : باب الجمع بين الصلاتين كيف هو (١)

ش : اي هذا باب في بيان حكم كيفية الجمع بين الصلاتين وهل يجوز ذلك ام لا ؟ فاذا جاز كيف يجمع ، ومتى يجمع ولما كان متعلقا بالاوقات ذكره عقيب باب الاوقات .

ص : حدثنا فهد بن سليمان قال ثنا محمد بن عمران بن ابى ليلى قال : حدثنى ابى عن ابن ابى ليلى عن ابى قيس الاودى عن هزيل بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الصلاتين في السفر .

ش : محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى الانصارى الكوفي وثقه ابن حبان وروى له الترمذى .

وأبوه عمران بن محمد بن ابن ليلى الانصارى ذكره ابن ابى حاتم وسكت عنه .

وابن ابى ليلى هو محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى الانصارى ابو عبد الرحمن الكوفي الفقيه قاضي الكوفة فيه مقال وكان يحيى بن سعيد يضعفه وعن يحيى ليس بذاك وقال ابو حاتم محله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به وقال النسائي ليس بقوى وروى له الاربعة .

وابو قيس اسمه عبد الرحمن بن ثروان الاودى (بفتح الهمزة وسكون الواو) نسبة الى اود بن صعب قبيلة الكوفى . روى له الجماعة سوى مسلم .

---

١ - نخب الافكار ٢ / ٢٦ ب

وهزيل بن شرحبيل بضم الهاء والشين المعجمة الأودي الكوفي الاعمى روى له الجماعة سوى مسلم واخرجه البزار في مسنده ثنا احمد بن عثمان بن حكيم ثنا بكر بن عبد الرحمن قال نا عيسى بن المختار عن ابن ابى ليلى عن ابى قيس عن الهزيل عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلاتين في السفر وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله الا بهذا الاسناد .

واحتج به الشافعي واخرون على جواز الجمع بين الصلاتين في السفر على ما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى .

والجواب عنه ان هذا الحديث ضعيف ، والصحيح عن عبد الله بن مسعود ما اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي قال : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لغير ميقاتها الا صلاتين جمع بين المغرب والعشاء بجمع وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها او المراد منه الجمع بينهما فعلا لا وقتا على ما يجيء ان شاء الله تعالى . أ هـ

عمدة القاري في شرح البخاري :

هو اجل كتب العيني واشهرها بل هو من اجل شروح صحيح البخاري كان ابتداؤه فيه في اخر رجب سنة ٨٢٠ وفرغ منه في ٥ جمادى الاولى سنة ٨٤٧ هـ كما ذكر في اخر الكتاب (١).

والكتاب مطبوع في خمسة وعشرين جزءاً. وهو بخط مؤلفه في واحد وعشرين جزءاً.

قدم العيني لكتابه بمقدمة عن اهمية السنة واهمية صحيح البخاري وذكر فيها انه شرح معاني الاثار وسنن ابي داود ثم بين سبب تاليفه لهذا الشرح فقال (٢):

١ - ان يعلم ان في الزوايا خبايا وان العلم من منايح الله عز وجل ومن افضل العطايا.

٢ - اظهار ما منحني الله من فضله الغزير ، واقداره اياي على اخذ شيء من علمه الكثير ، والشكر مما يزيد النعمة ، ومن الشكر اظهار العلم للامة.

٣ - كثرة دعاء بعض الاصحاب بالتصدي لشرح هذا الكتاب ،على اني قد املتهم بسوف ولعل ولم يجد ذلك بما قل ودل ...

ثم قال : (٣)

ونزلت في ربع هذا الكتاب لاظهر ما فيه من الامور الصعاب

---

١ - عمدة القاري ٢٥ / ٢٠٣

٢ - // ١ / ٣

٣ - // ١ / ٤

وابين ما فيه من المعضلات واوضح ما فيه من المشكلات ، واورد فيه من سائر الفنون بالبيان ما صعب منه على الاقران ، بحيث ان الناظر فيه بالانصاف ، المتجنب عن جانب الاعتساف ، ان اراد ما يتعلق بالمنقول ظفر بآماله وان اراد ما يتعلق بالمعقول فاز بكماله ، وما طلب من الكمالات يلقاه ، وما ظفر من النوادر والنكات يرضاه . . .

الى ان يقول :

ثم اني قدحت افكاري بزناد الذكاء ، حتى اورت انوارا انكشفت بهــــا مستورات هذا الكتاب ، وتصديت لتجليته على منصــة التحقيق ، حتـــى كشفت عن وجهه النقاب ، واجتهدت بالسهر الطويل في الليالي الطويلة ، حتى ميزت من الكلام ما هي الصحيحة من العليلة ، وخضت في بحـــــار التدقيق سائـــلا من الله الاجابة والتوفيق ، حتى ظفرت بدرر استخرجتهـا من الاصداف ، وبجواهر اخرجتها من الغلاف حتى اضاء بها ما ابهم مــن معانيه على اكثر الطلاب ، وتحلى بها ما كان عاطلا من شروح هذا الكتاب فجاء بحمد الله وتوفيقه فوق ما في الخواطر ، فائقا على سائر الشروح بكثــرة الفوائد والنوادر مترجما بكتاب عمدة القاري في شرح البخـــاري ، ومأمولــي من الناظر فيه ان ينظر بالانصاف ويترك جانب الطعن والاعتساف ، فــان راى حسنا يشكر سعي زائره ، ويعترف بفضل عاثره ، او خللا يصلحه اداء حق الاخوة في الدين ، فان الانسان غير معصوم عن زلل مبين :

فان تجد عيبا فســــد الخلــلا فجل من لا عيب فيه وعـــــلا

فالمنصف لا يشتغل بالبحث عن عيب مفضح ، والمتعسف لا يعترف بالحق الموضح) .

ثم ذكر سنده في هذا الكتاب الى الامام البخاري من طريقين :
الاولى من طريق الامام العراقي ، والثاني من طريق تقي الدين الدجوي .
ثم ذكر فوائد تتعلق بالصحيح اوصلها الى عشرة فوائد ، التاسعة منها في ضبط الاسماء المكررة المختلفة في الصحيحين ، وهي موجودة بنصها في مقدمة شرح النووي على صحيح مسلم (١) مع اختلاف يسير في الترتيب وزيادة شرح وتعقيب ، دون ان يذكر العيني عمن نقلها .

واتبع ذلك بمقدمة تنبيء عن مبادئ العلم وموضوعاته ومسائله (٢) .
ثم شرع في شرح الصحيح ، ولم يستمر فيه على منهج واحد فقد اطال كثيرا في الاجزاء الاربعة الاولى عن بقية اجزاء الكتاب .

وطريقته في الشرح ان يبدأ بشرح ترجمة الباب فيعربه ثم يذكر وجه المناسبة بين الباب الذي قبله والباب الذي يليه ثم يشرح الترجمة (٣) .

ثم يورد الحديث ويشرع في شرحه واضعا عناوين امام كل موضوع فيذكر مثلا :

---

١ - انظر عمدة القاري ١/ ٨ وصحيح مسلم بشرح النووي ١/ ٣٩ المطبعة المصرية ومكتبتها
٢ - عمدة القاري ١/ ١١
٣ - عمدة القاري ١/ ٢٣٤ - ٢٩٥ - ٣٠٢ وغيرها كثير

بيان تعلق الحديث بالترجمة - بيان رجاله - بيان ضبط الرجال - بيان الانساب - بيان فوائد تتعلق بالرجال - بيان لطائف اسناده - بيان نوع الحديث - بيان تعدد الحديث في الصحيح - بيان من اخرجه غيره - بيان اختلاف لفظه - بيان اللغة - بيان الاعراب - بيان الصرف - بيان المعاني - بيان البيان - بيان البديع - الاسئلة والاجوبة - بيان استنباط الاحكام - فوائد تتعلق بالحديث .

وقد ينقص من هذه العناوين لعدم الحاجة الى ذكرها في بعض المواضع كما يدخل عدة عناوين في عنوان واحد .

هذا منهجه في الاجزاء . الاربعة الاولى اما بعد ذلك فانه اوقف هذه التفاصيل ، واختل الترتيب والتبويب المشار اليهما ، واقتصر على عناوين : مطابقة الحديث للترجمة . وذكر رجاله . وذكر لطائف اسناده . ومن اخرجه غيره . وذكر معناه . وذكر ما يستفاد منه . فذكر ذلك في شرح كل حديث الى الجزء الحادي عشر ، حيث انقطع هذا الترتيب فتارة يورد هذه العناوين وتارة لا يوردها الى الجزء السابع عشر ، حيث لم ترد فيه العناوين سوى مرتين لعنوان واحد وهو ذكر معناه .(١) لكنه يذكر ما يتعلق بالشرح سندا ومتنا دون عناوين . وبعده . الى نهاية الكتاب يتكلم عن مطابقة الحديث للترجمة ومواضعه في البخاري ومن اخرجه غيره ، والكلام على رجاله ثم يشرحه دون ذكر عناوين كل ذلك مع بسط القول في ترجمة الباب من اول الكتاب الى اخره ، والاقتصار حيث تدعو الحاجة اليه .

---

١ - عمدة القاري ١٧ /٤٣ -١١٧

ويكثر في ايراد الاعتراضات والرد عليها ودفع الاستشكالات بقوله فان قيل وقلت حتى يقرر اخيرا ما يذهب اليه (١) .

كما فيه تعقبات على بعض الشراح لصحيح البخاري قبله (٢) ، وفيه مباحث نفيسة في موضوعات مختلفة وخاصة في احاديث الاحكام والتي تتعلق بالخلاف بين المذاهب .

وبما ان العيني حنفي المذهب فانه كغيره من شراح السنن انتصر لمذهبه ورد قول من ضعف ابا حنيفة كالدارقطني فانه قال عنه : ضعيف ، فرد عليه العيني قائلا (٣) :

(لو تأدب الدارقطني واستحى لما تلفظ بهذه اللفظة في حق ابي حنيفة ، فانه امام طبق علمه الشرق والغرب ، ولما سئل ابن معين عنه فقال : انه ثقة مامون ، ما سمعت احدا ضعفه ، هذا شعبه بن الحجاج يكتب اليه ان يحدث ، وشعبه شعبه ، وقال ايضا : كان ابو حنيفة ثقة من اهل الدين والصدق ولم يتهم بالكذب وكان مامونا على دين الله تعالى . صدوقا في الحديث ، واثنى عليه جماعة من الائمة الكبار مثل عبد الله ابن المبارك ويعد من اصحابه وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وحماد بن زيد وعبد الرزاق ووكيع وكان يفتي برأيه والائمة الثلاثة مالك والشافعي واحمد واخرين كثيرون ، وقد ظهر لك من هذا تحامل الدارقطني عليه وتعصبه الفاسد

---

١ - انظر مثلا على ذلك ٦/٢٥ ففيه مناقشات جميله

٢ - انظر مثلا رده على الكرماني في ٦/٢٠

٣ - انظر العمدة ٦/١٢

وليس له مقدار بالنسبة الى هؤلاء حتى يتكلم في امام متقدم على هؤلاء في الدين والتقوى والعلم ،وبتضعيفه اياه يستحق هو التضعيف ،فلا يرضى بسكوت اصحابه عنه ، وقد روى في سننه احاديث سقيمه ومعلولة ومنكرة وغريبه وموضوعه ، ولقد روى احاديث ضعيفه في كتاب الجهر بالبسملة واحتج بها مع علمه بذلك ، حتى ان بعضهم استحلفه على ذلك فقال : ليس فيه حديث صحيح ، ولقد صدق القائل :

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصوم)

وقد اكثر العيني النقل في كتابه هذا عن الكرماني شارح البخاري وابن الاثير في النهاية في غريب الحديث وجامع الاصول ، وعن الهروي في الغريبين وعن الصغاني في العباب ، والازهري في تهذيب اللغة ، والخطابي في اعلام السنن وغريب الحديث ، والقرطبي في التفسير ، وشرح مسلم ، والخليل بن احمد في كتاب العين ، والجوهري في الصحاح ، وابن قتيبة في المعارف وقطب الدين الحلبي في شرحه للبخاري والمزي في الاطراف والزمخشري في التفسير واساس البلاغة وغيرهما . كما فيه نقول عن ابـــن التياني ،وامام الحرمين والبيهقي والقاضي عياض والنووي والطحاوي وابن الصلاح والمازري والذهبي والخطيب البغدادي ، وابن كثير ،وابن ماكولا ، والزجاج ومحمد بن سعد والواقدي وابن دريد ، وابو حاتم ،والبخاري ، والشافعي ، وابي حنيفة الدينوري والاصمعي ، والتيمي والمبرد وابن مالك والطيبي والمراقي وابن السكيت وابن سيده والحلمي والسهيلي وابن هشام والثعلبي وغيرهم كثير - اضافة الى كتب السنن والمستخرجات على الصحيحين والمسانيد والزوائد وغيرها .

هذا وصف موجز للكتاب وساذكر بعض الامثلة تبيانا لما ذكرت :

باب دعاؤكم ايمانكم [1]

ومعنى فسر ابن عباس قوله تعالى (قل ما يعبؤبكم ربى لولا دعاؤكم) [2] فقال المراد من الدعاء الايمان ، فمعنى دعاؤكم : ايمانكم ، واخرجه ابن المنذر بسنده اليه انه قال لولا دعاؤكم : لولا ايمانكم . وقال ابن بطال : لولا دعاؤكم الذى هو زيادة في ايمانكم .

قال النووى : وهذا الذى قاله حسن لان اصل الدعاء : النداء ، والاستغاثة ففي الجامع : سئل ثعلب عنه فقال : هو النداء ، ويقال : دعا الله فلان بدعوة فاستجاب له ، وقال ابن سيده هو الرغبة الى الله تعالى ، دعاه دعاء ودعوى حكاها سيبويه ، وفي الغريبين الدعاء : الغوث ، وقد دعا اى استغاث ، وقال تعالى (ادعوني استجب لكم) [3] وقال بعض الشارحين قال البخارى : ومعنى الدعاء في اللغة الايمان ، ينبغي ان يثبت فيه فاني لم اره عند احد من اهل اللغة وقال الكرماني : تفسيره في الايتين يدل على انه قابل للزيادة والنقصان او انه سمى الدعاء ايمانا والدعاء عمل .

واعلم ان من قوله وقال ابن مسعود الى هنا غير ظاهر الدلالة على الدعوى وهو موضع بحث ونظر .

وقال النووى : اعلم انه يقع في كثير من نسخ البخارى هذا باب دعاؤكم ايمانكم الى اخر الحديث بعده ، وهذا غلط فاحش وصوابه ما ذكرناه اولا وهو دعاؤكم ايمانكم ، ولا يصح ادخال باب هنا لوجوه منها : انه ليس له تعلق بما نحن فيه . ومنها انه ترجم اولا بقوله صلى الله عليه وسلم (بنى الاسلام)

---

١ - عمدة القارى ١/١١٧ الى ١٢١
٢ - الفرقان ٧٧
٣ - غافر ٦٠

ولم يذكره تعلم هذا وانما ذكره بعده، ومنها انه ذكر الحديث بعده وليس هنا مطابقا للترجمة وقال الكرماني وعندنا نسخة مسموعة على الفربري وعليها خطه وهو هكذا دعاؤكم ايمانكم بلاباب ولا واو ، قلت رايت نسخة عليها خط الشيخ قطب الدين الحلبي الشارح وفيها باب دعاؤكم ايمانكم ، وقال صاحب التوضيح وعليه مشيى شيخنا في شرحه وليس ذلك بجيد لانه ليس مطابقا للترجمة .

حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان عن عكرمة ابن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان .

هذا الحديث هو ترجمة الباب ، وقد ذكرنا ان الصحيح انه ليس بينه وبين قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (بني الاسلام على خمس) باب اخر فافهم . وقال النووي ادخل البخاري هذا الحديث في هذا الباب ليبين ان الاسلام يطلق على الافعال وان الاسلام والايمان قد يكونا بمعنى واحد .

بيان رجاله :

وهم اربعة : الاول عبيد الله بن موسى بن باذام بالباء الموحدة والذال المعجمة وهو لفظ فارسي ومعناه اللوز ، العبسي بفتح العين المهملة وتسكين الباء الموحدة مولاهم الكوفي الثقة سمع الاعمش وخلقا من التابعين وعنه البخاري واحمد وغيرهما وروى مسلم واصحاب السنن والاربعة عن رجل عنه ، وكان عالما بالقرآن راسا فيه توفي بالاسكندرية سنة ثلاث عشرة او اربع عشرة ومائتين وقال ابن قتيبة في المعارف : كان عبيد الله يتشيع ويروي احاديث منكرة فضعف بذلك عند كثير من الناس . وقال النووي وقع في الصحيحين وغيرهما من كتب ائمة الحديث الاحتجاج بكثير من المبتدعة غير الدعاة الى بدعتهم

ولم تزل السلف والخلف على قبول الرواية منهم والاستدلال بها والسماع منهم واسماعهم من غير انكار .

الثاني : حنظلة بن ابى سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب بن حذافه بن جمح الجمحي المكي القرشي الثقة الحجة ، سمع عطاء وغيره من التابعين وعنه الثوري وغيره من الاعلام مات سنة احدى وخمسين ومائة . روى له الجماعة ، وقد قال قطب الدين الا ابن ماجة وليس بصحيح بل روى له ابن ماجة ايضا كما نبه عليه المزى .

الثالث : عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم القرشي المخزومي المكي ، الثقة الجليل . سمع ابن عمر وابن عباس وغيرهما روى عنه عمرو بن دينار وغيره من التابعين مات بمكة بعد عطاء ومات عطاء سنة اربع عشرة او خمس عشرة ومائة والعاصي جده هو : اخو ابى جهل قتله عمر رضي الله عنه ببدر كافرا ، وهو خال عمر على قول . وفي الصحابة عكرمة ثلاثة لا رابع لهم ، ابن ابى جهل المخزومي وابن عامر العبدري وابن عبيد الخولاني - وليس في الصحيحين من اسمه عكرمة الا هذا وعكرمة بن عبد الرحمن وعكرمة مولى ابن عباس وروى مسلم للاخير مقرونا وتكلم فيه لرايه وعكرمة بن عمار اخرج له مسلم في الاصول واستشهد به البخاري في كتاب البر والصلة

قلت وفي طبقة عكرمة بن خالد بن العاصي عكرمة بن خالد بن سلمة بن هشام ابن المغيرة المخزومي وهو ضعيف ولم يخرج له البخاري وهو لم يرو عن ابن عمر وينبغي التنبه لهذا فانه موضع الاشتباه .

الرابع : عبد الله بن عمر وقد ذكر عن قريب .

بيان لطائف اسناده :

منها ان فيه التحديث والاخبار والعنعنه ومنها ان اسناده كلهم مكيون الا عبيد الله فانه كوفي وكله على شرط الستة الا عكرمة بن خالد فان ابن ماجه لم يخرج له ومنها انه من رباعيات البخارى ولمسلم من الخماسيات فعلا البخارى برجل .

بيان تعدد موضعه ومن اخرجه :

اخرجه البخارى ايضا في التفسير وقال فيه : وزاد عثمان . عن ابن وهب اخبرني فلان وحيوه بن شريح عن بكير بن عبد الله ابن الاشج عن نافع عن ابن عمر واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابيه عن حنظلة به وعن ابن معاذ عن ابيه عن عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله ابن عمر عن ابيه عن جده وعن ابن نمير عن ابى خالد الاحمر عن سعد بن طارق عن سعد بن عبيد عن ابن عمر وعن سهل بن عثمان عن يحيى بن زكريا ابن زائدة عن سعد بن طارق به فوقع لمسلم من جميع طرقه خماسيا وللبخارى رباعيا كما ذكرنا وزاد مسلم في روايته عن حنظلة قال سمعت عكرمة . بن خالد يحدث طاوسا ان رجلا قال لعبيد الله بن عمر : الا تغزو ؟ فقال: انى سمعت فذكر الحديث - وقال البيهقي اسم الرجل السائل : حكيم .

بيان اللغات :

قوله (بنى) من بنى يبنى بناء ، يقال بنى فلان بيتا من البنيان ويقال

---

١ - في النسخة المطبوعة ١/١١٩ ب يقال بنى فلانا بيتا وهو خطأ نحوى ظاهر .

بنيته بناء يبني بكسر الباء ويني بالضم وبنية .

قوله (واقام الصلاة) فعلة من صلى ، كالزكاة من زكى قال الزمخشري وكتبتها بالواو على لفظ المفخم ، وحقيقة صلى : حرك الصلوين لان المصلـــــى يفعل ذلك . قلت : الصلوان تثنية الصلا ، وهو ما عن يمين الذنب وشماله هذا احد معاني الصلاة في اللغة والثانية : الدعاء قال الاعشى :

وقابلها الريح في دنهـــا وصلى على دنها وارتسم

والثالثة : من صليت العصا بالنار اذا لينتها وقومتها فالمصلي كأنه يسعى في تعديلها واقامتها والرابعة : من صليت الرجل النار اذا ادخلته او من جعلته يصلاها اى يلازمها فالمصلي يدخل الصلاة ويلازمها .

قوله (وايتاء الزكاة) اى اعطائها من آتـاه ايتاء واما اتيته اتيا واتيانا فمعناه جئته والزكاة في اللغة عبارة عن الطهارة ، قال تعالى (قد افلـح من تزكى[1]) اى تطهر وعن النماء يقال زكا الزرع اذا نما قال الجوهري : زكا الزرع يزكو زكاء ممدودا اى نما وهذا الامر لا يزكو بفلان اي لا يليق به ويقال زكا الرجل يزكو زكوا اذا تنعم وكان في خصب وزكى ماله تزكيه اذا ادى عنه زكاته وتزكى اى تصدق وزكى نفسه تزكية مدحها . وفي الشريعة عبارة عن ايتاء جزء من النصاب الحولي الى فقير غير هاشمـــي ، ويراعى فيها معانيها اللغوية ، وذلك ان المال يطهر بها او يطهره صاحبه اوهــي

---

١ - الاعلى ١٤

سبب نماك وزيادته .

قوله (والحج) في اللغة القصد واصله من قولك حججت فلانا احجه حجا اذا عدت اليه مرة بعد اخرى فقيل حج البيت لان الناس ياتونه في كل سنة ومنه قول المخبل السعدي :

واشهد من عوف حوولا كثيرة يحجون سب الزبرقان المزعفرا

يقول ياتونه مرة بعد اخرى لسوءدده . والسب بكسر السين المهملة وتشديد الباء الموحدة شقة من كتان رقيقة واراد به العمامة ههنا قال الصغاني : هذا الاصل ثم تعورف استعماله في القصد الى مكة حرسها الله تعالى للنسك تقول حججت البيت احجه حجا فانا حاج ويجمع على حجج مثل بازل وبزل والحجيج بالكسر الاسم والحجة المرة الواحدة وهذا من الشواذ لان القياس بالفتح وفي الشريعة : هو قصد مخصوص في وقت مخصوص الى مكان مخصوص .

قوله (وصوم رمضان) الصوم في اللغة : الامساك عن الطعام وقد صام الرجل صوما وصياما وقوم صوم بالتشديد وصيم ايضا ورجل صومان اى صائم وصام الفرس صوما اى قام على غير اعتلاف قال النابغة :

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج واخرى تعلك اللجما

وصام النهار صوما اذا قام قائم الظهيرة واعتدل . والصوم ركود الريح والصوم السكوت قال تعالى : (انى نذرت للرحمن صوما[1]) قال ابن عباس صمتا ، وقال ابو عبيدة : كل ممسك عن طعام او كلام او سير فهو صائم والصوم ذرق النعامة والصوم البيعة والصوم شجر في لغة هذيل ، وفي الشريعة : امساك

١- س م ٢٦

عن المفطرات الثلاث نهارا مع النية وتفسير رمضان قد مر مرة .

بيان الصرف .

قوله (بنى) فعل ماض مجهول

قوله (واقام الصلاة) اصله اقوام لانه من اقام يقيم حذفت الواو فصار اقاما

ولكن القاعدة ان يعوض عنها التاء فيقال اقامة وقال اهل الصرف لزم الحذف

بالتعويض في نحو اجارة واستجارة فان قلت فلم لم يعوض عنهما ؟ قلت

المراد من التعويض هو ان يكون بالتاء وغيرها نحو الاضافة فان المضاف اليه ههنا

عوض عن المحذوف وفي التنزيل (واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة)[1]

قوله (وايتاء) من اتى بالمد .

بيان الاعراب .

قوله (الاسلام) مرفوع لاسناد بنى اليه وقد ناب عن الفاعل وقوله (على)

يتعلق بقوله بنى -

قوله (خمس) اى خمس دعائم وصرح به عبد الرزاق في روايته او قواعد

او خصال ويروى خمسة وهكذا رواية مسلم والتقدير خمسة اشياء او اركان او

اصول ويقال انما حذف الهاء لكون الاشياء لم تذكر كقوله تعالى (يتربصن

بانفسهن اربعة اشهر وعشرا)[2] اى عشرة اشياء[3] وكقوله عليه الصلاة والسلام

(من صام رمضان فاتبعه ستا) الخ ونحو ذلك . قلت ذكر النحاة ان اسماء

١ - الانبياء ٧٢ ٢ - البقرة ٢٣٤

٣ - هكذا في النسخة المطبوعة ولعله عشرة ايام .

العدد انما يكون تذكيرها بالتاء وتانيثها بسقوط التاء اذا كان المميـــز مذكورا ، اما اذا لم يذكر فيجوز الامران .

قوله : (شهادة) مجرور لانه بدل من قوله خمس ، بدل الكل من الكل ويجوز رفعه على ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى وهي شهادة ان لا اله الا الله ويجوز نصبه على تقدير : اعني شهادة ان لا اله الا الله .

قوله (ان) بالفتح مخففه من المثقلة ولهذا عطف عليه وان محمدا رسول الله

قوله (واقام) بالجر عطف على شهادة ان لا اله الا الله وما بعده عطف عليه .

بيان المعاني والبيان :

قوله (بني) انما طوى ذكر الفاعل لشهرته وفيه الاستعارة بالكناية لانه شبه الاسلام بمبنـــى له دعائم فذكر المشبه وطوى المشبه به وذكر ما هو من خواص المشبه به وهو البناء ويسمى هذا استعارة ترشيحية ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية بان تمثل حالة الاسلام مع اركانه الخمســة بحالة خباء اقيمت على خمسة اعمدة وقطبها الذى تسير عليه الاركان هو شهادة ان لا اله الا الله وبقية شعب الايمان كالاوتاد للخباء .

ويجوز ان تكون الاستعارة تبعية بان تقدر الاستعارة في بني والقرينة الاسلام شبه ثبات الاسلام واستقامته على هذه الاركان ببناء الخباء على الاعمدة الخمسة ثم تسرى الاستعارة من المصدر الى الفعل وقد علمت ان الاستعارة التبعية تقع اولا في المصادر ومتعلقات معانى الحروف ثم تسرى في الافعال والصفات والحروف ، والاظهر ان تكون استعارة مكنيـــة بان تكون الاستعارة في الاسلام والقرينة بني على التخييل بان شبه الاسلام بالبيت ثم خيل كانه بيت على المبالغة ثم اطلق الاسلام على ذلك المخيل ثم خيل له ما يلازم البيـــت

المشبه به من البناء ثم اثبت له ما هو لازم البيت من البناء على الاستعارة .

التخييلية ثم نسب اليه ليكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة .
قوله (واقام الصلاة) كناية عن الاتيان بها بشروطها واركانها .

قوله : (وايتاء الزكاة) فيه شيئان احدهما : اطلاق الزكاة الذي هو في الاصل مصدر او اسم مصدر على المال المخرج للمستحق والاخر : حذف احد المفعولين للعلم به لان الايتاء متعد الى مفعولين والتقدير ايتاء الزكاة مستحقيها

قوله (والحج) فيه حذف ايضا اى وحج البيت ، والالف واللام فيه بدل من المضاف اليه .

قوله (وصوم رمضان) فيه حذف ايضا ، اى وصوم شهر رمضان فان قلت ما الاضافة فيهما ؟ قلت : اضافة الحكم الى سببه لان سبب الحج البيت ولهذا لا يتكرر لعدم تكرر البيت والشهر يتكرر فيتكرر الصوم .

بيان استنباط الاحكام

وهو على وجوه : الاول يفهم من ظاهر الحديث ان الشخص لا يكون مسلما عند ترك شيء منها لكن الاجماع منعقد على ان العبد لا يكفر بترك شيء منها وقتل تارك الصلاة عند الشافعي واحمد انما هو حد وان كان روى عن احمد وبعض المالكية كفرا .

وقوله عليه الصلاة والسلام (من ترك صلاة متعمدا فقد كفر) محمول على الزجر والوعيد او مؤول اى اذا كان مستحلا او المراد كفران النعمة الثاني ان هذه

الاشياء الخمسة من فروض الاعيان لاتسقط باقامة البعض عن الباقين .

الثالث : فيه جواز اطلاق رمضان من غير ذكر شهر خلافا لمن منع ذلك على ما ياتي ان شاء الله تعالى .

الاسئلة والاجوبة .

الاول : ما قيل ما وجه الحصر في هذه الخمسة ؟ واجيب بان العبادة اما قولية : وهي الشهادة أو غير قولية : فهي اما تركي وهو الصوم او فعلي وهو اما بدني وهو الصلاة او مالي وهو الزكاة او مركب منهما وهو الحج .

الثاني ما قيل ما وجه الترتيب بينها ؟ واجيب بان الواو لاتدل علـــى الترتيب ولكن الحكمة في الذكر ان الايمان اصل للعبادات فتعين تقديمه ثم الصلاة لانها عماد الدين ثم الزكاة لانها قرينة الصلاة ثم الحج للتغليظات الواردة فيه ونحوها فالبضرورة يقع الصوم اخرا .

الثالث : ما قيل الاسلام هو الكلمة فقط ولهذا يحكم با سلام من تلفظ بها فلم ذكر الاخوات معها ؟ واجيب : تعظيما لاخواتها .

وقال النووي : حكم الاسلام في الظاهر يثبت بالشهادتين وانما اضيف اليهما الصلاة ونحوها لكونها اظهر شعائر الاسلام واعظمها وبقيامه بها يتم اسلامه وتركه لها يشعر بانحلال قيد انقياده او اختلاله .

الرابع : ما قيل فعلى هذا التقدير الاسلام هو هذه الخمسة والمبنى لابد ان يكون غير المبنى عليه ؟ واجيب بان الاسلام عبارة عن المجموع والمجمـــوع غير كل واحـد من اركانه .

الخامس : ما قيل الاربعة الاخيرة مبنية على الشهادة اذ لا يصح شيء منها الا بعد الكلمة فالاربعة مبنية والشهادة مبنى عليها فلايجوز ادخالها في سلك واحد ؟ واجيب بانه لا محذور في ان يبنى امر على امر ثم الامران يكون عليهما شيء آخر .

ويقال لانسلم أن الاربعة مبنية على الكلمة بل صحتها موقوفة عليها وذلك غير معنى بناء الاسلام على الخمس ، وقال التيمي قوله (بني الاسلام على خمس) : كان ظاهره ان الاسلام مبني على هذه وانما هذه الاشياء مبنية على الاسلام لان الرجل ما لم يشهد لايخاطب بهذه الاشياء الاربعة لوقالها فانا نحكم في الوقت باسلامه ثم اذا انكر حكما من هذه الاحكام المذكورة المبنية على الاسلام حكمنا ببطلان اسلامه ، الا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد بيان ان الاسلام لا يتم الا بهذه الاشياء ووجودها معه جعله مبنيا عليها . ولهذا المعنى سوى بينها وبين الشهادة وان كانت هي الاسلام بعينه .

وقال الكرماني : حاصل كلامه ان المقصود من الحديث بيان كمال الاسلام وتمامه فلذلك ذكر هذه الامور مع الشهادة لا نفس الاسلام وهو حسن لكن قوله ثم اذا انكر حكما من هذه حكمنا ببطلان اسلامه ليس من البحث . اذ البحث في فعل هذه الامور وتركها لا في انكارها وكيف وانكار كل حكم من احكام الاسلام موجب للكفر فلا معنى للتخصيص بهذه الاربعة قلت : استدراك الكرماني لا وجه له فافهم .

=====

السادس : ما قيل لم لم يذكر الايمان بالانبياء والملائكة وغير ذلك مما تضمنه سؤال جبريل عليه السلام ؟ اجيب بان المراد بالشهادة تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به فيستلزم جميع ما ذكر من المعتقدات .

السابع : ما قيل لم لم يذكر فيه الجهاد ؟ اجيب بانه لم يكن فُرِض وقيل لانه من فروض الكفايات وتلك فرائض الاعيان قال الداودي لما فتحت مكة سقط فرض الجهاد على من بَعُد من الكفار وهو فرض على من يليهم وكان اولا فرضا على الاعيان وقيل هو مذهب ابن عمر رضي الله عنهما والثوري وابن شبرمه الا ان ينزل العدو فيامر الامام بالجهاد . وجاء في البخاري في هذا الحديث في التفسير (ان رجلا قال لابن عمر ما حملك على أن تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد) وفي بعضها في اوله (ان رجلا قال لابن عمر الا تغزو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على خمس) الحديث فهذا يدل على ان ابن عمر كان لا يرى فرضيته اما مطلقا كما نقل عنه او في ذلك الوقت .

وجاء هنا (بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله)

وجاء في بعض طرقه (على ان يوحد الله) وفي اخرى (على ان يعبد الله ويكفر بما دونه) بدل الشهادة ، قال بعضهم : جاءت الاولى على نقل اللفظ وما عداها على المعنى وقد اختلف في هذه المسالة وهو جواز نقل الحديث بالمعنى من العالم بمواقع الالفاظ وترتيبها واما من لا يعرف ذلك فلا خلاف في تحريمه عليه وجاء ههنا (والحج وصوم رمضان) بتقديم الحج وفي طريقين لمسلم وفي بعض الطرق بتقديم رمضان وفي بعضها (فقال رجل الحج وصيام رمضان قال ابن عمر لا صيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم)

واختلف الناس في الجمع بين الروايات فقال المازري : تحمل مشاحة ابن عمر على انه كان لا يرى رواية الحديث بالمعنى وان اداه بلفظ يحتمل ، او كان يرى الواو توجب الترتيب فتجب المحافظة على اللفظ لانه قد تتعلق به احكام وقيل ان ابن عمر رواه على الامرين لكنه لما رد عليه الرجل قال لا ترد علي ما لا علم لك به كما رواه في احدهما وقيل يحتمل انه كان ناسيا للاخرى عند الانكار ومنهم من قال : الصواب تقديم الصوم والرواية الاخرى وهم لانكار ابن عمر وزجره عند ذكرها واستضعف هذا بانه يجر الى توهين الرواية الصحيحة وطرو احتمال الفساد عند غنمه لانا لو فتحنا هذا الباب لارتفع الوثوق بكثير من الروايات الا القليل ، ولان الروايتين في الصحيح ولا تنافي بينهما كما تقدم من جواز رواية الامرين .

قال القاضي : وقد يكون رد ابن عمر الرجل الى تقديم رمضان لان وجوب صوم رمضان نزل في السنة الثانية من الهجرة وفريضة الحج في سنة ست وقيل تسع بالمثناة فداء لفظ ابن عمر على نسقها في التاريخ والله اعلم .

وقال ابن الصلاح : محافظة ابن عمر على ما سمعه حجة لمن قال بترتيب الواو. قلت : للجمهور ان يجيبوا عن ذلك بان تقديم الصوم لتقدم زمنه كما ذكرناه وفي قوله واستضعف هذا الى اخره نظر . وقد وقع في رواية ابي عوانة في مستخرجه على مسلم عكس ما وقع في الصحيح وهو ان ابن عمر قال للرجل اجعل صيام رمضان اخرهن كما سمعت . واجاب عنه ابن الصلاح بقوله لا تقاوم هذه رواية مسلم وقال النووي بان القضية لرجلين فان قلت ما تقول في الرواية التي اقتصرت على احد الشهادتين قلت : اما اكتفاء بذكر احداهما عن الاخرى لدلالتها عليها . واما لتقصير من الراوي فزاد عليه غيره فقبلت زيادته فافهمه

والرجل المردود عليه تقديمه الحج اسمه يزيد بن بشر السكسكي ذكره الخطيب في الاسماء المبهمة له .

مزايا عمدة القاري على فتح الباري :

هذا وقد اثار عمدة القاري حوله ضجة كبيرة منذ تاليفه الى يومنا هذا ، مع اكبار الجميع للكتاب وثنائهم عليه .

واول من اثار هذه الضجة ابن حجر العسقلاني مؤلف فتح الباري في شرح صحيح البخاري فانه انتهى تاليف كتابه في رجب سنة ٨٤٢ وكان قد شرع في تاليفه سنة ٨١٧ .

وكتاب عمدة القاري اوسع في الشرح والتحليل من الفتح فمثلاً شرح حديث هرقل مع ابي سفيان شغل من عمدة القاري من الصفحة ٧٧ الى ١٠١ من الجزء الاول بينما شغل من الفتح من الصفحة ٣١ الى ٤٥ من الجزء الاول مع العلم بان صفحة العمدة اكبر من صفحة الفتح وشرح الباب الاول من كتاب الايمان شغل ست عشرة صفحة من العمدة (من ١٠١ الى ١١٧ من الجزء الاول) ومن الفتح اربع صفحات من (٤٥ الى ٤٩)

وينتهي الجزء الاول من عمدة القاري بنهاية كتاب الايمان في ٣٢٦ صفحة بينما ينتهي كتاب الايمان في فتح البا ري في الصفحة ١٣٧ من الجزء الاول .

ويقابل الجزء الاول من الفتح والذي يضم ٥٩٥ صفحة اربعة اجزاء من عمدة القاري مجموعها ١٢٥٦ صفحة

وعدد صفحات عمدة القاري باجزائه الخمسة والعشرين ٧٦٣١ وعدد صفحات فتح الباري عدا المقدمة ٧٥١٥ صفحة واذا علمنا ان صفحة العمدة اكبر من صفحة الفتح استطعنا ان نقول بان حجم عمدة القاري يزيد على حجم فتح الباري بنحو ربعه .

هذه المقارنة من حيث الحجم اما من حيث الموضوع والمضمون فهناك احاديث كثيرة اشبعها العيني شرحا اكثر من ابن حجر كما ان هناك احاديث اعتنى بها ابن حجر اكثر من العيني كما ان في العمدة تعقبات على ابن حجر مفيدة وسانكر بعض مزايا عمدة القارى على الفتح .

١ - يورد ابن حجر احاديث الباب كلها ثم يشرع في شرحها دون فصل بين حديث واخر بينما يفصل العينـي في شرحه بين الحديث والحديث .

٢ - اذا اردت معرفة من اخرج الحديث فبكل سهولـة تعود الى عنـوان (من اخرجه غير البخارى) في عمدة القارى اما في الفتح فعليك ان تقرأ جميع الشرح حتى تظفر بتخريجه .

هذا ويلاحظ ان العيني قد توسع في تخريج الحديث اكثر من ابن حجر والامثلة على ذلك كثيرة فمنها :

حديث : ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم ... الحديث .

قال العيني (١):

ذكر من اخرجه غيره : اخرجه مسلم في الصلاة عن قتيبة عن ليث وبكر بن مضر عن ابن الهاد ، واخرجه الترمذى في الامثال عن قتيبة واخرجـه النسائي في الصلاة عن قتيبة عن الليث وحده به .

اما ابن حجر فاخرجه من مسلم فقط . (٢)

وحديث انه كان يقرأ في الفجر ما بين الستين الى المائة .....

---

١ - عمدة القارى ٥/١٥

٢ - الفتح ٢/١١

قال العيني (١) : اخرجه مسلم فيه عن يحيى بن حبيب ،وعن عبد الله ابن معاذ عن ابيه كلاهما عن شعبه ،وعن ابى كريب عن سويد بن عمرو الكلبي واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمر بتمامه ، وفي موضع اخر ببعضه ، واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى ، وعن محمد بن بشار ،وعن سويد بن نصر ،واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن بشار عن بندار به)

اما ابن حجر فخرجه من مسلم والنسائي فقط (٢) .

وحديث لو يعلم الناس ما في النداء .....

اخرجه العيني (٣) من مسلم في الصلاة والترمذى فيه والنسائي غيبه واخرجه ابن حجر (٤) من مسلم ولم يذكر روايتي الترمذى والنسائي .

وحديث انه كان يضطجع على شقه الايمن بعد سنة الفجر .....

اخرجه العيني (٥) من النسائي في الصلاة .

ولم يذكر ابن حجر رواية النسائي هذه (٦) .

---

١ - العمدة ٥/٢٧

٢ - الفتح ٢/٢٢

٣ - العمدة ٥/١٢٤

٤ - الفتح ٢/٩٦

٥ - العمدة ٥/١٤٠

٦ - الفتح ٢/١٠٩

والامثلة على ذلك كثيرة :[1]

٣ - ومن مزايا الـــعمدة : انه يذكر مواضع ذكر الحديث في البخاري وعمن اخرجه ، بينما ابن حجر يحيل الى موضع اخر فيه ، ففي حديث الصلاة كفارة . قال العيني :

اخرجه البخاري ايضا في الزكاة عن قتيبة عن جرير وفي علامات النبوة عن عمر ابن حفص ، قاله المزي في الاطراف وهو وهم . وانما اخرجه عن عمر بن حفص في الفتن ، وفي الصوم عن علي بن عبد الله ، بينما نرى ابن حجر لم يذكر اطراف الحديث في البخاري وانما قال وسياتي الكلام على فوائد هذا الحديث في علامات النبوة ان شاء الله .[2]

والحديث موجود في باب الفتن في الفتح ٤٨/١٣ عن عمر بن حفص وفي علامات النبوة ٦/ ٣٠٤ ولكن ليس عن عمر بن حفص بل عن محمد بن بشار

والحديث الذي يليه ، قال العيني اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن مسدد بن يزيد بن زريع ، بينما قال ابن حجر وسياتي الكلام علـــى بقية فوائد هذا الحديث في اخر تفسير سورة هود .[3]

---

١ - انظر العمدة ١٣/٥ والفتح ٩/٢ - والعمدة ٥٦/٥ والفتح ٢/ ٤١-٤٢ - والعمدة ٨٨/٥ والفتح ٦٧/٢ - والعمدة ١٠١/١٣ والفتح ١٧٠/٥-١٧١ والعمدة ١٤١/٦ والفتح ٣٢٧/٢

٢ - العمدة ١٠/٥-١١ والفتح ٨/٢

٣ - العمدة ١٠/٥-١١ والفتح ٢/ ٨-٩

٤ - وينبه العيني على ان الحديث من افراد البخاري اذا كان كذلك كما في الحديث الاول من باب تضييع الصلاة عن وقتها بينما ابن حجر لم يذكر انه من افراد البخاري (١).

ولكي ندرك اهمية تخريج الحديث من البخاري نفسه في كتاب العيني ، علينا ان نعلم ان الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي حين رقم واستقصى اطراف الحديث من البخاري قد فاته بعض تخاريج ولو اعتمد فيما اعتمد على عمدة القاري ايضا لكان استقصاؤه اشمل واصدق ، فمثلا في باب المصلى يناجي ربه عز وجل لم يذكر اطرافا للحديث وقد ذكر العيني في هذا الحديث انه مضى في باب حك النخامة من المسجد وفي باب لا يبصق عن يمينه في الصلاة (٢).

٥ - ويبين بعض اخطاء وقع بها شراح البخاري قبله ، ففي باب القراءة في الظهر قال العيني (٣):

اي هذا باب في بيان حكم القراءة في صلاة الظهر ، قال الكرماني الظاهر ان المراد بها بيان قراءة غير الفاتحة قلت : العجب منه كيف يقول ذلك واين الظاهر الذي يدل على ما قاله بل مراده الرد على من لا يوجب القراءة في الظهر ، وقد ذكرنا ان قوما منهم سويد بن غفلة والحسن بن صالح وابراهيم بن علية ومالك في رواية قالوا : لا قراءة في الظهر والعصر .

---

١ - العمدة ٥/١٦ والفتح ٢/١٣

٢ - انظر العمدة ٥/١٨ والفتح ٢/١٤ بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي للاحاديث

٣ - العمدة ٦/٢٠

واعترض ايضا على ابن حجر ولكن دون ان يصرح باسمه وانما يقول :

وقال بعضهم وذكر بعضهم . ففي باب التبكير بالصلاة في يوم غيم حديث ابي المليح ثنا مع بريدة في يوم غيم فقال : بكروا بالصلاة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله .

قال العيني : (١) فان قلت التبكير في الصلاة المطلقة في يوم الغيم . والحديث لا يطابقها من وجهين احدهما ان المطابقة لقول بريدة لا للحديث والثاني ان المذكور في الحديث صلاة العصر وفي الترجمة مطلق الصلاة قلت : دلت القرينة على ان قول بريدة (بكروا بالصلاة) كان في وقت دخول العصر في يوم غيم فامر بالتبكير حتى لا يفوتهم بخروج الوقت بتقصيرهم في ترك التبكير وهذا الفعل كتركهم اياها في استحقاق الوعيد وتفهم اشارته ان بقية الصلوات كذلك لانها مستوية الاقدام في الفرضية ، فحينئذ يفهم التطابق بين الحديث والترجمة بطريق الاشارة لا بالتصريح .

وقال بعضهم : من عادة البخاري ان يترجم ببعض ما يشتمل عليه لفظ الحديث ولو لم يكن على شرطه فلا ايراد عليه .

قلت ليس هنا ما يشتمل على الترجمة من لفظ الحديث ولا من بعضه وكيف لا يورد عليه اذا ذكر ترجمة ولم يورد عليها شيئا ولا فائدة في ذكر الترجمة عند عدم الايراد بشيء .

---

١ - العمدة ٥/٨٧ وانظر الفتح ٢/٦٦

وفي باب قضاء الصلوات الاولى فالاولى قال البخاري حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن هشام قال حدثنا يحيى هو ابن ابي كثير عن ابي سلمة ... الحديث .

قال العيني [(١)] : (وقال بعضهم : ويحيى المذكور فيه هو القطان وكذا قال الكرماني . قلت : هو غلط لان البخاري صرح فيه بقوله يحيى هو ابن ابي كثير ضد القليل وانما قال البخاري بلفظ هو لانه ليس من كلام هشام بل من كلام البخاري ذكره تعريفا له) .

وفي باب من خير نساءه قال البخاري حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الاعمش حدثنا مسلم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترنا الله ورسوله الحديث .

قال العيني [(٢)] : (وقال بعضهم وفي طبقته مسلم البطين وهو من رجال البخاري لكنه وان روى عنه الاعمش لا يروى عن مسروق وفي طبقتهما مسلم بن كيسان الاعور وليس هو من رجال الصحيح ولا له رواية عن مسروق وقال الكرماني مسلم بلفظ فاعل الاسلام يحتمل ان يكون هو ابو الضحى ابن صبيح مصغر الصبح ، وان يكون مسلم البطين بفتح الباء الموحدة ابن ابي عمران ، لانهما يرويان عن مسروق ويروى الاعمش عنهما ، ولا قدح بهذا الالتباس لانهما يرويان بشرط البخاري انتهى .

---

١ - العمدة ٥/٩٤ وانظر الفتح ٢/٧٢

٢ - العمدة ٢٠/٢٣٧ والفتح ٩/٣٦٧ - ٣٦٨

قلت : ذكر في كتاب رجال الصحيحين ان مسلما البطين سمع مسروقا ،روى عنه الاعمش فهذا يرد كلام بعضهم المذكور ولكن الحافظ المزى قال مسلم ابن صبيح ابو الضحى عن مسروق عن عائشة حديث خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .)

ومن تعقباته المفيدة على ابن حجر ما جاء في تفسير قوله تعالى : وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته ... الاية من : سورة الحج ٥٢

فحشد ابن حجر الروايات التي تدل على سجود النبي صلى الله عليه وسلم وسجود المشركين معه بعد القاء الشيطان على لسانه ، تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى بعد تلاوته (افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى)[1] ثم رد ابن حجر قول من رد هذه الروايات بقوله :

(وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها اصلا)[2] .

وقال العيني[2] :

(وقال ابن العربي ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة لا اصل لها . وقال عياض هذا الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل ومع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع اسناده وكذا من تكلم بهذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحبه ، واكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفه ، وقال بعضهم : هذا الذى ذكره ابن العربي

---

١ - النجم ١٩-٢٠
٢ - فتح الباري ٨/٤٣٩ باب تفسير سورة الحج ، وقد تعرض ابن حجر لهذه القصة في تفسير سورة النجم باب فاسجدوا لله واعبدوا ٨/٦١٤ واحال على تفسير سورة الحج . ٢ - عمدة القاري ١٩/٦٦

وعياض لا يمشي على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها اصلا انتهى .

قلت : الذي ذكراه هو اللائق بجلالة قدر النبي صلى الله عليه وسلم فانه قد قامت الحجة واجتمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة وحاشاه عن ان يجري على قلبه اولسانه شيء من ذلك لاعمدا ولا سهوا او يكون للشيطان عليه سبيل او ان يتقول على الله عز وجل لا عمدا ولا سهوا والنظر والعرف ايضا يحيلان ذلك ولو وقع لارتد كثير ممن اسلم ولم ينقل ذلك ولا كان يخفى على من كان بحضرته من المسلمين .)

وقد شرح العيني في كتابه كثيرا مما اهمله من سبقه من الشراح فمن ذلك هذه الترجمة :

باب اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة والمؤمنات اذا عصين الله وتجريدهن .

قال العيني (1) : (اي هذا باب يذكر فيه اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة وجواب اذا محذوف تقديره يجوز للضرورة ، قوله (والمؤمنات) بالجر عطف على ما قبله وتقديره واذا اضطر الرجل الى النظر في المؤمنات اذا عصين الله ، قوله (وتجريدهن) اي واذا اضطر ايضا الى تجريدهن من الثياب لان المعصية تبيح حرمتها . الا ترى ان عليا والزبير رضي الله عنهما ارادا كشف المراة في قضية كتاب حاطب وقد اجمعوا ان المؤمنات والكافرات في تحريم الزنا بهن سواء وكذلك النظر اليهن ولكن الضرورات تبيح المحظورات ولم ار احدا تعرض لشرح هذه الترجمة) .

---

(1) عمدة القاري ١٥/١١ وانظر مقابل ذلك فتح الباري ١٩٠/١ وشرح الكرماني ٦٧/١٣ فانهما لم يتعرضا لشرحها .

وسأورد شرح حديثين من هذين الكتابين العظيمين ليتبين الفرق بينهما اكثر ، واني لاعلم ان مثالين وثلاثة واربعة لا تكفي فانه اذا قيل في حديث انه توسع فيه العيني اكثر من ابن حجر يقال في غيره عكس ما قيل فيه . ولكن الامثلة تعطينا فكرة واضحة عن الكتابين .

المثال الاول : جاء في عمدة القارئ ٦/ ١٤١ -١٤٢

باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم

اى هذا باب ترجمته من صلى بالناس الى اخره اشار بهذه الترجمة الى ان المراد من المكث في المصلى بعد السلام في الباب الذى قبله انما هو اذا لم تكن حاجة تدعو الى القيام عقيب السلام على الفور ، واما اذا كانت حاجة تدعو الى القيام حسن غير مكث يترك المكث كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في حديث هذا الباب .

حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال اخبرني ابن ابى مليكة عن عقبة قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعا فتخطى رقاب الناس الى بعض حجر نسائه ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فراى انهم عجبوا من سرعته فقال ذكرت شيئا من تبر عندنا فكرهت ان يحبسني فامرت بقسمته .

مطابقته للترجمة في قوله (فتخطى رقاب الناس) (ذكر رجاله) وهم خمسة :
الاول محمد بن عبيد بضم العين ،ابن ميمون وهو المشهور بمحمد بن ابى عباد بفتح العين المهملة ، القرشي ،

الثاني عيسى بن يونس بن ابى اسحاق السبيعي احد الاعلام كان يحج سنة ويغزو سنة مات سنة سبع وثمانين ومائة بالحدث بفتح الحاء والدال المهملتين وفي اخره ثاء مثلثه وهي ثغر بناحية الشام قلت : هو بلدة بالقرب من مرعش .

الثالث عمر بن سعيد بن ابى حسين المكي .

الرابع عبد الله بن ابى مليكة بضم الميم .

الخامس : عقبة بن الحارث النوفلي وهو ابو سروعة بكسر السين وفتحها ويقال بالفتح وضم الراء اسلم تجل يوم الفتح وهو الذى تولى قتل خبيب .

(ذكر لطائف اسناده) :

فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار كذلك في موضع واحد وفيه المنعنة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع .

وفيه ان شيخ البخاري من افراده وفيه ابن ابى مليكة عن عقبة وفي رواية للبخاري في الزكاة من رواية ابى عاصم عن عمر بن سعيد ان عقبة بن الحارث حدثه وفيه ان رواته ما بين كوفي ومكي .

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره)

اخرجه البخاري ايضا في الزكاة وفي الاستئذان عن ابى عاصم النبيل ، وفي الصلاة ايضا عن اسحق بن منصور اخرجه النسائي في الصلاة عن احمد ابن بكار الحراني .

(ذكر معناه)

قوله (فسلم ثم قام) هكذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره (فسلم فقام)

قوله (مسرعا) نصب على الحال .

قوله (فتخطى) اى فتجاوز يقال تخطيت رقاب الناس اذا تجاوزت عليهم ولا يقال تخطأت بالهمزة .

قوله (نفزع الناس) بكسر الزاى اى خافوا وكانت تلك عادتهم اذا رأوا منه غير ما يعهدون خشية ان ينزل فيهم شيء يسوءهم .

قوله (ذكرت شيئا من تبر) في رواية روح عن عمر بن سعيد في اواخر الصلاة (ذكرت وانا في الصلاة) وفي رواية ابى عاصم (تبرا من الصدقة)

والتبر بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الباء الموحدة ما كان من الذهب غير مضروب وقال ابن دريد : التبر هو الذهب كله ، وقيل هو من الذهب والفضة وجميع جواهر الارض ما استخرج من المعدن قبل ان يصاغ ويستعمل .

وقيل هو الذهب المكسور ذكره ابن سيده وفي كتاب الاشتقاق لابي بكر ابن السراج املى علينا ثعلب عن الفراء عن الكسائي فقال : هذا تبر للذهب المكسور والفضة المكسوره ولكل ما كان مكسورا من الصفر والنحاس والحديد وانما سمي ذهب المعدن تبرا : لانه هناك بمنزلة التبرة وهي عروق تكون بين ظهري الارض مثل النورة وفيها صلابة وزعم اصحاب المعدن ان الذهب في المعدن بهذه المنزلة كذا حكى عن الاصمعي والمبرد وقال القزاز ، وقيل يسمى تبرا من التبير وهو الهلاك والتبار فكانه قيل له ذلك لافتراقه في ايدي الناس وتبديده عندهم وقيل سمي بذلك لان صاحبه يلحقه من التغرير ما يوجب هلاكه وقيل هو فعل من التبار وهو الهلاك وفي الصحاح لا يقال تبر الا للذهب وبعضهم يقول للفضة ايضا .

قوله (يحبسني) اي يشغلني التفكر فيه عن التوجه والاقبال على الله تعالى

قوله : (فامرت بقسمته) في رواية ابي عاصم فقسمته .

(ذكر ما يستفاد منه)

فيه اباحة التخطي رقاب الناس من اجل الضرورة التي لاغنى للناس عنها كرعاف وحرقة بول او غائط وما اشبه ذلك . وفيه السرعة للحاجة المهمة ، وفيه ان التفكر في الصلاة في امر لا يتعلق بها لا يفسدها ولا ينقص من كمالها وفيه جواز الاستنابة مع المقدرة على المباشرة وفيه ان من حبس صدقة المسلمين من وصية او زكاة او شبهها يخاف عليه ان يحبس في القيامة لقوله صلى الله عليه وسلم

(فكرهت ان يحبسني) يعني في الاخرة ، ومنه قال ابن بطال : ان تاخير الصدقة يحبس صاحبها يوم القيامة . وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يملك شيئا من الاموال غير الواع قاله الداودي . أ . هـ

وشرحه ابن حجر في فتح الباري ٢/٣٣٧ بقوله :

قوله (باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم) الغرض من هذه الترجمة بيان ان المكث المذكور في الباب قبله محله ما اذا لم يعرض ما يحتاج معه الى القيام .

قوله (حدثنا محمد بن عبيد) اى ابن ميمون العلاف وثبت كذلك في رواية ابن عساكر .

قوله (عن عمر بن سعيد) اى ابن ابي حسين المكي .

قوله (عن عقبة) هو ابن الحارث النوفلي وللمصنف في الزكاة من رواية ابي عاصم عن عمر بن سعيد ان عقبة بن الحارث حدثه .

قوله (فسلم فقام) في رواية الكشميهني (ثم قام) .

قوله (ففزع الناس) اى خافوا وكانت تلك عادتهم اذا رأوا منه غير ما يعهدونه خشية ان ينزل فيهم شيء يسوءهم .

قوله (فرأوا انهم قد عجبوا) في رواية ابي عاصم (فقلت او فقيل له) وهو شك من الرواى فان كان قوله فقلت محفوظا فقد تعين الذى سال النبى صلى الله عليه وسلم من الصحابة على ذلك .

قوله (ذكرت شيئا من تبر) في رواية روح عن عمر بن سعيد في اواخر الصلاة (ذكرت وانا في الصلاة) وفي رواية ابي عاصم (تبرا من الصدقة)

والتبر بكسر المثناة وسكون الموحدة الذهب الذى لم يصف ولم يضرب ، قال الجوهرى : لا يقال الا للذهب وقد قاله بعضهم في الفضة انتهى .

واطلقه بعضهم على جميع جواهر الارض قبل ان تصاغ او تضرب ، حكاه ابن الانبارى عن الكسائي ، وكذا اشار اليه ابن دريد ، وقيل هو الذهب المكسور حكاه ابن سيده قوله (يحبسني) اى يشغلني التفكر فيه عن التوجه والاقبال على الله تعالى . وفهم منه ابن بطال معنى اخر فقال : فيه ان تاخير الصدقة تحبس صاحبها يوم القيامة .

قوله (فامرت بقسمته) في رواية ابى عاصم (فقسمته) وفي الحديث ان المكث بعد الصلاة ليس بواجب وان التخطي للحاجة مباح ، وان التفكر في الصلاة في امر لا يتعلق بالصلاة لا يفسدها ولا ينقص من كمالها ، وان انشاء العزم في اثناء الصلاة على الامور الجائزة لا يضر وفيه اطلاق الفعل على ما يامر به الانسان . وجواز الاستنابة مع القدرة على المباشرة . أ . هـ

المثال الثاني : جاء في عمدة القارى ٤ / ٣٠٦ - ٣٠٧

باب المراة تطرح عن المصلي شيئا من الاذى

اى هذا باب فيه المراة تطرح الى اخره ، ولفظ باب منون لانه خبر مبتدأ محذوف ، وقوله (المراة) مبتدأ و (تطرح) خبره وكلمة (من) بيانية قال ابن بطال هذه الترجمة قريبة من التراجم التي قبلها ، وذلك ان المرأة اذا تناولت ما على ظهر المصلي فانها تقصد الى اخذه من اى جهة امكنها تناوله فان لم يكن هذا المعنى اشد من مرورها بين يديه فليس بدونه وقد ترجم على حديث هذا الباب في الطهارة قبل الغسل بقوله باب اذا القى على ظهر المصلى قذر أو جيفه لم تفسد عليه صلاة وقد ذكرنا هناك ما يتعلق بهذا الحديث

مستوفى من كل وجه (١) فلنذكر ههنا ما يحتاج اليه من غير ما ذكرنا :

حدثنا أحمد بن اسحاق السورماري قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا اسرائيل عن ابى أسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى عند الكعبة وجمع من قريش في مجالسهم اذ قال قائل منهم الا تنظرون الى هذا المرائي ايكم يقوم الى جزور آل فلان فيعمد الى فرثها ودمها وسلاها فيجيىء به ثم يمهله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه ؛ فانبعث اشقاهم فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه وثبت النبى صلى الله عليه وسلم ساجدا فضحكوا حتى مال بعضهم الى بعض من الضحك . فانطلق منطلق الى فاطمة عليها السلام وهي جويرية فاقبلت تسعى ... فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال : اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش ثم سمى ، اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبه بن ربيعه والوليد بن عتبة وامية ابن خلف وعقبة بن ابى معيط وعمارة بن الوليد ، قال عبد الله : فوالله لقد رايتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب ، قليب بدر ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع اصحاب القليب لعنة .

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن اسحاق السرماري بكسر السين المهملة وفتحها وسكون الراء الاولى نسبة الى سرمار قرية من قرى بخارى وهو الذي يضرب بشجاعته المثل ، قتل الفا من الترك مات سنة اثنتين واربعين ومائتين وهو من صغار شيوخ البخاري وقد شاركه في روايته عن شيخه عبيد الله بن موسى المذكور ، وعبيد الله ومن بعدهم كلهم كوفيون .

واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحاق السبيعي ، وابو اسحاق اسمه عمرو بن عبد الله ، وهذا الحديث لا يروى الا باسناده ، وعمرو بن ميمون مر

---

١ عمدة القارى ٣/ ١٧٠

في باب اذا القى على ظهر المصلى قذر ،

وعبد الله هو ابن مسعود .

قوله (بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي روايته هناك (بينا) وقد ذكرناه هناك ، والعامل فيه معنى المفاجأة التي في اذ قال ، ولا يجوز ان يعمل فيه يصلى لانه حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم المضاف اليه بين فلا يعمل فيه .

قوله (فيعمد) بالرفع عطف على (يقوم) ويروى بالنصب لانه وقع بعد الاستفهام .

قوله (فانبعث اشقاهم) اى انتهض اشقى القوم وهو عقبة بن ابى معيط .

قوله (جويرية) اى صغيرة وهو تصغير جارية .

قوله (اللهم عليك بقريش) اى بهلاكهم .

قوله (بعمرو بن هشام) هو ابو جهل عليه اللعنة

قوله (عمارة بن الوليد) هو السابع ولم يذكره الراوى هناك وهينا ذكره لانه هناك نسيه وهنا تذكره

قوله (اتبع) بضم الهمزة اخبار من رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله اتبعهم اللعنة اى كما انهم مقتولون في الدنيا مطرودون عن رحمة الله في الاخرة ويروى واتبع بفتح الهمزة ويرون بلفظ الامر فهو عطف على (عليك بقريش) اى قال في حياتهم : اللهم اهلكهم .

وقال في هلاكهم (: (اللهم اتبعهم اللعنة) أ .هـ

وشرحه ابن حجر في فتح الباري ١/ ٥٩٤ بقوله :

قوله : (باب المرأة تطرح عن المصلى شيئا من الاذى) قال ابن بطال : هذه الترجمة قريبة من التراجم التي قبلها ، وذلك ان المرأة اذا تناولت ما على ظهر المصلي فانها تقصد الى اخذه من اى جهة امكنها تناوله فان لم يكن هذا المعنى اشد من مرورها بين يديه فليس بدونه .

قوله (حدثنا احمد بن اسحق) وهو من صغار شيوخ البخاري وقد شاركه في الرواية عن شيخه عبيد الله بن موسى المذكور وعبيد الله ومن فوقه كلهم كوفيون

قوله (الا تنظرون الى هذا المرائي) مأخوذ من الرياء وهو التعبد في الملاء دون الخلوة ليرى .

قوله (جزور آل فلان) لم اقف على تعيينهم لكن يشبه ان يكونوا آل ابي معيط لمبادرة عقبة بن ابي معيط الى احضار ما طلبوه منه وهو المعنى بقوله اشقاهم .

قوله : (فانطلق منطلق) لم اقف على تسميته ويحتمل ان يكون هو ابن مسعود الراوي وقد تقدم الكلام على فوائد هذا الحديث في الطهارة قبل الغسل بقليل (١) ا هـ .

من هذين المثالين ندرك انه بسبب الفروق بين الكتابين ورغم وجوه التشابه فيهما لا يستطيع الباحث الاستغناء عن احدهما بالاخر .

---

١ ـ انظر في الفتح ١/ ٣٤٩

مزايا فتح الباري على عمدة القاري :

وقد امتاز فتح الباري على عمدة القاري ايضا بامور منها :

١ - بمقدمته هدى الساري

٢ - انه يمشي على نسق واحد من اول الكتاب الى اخره بخلاف عمدة القاري فانه ليس على وتيرة واحدة .

٣ - يذكر ابن حجر في نهاية كل باب ما فيه من الاحاديث المرفوعة والموقوفة والمكررة والمعلقة وما وافقه مسلم على تخريجها وهذا مالا نجده في العمدة .

٤ - : (ويمتاز بامانة النقل وسلاسة المرغوب ودقة التعبير وحسن التلخيص ووجازة القول ونصاعة الراي وقوة المعارضة في الاعراب عما يراه حقا وتفنيد ما يلوح له وهنه او بطلانه) (١)

واذا كان هناك قسم من الاحاديث افاض العيني في شرحها اكثر من ابن حجر ، فان الاخير توسع ايضا في كثير من الاحاديث وسبر غورها ووفاها حقها اكثر من العيني ، والامثلة على ذلك كثيرة وخاصة في الاجزاء الاخيرة من الكتاب وسانقتصر هنا على ذكر مثال واحد فاق ابن حجر العيني في شرحه :

جاء في فتح الباري ١٣ / ٦٠ -٦١

باب اذا انزل الله بقوم عذابا :

حدثنا عبد الله بن عثمان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري اخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر انه سمع ابن عمر رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على اعمالهم " .

---

١ - المدخل الى فتح الباري للسيد احمد صقر ص ٥٥

قوله : (باب اذا انزل الله بقوم عذابا) حذف الجواب اكتفاء بما وقع في الحديث .

قوله : (عبد الله بن عثمان) هو عبدان وعبد الله شيخه هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد .

قوله (اذا انزل الله بقوم عذابا) اى عقوبة لهم على سيء اعمالهم .

قوله : (اصاب العذاب من كان فيهم) في رواية ابى النعمان عن ابن المبارك (اصاب به من بين اظهرهم) اخرجه الاسماعيلي والمراد من كان فيهم ممن ليس هو على رايهم .

قوله (ثم بعثوا على اعمالهم) اى بعث كل واحد منهم على حسب عمله ان كان صالحا فعقباه صالحة والا فسيئة ، فيكون ذلك العذاب طهرة للصالحين ونقمة على الفاسقين . وفي صحيح ابن حبان عن عائشة مرفوعا (ان الله اذا انزل سطوته باهل نقمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم واعمالهم) واخرجه البيهقي في الشعب .

وله من طريق الحسن بن محمد بن على بن ابى طالب عنها مرفوعا (اذا ظهر السوء في الارض انزل الله باسه فيهم قيل : يارسول الله وفيهم اهل طاعته ؟ قال : نعم ثم يبعثون الى رحمة الله تعالى

قال ابن بطال : هذا الحديث يبين حديث زينب بنت جحش حيث قالت (انهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم اذا كثر الخبث) فيكون اهلاكا للجميع عند ظهور المنكر والاعلان بالمعاصي .

قلت : (الذى يناسب كلامه الاخير حديث ابى بكر الصديق (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه اوشك الله ان يعمهم بعقاب) اخرجه الاربعة وصححه ابن حبان .

واما حديث ابن عمر في الباب وحديث زينب بنت جحش فمتناسبان ، وقد اخرجه مسلم عقبه ، ويجمعهما ان الهلاك يعم الطائع مع العاصي ، وزاد حديث ابن عمر ان الطائع عند البعث يجازى بعمله ومثله حديث عائشة مرفوعا :
(العجب ان ناسا من امتي يؤمون هذا البيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلنا يارسول الله : ان الطريق قد تجمع الناس ، قال نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم) اخرجه مسلم وله من حديث جابر رفعه (يبعث كل عبد على ما مات عليه)

وقال الداودي (معنى حديث ابن عمر ان الامم التي تعذب على الكفر يكون بينهم اهل اسواقهم ومن ليس منهم فيصاب جميعهم باجالهم ثم يبعثون على اعمالهم ويقال اذا اراد الله عذاب امة اعقم نساءهم خمس عشرة سنة قبل ان يصابوا لئلا يصاب الولدان الذين لم يجر عليهم القلم انتهى وهذا ، ليس له اصل ، وعموم حديث عائشة يرده وقد شوهدت السفينة ملاءى من الرجال والنساء والاطفال تغرق فيهلكون جميعا ، ومثله الدار الكبيرة تحرق والرفقة الكثيرة يخرج عليها قطاع الطريق فيهلكون جميعا او اكثرهم والبلد من بلاد المسلمين يهجمها الكفار فيبذلون السيف في اهلها وقد وقع ذلك من الخوارج قديما ثم من القرامطة ثم من الططر اخيرا والله المستعان .

قال القاضي عياض : . اورد مسلم حديث جابر (يبعث كل مسلم على ما مات) عقب حديث جابر ايضا (لايموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله) يشير الى انه مفسر له ثم اعقبه بحديث (ثم بعثوا على اعمالهم) مشيرا الى انه

وان كان مفسرا لما قبله لكنه ليس مقصورا عليه بل هو عام فيه وفي غيره ، ويؤيده الحديث الذي ذكره بعده (ثم يبعثهم الله على نياتهم) انتهى ملخصا .
والحاصل انه لايلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب او العقاب بل يجازى كل احد بعمله على حسب نيته .

وجنح ابن ابي جمرة الى ان الذين يقع لهم ذلك انما يقع بسبب سكوتهم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واما من امر ونهى فهم المؤمنون حقا لا يرسل الله عليهم العذاب بل يدفع بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى (وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون[1]) وقوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون[2]) ويدل على تعميم العذاب لمن لم ينه عن المنكر وان لم يتعاطاه قوله تعالى (فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم[3]) ويستفاد من هذا مشروعية الهرب من الكفار ومن الظلمة لان الاقامة معهم من القاء النفس الى التهلكة هذا اذا لم يعنهم ولم يرض بافعالهم فان اعان او رضي فهو منهم ويؤيده امره صلى الله عليه وسلم بالاسراع في الخروج من ديار ثمود واما بعثهم على اعمالهم فحكم عدل لان اعمالهم الصالحة انما يجازون بها في الاخرة واما في الدنيا فما اصابهم من بلاء كان تكفيرا لما قدموه من عمل سيء فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا يتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم على مداهنتهم ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازى بعمله ، وفي الحديث تحذير وتخويف عظيم لمن سكت عن النهي ، فكيف بمن داهن ؟ فكيف بمن رضي ؟ فكيف بمن عاون ؟
نسأل الله السلامة .

قلت : ومقتضى كلامه ان اهل الطاعة لا يصيبهم العذاب في الدنيا

---

١ - القصص ٥٩
٢ - الانفال ٣٣
٣ - النساء ١٤٠

بجريرة العصاة ، والى ذلك جنح القرطبي في التذكرة وما قدمناه قريبا اشبه بظاهر الحديث والى نحوه مال القاضي ابن العربي ، وسياتي في الكلام على حديث زينب بنت جحش (انهلك وفينا الصالحون ؟ قال نعم اذا كثر الخبث) في اخر كتاب الفتن

وقد شرح العيني هذا الحديث في عمدة القاري ٢٠٦/٢٢ فقال بعد ان اورد الحديث :

مطابقتـــه للترجمة ظاهره وعبد الله بن عثمان هو عبدان المذكور فيما قبل الباب وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد والزهري هو محمد بن مسلم وحمزة بن عبد الله يروى عن ابيه عبيـد اللـه ابن عمر بن الخطاب .

والحديث اخرجه مسلم في صفة النار عن حرملة

قوله (من كان فيهم) كلمـة من من صيغ العموم يعني يصيب الصالحين منهم .. ايضا لكن يبعثون يوم القيامة حسب اعمالهم فيثاب الصالح بذلك - لانه كان تمحيصا له ويعاقب غيره) .

====================

=============

======

وبعد هذه الجولة الطويلة في التعريف بعمدة القارئ وذكر بعض الفروق بينه وبين فتح الباري لامناص لي من التعرض للضجة الكبيرة التي اثيـــرت حول العمدة وانه مسروق من كتاب ابن حجر .

وقبل الخوض في هذا المهيع ، يحسن بي في هذا المقام ان انوه بـان سرقة الكتب او القصائد او الافكار وادعاء نسبتها لغير مخترعها هي قضيـــة قديمة رمي بها كثير من العلماء قبل العيني وبعده ، ولا شك ان هذا الفعل عيب وقدح ينزل من قدر من يتعمد ذلك ويحط من شانه ومنزلته ..

ولا بد ايضا ان نفرق بين امرين : بين انسان جاهل او لا علاقة له بالفن الذي نسبه الى نفسه ، وبين انسان عالم متخصص يستطيع اذا اعمل فكره وجد في بحثه ان يصل الى ما وصل اليه المنقول عنه ، بل ربما فاقه ، لكـــن رؤية القضايا الممحصة جاهزة امامه تغريه بالكسل والاكتفاء بالنقل .

وقد الف السيوطي رسالة سماها البارق في قطع يمين السارق ذكر فيها اسماء علماء الفوا كتبا نسبوها لانفسهم وهي منقولة ومستمدة ممن سبقهـــم فذكر انه راى بخط ابن حجر فصلا فيمن اخذ مصنف غيره مطالعة فادعاه لنفسه فزاد فيه قليلا ونقص منه ولكن اكثره مذكور بلفظ الاصل :

(البحر للروياني اخذه من الحاوي للماوردي كذلك الاحكام السلطانية لابي يعلى اخذه من كتاب الماوردي لكنه بناه على مذهب احمد ، شرح البخاري لمحمد بن اسماعيل التيمي من شرح ابي الحسين بن بطال ، شرح السنة للبغوي مستمد من شرح الخطابي على البخاري ومن شرحه على ابي داود الكلام على تراجم البخاري للبدر بن جماعة اخذه من شرح البخاري لابن المنير باختصار ، شرح البخاري

لشيخنا ابن الملقن اخذ النصف الاول من عدة شروح واما النصف الثاني فلم يتجاوز فيه النقل من شرحي ابن بطال وابن المنير ، ثم قال السيوطي : شرح العيني من فتح الباري)[١] .

هذا والسيوطي نفسه متهم بسرقة الكتب ونسبتها لنفسه ، فقال فيه السخاوي : واختلس حين كان يتردد اليها عملته كثيرا ، كالخصال الموجبة للظلال ، والاسماء النبوية والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وموت الانبياء ، ومالا احصره)[٢] .

وذكر السخاوي في ترجمة شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (٨٣٣هـ) نقلا عن ابن حجر (ان ابن الجزري كان اذا راى للمصريين شيئا اغار عليه ونسبه لنفسه ، ثم قال السخاوي : وهذا امر اكثر منه المتاخرون ولم ينفرد به ، وقد مدح السبكي بقصيدة زعم انها له ، بل وكتب خطه بذلك ثم بينت للصدوق انها في ديوان ابن قلاقس)[٣] .

وذكر ايضا في ترجمة محمد بن عبد القائم النعيمي العسقلاني المتوفى ٨٣١ انه شرح العمدة (في الفقه الشافعي) لخصه من شرحها لشيخه ابن الملقن من غير افصاح بذلك ، مع زيادات يسيرة ، وعابه شيخنا (ابن حجر) بذلك)[٤] .

---

١ - انظر مجلة عالم الكتب ، المجلد الثاني العدد الرابع ص ٧٤٣ مقدمة الفارق بين المصنف والسارق للسيوطي تحقيق قاسم السامرائي .

٢ - الضوء اللامع ٦٦/٤

٣ - الضوء اللامع ٢٥٥/٩

٤ - الضوء اللامع ٢٨٢/٧

ورغم ذلك فقد بقي هؤلاء علماء اعلام على مر العصور ، يقتدى بهم ويستفاد من مصنفاتهم ، دون بخس وهضم لجنابهم العلمي العالي .

ولنعد الى الموضوع ، فقد اتهم العيني بانه يسرق افكار وجهود غيره ، ويذكرها في كتابه على انها من بنات افكاره ، دون ان يشير الى مصدرها الاصلي .

ولم ار احدا قد اتهم العيني في النقل عن الغير دون عزو في غير كتابه عمدة القاري ، ربما لاهمية الكتاب فانه تتويج لاعمال العيني كما ان فتح الباري تتويج لاعمال ابن حجر ومشاركته في الحديث وعلومه .

وليست فكرة نقل العيني عن ابن حجر وليدة هذا العصر ، بل هي قديمة قدم الكتاب ، فقد ذكر السخاوي في ترجمة العيني[1] : (انه شرح البخاري في احد وعشرين مجلدا سماه عمدة القاري ، انتقى فيه من شرح شيخنا (يقصد ابن حجر) بحيث ينقل منه الورقة بكمالها ، وربما اعترض عليه لكن تعقبه شيخنا بمجلد حافل ، بل عمل قديما حين رآه تعرض في خطبته له[2] جزءا سماه الانتصار على الطاعن المعثار ، بين فيه ما نسبه اليه مما زعم انتقاده في خصوص الخطبة ، وقف عليه الاكابر من سائر المذاهب كالجلال البلقيني والشمس البرماوي والشمس ابن الديري والشرف التبانسي والجمال الاقفهسي والعلاء بن المغلا ، فبينوا فساد انتقاده وصوبوا صنيع شيخنا وانزلوه منزلته ، وطول البدر شرحه بما تعمد شيخنا حذفه من سياق الحديث بتمامه ، وتراجم الرواة ، واستيفاء كلام اللغويين ، ما كان القصد يحصل بدونه وغير ذلك ، وذكر لشيخنا عن بعض الفضلاء ترجيحه بما اشتمل عليه من

---

١ - الضوء اللامع ١٠ / ١٣٢ - ١٣٤ الذيل على رفع الاصر ٤٣٦ التبر المسبوك ٣٧٩ .

٢ - يقصد قول العيني في الشروح ناقدا لها (ولكن الشرح ان الشرح ما يشفي

البديع فقال بديهة : هذا شيء نقله من شرح لركن الدين (١) وكنت قد وقفت عليه قبله ، لكن تركت النقل منه لكونه لم يتم انما كتب قطعة يسيرة وخشيت من تعبي بعد فراغها في الاسترسال في هذا المهيع ،بخلاف البدر فانه بعدها لم يتكلم بكلمة واحدة ، وبالجملة فشرح البدر ايضا حافل لكنه لم ينتشر كانتشار شرح شيخنا ولا استدعت ملوك الاطراف من صاحب مصر طلبه ولا تنافس العلماء في تحصيله من حياة مؤلفه وعلم جرا ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء)

وقد ذكر بعده السيوطي كما مر ان شرح العيني ماخوذ من فتح البارى .

ثم جاء بعدهما القسطلاني المتوفى ٩٢٣ هـ فذكر : ان العيني استمد شرحه من فتح البارى ،(كان فيما قيل يستعيره من البرهان بن خضر باذن مصنفه له ، وتعقبه في مواضع ، وطوله بما تعمد الحافظ ابن حجر في الفتح حذفه من سياق الحديث بتمامه ، وافراد كل من تراجم الرواة بالكلام وبيان الانساب واللغات والاعراب والمعاني والبيان ، واستنباط الفوائد من الحديث والاسئلة والاجوبة وغير ذلك) (٢)

= العليل ويبل الاكباد ويروي الغليل) . عمدة القارى ١ / ٣

١ - هو احمد بن محمد بن عبد المؤمن الحنفي القرمي ركن الدين المتوفى ٧٨٣ جمع شرحا على البخارى استمد فيه من شرح ابن الملقن ، انظر شذرات الذهب ٦ / ٢٧٨ .

٢ - ارشاد السارى الى شرح صحيح البخارى لاحمد بن محمد الخطيب القسطلاني، الطبعة السابعة بالمطبعة الاميرية ببولاق ، مصر ١٣٢٣ الجزء الاول ص ٤٢-٤٣

وذكر ذلك ايضا حاجي خليفة[١] في كشف الظنون ونقل عبارة القسطلاني السالفة الذكر .

وذكر ذلك في هذا العصر الاستاذ السيد احمد صقر في المدخل الى فتح الباري[٢] واورد نصوصا بين انها موجودة بنصها في الكتابين دون اشارة الى نقلها عن الفتح ومن هذه النصوص : (ما جاء في شرح حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله .)

قال العيني في بيان لطائف اسناده ١/ ١٧٩

ومنها ان اسناد هذا الحديث غريب ، تفرد بروايته شعبه عن واقد قاله ابن حبان ، وهو عن شعبه عزيز ، تفرد بروايته عنه الحرمي المذكور ، وعبد الملك بن الصباح وهو عزيز عن الحرمي تفرد به عنه المسندي وابراهيم بن محمد بن عرعرة ، ومن جهة ابراهيم اخرجه ابوعوانة وابن حبان والاسماعيلي وغيرهم - وهو غريب عن عبد الملك تفرد به عنه ابو غسان مالك بن عبد الواحد شيخ مسلم فاتفق الشيخان على الحكم بصحته مع غرابته .

وهذا كلام ابن حجر في الفتح ١/ ٧٥-٧٦)

ثم ذكر الاستاذ السيد صقر امثلة اخرى مؤيدة لذلك .

وقد اكثر العيني النقل عن الفتح دون عزو اليه ، وهذا واضح لا يحتاج الى برهان عند كل من له نظر ولو يسير في الكتابين .

---

١ - كشف الظنون ١/ ٥٤٨-٥٤٩

٢ - فتح الباري بتقديم السيد احمد صقر ٥٤ دار الكتاب الجديد ، لجنة احياء التراث الاسلامي .

ومن هذه النقول ايضا . ما جاء في شرح حديث انس بن مالك في باب من اتاه سهم غرب فقتله .

قال العيني في عمدة القارئ ٤ /١٧

قوله : اجتهدت عليه في البكاء ، قال الخطابي اقرها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا ، يعني يؤخذ منه الجواز ، واجيب بان هذا كان قبل تحريم النوح فلا دلالة فان تحريمه كان عقيب غزوة احد وهذه القصة كانت عقيب غزوة بدر . ووقع في رواية سعيد بن ابى عروبة ، اجتهدت في الدعاء بدل قوله في البكاء ، وهو خطأ وفي رواية حميد الاتية في صفة الجنة من الرقاق . فان كان في الجنة فلم ابك عليه .

قوله : انها جنان في الجنة ، كذا هنا وفي رواية سعيد بن ابى عروبة انها جنان في جنة ، وفي رواية ابان عند احمد انها جنان كثيرة في جنة وفي رواية حميد انها جنان كثيرة فقط . والضمير في انها ضمير مبهم فسره ما بعده ، كقولهم : هي العرب تقول ما تشاء ، ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمه ما قال رجعت وهي تضحك وتقول : بخ بخ لك يا حارثة ، وهو اول من قتل من الانصار يوم بدر وعن ابى نعيم كان كثير البر بامه ، قال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت حارثة لذلك البر ، قيل فيه نظر لان المقتول فيه هذا هو حارثة بن النعمان كما بينه احمد في مسنده .

وهذا الكلام كله كلام ابن حجر في الفتح ٦/ ٢٧

هذه النصوص وغيرها تؤكد اخذ العيني من فتح الباري دون عـزو اليه ، وقد اشار الى ذلك ايضا ابن حجر في كتابه انتقاض الاعتراض فقـال في مقدمته :(١) (... حتى شارف فتح الباري على الفراغ فصار يستعير من بعض من كتب لنفسه من الطلبة فينقله الى شرحه من غير ان ينسبه الـى مخترعه) .

هذا وقد راى بعض الاحناف ان الحكم على العيني بانه قد سرق من فتح الباري حكم جائر ، وعللوا توافق النصوص بسبب توافق المصادر ، وقال الشيخ محمد زاهد الكوثري في مقدمته على عمدة القاري(٢) :

(ومما يزيد شرح البدر مزية على مزاياه انه كان يطلع على شرح الشهاب ابن حجر جزءاً فجزءاً بواسطة البرهان بن خضر احد اصحاب الشهاب وينتقده في مواطـن انتقاده على توافق بين الشرحين في النقول في بعض المواضـع لتوافق مراجعهما ، وقد يظن بعضهم ان الثاني (العيني) اخذ مـن الاول (ابن حجر) وليس كذلك ، بل ذلك كما قلنا ، ويظهر عند الكشف عن مواطن اتفاقهما في مراجعهما ما ذكرناه ، وليس باحدهما باحق من الاخر في النقل عن كتب من تقدمهما ...)

فترى في هذا النص اعترافا بان العيني كان يطلع على فتح الباري جزءاً فجزءاً ، وهل يعقل انه لم ينتفع بهذه المطالعة ؟. ولو افترضنا انه اخـذ من ابن حجر مواطن النقول ثم عاد الى الاصول فنقل عنها ، الا يجدر به ان ينبه في المقدمة انه استفاد استفادة عظيمة من الفتح ، ولو انه عاد الى الاصول فنقل منها فبمـاذا نفسر توافق مواضعها في الكتابين بان يكون نقله عن فلان وبالقدر

---

١ - انتقاض الاعتراض ص ٦ ، نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم : حديث تيمور ٣٦٣ ٢ - عمدة القاري ١/ ٩

المشترك فيهما ؟ لا نستطيع ان نعلل ذلك الا بالنقل عن فتح البـــاري وان الخلاف الذي كان بين الرجلين جعله يهمل ذكر اسمه ولا يعزو اليه الا اذا انتقده ، فلا يصرح باسمه بل يقول وقال بعضهم او وذكر بعضهم . ان اي تعليل غير هذا التعليل بعيد عن الانصاف ومجانب للصواب ولا موجب له الا التعصب والاعتساف .

وقضية النقل دون عزو هذه قلما سلم منها انسان وابن حجر نفسه قد يفعل ذلك وقد نبه العيني على بعض ذلك (١) .

واذا انتهينا من قضية النقل بقي قضية اخرى ، وهي هل ان اعتراضات العيني كلها على الفتح مسلم بها ام لا ؟

والجواب ان هناك اعتراضات قوية قويمة ، لم يستطع ابن حجر نفسه دفعها والرد عليها ، ففي مؤلفه انتقاض الاعتراض الذي جمع فيه اعتراضات العيني وحاول الاجابة عليها ــ اجاب على كثير من اعتراضات العيني وترك لجواب بعضها بياضا فدل ذلك على تحيره في جوابه واخترمته المنية دون ان يجيب عليها جميعا .

كما ان في هذه الاعتراضات وهن زائـــــف متهافت ، وبعضها مبني على بتر نقل ابن حجر ثم الرد عليه ، مع ان تمام العبارة ينقض الرد .

ومن النصوص التي وفق العيني في نقدها ما جاء في شرح حديث ابن عباس

---

١ - انظر العمدة ٥/٩٥ وفتح الباري ٢/٧٣ وشرح الكرماني ٤/٢٣٣ مؤسسة المطبوعات الاسلامية مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد لنشر القران الكريم القاهرة .

في باب من الكبائر ان لا يستتر من بوله وفيه ثم دعا بجريدة فكسرهـا كسرتين فوضع على كل قبر منهما كسرة ... الحديث

قال العيني (١) : (وقال بعضهم (٢) : ليس في السياق ما يقطع على انه باشر الوضع بيده الكريمة صلى الله عليه وسلم بل يحتمل ان يكون امر به قلت هذا كلام واه جدا ، وكيف يقول ذلك وقد صرح في الحديث (ثم دعا بجريدتين فكسرهما فوضع على كل قبر منهما كسرة) وهذا صريح في انه صلى الله عليه وسلم وضعه بيده الكريمة ودعوى احتمال الامر لغيره به بعيدة وهذه كدعوى احتمال . . مجيء غلام زيد في قولك جاء زيد ومثل هذا الاحتمال لا يعتد به) .

ومن اعتراضاته التي يترغبها نقل النص ما جاء في شرح حديث ابي هريرة من باب اذا ذكر في المسجد انه جنب يخرج كما هو ولا يتيمم ، وفيه فلما قام في مصلاه ذكر انه جنب فقال لنا مكانكم ثم رجع فاغتسل .... الحديث .

قال العيني (٣) : (فقال لنا : مكانكم) بالنصب اي الزموا مكانكم وقال بعضهم (٤) : وفيه اطلاق القول على الفعل ، فان رواية الاسماعيلي : فاشار بيده ان مكانكم ، قلت ليس فيه اطلاق القول على الفعل بل القول على حاله ، ورواية الاسماعيلي لا تستلزم ذلك لاحتمال الجمع بين الكلام والاشارة) .

وبعد مراجعة فتح الباري تبين ان ما نقله العيني عن الفتح تنقصـ

---

١ - عمدة القاري ٣/ ١٢١

٢ - فتح الباري ١/ ٣٢٠

٣ - عمدة القاري ٣/ ٢٢٤

٤ - فتح الباري ١/ ٣٨٤

هذه العبارة : ويحتمل ان يكون جمع بين الكلام والاشارة .

هذا وقد الف في العصر الحديث الشيخ عبد الرحمن البرصيري المتوفى سنة (١٩٢٥ م) كتابا اورد فيه اعتراضات العيني واجاب عليها او صوبها وسماه مبتكرات اللآلئ والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر (١) ، اورد فيه ٣٤٣ محاكمة انتصر في معظمها لابن حجر ، ويبدو تحمزه لابن حجر واضحا في دفاعه عنه .

هذا ولم ار احدا نسب للعيني سرقة في شرحه للبخاري عن غير ابن حجر ، الا ان الاستاذ السيد صقر ذكر في المدخل الى فتح البـــــاري (٢) بعض نصوص ماخوذة من شرح الكرماني دون عزو اليه ، ومن هذه النصوص .

ما جاء في كتاب العلم من حديث اسماء : اتيت عائشة وهي تصلـــي فقلت ما شـــأن الناس ؟ فاشارت الى السماء ، فاذا الناس قيام ، فقالت سبحان الله ، قلت : آيـــة .... الحديث .

قال الكرماني (٣) : قوله آية بهمزة الاستفهام وحذفها خبر مبتدأ محذوف أي هي آية ، اي علامة لعذاب الناس ، كانها مقدمة له ، قال تعالى (وما نرسل بالايات الا تخويفا) (٤) او عـــلامة لقرب زمان القيامة ، وامارة مـــن اماراتها او علامة لكون الشمس مخلوقة داخلة تحـــت النقص ، مسخرة بقدرة الله تعالى ليس لها سلطنة على غيرها بل لا قدرة لها على الدفع عن نفسها .

---

١ ـ بتحقيق سليمان الزبيبي والبادي ، عرفة طبع باشراف وزارة المعارف الليبيـــة عام ١٩٠٥ .

٢ ـ المدخل الى فتح الباري ٣٢ ـ ٣٣ وهو مقدمة الجزء الاول من فتح الباري طبع الاهرام . ٣ ـ شرح الكرماني ٢ / ١٧

٤ ـ الاسراء ٥٩

فان قلت : ما تقول فيما قال اهل الهيئة ان الكسوف سببه حيلولة القمر بينها وبين الارض فلاترى حينئذ الا نور القمر وهو كمد لا نور له وذلك لا يكون الا في اخر الشهر عند كون النيرين في احدى عقدتي الراس والذنب وله اثار في الارض هل جاز القول به ام لا ؟

قلت : المقدمات كلها ممنوعة ، ولئن سلمنا : فان كان غرضهم ان الله اجرى سنته بذلك كما اجرى باحتراق الحطب اليابس عند مساس النار فلا باس به ، وان كان غرضهم انه واجب عقلا وله تاثير بحسب ذاته فهو باطل ، لما تقرر ان جميع الحوادث مستندة الى ارادة الله ابتداء ولا مؤثر في الوجود الا الله .

وقوله : (ما من شيء لم اكن اريته الا رايته) ولفظ اريته بضم الهمزة قال العلماء : يحتمل انه يكون رؤية عين بان كشف الله تعالى عن الجنة والنار فمثلا له وازال الحجب بينه وبينهما ، كما فرج له عن المسجد

الاقصى حين وصفه بمكة للناس ، وقد تقرر في علم الكلام ان الرؤية امر يخلقه الله في الرائي وليست مشروطة بمقابلة ولا مواجهة ولا خروج شعاع وغيره ، بل هي شروط عادية جاز الانفكاك عنها عقلا ، وان تكون رؤية علم ووحي باطلاعه وتعريفه من امورها مفصلا ما لم يعرفه قبل ذلك) أ . هـ .

وقد ساق العيني كلام الكرماني هذا في شرحه (١) ولم يعزه الى مصدره ثم ذكر الاستاذ سعيد صستر امثله اخرى على نقل العيني من الكرماني دون عزو..

---

١ - عمدة القاري ٢ / ٩٦ - ٩٧

وبعد هذه الجولة لا بد ان اشير بان هذين الشرحين الكبيرين :
(عمدة القاري وفتح الباري) قد ظلا بعد ذلك الى يومنا هذا منهلا ومرجعا لدارسي صحيح البخاري ، وقد حاول ابراهيم بن علي بن احمد الشافعي النعماني (المتوفى ٨٩٨) انشاء شرح للبخاري يجمع فيه بين الشرحين مع اضافة حاصل ما اشتمل عليه انتقاص الاعتراض لابن حجر كما ذكر ذلك السخاوي في ترجمته ، (١) ولا نعلم الان شيئا عن هذا الكتاب .

بقيت كلمة اخيرة في الحكم على افضلية احد الشرحين ، واسوق هنا كلمة الشيخ محمد انور شاه الكشميري الحنفي في الكتابين ، وهي كلمة منصفة بعيدة عن التعصب المذهبي ومجانبة للميل مع الهوى (٢) قال :

(ثم شرح الحافظ افضل الشروح باعتبار صنعة الحديث والاعتبار وحسن التقرير واتساق النظم وبيان المراد واما شرح العيني فاحسنها للالفاظ شرحا واتمها تفسيرا واكثرها لنقول الكبار جمعا لكنه منتشر ، ليس في اتساق النظم كالحافظ رضي الله عنه ، وسمعت في حضرة الشيخ رضي الله عنه هذا في الاجزاء الاولى منه ولعله قال رحمه الله الى الثالث والرابع وشرح الحافظ رضي الله عنه مقدم على شرح العيني) .

هذا حكم منصف على الكتابين ، ولا يهولن القارئ ما افاض به الشيخ محمد زاهد الكوثري في تقديم العمدة على الفتح فانه صحيح بالنسبة للاجزاء الاربعة الاولى .

وهذه القضية يجب ان تعالج بروح علمية بعيدة عن التعصب والطعن ، واني وان كنت اقدر للاستاذ السيد صقر جهوده في بيان نقول العيني عن ابن حجر والكرماني الا اني لا اوافقه في اسلوبه النقدي للعلماء السابقين .

---

١ - الضوء اللامع ١/ ٧٨-٨٠ ٢ - فيض الباري على صحيح البخاري لمحمد انور الكشميري ١/ ٣٨ الطبعة الاولى مطبعة دار المامون بشبرا - القاهرة ١٣٥٧-١٩٣٨

وخير ما اختم به هذا البحث ما ختم به الاستاذ السيد صقر المدخل الى فتح الباري فقال (١) :

(واما الان الامر بينهما فقد افضيا بعملهما الى ربهما ، وبقي علمهما ينتفع به ، رحمهما الله رحمة واسعة كفاء مابذلا في شرح البخاري من وقت وجهد) .

---

١ - ص ٥٦

الفصـــل الثانـــي

مولفاتـه في علم الحديث وبيان منهجه فيهـا

شهد القرنان الثامن والتاسع الهجريين حركة ونشاطا في الحديث وعلومه من حيث التدريس والتاليف ، ولقد شارك في هذه الحركة كثير من علماء ذينك المصرين ، ومنهم العيني ، فقد شارك مشاركة فعالة في شرح الحديث تدريسا وتاليفا وبذل في ذلك جهدا كبيرا ، اما في فن المصطلح فلم تكن له فيه مشاركة كبيرة ، بل لم يبرز له راى جديد في مسائله ، ولقد تصفحت كتاب تدريب الراوى للامام السيوطي الذى اكثر فيه النقل عن علماء ذلك العصر فلم اجد فيه رايا واحدا منسوبا للعيني ، مما يدل على انه لم يكن مبرزا فيه كمعاصره ابن حجر ، بل اقتصر على تطبيق قواعد المحدثين قبله .

وهذا لا يعني انه لم يكن عالما بذلك الفن ، فشروحه للاحاديث وتعليقاته عليها تشهد بذلك ، وخاصة عند كلامه على رجال الاسناد ، فانه تدفاق فيه اقرانه ، وقد عد السخاوى(١) المعدلين والمجرحين من العلماء في كل عصر وذكر العيني فيمن عدل وجرح في القرن التاسع .

بيد انه لم تكن له موءلفات خاصة في مسائل هذا العلم عدا موءلفه فـي رجال الطحاوى وكتاب اختصر فيه اطراف المزى . وقبل الكلام عن هذين الكتابين سانقل بضعة نصوص من عمدة القارى يتبين منها منزلته في هذا الفـن :

---

١ - علم التاريخ عند المسلمين ٧٢١

كلامه في مراسيل الصحابة :

حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت : (اول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة .... الحديث).

قال العيني (١) : (هذا الحديث من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم ، فان عائشة رضي الله عنها لم تدرك هذه القضية فتكون سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي ، وقال ابن الصلاح وغيره ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من احداث الصحابة مما لم يحضروه ولم يدركوه فهو حكم الموصول المسند ، لان روايتهم عن الصحابة ، وجهالة الصحابي غير قادحة ، وقال الاستاذ ابو اسحق الاسفراييني : لا يحتج به الا ان يقول : انه لا يروى الا عن صحابي ، قال النووي : والصواب الاول ، وهو مذهب الشافعي والجمهور . وقال الطيبي : الظاهر انها سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم لقولها (قال فاخذني فغطني) فيكون قولها (اول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم) حكاية ما تلفظ به عليه الصلاة والسلام كقوله تعالى (قل للذين كفروا ستغلبون) بالتاء والياء ، قلت : لم لا يجوز ان يكون هذا بطريق الحكاية عن غيره عليه الصلاة والسلام ، فلا يكون سماعها منه عليه الصلاة والسلام ، وعلى كل تقدير فالحديث في حكم المتصل المسند) أ . هـ .

---

١ - عمدة القاري ٤٧/١

وتكلم عن المتابعة في الحديث السابق ، فان البخاري بعدما اورده قال :
تابعه عبد الله بن يوسف وابو صالح ، وتابعه هلال بن رداد عن الزهري .

قال العيني :[1] (والحاصل ان عبد الله بن يوسف وابا صالح تابعا يحيى بن بكير في الرواية عن الليث بن سعد ، فرواه عن الليث ثلاثة : يحيى ابن بكير ، وعبد الله بن يوسف ، وابو صالح .

اما متابعة عبد الله بن يوسف ليحيى بن بكير في روايته عن الليث بن سعد فاخرجها البخاري في التفسير والادب ، واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق به .

والترمذي في التفسير عن عبد الله بن حميد عن عبد الرزاق به ، وقال حسن صحيح ، واخرجه النسائي في التفسير ايضا عن محمود بن خالد عن عمر بن عبد الواحد عن الاوزاعي به ، وعن محمد بن رافع عن محمد بن المثنى عن الليث عن ابن شهاب به .

واما رواية ابى صالح عن الليث بهذا الحديث فاخرجها يعقوب ابن سفيان في تاريخه مقرونا بيحيى بن بكيـــر .

قوله (وتابعه هلال بن رداد) اى تابع عقيل بن خالد هلال بن رداد عن محمد بن مسلم الزهري .... ثم قال العيـــني :

---

١ - عمدة القارئ ١/ ٦٧-٦٨

والحاصل ان هلال بن رداد روى الحديث المذكور عن الزهري كما رواه عقيل ابن خالد عنه ، وحديثه في الزهريات للذهلي ، وهذا اول موضع جاء فيه ذكر المتابعة .

والفرق بين المتابعتين ان المتابعة الاولى اقوى لانها متابعة تامة والمتابعة الثانية ادنى من الاولى لانها متابعة ناقصة فان كان احد الراويين رفيقا للآخر من اول الاسناد الى آخره تسمى بالمتابعة التامة واذا كان رفيقا له لا من الاول تسمى بالمتابعة الناقصة .

ثم النوعان ربما يسمى المتابع عليه فيهما وربما لا يسمى ، ففي المتابعة الاولى لم يسم المتابع عليه وهو الليث . وفي الثانية يسمى المتابع عليه وهو الزهري . فقد وقع في هذا الحديث المتابعة التامة والمتابعة الناقصة ، ولم يسم المتابع عليه في الاولى وسماه في الثانية على مالا يخفى) . أ . هـ .

وفسر حرف (الحاء) الذي يوضع عند تحويل السند فقال :

(وقال النووي وهذه الحاء كثيرة في صحيح مسلم قليلة في صحيح البخاري ، انتهى . وعادتهم انه اذا كان للحديث اسنادان او اكثر كتبوا عند الانتقال من اسناد .. : الى اسناد ذلك مسمى (ح) اي حرف الحاء ، فقيل انها : ماخوذة من التحول لتحوله من اسناد الى اسناد ، وانه يقول القارئ اذا انتهى اليها حا مقصورة ، ويستمر في قراءة ما بعده . وفائدته ان لا يركب

---

١ - عمدة القاري ١/ ٧٥ وانظر ٢/ ٥

الاسناد الثاني مع الاسناد الاول فيجعلا اسنادا واحدا ، وقيل انها من حاء بين الشيئين اذا حجز ، لكونها حالة بين الاسنادين وانه لا يلفظ عند الانتهاء اليها بشيء ، وقيل انها رمز الى قوله الحديث ، فاهل المغرب يقولون اذا وصلوا اليها الحديث . وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها (صح) فيشعر بانها رمز صح لئلا يتوهم انه سقط متن الاسناد الاول) أ .هـ

وقال عن الحديث المعلق (١) :

(والحديث المعلق عند اهل الحديث هو الذي حذف من مبتدأ أسناده واحد فاكثر وقد اكثر البخاري في صحيحه ولم يستعمله مسلم الا تسليلا ، قال ابوعمرو بن الصلاح : فيما جاء بصيغة الجزم كقال وحدث وذكر دون ما جاء بغير صيغته كيروى ويذكر وانما كان ذلك لان صاحبي الصحيحين ترجما كتابيهما بالصحيح من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا انه عندهما مسند متصل صحيح لم يستجيزا ان يدخلاه في كتابيهما) أ .هـ

اما كلامه على رجال الاسناد فهو كثير جدا ، وفي الامثلة التي ذكرتها في الفصل السابق غنية عن الافاضة فيها .

---

١ - عمدة القارئ ١/١٣٤

مغاني الاخيار في رجال معاني الاثار

توجد منه نسخة بخط المؤلف في جزأين بدار الكتب المصرية رقم مصطلح ٧٢ وهي ناقصة وتوجد منه نسخة كاملة في ثلاثة اجزاء بمتحف سراي طوبكابي بتركيا .

وهذا الكتاب جعله المؤلف كالمقدمة لنخب الافكار في شرح شرح معاني الاثار حيث افرد فيه الرجال فقد قال في مقدمته :(١)

(وسميته بكتاب نخب الافكار في تنقيح مباني الاخبار في شرح شرح معاني الاثار) ثم قال بعد ذلك :(٢)

ثم ان كتاب الرجال اذا افرد يسمى مغاني الاخيار في رجال معاني الاثار)

واما اهمية افــــراد رجال معاني الاثار في مؤلف خاص فترجع الى ان الطحاوى اخرج عن جماعة من الرواة لم يخرج لهم احد من اصحاب الكتب الستة فمن هؤلاء على سبيل المثال :

الحسين بن عازب - وعمر بن شريح الحضرمي - وعبيد الله بن تمام مولى ام حبيبة وغيرهم .

---

١ - مغاني الاخيار الورقة الاولى الصفحة ب نسخة دار الكتب المصرية

٢ - مغاني الاخيار الورقة الثانية الصفحة أ

وقد الف العيني هذا الكتاب بعد تاليفه لمباني الاخبار ولنخب الافكار فقد انتهى من الاول سنة ٨١٠ ومن الثاني سنة ٨١٩ ، وفرغ من الجزء الاول من هذا الكتاب في الثالث عشر من ذي الحجة سنة ٨٢١ اما الجزء الثاني فناقص من اخره ولم استطع الاطلاع على الجزء الثالث الذي يكمل به الكتاب .

وقد قدم العيني لكتابه هذا بمقدمة نحو ورقتين ، ذكر فيها انه اراد ان يبين ما فيه من المشكلات ويكشف ما فيه من المعضلات ، فيخرج رجاله من الرواة مظهرا بان الحنفية هم المتمسكون بالحديث والخبر وان مذهبهم هو الحديث النبوي في كل امر صدر ، كيف لا وهم يقدمون خبر الواحد على القياس .

ثم بين منهجه في ترتيب الكتاب فقال :

(وجعلت كتاب الرجال على مقدمة وخمسة عشر كتابا ، اما المقدمة ففي ذكر نبذة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الايجاز اذ الكتاب لم يوضع لذلك ولكن لا تخلو بركته من ذلك .

واما الكتب فالكتاب الاول : في اسماء الرجال من الرواة الصحابة .

الثاني في الكنى - الثالث فيمن اشتهر بالنسبة الى ابيه او جده او نحو ذلك - الرابع في النساء الصحابيات - الخامس : في كناهن - السادس في المحمدين - السابع : في اسماء الرجال من التابعين وغيرهم - الثامن :

---

١ - مغاني الاخيار الورقة الاولى ب

في كناهم ـ التاسع : فيمن اشتهر منهم بالنسبة الى ابيه او جده او نحو ذلك العاشر : في المبهمات ـ الحادى عشر : في النسب الى القبائل والبلدان الثاني عشر : في النسب الى الحرف والصنائع ـ الثالث عشر : في الالقاب الرابع عشر : في النساء التابعيات وغيرهن الخامس عشر : في كناهن .
وهذه طريقة سلكتها ، قل من سلكها احد قبلي ولا غيرها احد غيرى ، على هذا الفصل . بل لم يسلكها احد قبلي على هذا المثال ولم ينسجها احد على هذا المنوال) .

ثم ذكر ان من رواة الطحاوى (من اختص بهم دون سواه من اصحاب هذا الشان ومنهم جماعة لم يخرج لهم احد من اصحاب الستة بالتحرير ومنهم جماعة اخرج لهم البخارى في كتاب افعال العباد او في كتاب رفع اليدين في الصلاة او في كتاب القراءة خلف الامام او في كتاب الادب ونحو ذلك ويوجد ، وكذلك ابو داود في الناسخ والمنسوخ والترمذى في كتاب الشمائل والنسائي في عمل اليوم والليلة وفي فضائل علي رضي الله عنه ، وابن ماجة في تفسيره ، وربما نذكر احدا من الصحابة او الرواة لم يخرج له صاحب الكتاب لزيادة فائدة يقتضيها الحال او لتمييز اشياء تقع بين الرجال) .

ثم ذكر انه (١) الفه في مدة يسيرة مع تجرع الغصص ومقاساة الشدائد وتخلل الموانع والعوائق .

١- مغاني الاخيار الورقة الثانية أ

ثم ذكر (١) انه اخذ هذا الكتاب عن الشيخ زين الدين تغرى برمش بن يوسف التركماني الحنفي الشهير بالفقيه بقراءة زين الدين عبد الرحمن الحموى

ثم ترجم للطحاوى بنحو ورقتين ذكر فيها كتبه ورد على من طعن فيه ثم ترجم بعدها بنحو اربع ورقات للنبي صلى الله عليه وسلم .

وقد اعتمد العيني في كتابه هذا على مصادر كثيرة في علم الجرح والتعديل وكتب السنن والتواريخ فمنها :

ميزان الاعتدال للذهبي ،وثقات العجلي ، وثقات ابن حبان ، وتاريخ خليفه بن خياط ـ والجرح والتعديل لابن ابى حاتم ، والادب المفرد والقراءة خلف الامام والتاريخ الكبير للبخارى وتهذيب الكمال للمزى والطبقات لابن سعد والمراسيل لابى داود وتاريخ دمشق لابن عساكر واسد الغابة لابن الاثير والاستيعاب لابن عبد البر ، ومعرفة الصحابة لابن مندة ،والمغازى للواقدى وطبقات ابن صاعد ومعرفة الصحابة لابى نعيم وكتب الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها .

اما تراجم الكتاب فتختلف طولا وقصر حسب مكانة المترجم له وارا‌ء العلماء فيه فمثلاترجم للامام الشافعي بورقة وللامام مالك بصفحة وكذلك للامام احمد ،وللامام ابى حنيفة في نحو سبع ورقات .

---

١ ـ مغاني الاخيار الورقة الثانيــة أ

ومن فوائد هذا الكتاب ما جاء في الجزء الثاني ١٢٢ ب في ترجمة ابى حنيفة ، قال :

(وقد حكي عن ابي عبد الله بن ابى حفص الكبير[1] انه وقعت منازعة في زمنه بين اصحاب ابي حنيفة واصحاب الشافعي ، فجعل اصحاب الشافعي يفضلونه على ابى حنيفة ، فقال ابو عبد الله : عدوا مشايخ الشافعي كم هم : فعدوا فبلغوا ثمانين ثم عدوا مشايخ ابى حنيفة من التابعين وغيرهم فبلغوا اربعة الاف نفس فقال ابو عبد الله : هذا من ادنى فضائل ابى حنيفة ثم ساق العيني مشايخ ابى حنيفة مرتبين حسب حروف المعجم .)

وقال في ترجمة الشافعي ١/٦٧

(الدين والورع الكف عن الائمة الاربعة فانهم اركان الدين المحمدي ونصرة الشرع الاحمدي لله فيهم سر خفي وامر مرضي حيث يجري دينه على مذاهبهم فمن تكلم فيهم بسوء فهو زنديق او مجنون ، فالمجنون يداوى والزنديق يقتل ، ومناقب الشافعي كثيرة بسطنا القول فيها في تاريخنا الكبير) .

وسأذكر عددا من الامثلة يتبين فيها منهجه في الكتاب .

١ - فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن صهيبة ويقال صهيب الاصرم

===

---

١ - هو محمد بن احمد بن حفص بن الزبرقان مولى بني عجل عالم ما وراء النهر شيخ الحنفية ، ابو عبد الله البخاري ويعرف بابى حفص الصغير ، رافق البخاري في الطلب ، كان صاحب سنة واتباع ، اخذ عن ابن معين والحميدي وابي الوليد الطيالسي مات ٢٦٤ من مؤلفاته الرد على اهل الاهواء ، انظر الفوائد البهية ١٩

ابن جحجبى بن عوف (١) بن عمرو بن عوف بن مالك ابو محمد الانصاري الاوسي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم شهد احدا وبايع تحت الشجرة وشهد خيبر مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وولاه معاوية على الغزو ، ثم ولاه معاوية دمشق ، وكان خليفة معاوية على دمشق وابتنى بها دارا روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا روى له مسلم حديثين ، وروى ايضا عن عمر بن الخطاب وعن ابى الدرداء ، روى عنه ابو علي ثمامة بن شفي الهمداني وحنش (٢) بن عبد الله الصنعاني ، وربيعة بن يوار ، وسعيد بن مقلاص ، وسلمان بن سمير وعبد الرحمن بن محيريز ، وعلى بن رباح ، ومحمد بن كعب القرظي ، وابو الحصين الهيثم بن شفى ، وحنش بن عبد الرحمن واخرون ، قال الواقدى : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن ست ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع عشرة سنة ، وخرج الى الشام فلم يزل بها حتى مات هناك ، وقال ابو عبيد وغيره مات سنة ثلاث وخمسين روى له البخاري في الادب والباقون والطحاوى (٣) .

٢ - ابو الغاديــــة الجهني بايع النبي صلى الله عليه وسلم ، وجهينـــة ابن زيد قبيلة من قضاعة ، وقال ابن الاثير اختلف في اسمه فقيل يســـار

---

١ - هكذا وردت في المخطوطة : عوف ، اما في الاصابة ٣/٢٠٦ والاستيعاب لابن عبد البر ، على هامش الاصابة ٣/١٩٧ ابن جحجبى بن كلفة بـــدل عوف وكذلك في اسد الغابة لابن الاثير ٤/٣٦٣ طبعة دار الشعب ١٩٧٠

٢ - كذا هنا وفي اسد الغابة ٤/٣٦٣ اما في الاستيعاب والاصابة حنيس .

٣ - معاني الاخيار ٠ ١/٤٢ أ

ابن ازهر ، وقيل مسلم ، سكن الشام ، يعد في الشاميين ، وانتقل الى واسط ، قال ابو عمر : ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام روى عنه انه قال : ادركت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ايفع ارد على اهلي الغنم ، وكان من شيعة عثمان رضي الله عنه ، وهو قاتل عمار بن ياسر ، وكان اذا استاذن على معاوية وغيره يقول : قاتل عمار بالباب ، وكان يصف قتله لعمار اذا سئل عنه لا يبالي به ، وفي قصته عجب عند اهل العلم . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في القتل (١) ثم يقتل مثل عمار ، ويقال ان الذى قتل عمارا غيره والله اعلم . روى له احمد والطبراني والطحاوى (٢)

٣ - الحسين بن عازب ، ويقال الحسن بالتكبير ، والاول اصح ، ولهذا ذكره ابن ابى حاتم في كتاب الجرح والتعديل في باب الحسين بالتصغير ولم يتكلم فيه بشيء ، روى عن شبيب بن غرقدة روى عنه يحيى بن حيان

---

١ - في اسد الغابة ٦/٢٣٧ عن ابى غادية قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة العقبة فقال : الا ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا الا هل بلغت ؟ قالوا نعم . وفي الاصابة ٤/١٥١ فكانوا يتعجبون منه انه سمع دماءكم واموالكم حرام ثم يقتل عمارا ، وفي الاستيعاب ٤/١٥١ : وله سماع من النبي صلى الله عليه وسلم قوله : لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .
وقد علق ابن حجر على ذلك بعد الترجمة فقال : والظن في الصحابة في تلك الحروب انهم كانوا فيها متأولين ، وللمجتهد المخطىء اجر ، واذا ثبت هذا في حق احاد الناس فثبوته للصحابة بالطريق الاولى .
٢ - معاني الاخبار ١/٥٥

التنيسي ويونس بن محمد بن مسلم المؤدب وسويد بن سعيد واخرون ، روى له الطحاوي (١).

٤ - ايوب بن هانئ الكوفي روى عن مسروق بن الاجدع وروى عنه عبد الملك بن جريج . قال ابو حاتم شيخ كوفي صالح وقال الدارقطني : يعتبر به ، وقال الذهبي : ضعفه ابن معين ، روى له ابن ماجة حديثا واحدا وهو حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اني كنت نهيتكم عن نبذ الاوعية ، وروى له الطحاوي .

٥ - ايوب بن هانئ بن ايوب الحنفي ابو محمد الكوفي يروى عن سفيان الثوري وابيه هانئ بن ايوب ويروى عنه محمد بن المنذر بن سعد بن ابى الجهم وهو متاخر عن الذي قبله ، ذكرته للتمييز بينهما ، قال الذهبي ايوب بن هانئ عن سفيان الثوري مجهول (٢).

٦ - الحسين بن واقد المروزي ابو عبد الله قاضي مرو ، ومولى عبد الله بن عامر بن كريز القرشي روى عن ايوب السختياني ، وايوب بن خوط ، وثابت البناني ، وعبد الله بن بريدة ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وعلباء بن احمد وعمرو بن دينار ، وابى اسحق السبيعي وابى الزبير المكي ، ومطر الوراق ، وابى نهيك الازدي روى عنه زيد بن الحباب ، وسليمان الاعمش وهو اكبر منه وابناه علي بن الحسين بن واقد والعلاء بن الحسين بن واقد ، والفضل بن

---

١ - مغاني الاخيار ١/١٣٢ أ

٢ - مغاني الاخيار ١/١٠٦ أ

موسى السيناني وابو تميله يحيى بن واضح وثقه ابن معين وغيره ، واستنكر احمد بعض حديثه وحرك راسه كانه لم يرض به ،قاله الذهبي . قلت اراد به الحديث الذي رواه الحسين المذكور عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - ليت عندنا خبزة ملبقة بسمن ولبن الحديث وايوب هذا هو ايوب بن خوط وليس بايوب السختياني ، قال البخاري قال علي ابن الحسين بن واقد مات ابي سنة تسع وخمسين ومائة استشهد به البخاري في فضائل القران وروى له في الادب والباقون والطحاوي (١).

٧ - عبيد بن فيروز الشيباني مولاهم ابو الضحاك الكوفي ، ويقال الجزري ،روى عن البراء بن عازب . روى عنه سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي الكبير ،والقاسم ابو عبد الرحمن ، ويزيد بن ابي حبيب من سليمان بن عبد الرحمن عنه . قال ابو حاتم والنسائي ثقة ،وزاد ابو حاتم لاباس به ،ذكره ابن حبان في الثقات ،روى له الاربعة حديثا واحدا في الاضحية وروى له الطحاوي (٢).

٨ - عمر بن شريح الحضرمي ،ذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق وقال ولي امرة دمشق في اول خلافة بني العباس من قبل عبد الله بن علي ضعفه جماعة ، روى له الطحاوي (٣).

---

١ - معاني الاخبار ١/ ١٣٣ أ

٢ - // // ٢/ ٥٩ ب

٣ - // // ٢/ ٧٧ب

تكميـــل الاطـــراف

ذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفات العيني الشيخ محمد زاهد الكوثـري في مقدمته على عمدة القارى فـــقال(١) :

(ومنها تكميل الاطراف في مجلد كتاب يشهد له بالبراعة والتبحر) .

وهو موجود في مكتبة شهيد علي باشا بتركيا برقم ٣٨٧ ، ولــــم اجد احدا ممن ترجم للعيني ذكر هذا الكتاب ضمنها ، ولعل الاستـــاذ الكوثري اعتمد على فهارس المخطوطات في تركيا ولم يطلع على مضمون الكتاب لانه ذكر ان الكتاب في مجلد ، وانما هو في مجلدين ، والموجود منـــه المجلد الثاني ، اما الاول فمفقود . وايضا ذكر الكوثري ان هذا الكتاب يشهد العيني بالتبحر والبراعه ، والحقيقه سواء كان هذا الكتاب للعيني ام لغيره فانه لا يشهد لمؤلفه بالبراعه والتبحر فهو اختصار لتحفة الاشراف للمزى اقتصر فيه على ذكر المتن ورتبه على الحروف ، واى طالب علم يستطيع اذا حصل على كتاب المزى ان يفرد المتن منه ويرتبه على الحروف .

ولعل العنوان اغرى الشيخ زاهد فظن انه تكميل لما فات المزى ذكره من اطراف الكتب الستة ، او تكميل لكتب اخرى غير الستة لم يذكرها المـــزى في مؤلفه .

---

١ - مقدمة العمدة ١ / ٩

والذي دعاني الى الشك في صحة نسبة الكتاب الى العيني مع ان هناك مؤلفات لم يذكرها احد ممن ترجم له وهي صحيحة النسبة اليه - ككتاب كشف القناع المرني عن مهمات الاسامي والكنى والموجود في المكتبة الظاهرية بدمشق - هو انه لا توجد اشارة في الكتاب لا من قريب ولا من بعيد الى مؤلف سوى ما على الجلدة الخارجية للكتاب فمكتوب عليها : (كتاب تكميل الاطراف في الحديث للعلامة المحقق النحرير المدقق الشيخ بدر الدين العيني الحنفي رحمه الله) وهو بخط غير الخط الذي نسخ به الكتاب . اما في داخل الكتاب فعلى السطر الاول من الصفحة الاولى منه : كتاب تكميل الاطراف لل . . . . ن هكذا . وفي اوله : (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد واله وصحبه اجمعين ، وبعد فهذا تكميل لما وجدته من هذا التصنيف اللطيف الذي رتب فيه اطراف الكتب الستة على الحروف باعتبار اول المتن غالبا ، وهو لكثير النفع جزيل الفائدة فرحم الله مصنفه ، وهذا التكميل من نصف اخر نحوه غير انه لم يذكر فيه تسمية الصحابي الراوي كما ذكر المصنف الاول ، وكانه احال بذلك على كشف الناظر من كتب الاحاديث من مواضعها فيعرف الصحابي الراوي وهو ابلغ في الاختصار من الاول ، ولم اكتب من هذا التصنيف الثاني الا ما يكمل الاول وهو من حرف الكاف الى اخر الحروف) .(١)

---

١ - تكميل الاطراف الصفحة الاولى .

يتبين من هذه المقدمة ان هذا من كلام الناسخ لقوله : (فهذا تكميل لما وجدته من هذا التصنيف اللطيف الذى رتب فيه اطراف الكتب الستة على الحروف . . . الخ .

وفي اخر الكتاب :

(هذا الحديث اخر كتاب الاطراف الذى للمزى اختصر منه الاسناد واقتصر على المتن ، وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين) (1) .

وما بين المقدمة والخاتمة سرد للاحاديث مرتبة على حروف المعجم مع ذكر رمز من اخرج لها ، ولا توجد فيه اشارة الى المؤلف او احالة على بعض كتبه .

وقد لاحظت خلال قراءتي لكتب العيني ، ذكره في اخره كل كتاب له اين ومتى فرغ منه ، وكم استغرق في تاليفه ، وذكره في المقدمة او الخاتمة انه الفه رغم تخلل الحوادث والعوائق وهذا ما لم الحظ في هذا الكتاب مما يزيد الشك في صحة نسبته للعيني .

وازاء هذه الحيرة حاولت ان اتعرف الى من اختصر اطراف المزى ، لعلي اهتدى الى اسم مؤلفه فما وجدت غير اثنين من العلماء اختصرا هذا الكتاب .

اولهما : الذهبي ذكر ذلك في ذيول تذكرة الحفاظ ٣٤٨ والرسالة

---

1 - تكميل الاطراف الصفحة الاخيرة .

المستطرفة ١٢٦ وذكر الاستاذ بشار عواد معروف في كتابه الذهبي ومنهجه في تاريخ الاسلام هذا الكتاب وقال (وذكر الزركشي ان الذهبي اختصره في مجلدين) وعلق على ذلك بقوله (ولم يصل الينا فيما اعلم)(١)

ثانيهما : ابو المحاسن الحسيني المتوفى ٧٦٥ ذكر ذلك في ذيول تذكرة الحفاظ ١٥١ والرسالة المستطرفة ١٢٦ وذكر ان اسمه الكشاف في معرفة الاطراف ، كما ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة ٤/ ٧٩ ان ابا المحاسن هذا اختصر الاطراف ورتبه على الالفاظ .

وبعد هذه المحاولة لم اهتد الى اسم موءلف الكتاب فهو ليس للحسيني فان اسم كتابه الكشاف في معرفة الاطراف ، اما ان يكون للذهبي فاحتمال وارد وان كنت اميل الى انه ليس للذهبي ايضا ومقطع الحق في نسبة هذا الكتاب قد يكشف عنها الزمان بالعثور على الجزء الاول منه او بغير ذلك فالى ان ياذن الله بذلك اتوقف عن نسبته للذهبي او للعيني .

(وكتب الاطراف هي التي يقتصر فيها على ذكر طرف الحديث الدال على بقيته ، مع الجمع لاسانيده ، اما على سبيل الاستيعاب او على جهة التقيد بكتب مخصوصة)(٢) كاطراف الكتب الستة للمقدسي .

---

١ - الذهبي ومنهجه في تاريخ الاسلام ٢٣٦

٢ - الرسالة المستطرفة ١٢٥

اما منهج المؤلف في هذا الكتاب ان يذكر عنوان الباب فيقول مثلا :

حرف الكاف او حرف الميم ، ثم يورد الاحاديث التي تبدأ بالحرف المعنون له ، وفي اخر الحديث يرمز الى من اخرجه من الكتب الستة بالرموز المعروفة (١).

وغالبا يذكر في اى باب ورد كما ان في بعض الاحاديث احالة الى كتب غير الستة

واني مورد بعض النصوص من الكتاب .

من حرف الكاف :

- كنا نرى هذا في القرآن حتى نزلت الهاكم التكاثر ، يعني لو كان لابن آدم واد من ذهب الحديث خ في الرقائق .

- كنت في المسجد فدخل رجل فقرأ قراءة انكرتها عليه . . . الحديث م د س في الصلاة .

- قال ابى كان لجدى جرن من تمر فجعل يجده ينقص فحرسه ذات ليله . . . الحديث ، س في عمل اليوم والليلة وابن حبان في صحيحه .

ومن حرف اللام :

- لقد توفي وما في بيتي شيء ياكله ذو كبد الا شطر شعير . الحديث خ في الخمس وفي الرقائق م في اخر الكتاب .

---

١ - خ للبخاري - م لمسلم - د لابي داود - ت للترمذى - س للنسائي ق لابن ماجة ع للجماعه عه للاربعة .

- لما اتى ذا الحليفة صلى وهو صامت حتى اتى البيداء . الحديث
س في الحج .

- لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برأ باذن الله . م في الطب .

- لكل نبي حواري وحواري الزبير . خ في الجهاد م في الفضائل .

- لما اشتد الامر يوم قريظة قال من ياتينا بخبرهم . س في السير .

ومن حرف الميم .

- من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا ... واكل ذبيحتنا فهو المسلم اخرجه
النسائي (لم يذكر اسم الباب) .

من اعطى لله ومنع لله واحب لله وابغض لله فقد استكمل ايمانه . قال الترمذي
حديث حسن .

- من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات . د ت ق في الطهارة

- من كان محتجما فليحتجم يوم السبت . د في المراسيل .

ومن حرف النون :

- نهى ان يمثل بالبهائم ق في الذبائح .

- نهى عن كل ذي ناب من السباع خ م في الصيد

- ومن حرف الياء

- يا ابا ذر اترى ان كثرة المال هو الغنى - س في الرقائق .

- يسا ابا موسى ، لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال دا ود . خ في فضائل القرآن .

×-×-×-×-×-×-×-×-×-×

هـــذا اخر ما استطعت التعرف عليه من موءلفات العيني فـــــي الحديث وعلومه ، وقد بينت منهجه فيها باختصار غير مخل ، مع ذكر الامثلة والنماذج التي توءيد ما ذكرت في بيان منهجه .

وارجو من الله تعالى ان اكون قد وفقت في ذلك وحسبي اني قــد بذلت ما استطعت من جـــهد .

" الخاتمـــــة "

ان هذه الجولة الطويلة رفعت غبار النسيان عن شخصية هـــذا العلم واظهرت الكثير من مواقفه في علاقته مع تلاميذه وشيوخه ومعاصريه كما اظهرت مواقفه خلال اجتماعه بالسلاطين ، وخلال توليه مهامــه الوظيفية في الدولة ، كما عرفت بالكثير من آثاره التي ما زالت رهينــة دور المخطوطات تحتاج من ينفض عنها غبار الزمن ويخرجها لينتفع الناس بها .

ولعل اهم ما ترشحه هذه الرسالة للنشر كتاب نخب الافكار في تنقيــح مباني الاخبار في شرح معاني الاثار فانه كتاب كامل الاجــزاء وذو اهمية كبيرة في علم الحديث وفقهه ، ولانه الشرح الوحيد الباقــي كاملا من شروح كتاب الطحاوي (١) . وكذلك كتاب مغاني الاخيار فــي رجال معاني الاثار الذي تاتي اهميته بان فيه اسماء رواة ليسوا من رواة الكتب الستة .

هذا في علم الحديث اما في غيره فكتاب عقد الجمان في التاريخ واهميته تاتي بان فيه اخبارا مفصلة في تاريخ مصر لم تذكر في غيره كما يوجد فيه تراجم لم تذكرها كتب تاريخ وتراجم ذلك العصر . ثم كتاب كشف القناع المرنى عــن مهمات الاسامي والكنى المشحون بفوائــد في شتى الفنون .

---

١ - ذكر الاستاذ فؤاد سزكين ٢/ ٨٦-٨٧ عدة شروح لشرح معاني الاثار للطحاوي كلها ناقصــة ما عدا نخب الافكار ولم يذكر نسخة كاملة غيره .

ومن هنا تاتي اهمية دور المشتغلين باحياء التراث الاسلامي ، فانه يوجد لدينا الكثير من الكتب التي ما تزال مخطوطة ومنها الغث ومنها السمين وليس من المعقول ان يعاد نشرها كلها بل يختار منها الاهم فالمهم حسب حاجة الوسط العلمي .

وان دراسة الشخصيات الاسلامية ومؤلفاتها هي الدليل لهؤلاء المشتغلين بالتراث لمعرفة ما يجب ان يهتم بنشره ويعنى بتحقيقه .

والحمـــــد للـــه رب العالمين في بدء ومختتـــم ،،،،

"المصـــادر والمراجـــــع"

١ - ابن حجر ومصادره في الاصابة - شاكر محمود عبد المنعم ، دار الرسالة للطباعة - بغداد ١٩٧٨.

٢ - ارشاد الساري الى صحيح البخاري - احمد بن محمد الخطيب القسطلاني - الطبعة السابعة بالمطبعة الاميرية ببولاق ، مصر ١٣٢٣هـ

٣ - الاستيعاب في معرفة الاصحاب - ابن عبد البر - المطبوع على هامش الاصابة .

٤ - اسد الغابة في معرفة الصحابة - عز الدين بن الاثير الجزري ، تحقيق محمد ابراهيم البنا و محمد احمد عاشور - طبعة دار الشعب ١٩٧٠ .

٥ - اسماء الكتب المتمم لكشف الظنون - عبد اللطيف بن محمد راضي زاده تحقيق وتوضيح محمد التونجي - مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٥

٦ - الاصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر العسقلاني - مصوره عـــن مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٨هـ

٧ - الالفاظ الفارسية المعربة - السيد ادي شير - المطبعـــة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين - بيروت ١٩٠٨

٨ - انباء الغمر بابناء العمر - ابن حجر العسقلاني - تحقيق حسن حبشي منشورات المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية القاهرة ١٣٨٩هـ ١٩٦٩

٩ - انباء الهصر بابناء العصر - علي بن داود الجوهري الصيرفي ،
تحقيق حسن حبشي دار الفكر العربي بالقاهرة ١٩٧٠

١٠- انتقاض الاعتراض - ابن حجر - مخطوط بدار الكتب المصرية رقم
حديث تيمور ٣٦٣

١١- الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل - مجير الدين الحنبلي مكتبة
المحتسب الاردن - توزيع دار الجيل بيروت ١٩٧٣

١٢ - الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان - ابن العباس الانصاري
تحقيق محمد اسماعيل الخاروف مطبوعات مركز البحث العلمي واحياء
التراث الاسلامي بمكة المكرمة .

١٣ - الباعث الحثيث - ابن كثير - تحقيق احمد شاكر - دار الكتب العلمية
بيروت .

١٤ - بدائع الزهور في وقائع الدهور - محمد بن اياس الحنفي تحقيق محمد
مصطفى - طبعة جمعية المستشرقين الالمانية .

١٥ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - الشوكاني - الطبعة
الاولى - مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٤٨ هـ

١٦ - برنامج المجاري - ابي عبد الله محمد المجاري - تحقيق محمد ابو الاجفان
دار الغرب الاسلامي بيروت ١٩٨٢

١٧ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - السيوطي تحقيق محمد ابو الفضل
ابراهيم - مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٤

١٨ - البناية في شرح الهداية - العيني - طبع في الهند لكهنو ١٢٩٣ .

١٩ - تاج التراجم في طبقات الحنفية - القاسم بن قطلوبغا - مكتبة المثنى ببغداد
١٩٦٢

٢٠ - تاج العروس من جواهر القاموس - محمد مرتضى الزبيدي - المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٠٦

٢١ - تاريخ الادب العربي - كارل بروكلمان - بالالمانية

٢٢ - تاريخ الادب العربي - كارل بروكلمان ترجمة السيد يعقوب بكر دار المعارف بمصر ١٩٧٧

٢٣ - تاريخ التراث العربي - فؤاد سزكين - ترجمة محمود فهمي حجازي وفهمي ابو الفضل - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧

٢٤ - التبر المسبوك في ذيل السلوك - السخاوي - مكتبة الكليات الازهرية بالقاهرة .

٢٥ - التحفة السنية باسماء البلاد المصرية - ابن الجيعان - مكتبة الكليات الازهرية .. ١٩٧٤

٢٦ - تذكرة الحفاظ - الذهبي - الطبعة الرابعة - دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن ١٣٨٨ - ١٩٦٨

٢٧ - تقويم البلدان - الملك المؤيد ابي الفداء - دار الطباعة السلطانية بباريس ١٨٤٠

٢٨ - تكميل الاطراف - المنسوب للعيني - مخطوط بمكتبة شهيد علي باشا بتركيا رقم ٣٨٧

٢٩ - تهذيب التهذيب - ابن حجر العسقلاني - دار صادر ببيروت مصوره عن طبعة دائرة المعارف النظامية بالهند ١٣٢٥

٣٠ - جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله لابن عبد البر ، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .

٣١ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية - عبد القادر بن ابى الوفاء القرشي دائرة المعارف النظامية بالهند ١٣٣٢

٣٢ - حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك - دار احياء الكتب العربية - القاهرة .

٣٣ - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة - السيوطي - تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - دار احياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٦٧

٣٤ - الخطط الجديدة لمصر والقاهرة - علي مبارك - الطبعة الثانية ١٣٨٩ - ١٩٦٩ - طبعة دار الكتب .

٣٥ - خطط الشام - محمد كرد علي - الطبعة الثانية بيروت ١٩٧١

٣٦ - دائرة المعارف الاسلامية - نقلها الى العربية جماعة من الاساتذة ١٩٣٣

٣٧ - الدارس في تاريخ المدارس - عبد القادر بن محمد النعيمي - تحقيق جعفر الحسني - منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق - ١٩٤٨ - ١٣٦٧

٣٨ - درة الحجال في اسماء الرجال - ابن القاضي - تحقيق محمد الاحمدي ابو النور - دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس ١٣٩١

٣٩ - الدرر الزاهرة في شرح البحار الزاخرة - العيني - مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٨٣ فقه حنفي .

٤٠ - الدرر الكامنة باعيان المائة الثامنة - ابن حجر العسقلاني تحقيق محمد سيد جاد الحق دار الكتب الحديثة بالقاهرة الطبعة الثانية ١٩٦٦

٤١ - الذهبي ومنهجه في تاريخ الاسلام - بشار عواد معروف - مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٧٦

٤٢ - الذيل على رفع الاصر - السخاوي - تحقيق جودة هلال ومحمد صبيح الدار المصرية للتاليف والترجمة

٤٣ - ذيول تذكرة الحفاظ - لابي المحاسن الحسيني وابن فهد المكي والسيوطي دار احياء التراث العربي .

٤٤ - الرد الوافر على من زعم ان من قال ان ابن تيمية شيخ الاسلام فهو كافر - ابن ناصر الدين الدمشقي - تحقيق زهير الشاويش المكتب الاسلامي - بيروت ١٣٩٣ -

٤٥ - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة - محمد جعفر الكتاني - دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٠

٤٦ - رفع الاصر عن قضاة مصر - ابن حجر العسقلاني - تحقيق حامد عبد المجيد - الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية بالقاهرة ١٩٦١

٤٧ - رمز الحقائق شرح كنز الدقائق - العيني - طبعة سنة ١٢٨٥ .

٤٨ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ططر - العيني - تقديم محمد زاهد الكوثري - مطبعة دار الانوار بالقاهرة ١٣٧٠ .

٤٩ - الروض المعطار في خبر الاقطار محمد بن عبد المنعم الحميري تحقيق احسان عباس - مكتبة لبنان بيروت ١٩٧٥

٥٠ - روضات الجنات في احوال العلماء والسادات - محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني - مكتبة اسماعيليان قم تحقيق اسد الله اسماعيليان

٥١ - رونق الالفاظ بمعجم الحفاظ - جمال الدين يوسف سبط ابن حجر العسقلاني = نسخة مخطوطة مصورة عن مكتبة الخالدية بالقدس الشريف موجودة بمركز البحث العلمي بمكة المكرمة .

٥٢ - السلوك لمعرفة دول الملوك - تقي الدين المقريزي - تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور - مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ .

٥٣ - السيف المهند في سيرة الملك المؤيد - العيني - تحقيق فهيم محمد شلتوت ومصطفى زيادة - دار الكاتب العربي بالقاهرة ١٩٦٦ ١٩٦٧

٥٤ - شذرات الذهب في اخبار من ذهب - ابن العماد الحنبلي المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت .

٥٥ - شرح سنن ابي داود - العيني - مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٨٦ حديث .

٥٦ - صبح الاعشى في صناعة الانشا - ابى العباس القلقشندى - وزارة الثقافة والارشاد القومي بمصر - مصورة عن المطبعة الاميرية

٥٧ - صحيح مسلم بشرح النووى - المطبعة المصريه ومكتبتهـا .

٥٨ - الضوء اللامع لاهل القرن التاسع - السخاوى - منشورات دار مكتبة الحياة بيروت مصورة بالاوفست .

٥٩ - الطبقات السنية في تراجم الحنفية - تقي الدين التميمي - الجزء الاول بتحقيق عبد الفتاح الحلو - منشورات المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بالقاهرة ١٣٩٠

٦٠- الطبقات السنية في تراجم الحنفية - تقي الدين التميمي مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ح ١٢٧٤٤

٦١ - طبقات الشافعية ، ابن هداية الله الحسيني - تحقيق عادل نويهض دار الافاق الجديدة بيروت - الطبعة الثانية ١٩٧٩

٦٢ - طبقات المفسرين - الداودي - تحقيق علي محمد عمر - مكتبة وهبة القاهرة ١٣٩٢

٦٣ - العروض وألقافية - عبد الرحمن السيد - مطبعة قاصد خير .

٦٤ - عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والادبي - محمود رزق سليم الطبعة الثانية - القاهرة .

٦٥ - العقد الثمين في تاريخ البلد الامين - تقي الدين الفاسي - الجزء الثالث تحقيق فؤاد سيد - مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٣٨٣

٦٦- عقد الجمان في تاريخ الزمان - العيني مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٨٢٠٣

٦٧ - علم التاريخ عند المسلمين - فرانز روزنتال - ترجمة صالح احمد العلي مكتبة المثنى بغداد ١٩٦٣

٦٨ - العلم الهيب في شرح الكلم الطيب - العيني - مخطوط بدار الكتب المصرية رقم حديث م ١١٢

٦٩ - عمدة القارى في شرح البخارى - العيني - مصورة عن طبعة ادارة الطباعة المنيرية بالقاهرة .

٧٠ - عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والاقران - البقاعي - مخطوط بدار الكتب المصرية رقم تاريخ تيمور ٢٢٥٥

٧١ - غاية الاماني في الرد على النبهاني - ابي المعالي الشافعي السلامي
طبع سنة ١٣٢٧

٧٢ - غاية النهاية في طبقات القراء - ابن الجزري - عني بنشره ج برجستراسر
دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠

٧٣ - غريب الحديث - ابن قتيبة تحقيق عبد الله الجبوري - منشورات وزارة
الاوقاف بالعراق ١٩٧٧

٧٤ - فتح الباري في شرح صحيح البخاري - ابن حجر العسقلاني ترقيم
محمد فؤاد عبد الباقي صوره عن طبعة المكتبة السلفية .

٧٥ - فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر - تقديم السيد احمد
صقر لجنة احياء التراث الاسلامي .

٧٦ - فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد - العيني - المطبعة
الكاستلية - الزاهرة القاهرة ١٢٩٧

٧٧ - فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية سبتمبر ١٩٢٥ مطبعة
دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٥ - ١٩٢٦

٧٨ - فهرس المخطوطات التي اقتنتها دار الكتب من سنة ١٩٣٦ الى ١٩٥٥
القسم الثالث - فؤاد سيد - مطبعة دار الكتب ١٣٨٣ هـ

٧٩ - فهرس مخطوطات حسن الانكسرلي المهداة الى مكتبة الاوقاف العامة
ببغداد وضع عبد الله الجبوري - مطبعة الاداب في النجف ١٣٨٧ هـ

٨٠ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق - التاريخ وملحقاته -
خالد الريان - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٣٩٣ هـ

٨١ - فهرس مخطوطات دار الكتب الوطنية بتونس-وزارة الشؤون الثقافية .

٨٢ - فهرس المخطوطات العربية بمتحف سراى طوبكابي - فهمي ادهم كاراتاى - تركيا ١٩٦٢

٨٣ - فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد وضع عبد الله الجبورى مطبعة الارشاد ١٩٦٣

٨٤- فهرس مخطوطات المكتبة الاحمدية بتونس عبد الحفيظ منصور دار الفتح للطباعة والنشر بيروت ١٣٨٨ ه

٨٥- فهرس معهد احياء المخطوطات بجامعة الدول العربية وضع فؤاد سيد مطبعة السنة المحمدية - القاهرة ١٩٥٧

٨٦ - الفوائد البهية في تراجم الحنفية محمد عبد الحي اللكنوى مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٣٢٤ هـ

٨٧ - فيض البارى على صحيح البخارى محمد انور الكشميرى مطبعة دار المامون بشبرا - القاهرة ١٣٥٧

٨٨- القاهرة تاريخها واثارها عبد الرحمن زكي الدار المصرية للتاليف والترجمة ١٣٦٨

٨٩ - قضاة دمشق - ابن طولون - تحقيق صلاح الدين المنجد مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٦

٩٠- الكشاف عن مخطوطات خزائن الاوقاف محمد اسعد طلس - بغداد مطبعة العاني ١٣٧٢

٩١ - كشف الظنون عن اسامي الفنون حاجي خليفة مكتبة المثنى بغداد

٩٢ - كشف القناع المرنعي عن مهمات الاسامي والكنى العيني مخطوط
بالظاهرية رقم ٧٨٤١

٩٣ - الكواكب الدراري على شرح البخاري - الكرماني - مؤسسة المطبوعات
الاسلامية مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد لنشر القران الكريم بالقاهرة

٩٤ - الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة نجم الدين الغزي - تحقيق
جبرائيل سليمان جبور - الناشر محمد امين دمج - بيروت -

٩٥ - المؤرخ ابن تغري بردي - مقاله مكانة ابن تغري بردي بين مؤرخي
عصره سعيد عبد الفتاح عاشور - الهيئة المصرية العامة للكتاب
القاهرة ١٣٩٤

٩٦ - مباني الاخبار في شرح معاني الاثار - العيني - مخطوط بدار الكتب
المصرية رقم ٢٩٨٨٨ ب

٩٧ - مبتكرات اللالئ والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر . عبد
الرحمن البوصيري - تحقيق سليمان الزوبي والهادي عرفة - طبع باشراف
وزارة المعارف الليبية ١٩٥٩

٩٨ - مجلة عالم الكتب - المجلد الثاني - العدد الرابع سنة ١٤٠٢

٩٩ - مجلة كلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة - العدد الثاني
١٣٩٧ .

١٠٠ - مجلة المورد العراقية - المجلد الرابع العدد الثاني ١٣٩٥ والمجلد
الخامس العدد الرابع ١٣٩٧

١٠١ - المجمع المؤسس في المعجم المفهرس - ابن حجر العسقلاني - توجد منه نسخة مصوره عن مخطوطات المكتبة العثمانية القادرية بمكتبة مركز البحث العلمي بمكة المكرمة رقم ١٩ رجال حديث .

١٠٢ - المختار من المخطوطات العربية في الاستانة - صلاح الدين المنجد دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٦٨

١٠٣ - المسائل البدرية المنتخبة من الفتاوى الظهيرية - العيني - مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٢٨ فقه حنفي

١٠٤ - مسالك الممالك - الاصطخرى - ١٩٢٧

١٠٥ - المستجمع في شرح المجمع - العيني - مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤١٨ فقه حنفي و ٧٩٠ فقه حنفي

١٠٦ - مصر في العصور الوسطى - على ابراهيم حسن - مكتبة النهضة المصرية الطبعة الخامسة ١٩٦٤

١٠٧ - مصنف ابن ابى شيبة - المطبعة العزيزية ، بحيدر اباد الدكن ١٣٨٦

١٠٨ - معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة - مكتبة المثنى ودار احياء التراث العربي ببيروت .

١٠٩ - مغاني الاخيار في رجال معاني الاثار - العيني - مخطوط بدار الكتب المصرية رقم مصطلح ٧٢٠٠

١١٠ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة - احمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة - تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب ابو النور دار الكتب الحديثة بمصر .

١١١ - منحة السلوك في شرح تحفة الملوك - العيني - مخطوط بالمكتبة المركزية بجامعة ام القرى بمكة المكرمة رقم ١٣٢٣

١١٢ - المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، ابن تغرى بردى - مخطوط توجد منه نسخة مصورة بمركز البحث العلمي بمكة المكرمة

١١٣ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والامصار - تقي الدين المقريزى طبعة جديدة بالاوفست مؤسسة الحلبي - القاهرة .

١١٤ - الموسوعة العربية - مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر باشراف محمد شفيق غربال - صورة عن طبعة ١٩٦٥

١١٥ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - ابن تغرى بردى - الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١١٦ - نخب الافكار في تنقيح مباني الاخبار في شرح شرح معاني الاثار - العيني - مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٢٦ حديث

١١٧ - نزهة النفوس والابدان علي بن داود الصيرفي - تحقيق حسن حبشي مطبعة دار الكتب ١٩٧٠

١١٨ - نظم العقيان في اعيان الاعيان - السيوطي - تحقيق فيليب حتى - المطبعة السورية الامريكية في نيويورك ١٩٢٧

١١٩ - النهاية في غريب الحديث والاثر - ابن الاثير - تحقيق طاهر الزواوى ومحمود الطناحي - دار احياء الكتب العربية بالقاهرة ٩٦٣

١٢٠ - النور السافر من اخبار القرن العاشر - عبد القادر بن عبد الله العيدروس المكتبة العربية ببغداد ١٣٥٣

١٢١ - هدية العارفين - اسماعيل باشا البغدادى - اعادت طبعة بالاوفست مكتبة المثنى ببغداد عن طبعة استانبول ١٩٥١

١٢٢ - الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب - ابن قيم الجوزية - تحقيق اسماعيل الانصاري - نشر وتوزيع رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء في السعودية .

* الفهـــرس *